الدكتور فريد عوض حيدر

أستاذ علم اللغة

بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة فرع الفيوم

دراسة لغوية

لزيادات الزبيدي واستدراكاته على

القاموس المحيط

مكتبة الآداب

٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة - ت : ٣٩٠٠٨٦٨

دراسة لغوية

لزيادات الزبيدي واستدراكاته على القاموس المحيط

تأليف

دكتور فريد عوض حيدر

أستاذ علم اللغة

بكلية العلوم - جامعة القاهرة فرع الفيوم

الطبعة الأولى

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

الناشر

مكتبة الآداب

٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة ت: ٣٩٠٠٨٦٨

البريد الإلكتروني e.mail: adabook@hotmail.com



الناشر

مكتبة الآداب

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة للمؤلف ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزأ أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو طبعه على أسطوانات كمبيوتر أو برمجته على أسطوانات ضوئية إلا بموافقة المؤلف خطيًا .

Exclusive rights by The author

No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the author.

Droits exclusifs à L'auteur

Il est interdit à toute personne individuelle ou morale d'éditer, de traduire, de photocopier, d'enregistrer sur cassette, disquette, C.D. ordinateur toute production écrite, entière ou partielle, sans l'autorisation signée de L'auteur.

الطبعة الأولى: ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م

عنوان الكتاب: دراسة لغوية لزيادات الزبيدي واستدراكاته على القاموس المحيط

المؤلف : الدكتور فريد عوض حيدر

رقم الإيداع: ١٤١٤١ لسنة ٢٠٠٥م

الترقيم الدولي: I.S.B.N. 977 – 241 - 682 – 4

الناشر

مكتبة الآداب

٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة

هاتف ٣٩٠٠٨٦٨ (٢٠٢) –

e-mail: adabook@hotmail. com

شبكة الألوكة - قسم الكتب

مقدمـــة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد

فهذا بحث بعنوان : "دراسة لغوية لزيادات الزَّبِيدىّ واستدراكاته على القاموس المحيط" وهذه الزيادات والاستدراكات تقع فى كتابين من تأليف السيد محمد مرتضى الحسينى الزبيدى، (المولود بقصبة بلجرام بالهند سنة ١١٤٥هـ، وكانت نشأته بزَبيد باليمن. رحل إلى الحجاز، وأقام بمصر حتى توفى بها (١٢٠٥هـ). (١)

الكتاب الأول : تاج العروس من جواهر القاموس، وقد ألفه الزبيدى شرحا للقاموس واستدراكا عليه، والثانى : التكملة والذيل والصلة لما فات صاحب القاموس من اللغة.

والمراد بالزيادات : ما جاء فى أثناء الشرح فى الكتاب الأول، والمراد بالاستدراكات: ما أضافه الزبيدى بعد الشرح فى آخر المادة وكان يسبقه غالبا بعبارة : "ومما يستدرك عليه".

أما الكتاب الثانى التكملة، فقد أودع فيه الغالبية العظمى من الزيادات، والاستدراكات الواردة فى التاج، وزاد عليها أحيانا قليلة، كما ترك بعضها لم يورده فى التكملة أحيانا أخرى قليلة، فاختص كل من الكتابين ببعض الفوائد.

وليس الهدف من هذه الدراسة الإحصاء لكل الزيادات والاستدراكات ولكل ما جاء فى كتاب التكملة، إنما الهدف منها هو إجراء دراسة لغوية لهذه الزيادات والاستدراكات، وإجراء هذه الدراسة يعتمد على أمثلة من هذه المادة، وغالباً ما يشترك الكتابان فى إيراد هذه الأمثلة، وأحيانا

---

(١) خير الدين الزركلى : الأعلام ط ٩ - ٧٠/٧، وعبد الحى الكتانى فهرس الفهارس بيروت ١٩٨٢، ٥٢٧/١ وما بعدها، وعمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربى، بيروت (١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م) ٢٨٢/١١.

والكتانى أوسعهم ترجمة للزبيدى، حيث ترجم له بين ٥٢٦/١ - ٥٤٣ و ٥٤٩/٢ وذكر أن "هذا الرجل كان نادرة الدنيا فى عصره ومصره ولم يأت بعد الحافظ بن حجر وتلاميذه أعظم منه اطلاعا ولا أوسع منه رواية وتلماذا ولا أعظم شهرة ..." ٥٢٨/١

شبكة الألوكة - قسم الكتب

يختص بإيراد بعضها أحد المؤلفيـــن.

وعندما جئت إلى كلية دار العلـوم، كـى أسـجل موضوعـا، للحصـول على درجة الدكتوراه أرشدنى أستاذنا الدكتور عبـد الصبـور شـاهين، إلـى المستدرك فى تاج العروس، واستشـار فـى ذلـك أسـتاذنا الدكتـور أحمـد مختار عمر، فرأى أن يضاف إلى المسـتدرك زيـادات الشـرح فـى التـاج وكتاب التكملة للزبيدى، فاسـتخرت الله وسـرت فـى إجـراءات التسـجيل فيسره الله تعالى لى، ولما تبيـن لـى أن عمـل الزبيـدى هـذا هـو أعظـم الأعمال التى أقيمـت حـول القـاموس المحيـط، زاد حماسـى للموضـوع، غير أنى كنت مشفقا على نفسى، لأن التاج بحر خضـم وقـد فرضـت علـى طبيعة البحث أن أقرأه، فقرأته فى عام كـامل، وكنـت أثنـاء قـراءة التـاج أقارنه بالتكملة، ومما زاد معانـاتى، أن للتـاج طبعتيـن (٢) الأولـى : وهـى الطبعة المصرية ١٣٠٦هـ وهى طبعة ليسـت علـى درجـة مناسـبة مـن الجودة، والثانية طبعة الكويت المحققة لكنها لم تتـم بعـد، فـاعتمدت عليـها وكان قد تيسر لى ثلاثة وعشرون جـزءا منـها، ثـم تيسـر لـى الجـزءان السـابع والعشـرون والثـامن والعشـرون، ثـم اعتمـدت علـى الطبعـة المصرية، حيث انتهت الأجزاء المحققة مـن طبعـة الكويـت، وأشـبه ذلـك أن كتاب التكملة، (٣) لم يكتمل تحقيقه، ونشـره بعـد فـاعتمدت علـى سـتة أجزاء حققها المجمع القاهرى ونشـرها، وبقـى مـا يعـادل جزأيـن تحـت التحقيق وقد سمح لى المحققان بالاطلاع عليهما. وقد حظـى تـاج العـروس بعدة دراسات حديثة أهمـها :

١- دراسة الدكتور حسين نصار للتاج خلال بحثه عن "المعجم العربى نشـأته وتطوره" (٤) فذكر أنواع الإضافات، التى أضافها الزبيدى على متن القاموس، وصنف مراجعه التى ذكرها فى مقدمة التاج، وحلل بعض مـواده، ونسـب إضافاتها إلى مصادرها، وأشار إلى ظواهر فى التاج.

---

(٢) وقد ميزت الطبعة المصرية بأن ذكرتها هكذا (التاج مصر وتركت طبعة الكويـت مـن دون تمييز).

(٣) إذا أطلق التكملة من دون تقييد فالمراد به تكملة الزبيدى.

(٤) وهى رسالة دكتوراه - جامعة القاهرة ١٩٥٣ واعتمدت على طبعتها الرابعة ١٩٨٨م.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٢- "دراسة إحصائية لجذور معجم تاج العروس" قام بها الدكتور عبد الصبور شاهين والدكتور على حلمى موسى.

٣- "الزبيدى فى كتابه تاج العروس" (٥) اهتم المؤلف فيها بالزبيدى فترجم له ترجمة مطولة، وعرض لموضوعات التاج، ومصادره، ووصفه وصفا شاملا وأشار إلى منهجه، وعرض أمثلة من نقد الفيروزابادى للجوهرى وأشار إلى موقف الزبيدى منها - وقد التقيت معه فى هذه الفكرة (٦) ، وبيّن أثر التاج فيمن بعده.

٤- "الانتصاف للفيروزابادى من مستدركات الزبيدى (٧) حيث اهتم المؤلف برد بعض مستدركات الزبيدى، وأثبت عدم أحقيته فى استدراكها على المجد، مع إثباته فضل الزبيدى فى تنمية المعجم العربى وقد التقيت معه فى رد بعض الاستدراكات(٨) وقد جاءت هذه الدراسة لتتناول زيادات الزبيدى واستدراكاته على القاموس بالدراسة اللغوية، وهو جانب لم تهتم به الدراسات السابقة، فضلا عن أنها لم تأخذ التكملة فى حسبانها، وفى تلك الدراسة قارنت بين التاج وشروح القاموس من جهة، وبين التاج، وتكملة الزبيدى من حيث الزيادة والاستدراك من جهة ثانية، وبين الزبيدى، وشيخه من حيث منهج كل فى شرح القاموس من جهة ثالثة، ثم قارنت بين الزبيدى والفيروزابادى من حيث وظائف المعجم فى معجميهما، التاج والقاموس من جهة رابعة، ثم أتبعت ذلك بتحليل وصفى للظواهر اللغوية فى زيادات الزبيدى واستدراكاته على القاموس.

٥-وقد اقتضت مادة البحث أن يقع فى مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة.

فالباب الأول: منهج الزبيدى وشخصيته العلمية ويحتوى ستة فصول:

- **الأول : "تاج العروس بين شروح القاموس"** وقد بينت فيه مكانة التاج بين الأعمال التى دارت حول القاموس المحيط.

---

(٥) للدكتور هاشم طه شلاش وهو بحث قدمه ضمن مقتضيات الحصول على درجة الدكتوراه بجامعة بغداد طبع سنة ١٩٨١.

(٦) فى الفصل الخامس ، قبل أن أرى هذا الكتاب.

(٧) للدكتور خليل بنيان.بغداد ١٩٨٨. (٨) فى الفصل الثالث . ص٢٣ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

- **الثانى: "زيادات الزبيدى واستدراكاته بين التاج والتكملة"** وبينت فيه الصلة بين تاج الزبيدى وتكملته، وأن الأخير يحتوى معظم الزيادات والاستدراكات ملخصةً مع انفراد كل من الكتابين بفوائد ليست فى الآخر.
- **الثالث: "أوجه الاستدراك والزيادة"** وبينت أن الزبيدى استدرك على المجد، وزاد عليه مواد وألفاظا ومعانى، وشواهد، لم ترد فى القاموس كما أكمل شواهده المجزوءة، وزاد فى ضبطه ألفاظ القاموس، ونبه على المُصحَّف وأضاف أعلاما هائلة، وفى هذا الفصل، ذكرت أمثلة من مستدركات الزبيدى، ليس له الحق فى استدراكها على المجد، كما أشرت إلى أشياء فات الزبيدى أن يستدركها على المجد، وأشرت أيضا إلى مصادر الزبيدى فى زياداته واستدراكاته وذكرت أنه اعتمد فيها على النقل وهو الأكثر، وعلى السماع.
- **الرابع: "أصالة الزبيدى ومدى تبعيته لشيخه ابن الطيب الفاسى"** فذكرت أنه تبع شيخه فى إضافاته، كما تبعه فى النقد، لكن أصالة الزبيدى قد ظهرت فى أمور منها عدله فى الحكم بين المجد وشيخه، وردِ تحامل الأخير على الأول.
- **الخامس: "موقف الزبيدى من الخصومة بين الفيروزابادى والجوهرى"** فأوضحت هذا الموقف، وظهر لى عدل الزبيدى، وعدم تحيزه لأحد منهما على حساب الآخر.
- **السادس: "وظيفة المعجم بين الفيروزابادى والزبيدى"**، وقد قارنت بين القاموس والتاج مصحوبا بالتكملة، بعد أن سجلت الوظائف التى ينبغى على المعجم اللغوى أن يؤديها من وجهة نظر علم اللغة الحديث، فعرضت المعجمين على كل وظيفة، مبينا مدى وفاء كل منهما بكل وظيفة، من هذه الوظائف.

والباب الثانى : "النمو اللغوى" وجاء فى خمسة فصول :

- **الأول:** الاشتقاق بأنواعه،العام، والكبير، ويشمل القلب والإبدال، والأكبر وهو التقليب. وظهر فى هذا الفصل أن الاشتقاق العام يفوق أنواع الاشتقاق جميعا فى الإسهام فى نمو اللغة، كما ظهر أن الإبدال أكثر تأثيرا فى نمو اللغة من القلب، أما الاشتقاق الأكبر وهو التقليب، فليست له فائدة تذكر عند الحديث

شبكة الألوكة - قسم الكتب

عن إسهامه فى نمو اللغة.

- **الثانى:** "**النحت**" وقد أسهم فى نمو اللغة من جهتين:

الأولى: عن طريق كلمات منحوتة وضعت لها مواد خاصة بها فى المعجم ولولا النحت ما وجدت هذه الكلمات وما وضعت هذه المواد.

الثانية: عن طريق كلمات اندرجت تحت مواد من نسيجها فى المعجم وقد عرضت لكلا النوعين مناقشا أصولها التى نحتت منها، والأوزان التى جاءت عليها، ونوع النحت فى كل كلمة منها.

- **الثالث:** "**التوليد**" وقد توزعت أمثلة الدراسة على ستة مجالات دلالية أوضحت فيها طريقة توليد هذه الألفاظ، سواء ما كان منها لفظيا، أو معنويا وما جاء منها عن طريق الاشتقاق أو الارتجال، أو تخصيص الدلالة، أو تعميمها، أو انتقالها، وبينت أثر ذلك على نمو اللغة.
- **الرابع:** "**الاقتراض**" وقد تناولت فيه أمثلة كثيرة، وعرضت فيه لنوعى المعرَّب؛ المعرب من دون تغيير، والمعرب بتغيير، وأوضحت أنواع التغيير التى أصابت النوع الأخير وعللت لها كما عرضت لأنواع التغيير التى أصابت الألفاظ المقترضة بعد التعريب، فى بيئة اللغة العربية، ومنها التغيير الصوتى بالقلب أو الإبدال، والتغيير الدلالى، والاشتقاق من المعرب، وبينت أثر ذلك كله على نمو اللغة ثم أعددت قائمة بالألفاظ المقترضة فى مادة البحث، منسوبة إلى لغاتها وعائلاتها اللغوية.
- **الخامس:** "**انقراض الألفاظ**" وهى قليلة فى مادة البحث وقد عرضت لأمثلة منها معللا لأسباب انقراضها.

الباب الثالث: الظواهر اللغوية من المحليات والعاميات

وجاء فى خمسة فصول :

- **الأول:** "**الظواهر الصوتية**" فعرضت لتخفيف الهمزة، والإشباع، والمماثلة، والمخالفة، والقلب المكانى، والإبدال من خلال أمثلة من مادة العاميات والمحليات، وبينت أثر هذه الظواهر فى إيجاد صور صوتية جديدة تسهم فى زيادة عدد مفردات اللغة، وصيغها كما فى الإشباع مثلا.
- **الثانى:** "**الظواهر الصرفية**" وناقشت فيه قضيتى وضع الصيغ عن

شبكة الألوكة - قسم الكتب

طريق القياس الخاطىء ودلالة الصيغ ووضعها عن طريق الاشتقاق اللفظى والمعنوى.

- **الثالث:** "**الظواهر الدلالية**" وقد درست فيه ظواهر التغير الدلالى من تخصيص، وتعميم، وانتقال للدلالة، وأشرت إلى الفروق الدلالية فى ألفاظ من المحليات، حيث تختص كل بيئة بعدد من الدوال، وحيث تختلف الدوال باختلاف البيئات مع اتحاد مدلولها، وقد يحدث عكس ذلك، فيختلف المدلول والدال واحد، ثم أشرت إلى الألفاظ التى سجلها المجمع من مادة المحليات والعاميات، وبينت موقفه منها، ثم عقبت على ذلك.
- **الرابع:** "**الألفاظ المقترضة**"، وكان الزبيدى قد نسب هذه الألفاظ إلى العامة، أو إلى بيئات محلية ولم ينسبها إلى لغاتها الأصل، وكان دورى أن أخذت هذه الألفاظ ورتبتها على حروف المعجم ونسبت كل لفظ إلى لغته وأشرت إلى ما حدث من تغير دلالى أحيانا، وما حدث لها من تغير صوتى إن وجد.
- **الخامس:** "**قضية الزمان والمكان** ومدى صحة ما يقال عن تحديدها فى المعجم"، وقد ناقشت هذه القضية، من خلال الإشارات المكانية، والإشارات الزمانية التى وردت فى مادة البحث، وأشرت إلى ارتباط هذه القضية بقضية عصور الاستشهاد والحدود المكانية التى اشترطها القدماء من اللغويين لصحة اللغة وفصاحتها.

ثم جعلت فى آخر هذا الباب ملحقا للمحليات وآخر للعاميات مرتبيْن على حروف المعجم. هذا وقد حرصت على إثبات وجهة نظر اللغويين القدامى والمحدثين فى كل ظاهرة لغوية تعرض البحث لدراستها.

والله وحده ولى التوفيق والحمد لله.

فريد عوض حيدر

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الباب الأول

منهج الزَّبيدِيّ وشخصيته العلمية

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وسوف يتضح منهج الزّبيدِي وشخصيتة العلمية من خلال مناقشة العناوين التالية:

١- تاج العرس بين شروح القاموس.

٢- زيادات الزَّبيدِيّ واستدراكاته بين التاج والتكملة.

٣- أوجه الاستدراك والزيادة.

٤- أصالة الزَّبيدِيّ ومدى تبعيته لشيخه ابن الطيب الفاسِيّ.

٥- موقف الزَّبيدِي من الخصومة بين الفيروزابادِيّ والجوهريّ.

٦- وظيفة المعجم بين الفيروزابادِيّ والزَّبيدِي.

وسوف تأتي كل فكرة منها في فصل مستقل فيما يلي.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الفصل الأول

تاج العروس بين شروح القاموس

فى مقدمة القاموس المحيط وجه الفيروزابادى نقدا للجوهرى فى صحاحه حيث قال : "غير أنه فاته نصف اللغة أو أكثر" (١) تلك العبارة أثارت العلماء على صاحب القاموس، وكانت سببا فى أكثر الدراسات التى قامت حول القاموس، وقد ذكر الدكتور حسين نصار هذه الدراسات وقسمها إلى الأنماط الآتية : (٢)

١- شرح مصطلحات القاموس. ٢- شرح مقدمته.
٣- تهذيبه. ٤- الاستدراك عليه.
٥- نقده. ٦- حواش.
٧- شروح. ٨- مختصرات.

وما يهم الباحث فى هذا المقام إنما هى الشروح، لكى يضع التاج فى مكانه منها. والمرء إذا ذهب يبحث عن شروح للقاموس، فإنه لا يجد إلا شرحا واحدا، هو تاج العروس للزبيدى، فقد ذكر الدكتور حسين نصار تحت الشروح قوله: "يبدو أنه لم يشرح القاموس غير السيد مرتضى الزبيدى" (٣)

وعلى ما سبق فلا وجه للمقارنة بين التاج، وغيره مما درس حول القاموس، غير أن الزبيدى يذكر عبارة فى مقدمة تاجه يقول فيها: "ومن أجمع ما كتب عليه مما سمعت ورأيت شرح شيخنا الإمام اللغوى أبى عبد الله محمد بن الطيب"وهو عمدتى فى هذا الفن"(٤) وفى هذه العبارة، يسمى هذه الحاشية شرحا، ولكنها فى الحقيقة حاشية، فقد وضعها الدكتور حسين نصار ضمن الحواشى، وكذلك جعلها أحمد فارس حاشية

---

(١) التاج ١/٧٦ والقاموس المحيط ١/٣.

(٢) المعجم العربى ٢/٤٧٦ ومحمد بن الطيب إضاءة الراموس الجزء الأول تحقيق عبد الجبار عبد الله سليمان – رسالة دكتوراه بكلية اللغة العربية بالقاهرة، جامعة الأزهر (١٣٩٩هـ – ١٩٧٨م) ١/٢٥ – ٢٩ من القسم الدراسى.

(٣) المعجم العربى ٢/ ٥٠٤ وهى أكثر من أربعين دراسة. (٤) التاج ١/ ٣.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

عندما أطلق على صاحبها لقب المُحشِّي (٥) وكذا أطلق محققو الإضاءة عليها اسم حاشية،(٦) ولم يرتضوا أن تكون شرحا. وباعتبار أن هذه الحاشية أجمع وأكبر عمل على القاموس قبل التاج وأن صاحب التاج اعتمد عليها فإنه يمكن أن يقارن بين العملين من الوجوه الآتية:

(أ) من حيث الهدف :

- يتمثل هدف ابن الطيب فيما يأتى :

١- "الرد على نقود صاحب القاموس للصِّحاح"

٢- شرح غوامض القاموس واصطلاحاته(٧) .

وكان الزبيدى "يهدف إلى إيراد جميع ما فى القاموس وتحقيقه تحقيقا علميا، وشرحه والتنبيه على مراجعه، والاستشهاد عليه" (٨). ويضاف إلى ذلك هدفان استخلصهما هاشم طه من كلام الزبيدى، وهما يقعان ضمن هذا الهدف الرئيسى، هذان الهدفان هما:

١- "خدمة اللغة العربية". ٢- "خدمة طلبة العلم" (٩).

وبناء على ذلك يلاحظ من حيث المنهج ما يأتى :

أولا : بالنسبة لابن الطيب :

١- انتقى ابن الطيب من القاموس مواد معينة ولم يستقص "ولم يتعقب صاحب القاموس فى كلامه وإنما ينقل عبارة القاموس التى يريد التعليق عليها" (١٠)

وكان من نتائج ذلك أن الإضاءة لا يعد معجما مستقلا، ولا يمكن

---

(٥) الجاسوس على القاموس ص (٩٠) على سبيل المثال.

(٦) محمد بن الطيب إضاءة الراموس: من (حثث) حتى (يرج) دراسة وتحقيق أحمد أبو اليزيد ص (٣٨) من المقدمة، والسابق من (جحد) حتى (وأد) دراسة وتحقيق فتحى أنور عبد المجيد ص (أ) من المقدمة، والسابق من (وأد) حتى (خبر) دراسة وتحقيق أحمد طه عبد المتعال سليم ص (أ) من المقدمة.

(٧) المعجم العربى ٢/ ٤٩٥ بتصرف يسير.

(٨) السابق ص (٥٠٩). والإضاءة من (حأب) حتى (لهب) تحقيق أحمد طه حسانين ص (٣٩).

(٩) الزبيدى فى كتابه تاج العروس ص (١٨٣) وما بعدها.

(١٠) الإضاءة من (جحد) إلى (وأد) المقدمة ص (هـ) ، والسابق من (حثث) إلى (يرج) ص (٣٨).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الاعتماد عليه دون اصطحاب القاموس المحيط فى الوقت نفسه حتى فى حدود المواد التى علق عليها ويبدو ذلك واضحا من المثال الآتى:

مادة حصص:

قوله: (يريد الفيروزابادى) وحصحص بان وظهر - إلخ قلت قيده جماعة بأن يكون بعد خفاء.... قالوا وهو من الحصة، أى بانت وظهرت حصة الحق من حصة الباطل، وقيل:حصحص ثبت وحصحص البعير برك، ويقال فى الكل حص أيضا، كما يقال كف وكفكف، وحص الشىء إذا قطعه قالوا ومنه الحصة" (١١)ومن نتائج ذلك أيضا أن جاء كتاب الإضاءة فى أربعة أجزاء على النحو الآتى:

الجزء الأول: باب الهمزة حتى مادة (جيب).

الجزء الثانى: من مادة (حأب) حتى (يرج).

الجزء الثالث: من مادة (أجج) حتى (خبر).

الجزء الرابع: من مادة (خبر) حتى (يا)(١٢)

وواضح من هذا أن ابن الطيب "قد أطال... فى القسط الأول من كتابه فاستنفذ جهده فأسرع فى القسط الأخير فبدا الكتاب غير متناسق"(١٣)

٢- أن منهج ابن الطيب فى الإضاءة قام على ثلاثة أسس هى:(١٤)

(أ) الاستدراك. (ب) النقد والاعتراض. (جـ) الشرح والتفسير.

وذلك فى حدود ما انتقى من مواد.

ويمكن جمع هذه الثلاثة الأسس فى أساسين هما الإضافة والنقد.

ثانيا : بالنسبة للزبيدى :

١- لقد أورد الزبيدى القاموس المحيط من أوله إلى آخره فى تاجه واضعا عبارة القاموس بين قوسين، متبعا إياها بشرحه وتفسيره، ثم يذكر ما استدرك

---

(١١) الإضاءة من (خبر) إلى (شبط) ص (٢٧٧) من التحقيق، وينظر مادة (خطر) ص (٢٣)، ومادة (قعمث) الإضاءة من (حثث) إلى (يرج) ص ٢٣٢ من التحقيق.

(١٢) السابق من (جحد) إلى (وأد) المقدمة ص (٧٣). (١٣) المعجم العربى ص ٥٠٣.

(١٤) الإضاءة من (جحد) إلى (وأد) ص (٧٣) من القسم الدراسى.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

على المادة فى آخرها وهكذا.

٢- التناسق واضح فى التاج من ألفه إلى يائه بحيث لا يشعر المرء معه أن الزبيدى فرق بين أوله وآخره، أو بين جزء وجزء من أجزائه، بل إن منهجه واحد فى جميع مواد القاموس.

٣- يترتب على ما سبق أن التاج لا يُحتاج معه إلى القاموس، فهو معجم مستقل يمكن الاستغناء به عن كثير من المعاجم، لأنه أوسعها مادة.

وبناء على ما سبق لا يمكن القول بأن عمل ابن الطيب على القاموس يسمى شرحا، بل هو حاشية، وأما إطلاق الزبيدى عليها اسم الشرح، فهذا يعد ضربا من التجوز، "فإن المُحشِّين لا يتتبعون كلام المصنفين جملة جملة خلافا للشراح"(١٥) ، وهذا لا ينفى أن الزبيدى قد اعتمد على حاشية أستاذه ابن الطيب، واستفاد من المواد التى تعرض لها، وأنه "ترسم خطا أستاذه... فى جميع مراحل منهجه عدا أمرا واحدا هو حملته الشديدة على الفيروزابادى، فقد خفف من حدتها، ولطفها كثيراً"(١٦)، وسيأتى بيان ذلك.(١٧)

---

(١٥) الجاسوس ص (٦٥).

(١٦) المعجم العربى ٥٢٨/٢.

(١٧) فى الفصل الرابع.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الفصل الثانى

زيادات الزبيدى بين التاج والتكملة

فرغ الزبيدى من تأليف كتابه تاج العروس سنة ١١٨٨هـ[١] ، ثم شرع فى تأليف كتابه "التكملة والذيل والصلة لما فات صاحب القاموس من اللغة" وانتهى من تأليفه سنة ١٢٠٣هـ[٢] وهو متأثر فى تأليفه الأخير بالصاغانى[٣] صاحب "التكملة والذيل والصلة"، الذى ألفه استدراكا على صِحاح الجوهرى فقد كان الزبيدى" شديد الإعجاب بالصاغانى وبكتابه التكملة.... فأراد محاكاته فى هذه التسمية تفاؤلا، وأملا فى أن تكون مكانة تكملته من القاموس، كمكانة تكملة الصاغانى من الصحاح"[٤]

وقد كان هدف الزبيدى من تأليف هذا الكتاب ما يأتى :[٥]

١- إفراد ما أورده فى تاجه من الزيادات والاستدراكات على القاموس فى تأليف مستقل ومن ثم:

٢- إبطال ما يعتقده كثير ممن ليس لهم توغل فى اللغة أن صاحب القاموس قد أحاط باللغة.

وهذا الكتاب يعد فى غالبه اختصاراً لزيادات الزبيدى واستدراكاته على القاموس المحيط، فقد جمع هذه الزيادات والاستدراكات مختصرة فى هذا الكتاب، إذ ظهر فيه من ألوان الاختصار ما يأتى :

١- حذف الشواهد :

فقد جرد التكملة من معظم الشواهد اللغوية التى أوردها فى التاج، ومن ذلك مادة (روث) ففى التكملة : أورد "روثة العقاب منقارها". "وروثة السيف : أعلاه مما يلى الخنصر من كف القابض"[٦]

---

(١) التاج مقدمة التحقيق للأستاذ عبد الستار فراج ١/ك.

(٢) هناك فاصل زمنى غير معروف بين التأليفين. ينظر التكملة مقدمة التحقيق للأستاذ مصطفى حجازى ١/٢٧.

(٣) هو الحسن بن محمد بن الحسن الصاغانى المتوفى ٦٥٠هـ.

(٤) التكملة مقدمة التحقيق ١/٩.

(٥) التكملة ١/٧١ . ومقدمة التحقيق ١/١١.

(٦) التكملة ١/٤٣٤.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وكان قد استشهد فى مستدرك المـــادة فـــى التـــاج علـــى المعنـــى الأول بقول أبى كبير الـــهذلى:

حتى انتهيتُ إلى فِراش عزيـــزة شَعْواءَ روثةُ أنفِـــها كـــالمِخْصَفِ

واستشهد على المعنـــى الثـــانى بحديـــث جـــاء فيـــه: "أن روثـــة ســـيف رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت فضة" (٧). فحذف مـــن التكملـــة هذيـــن الشاهدين من هذه المـــادة(٨)

٢- إسقاط استطراداته الواردة فى التاج مـــن التكملـــة :

ومن ذلك فى مادة (ملك) بعد المستدرك، ذكـــر تنبيـــها قـــال فيـــه "اعلـــم أن تقاليب هذه المادة كلها مستعملة.... تقاليبها الســـتة تفيـــد القـــوة والشـــدة". ثم قال بعدها: "مهمة" وذكـــر بعدهـــا القـــراءات الـــواردة فـــى مـــالك يـــوم الدين(٩) ولا نجد التنبيه السابق ولا هذه المهمة فـــى التكملـــة.

٣- استخدامه رموز القاموس المحيط فى التكملـــة مـــن دون التـــاج :

بينما وجدت الزبيدى يشرح رموز القاموس كلما مـــر برمـــز منـــها فـــى تاجه، وجدته يستخدم هذه الرموز(١٠) فى تكملته اختصـــارا ومـــن ذلـــك: فـــى مادة (ذلب) : "إذلب وهى (ة) من أعمال حلـــب"(١١) أى قريـــة.

وفى مادة (بندنج) : "بندنيج بالفتح.... وهو (د) قرب بغداد (١٢) أى بلد

وفى مادة (أسج): "آسج (ع)" (١٣) أى موضع. فاختصار ما زاده الزبيـــدى وما استدركه فى تاجه هو الغالب عندما نقله إلى التكملة ويلاحظ مع ذلك :

١- أن هناك زيادات فى التاج لم يوردها الزبيدى فى التكملة ومن ذلك:

---

(٧) التاج ٢٦٩/٥.

(٨) ومثلها مستدرك مادة (دلف) يقارن بين التاج ٣٠٨/٢٣ والتكملة ٥٣/٥، ومادة (زنـــأ) التـــاج ٢٦٠/١ والتكملة ١٠١/١ وهذا أغلبى كثير.

(٩) التاج ٣٦٣/٢٧ - ٣٦٦، ويقارن أيضا مادة (يسق) بين التاج ٢٩/٢٧-٣١ والتكملة ٣٨٥/٥، ومادة (عير) التاج ١٨٥/١٣ وما بعدها والتكملة ٥٧/٣ - ٦٠.

(١٠) وهى خمسة رموز هى ميم لمعروف، وعين لموضع، وجيم لجمع وهاء لقرية، والدال للبلـــد التى أهملت. مقدمة القاموس المحيط١/٣٨.

(١١) التكملة ٢٠٨/١. (١٢) السابق ص ٤٦٧.

(١٣) السابق ٤٦١ وينظر مادة (عزق) فى التكملة ٣٣٠/٥ ومخطوط التكملة (يثمثم) ٢٢٤/أ.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

- مادة (خشت) المستدركة وذكر فيها "خشتيار وهو جد أبى الحسن طاهر... العالم المحدث"(١٤)
- ومادة (سنبت) وذكر فيها معنى "سنبت كجعفر: السيء الخلق"(١٥) .
- ومن الأعلام فى مادة (دأب): "وفاته بكر بن دأب الليثى روى عن أسامة ابن زيد. وهو جد أبى الوليد" (١٦).
- ومن العامية : مادة (شوف): "الشَوَفان محركة الشوف عامية، والشوف البصر عامية(١٧).
- دلالات التراكيب ومن ذلك تركيب (ربأ):"والتركيب يدل على الزيادة والنماء"(١٨).

٢- وأن هناك زيادات فى التكملة لم يوردها الزبيدى فى التاج : ومن ذلك :

- مادة (كلكت): "كاليكوت.. وهى قلعة حصينة بالهند".(١٩) ومن المعرب:
- مادة (بادهنج): "بادهنج ... وهو ما يتخذ فى البيوت مما يجلب الهواء معرب"(٢٠)
- ومن العامية : فى مادة (كشر): "التكشير: التعبيس عامية" (٢١).

والمواد أكثر ما أورده الزبيدى فى تكملته، ولم يورده من قبل فى تاجه، وغالب هذه المواد لقرى وبلدان مصرية، فقد خصها بمزيد من عنايته مع عدم تقصيره فى إيراد "أسماء المواضع والبلدان فى غيرها،(٢٢) وقد قارنت فى الكثير من المواضع بين الكتابين فى هوامش البحث بحيث تظهر العلاقة بينهما واضحة جلية. ومما سبق يمكن القول بما يأتى :

١- أن فى قول الأستاذ عبد الستار فراج: "إن ما فى تاج العروس مشتمل على كل ما فى تكملة القاموس" (٢٣)-نظرا لأن كل واحد من الكتابين انفرد بفوائد وزيادات ليست فى الآخر، وقد أحصيت أكثر من مائة مادة فى التكملة لم ترد في التاج.

٢- لا يمكن أن يعد التكملة معجما مستقلا يمكن الاعتماد عليه بعيدا عن التاج مع أن العكس جائز.

---

(١٤) التاج ٥١١/٤.

(١٥) التاج ٥٧١/٤. (١٦) السابق ٣٩١/٢. (١٧) السابق ٥٣٤/٢٣

(١٨) التاج ٢٣٨/١ (١٩) التكملة ٤٠٠/١ وأمثلة أخرى فى البحث ص (٣٠) وما بعدها.

(٢٠) السابق ص ٤٦٣. (٢١) السابق ١٢٧/٣.

(٢٢) السابق ٢٢/١ من مقدمة التحقيق. (٢٣) التاج مقدمة التحقيق ١/وى.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الفصل الثالث

أوجـه الاســتدراك والزيــادة

تنوعت الزيادة والاستدراك على القاموس فشملت المواد والألفاظ والمعـاني والشواهد بأنواعها والضبط والأعلام وسوف نعرض لها فيما يلي:

أولا : استدراك المــواد :

استدرك الزبيدى فى تاجه وتكملته أكثر من ألف وسبعمائة وأربعين مــادة (جذرا) على صاحب القاموس المحيط، وتأتى المواد المستدركة فى التاج غالبـا بعد عبارة الزبيدى المشهورة "ومما يستدرك عليه" وتأتى فى التكملــة متبوعــة بعبارته المشهورة" أهمله صاحب القاموس" وهذه المواد المستدركة تنقسم مــن حيث الدلالة إلى ثلاثة أقسام:

الأول : مواد يدل ما اندرج تحتها على معان. ومن ذلك مادة (تطأ) قال الزبيـدى "ومما يستدرك عليه هنا (بعد مادة تتأ) (تطأ).. تطأ الرجل إذا ظلم. كذا فــى اللسان"(١)

الثانى: مواد يدل ما اندرج تحتها على معان وأعلام ومن ذلك مــادة (نقــرش) "ومما يستدرك عليه.... نقرش: خدش، واستقصى، وزيّن، وحــرّك. قلــت: ونقراش، بالفتح: قرية بالبحيرة من أعمال مصر. وقال ابن القطاع: النقرشــة : الحِسُّ الخفى"(٢)

الثالث: مواد يدل ما اندرج تحتها على أعلام وهذا القسم يمثل الغالبية العظمــى من المواد المستدركة، حيث يستأثر بأكثر من ألف ومائة وعشر مواد، وضع مايقرب من نصفها لقرى ومدن غالبها قرى ومدن مصرية ومن ذلك مــادة (برشب): "برشوب: قرية من قرى مصر من إقليم المنوفية".(٣)، وبقيتها لقرى ومدن(٤)، وبلاد ونواح ومواضع وأعلام قبائل، وأشخاص وأقوام وحصــون،

---

(١) التاج ١٥٩/١ والتكملة ٨/١ واللسان ٤٠/١. (٢) التاج ٤٢٨/١٧ والتكملة ٣/ ٥٧٦.

(٣) التاج ٤٦/٢ والتكملة ١٤٦/١.

(٤) من أنحاء العالم فى عهده ينظر مادة (بمنج) بامنج قرية بهراة التكملة ٤٦٧/١، ومادة (البــذ): لبيذة قرية واسعة بتونس التاج ٤٦٥/٩، التكملة ٣٦٧/٢ وغيرها من القرى، ومادة (تــهرت): تاهرت: .... مدينة بنواحى تلمسان فى إفريقيــة.التــاج ٤٧٠/٤ والتكملــة ٣٧١/١ ومــادة=

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وأسماء طير وأسماك ونبات، وأودية، وجبال وغيرها، مما لا يتسع لذكره المقام وسأكتفى بذكر مثال لكل نوع:

فمن البلاد فى مادة (شرمق): "شرمقان بالفتح (د) قرب اسفرائين"(٥) ومن النواحى فى مادة (خنجر) "خنجر، كجعفر: ناحية من بلاد الروم، ويقال بالخاء"(٦) ومن المواضع فى مادة (بترد): "بترد كزبرج .... وفى اللسان هو (ع)"(٧) أى موضع. ومن القبائل: مادة (نمز): "بنو النمازى، بالفتح قبيلة باليمن"(٨) ومن أعلام الأشخاص فى مادة (أشع): "أيشوع بالفتح.... هو اسم عيسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام"(٩) ومن الأقوام مادة (يشبك): "يشبك بالفتح... علم لجماعة من أمراء مصر"(١٠)

ومن الحصون: مادة (أفط) "منت أفوط: كصبور: حصن من نواحى باجة بالأندلس"(١١)

ومن أسماء الطير مادة (نهبع): "النهبوع.. طائر"(١٢) ومن أسماء الأسماك فى مادتى: (أنقلس) و (أنكلس): قال : "وأورد صاحب اللسان هنا أنقليس... ويقال أنكليس: السمك الذى يشبه الحية"(١٣)، ومن أسماء النبات مادة (عنطث): "عنطث كجعفر: نبت"(١٤).

ومن أسماء الأودية فى (يرض): "اليريض كأمير: واد فى شعر امرئ القيس"(١٥).

ومن أسماء الجبال فى مادة (نوذ) "ونوذ بالفتح، اسم جبل بسرنديب"(١٦) وغير ذلك كثير، فالناظر فى التاج يستطيع أن يرى عوالم متنوعة، ومعالم جغرافية شاسعة، بحيث يستطيع أن يتصور العالم فى عهد الزبيدى ويستنبط بعض سماته.

= (برنش): برنيش .... من مدن قرمونية بالأندلس : التاج ٧٤/١٧، والتكملة ٤٨٦/٣.

(٥) التكملة ٢٧٨/٥. (٦) التاج ٤٧٨/١٠، والتكملة ٤٤٨/٢. (٧) التكملة ١٣٨/٢ وما بعدها.

(٨) التاج ٣٦٢/١٥ والتكملة ٢٨٧/٣. (٩) التاج ٢٩٧/٢٠ والتكملة ٢٨٠/٤.

(١٠) التكملة ٤٧٤/٥. (١١) التاج ١٣٣/١٩ والتكملة ١٤٧/٤. (١٢) التكملة ٤٧٨/٤.

(١٣) التاج ٤٢٤/١٥، ولم يستدركه فى التكملة وهو فى اللسان (أنقلس) ١٧/٦.

(١٤) السابق ٣٠٥/٥ والتكملة ٤٤٠/١. (١٥) التاج ١١٨/١٩، والتكملة ١٤٤/٤.

(١٦) التاج ٤٩٢/٩، والتكملة ٣٧٢/٢.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

على أننا إذا نظرنا إلى هذه المواد من حيث السبب الداعى إلى استدراكها فيمكننا تقسيمها إلى الأنماط الآتية:

أولا : مواد استدركها لأن المجد لم يذكرها فى قاموسه :

ومن ذلك مادة (غثلب): وجاء فيها: "غثلب الماء إذا جرعه جرعا شديدا نقله صاحب اللسان وأهمله المصنف"(١٧)، ومنه مادة (هبث) وفيها: "هبث ماله هبثا بذره وفرقه، قاله ابن منظور فهو مستدرك على المصنف والصاغانى"(١٨) ويدخل ضمن هذا القسم الأنواع الآتية :

(أ) مواد استدركها للتنبيه على لغات فى كلمات ومن ذلك :

(١) مواد تدخل فى الإبدال : مادة (دربد) وفيها "دربود اسم للناقة الذلول قيل أصل وقيل لغة فى تربوت"(١٩) ومادة (ترنس) وفيها: "الترنسة الحفرة تحت الأرض لغة فى الترمسة"(٢٠) وغير هذا كثير(٢١)

(٢) مواد تدخل فى القلب ومن ذلك : مادة (قعمث): "القعموث... أهمله صاحب القاموس، وهى لغة فى القمعوث... للديوث عن ابن دريد"(٢٢) ، ومادة (سلمع) : وفيها: "سلمع كعَملّس الذئب الخفيف ... قلت هو مقلوب سملع كما سيأتى"(٢٣).

(ب) مواد أضافها النحت ومن ذلك : مادة (بعزج) وفيها : ومما استدركه شيخنا البعزجة وهى شدة جرى الفرس قال السهيلى: كأنه منحوت من أصلين بعج إذا شق وعز إذا غلب"(٢٤)

---

(١٧) التاج ٤٥٦/٣ والتكملة ٤٥٦/١ واللسان ٦٣٧/١.

(١٨) السابق ٣٨٩/٥ ، ١/ ٤٥٥ واللسان (هبث) ١٩٨/٢.

(١٩) التاج ٧٠/٨.

(٢٠) السابق ٤٨٠/١٥، التكملة ٣١٦/٣ واللسان ٣٢/٦.

(٢١) أحصيت أربعا وأربعين مادة مستدركة يمكن إدراجها تحت الإبدال بمعناه عند اللغويين المحدثين ومن هذه المواد: (طمت)، (توث) ، (أثجل)، (كهرم) ، (تكن) ، (سمعن) ، (طره) وقد أخذت أمثلة منها فى دراستى للإبدال. ينظر البحث ص (١٣٨-١٥٢) .

(٢٢) التاج ٣٢٨/٥ والتكملة ٤٤٦/١ واللسان ن١٧٨/٢.

(٢٣) التاج ٢٢١/٢١، والتكملة ٣٦٩/٤، واللسان ١٦٢/٨. وقد أحصيت ثلاثا وعشرين مادة مستدركة من هذا القبيل ومنها: (بحث)، (ذبح)، (حترف)، (ورهم)، (كعرم) ، (لعظم) وقد أخذت أمثلة منها فى دراستى للقلب.ينظر البحث ص (١٢٤-١٣٢).

(٢٤) التاج ٤٢٦/٥ والتكملة ٤٦٥/١. ومن ذلك أيضا المواد (جعفد) و (رسعن) (جعمن)، و(حيعل) وينظر النحت ص (١٥٩ - ١٧١) وما بعدها.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

(ج) مواد لم يتأكد من صحتها : ومن ذلك مادة (غذج) وفيها: "غذج الماء يغذجه غذجا جرعه،قال ابن دريد: ولا أدرى ما صحتها"(٢٥) ومادة (بقح) وفيها: "البقيح البلح عن كراع قال ابن سيده: ولست منه على ثقة،كذا فى اللسان"(٢٦).

وكانت حجة الزبيدى فى استدراك ما لم تثبت صحته على المجد، هى أنه سمى معجمه القاموس المحيط فكان يجب عليه أن يورد فيه ماصح، وما لم يصح بخلاف الجوهرى الذى اشترط الصحة فى كل ما يورد فى صحاحه(٢٧).

(د) مواد للتنبيه على التصحيف : ومن ذلك مادة (عثب) قال: "هذه المادة أسقطها المؤلف والصاغانى،وقد جاء منها عوثبان اسم رجل كذا فى لسان العرب. قلت وهو تصحيف صوابه عوبثان بتقديم الموحدة على المثلثة كما سيأتى"(٢٨).

ومادامت المادة نتجت عن تصحيف وأن المجد تنبه إلى ذلك وأسقطها فليس للزبيدى حق فى إعادتها إلى المعجم وليست هى من قبيل الاستدراك على المجد فى شىء.

ومادة (مرنب) وفيها: "قلت وزاد فى لسان العرب فى هذا الفصل....المرنب جرذ فى عظم اليربوع قصير الذنب قال أبو منصور،وهذا خطأ والصواب الفرنب بالفاء مكسورة وهو الفأر ومن قال مرنب فقد صحف"(٢٩). وليس هذا مما يعد مستدركا به على المجد لأنه لم يذكره فى فصل الميم وذكره على وجه الصحة فى فصل الفاء، وذكر أنها الفأرة أو ولدها من اليربوع(٣٠).

ومادة (يوس) وفيها: "ومما يستدرك عليه (يوس) ذكر فيه صاحب اللسان الياس وهو داء السل، وقد ذكره المصنف فى (يأس) فإن صوابه بالهمز"(٣١).

---

(٢٥) التاج ١٣١/٦ والتكملة ٥٣١/١ واللسان ٣٣٦/٢.

(٢٦) التاج ٣١٧/٦ والتكملة ٥/٢ واللسان ٤١٤/٢.

(٢٧) الصحاح ٣٣/١، التاج ٤٣٩/٣ وما بعدها، والتاج ٩١/١٦، والتاج مصر ٩٨/٨.

(٢٨) التاج ٣١٦/٣ والتكملة ٢٩٠/١، والسان ١/ ٥٠٨.

(٢٩) التاج ٢٣٤/٤ واللسان (مرنب) ٧٤٧/١. (٣٠) التاج (فرنب) ٥٠٥/٣.

(٣١) التاج ٥٨/١٧ والتكملة ٤٨٠/٣ واللسان ٢٦٢/٦.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وهذا لا يعد استدراكا على المجد، لأنه ذكره مهموزا على وجه الصحة،قال المجد: "اليأس محركة أى السل"(٣٢)

(٤) مادة (عبهق) وفيها: "العبهقة: النشاط أهمله الجماعة وأورده ابن القطاع فى كتاب الأفعال هكذا. قلت وهو مصحف العيهقة بالتحتية وسيأتى للمصنف"(٣٣) وذكر المصنف العيهق بمعنى النشاط(٣٤) إذن فهذا مما لايعد مستدركا على المجد، لأنه ذكره على وجه الصحة فى قاموسه.

(٥) مادة (جرصل) : "الجراصل كعلابط وهو الجبل ذكره المصنف فى (جرر) وأغفله هنا فانظره نبه عليه شيخنا"(٣٥) وقال فى التكملة: "وهو تحريف وأصله الجر أصل الجبل"(٣٦) ومادام تحريفا فكيف يستدركه على المجد ؟! وقد ذكره على وجه الصحة(٣٧)

ومن المواد التى شك أن تكون مصحفة :

(١) مادة (غنتج) وفيها "ومما يستدرك عليه هنا غنتج..... قال ابن برى فى ترجمة (ضعا):

فولدت أعثى ضروطا غنتجا.

وهو الثقيل الأحمق. قلت وقد مر هذا بعينه فى العنبج بالعين المهملة والنون الموحدة، وأنا أخشى أن يكون أحدهما مصحفا عن الآخر"(٣٨)

والظاهر أن الصورة الثانية وهى العنبج هى الأصل لأنها تصرفت فى هذا المعنى فهى بمعنى الأحمق، والضخم الرخو، والثقيل من الرجال، الذى لا رأى

---

(٣٢) التاج (يأس) ٥١/١٧. (٣٣) التاج مصر ٣/٧، التكملة ٣٠٥/٥.

(٣٤) التاج مصر (عهق) ٣١/٧ وفى تكملة الصاغانى (عهق) بالعين تصحيف وهو بالغين وحقق ذلك، ١٢٤/٥ وما بعدها. (٣٥) التاج مصر ٢٥٦/٧. (٣٦) التاج مصر ٤٨/٦.

(٣٧) ذكر المجد كلا الوجهين الصحيح أولا والمحرف ثانيا فى مادة (جرر) التاج ٣٩٤/١٠ ومابعدها ومن قبيل هذه المواد التى لا يصح أن تعد مستدركة على المجد المواد: (حبص) وفيها حبص تصحيف حبض بمعنى عدا عدوا شديدا، التاج ٤٠٩/١٧ والتكملة ١١/٤، (ألبص) ألبص الرجل أرعد عند الفزع. تصحيف أليص، التاج ١٤٢/١٨، والتكملة ٥٤/٤، (خفرضض) : خفرضض اسم جبل وهو بالخاء، التاج ٣٢٢/١٨، التكملة ٨٩/٤. وكذا المواد (دكض)، (أظظ) ، (دقظ) ، (نقتق) لأن المجد ذكرها فى مواضعها صحيحة.

(٣٨) التاج ١٣٥/٦ ، والتكملة ٥٣٣/١.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

له(٣٩)، أما الأولى فهى كلمة واحدة فى مادتها وبمعنى واحد وقد ذكر المجد العنبج بالعين المهملة.

(٢) ومادة (هردل) : قال "ومما يستدرك عليه الهردلة، وقد جاء فى الحديث فأقبلت تهردل أى تسترخى فى مشيتها، كذا فى النهاية، وقد أهمله الجماعة وأنا أخشى أن يكون تصحيفا من تهرول بالواو"(٤٠) وكذلك المادتان (هنجبس)(٤١) و (هيزمن)(٤٢).

وهذه المواد التى ظنها تصحيفا لاتعد هى الأخرى من قبيل الاستدراك على المجد لكن هناك مواد ذكرها الزبيدى مستدركا لأجل التنبيه على التصحيف وله الحق الثابت فى استدراكها ومن ذلك:

١- **مادة (ثغد)** قال: "ومما يستدرك عليه قولهم: ليس له ثغد ولا مغد : أى قليل ولا كثير، هكذا ضبطه الصاغانى بإعجام الغين فيها بخطه، والمصنف أورده فى التركيب الذى قبله وهو تصحيف".(٤٣) ويثبت حق الزبيدى فى استدراك هذه المادة ومثيلاتها نظرا لأن التصحيف هنا واقع من المصنف، وأنه لم يذكرها على وجه الصحة.

٢- **مادة (هنبق)** وفيها: "الهنبوقة بالضم المزمار وهو أيضا مجرى الودج وقال الأزهرى.. الهنبوق المزمار والجمع هنابق قال كثير عزة:

يُرجِّع فى حَيْزومهِ غير باغمٍ يراعاً من الأحشاء جُوفاً هَنَابِقُه

قلت هذا موضع ذكره وقد صحفه ابن عباد فقال:هو الهبنوقة بتقديم الموحدة على النون ونقله الصاغانى وقلده المصنف هناك فتنبه لذلك"(٤٤) ولا يستبعد أن يكون هذا من قبيل التغير الصوتى عن طريق القلب وعلى الوجهين فمن حق الزبيدى أن يستدرك هذه المادة هنا.

---

(٣٩) التاج (عنبج) ١١٩/٦. (٤٠) التاج مصر ١٦٦/٨ ، وفى النهاية تهرذل بالذال ٢٥٨/٥

(٤١) التاج ٤٤/١٧ والتكملة ٤٧٦/٣. (٤٢) التاج مصر ٣٦٩/٩.

(٤٣) التاج ٤٦٦/٧ والتكملة ١٥٥/٢ وتكملة الصاغانى (ثغد) ٢٠٤/٢.

(٤٤) التاج ٢٧/٢٧ والتكملة ٣٨٤/٥. وقول الأزهرى، والشاهد عليه فى تهذيب اللغة فى رباعى الهاء (هنبق) ٥٠٥/٦ وتكملة الصاغانى (هنبق) ١٧٠/٥.والحيزوم ما اكتنف الحلقوم من جانب الصدر.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

(هـ) مواد للعاميات :

(١) ومن ذلك مادة (شعط): وفيها "ومما يستدرك عليه: شَعْوَط الدواء الجرح والفلفل الفم إذا أحرقه وأوجعه،هكذا تستعمله العامة والأصل شوَّطه تشويطا كما سيأتى"(٤٥)

(٢) ومادة : "(زربط) : وفيها ومما يستدرك عليه الزربطانة هى الزبطانة فى لغة العامة"(٤٦)

ومادة (فرقل) وفيها: "ومما يستدرك عليه الفرقلة.. هذه التى يرمى بها الحجر وهى عامية ويكنون به عن الواغل الذى يتدخل فى كل أمر"(٤٧)

ثانيا : مواد استدركها الزبيدى لاختلاف فى تصور جذورها بينه وبين المجد أو غيره:

(أ) مواد لكلمات عربية اختلف فى أصالة أو زيادة بعض حروفها ومن ذلك:

(١) مادة (خنفج) وفيها: "الخنافج ... الضخم الكثير اللحم من الغلمان، وقد ذكره المصنف فى (خفج) إشارة إلى أن النون زائدة وذكره ابن منظور فى الرباعى".(٤٨) والحق مع ابن منظور والزبيدى، لأن النون هنا ثانية، فهى أصيلة ولم يرد نص بزيادتها،" والقاعدة التى أخذنا بها فى الحكم على هذه النون بالزيادة أو الأصالة هى ما قرره سيبويه، ونقله عنه التاج فى أكثرمن موضع(٤٩):

أ- أن النون تكون أصيلة حين تكون ثانى أحرف الكلمة، وتكون زائدة، إذا كانت ثالثة أحرفها.

ب- أنه لا يحكم بزيادة النون فى الموقع الثانى إلا بثبت، أى برواية صحيحة

---

(٤٥) التاج ٤١٩/١٩ والتكملة ١٩٨/٤.

(٤٦) التاج ٣٢٢/١٩، والتكملة ١٨١/٤ ولم يفسرها هنا لكنه فسرها فى (زبط) قال المجد (الزبطانه).. (السبطانه) قال الزبيدى: "مجرى طويل منقوب يرمى فيه بالبندق وبالحسبان نفخا". التاج ٣٢٠/١٩ وكلام الزبيدى بالنص فى تكملة الصاغانى (زبط) ١٣٢/٤ وهى من مراجعه.

(٤٧) التاج مصر ٥٨/٨ والتكملة ٢٣٠/٦ ومن العامية أيضا مادة (ياما) وفيها كلمة ياما للدلالة على الشىء الكثير فى عامية الصعيد. التاج مصر ٤٢١/١٠. ومادة (بحلق) بحلق عينيه إذا قلبهما فهو مبحلق.التاج مصر ٢٨٤/٦ والتكملة ١٨٣/٥.

(٤٨) التاج ٥٤٣/٥ واللسان (خنفج) ٢٦٢/٢.

(٤٩) مادة (قنبر) التاج ٤٧٧/١٣ على سبيل المثال . وانظر الكتاب حـ٤ ص ٣١٩ – ٣٢٤.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

ونص محقق كما لايحكم بأصالتها فى الموقع الثالث إلا بثبت"(٥٠).

٢- مادة (عنجرد) : وفيها "امرأة عنجرد خبيثة سيئة الخلق...وقد ذكره المصنف فى (عجرد) ولا يستغنى عن ذكره هنا"(٥١).

٣- مادة (خنفق) وفيها: "الخنفقيق : الداهية عن الليث قال بعضهم النون أصلية وقد أعاده صاحب اللسان أيضا"(٥٢) ولم يورده المجد فى الثلاثى.

٤- مادة (حنبق) وفيها: "الحنبق كجعفر القصير...أورده الصاغانى فى (حبق)"(٥٣) ولم يورده المجد.

والمادتان (حنفج) و (عنجرد) تعدان من قبيل استدراك الترتيب(٥٤) والمادتان (خنفق) و (حنبق) تعدان من قبيل الاستدراك بمعناه المطلق لأنهما لم يردا فى القاموس.

ومن أمثلة النون غير ثانية: فى مادة (اصفعند) قال: "ومما يستدرك عليه إصفعند وهو من أسماء الخمر...قال ابن سيده: إنما أثبته فى الخماسى ولم أحكم بزيادة النون، لأنه نادر لا مادة له، ولا نظير فى الأبنية المعروفة، وأحر به أن يكون فى الخماسى"(٥٥). ومما يؤيد كون النون أصيلة فيه، كونها من المفردات غير المخصبة(٥٦)، فهى اسم للخمر.

٥- ومن الاختلاف فى التاء: فى مادة (تنبك) وفيها: "تنبوك بالفتح أهمله صاحب القاموس هنا وذكره فى (نبك) وفى وزنه اختلاف، هل هو فعلول أو تفعول وقال الصاغانى هو شعب"(٥٧)، ولعل التاء أصيلة نظرا لأن الكلمة غير مخصبة فهى اسم شعب(٥٨)

---

(٥٠) دراسة إحصائية لجذور معجم تاج العروس ص (١٩). (٥١) التاج ٤٢٣/٨.

(٥٢) التاج مصر ٣٣٩/٦ ، والتكملة ٢٢٦/٥.

(٥٣) التاج مصر ٣٢٥/٦ ، وتكملة الصاغانى (حبق) ٢٣/٥.

(٥٤) ومن هذا القبيل أيضا مادة (عنسل) لأن المجد ذكرها فى (عسل) التاج مصر ٣٧/٨ والتكملة ٢١١/٦ ومادة (عنظب) ذكرها المجد فى (عظب) التاج ٤٤٥/٣، ٣٩٥. وينظر أمثلة أخرى من غير المواد. الدكتور خليل بنيان: الانتصاف للفيروزابادى ص ١٠٩ وما بعدها.

(٥٥) التاج ٣٩٠/٧ والتكملة ١٣٦/٢.

(٥٦) ينظر دراسة إحصائية لجذور معجم تاج العروس ص (٢٠).

(٥٧) التكملة ٤٠٠/٥ وتكملة الصاغانى (تبك) ١٨٦/٥.

(٥٨) ومثلها مادة (ترخم) التاج مصر ٢١١/٨ ، التكملة ٣٦٨/٦.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٦- ومن الاختلاف فى زيادة الميم فى مادة (زرقم) وفيها: الزرقم بالضم قال الليث: إذا اشتدت زرقة عين المرأة قيل: إنها لزرقاء زرقم... قال الأصمعى: والميم زائدة وقد ذكره المصنف فى (زرق) وكان ينبغى أن ينبه عليه هنا على عادته فى أمثال ذلك"(٥٩)، ولكن مادام هناك نص بأن الميم زائدة، وأن المجد ذكر الكلمة فى موضعها من المعجم، فليس للزبيدى الحق فى استدراكها فى غير موضعها فالحق فى جانب المجد هذه المرة.

(ب) مواد لكلمات معربة اختلفا فى تصور جذورها :

ذكر الزبيدى مرارًا أن المعرَّب أو الأعجمى حروفه كلها تعد أصولا، وبناء على هذه القاعدة التى اتخذها، استدرك على المجد ما ذكره فى غير مادته ومن ذلك : مادة (منف) : وفيها "منوف بضم الميم والنون (ة) .. بمصر .... ذكرها المصنف فى (ناف) وهذا موضع ذكرها، إذ الاسم أعجمى"(٦٠)، وما ذهب إليه الزبيدى بهذه القاعدة رأى سديد، إذ لا يعرف للأعجمى وجه اشتقاق، حتى يقال عن أحد حروفه: إنه زائد، وكذلك ما ذهب إليه هنا من عدم جعله حرف المد (الواو) أصلا فى كلمة منوف والدليل على ذلك أنه وضعها مع منف، اسم مدينة عين شمس فى المادة نفسها، ما ذهب إليه فى ذلك سديد، لأن الواو فى منوف رمز لصوت مد كالألف والياء، لأنها عند ذلك مجرد تكبير لحركة قصيرة فى موقعها فلا يمكن أن تعتبر أصلا(٦١) .

٢- **مادة (مجنق)** : وفيها : "المنجنيق... والمنجنوق قال سيبويه : هى فنعليل الميم من نفس الكلمة أصلية لقولهم فى الجمع مجانيق وفى التصغير مجينيق، ولأنها لو كانت زائدة والنون زائدة، لاجتمعت زائدتان فى أول الاسم، وهذا لا يكون فى الأسماء، ولا الصفات التى ليست على الأفعال المزيدة ... وقد سبق للمصنف ذكرها فى جلق فكان واجبا عليه التنبيه على ذلك"(٦٢).

لكن الزبيدى لم يصب وجه الحقيقة هذه المرة، وخالف قاعدته، فالكلمة

---

(٥٩) النص فى التكملة ٤٨٠/٦ ويقارن بالتاج مصر ٣٢٤/٨.

(٦٠) التاج مصر ٢٥٠/٦ والتكملة ١٥٤/٥ ، وما بعدها وهى فى (ناف) للمجد التاج مصر ٢٦٣/٦.

(٦١) ينظر دراسة إحصائية لجذور معجم تاج العروس ص (٢١) بتصرف يسير.

(٦٢) التاج مصر ٦٦/٧ ، التكملة ٣٥٥/٥.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

أعجمية معربة(٦٣)، فحروفها كلها أصول، وعند تجريدها للجذر، يستثنى صوت المد الياء أو الواو فى كلتا الصورتين الصوتيتين للكلمة. أما ما علل به سيبويه من الجمع والتصغير لزيادة النون، فهو تصرف فى اللفظ المعرب بعد تعريبه، ومثل ذلك، مثل الاشتقاق منه بعد التعريب.

وعلى ذلك فالمادة خماسية (منجنق)، لا رباعية كما ذهب إليه الزبيدى وعليه فمكانها من المعجم ليس بعد مادة (مأق) كما وضعها الزبيدى، بل بعد مادة (ملق) وقبل (موق)(٦٤)ولعل الذى دعا الزبيدى إلى مخالفة قاعدته عدم تنبهه إلى أن هذه الكلمة أعجمية معربة والله أعلم.

٣- مادة (إسمعل) وفيها: "إسمعيل وإسمعين اسمان وقد أورده المصنف فى (سمعل) والصواب ذكره هنا لأن الاسم أعجمى وحروفه كلها أصلية"(٦٥)

وهذا حق وكل ماجاء من هذا القبيل يعد من استدراك الترتيب(٦٦).

ثالثا: مواد استدركها الزبيدى لكلمات ذكرها المجد استطرادا فى غير موضعها:

ذكر المجد فى قاموسه كلمات فى غير موادها على جهة الاستطراد، ولم يخصص لها مواد فى معجمه فأخذها الزبيدى وأثبت لها مواد فى ترتيبها من التاج. وهو محق فى ذلك، لأن المعجم نظام قائم على الترتيب، وطالب الكلمة فى المعجم من حقه أن يعثر عليها فى ترتيبها من هذا النظام، يتيسر عثوره عليها، إذا أتقن وضعها فى مكانها، ويتعسر عليه ذلك إذا وضعت فى مكان غيره.

ومن أمثله هذه المواد :

١- مادة (سبست) وفيها: "سبستان بكسرتين هو شجر المخيط ومعناها أطباء الكلبة شبهت بها... أورده المصنف استطرادا فى (مخط) فما أغنى ذلك عن ذكره هنا لئلا يكون إحالة على مجهول"(٦٧)

---

(٦٣) الجواليقى المعرب ص (٣٠٦). (٦٤) التاج مصر ٧٣/٧. (٦٥) التاج مصر ٢٠٦/٧.

(٦٦) ينظر أمثلة أخرى مثل مادة (مريم) وذكرها المجد فى (ريم) وهى غير عربية، التاج مصر ٧٠/٩ ، ومادة (مشكن) : وفيها مشكان اسم لقرية بهمذان وذكرها المجد فى (مشك) السابق ٣٤٦/٩ ، ومادة (خنقه) ، وفيها خانقاه رباط الصوفية ومتعبدهم فارسية ذكرها المجد فى (خنق) السابق ٣٨٦. والخانة فارسيتها خانه وأصل معناها البيت. الألفاظ الفارسية المعربة ص (٥٨).

(٦٧) التاج ٥٤٦/٤ ، التكملة ٣٨٢/١.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٢- مادة (فلسف) وفيها : "الفلسفة : الحكمة أعجمى، وهو الفيلسوف وقد تفلسف. هذا موضع ذكره وقد ذكره المصنف استطرادا فى (سوف) كذكره سمرقند فى (شمر) وفيه معاياة للطلبة فتأمل"(٦٨).

٣- مادة (بذنجن): وفيها : "باذنجان قد يذكره المصنف كثيراً فى أثناء كتابه وأغفل عن ذكره وهذا موضع ذكره وهو معروف"(٦٩)

٤- مادة (هسنجان) وفيها "هسنجان بكسرتين وسكون النون قرية بالرى وقد ذكرها المصنف رحمه الله تعالى استطراداً فى مواضع من كتابه"(٧٠).

وفى هذا النوع(٧١) من الاستدراك تبدو فطنة الزبيدى إذ أخذ من قاموس المجد واستدرك عليه.

رابعا : مواد استدركت لاختلاف بين المجد والزبيدى فى إيراد الأعلام :

فالمجد يوردها باللقب أو بالكنية ، والزبيدى يستدركها بالاسم، وقد وجدت من هذا النوع مادتين هما :

- مادة (أنش) قال الزبيدى: "أنوش كصبور، ابن شيث بن آدم، وهو أبو قينان وقد ذكره المصنف فى (قين) ومعناه الصادق ... ويقال إنوش بكسر الهمزة بمعنى إنسان"(٧٢).
- ومادة (دزل) : "ديزيل بالكسر، جد إبراهيم بن الحسين الهمدانى الحافظ الملقب بسفينة وقد أورده المصنف فى (سفن)"(٧٣). وليس لهذا الاستدراك كبير شأن.

ملاحظات على المواد المستدركة :

ويلاحظ على المواد المستدركة ما يأتى :

---

(٦٨) التاج مصر ٢١٥/٦ ، التكملة ١٣٠/٥.

(٦٩) التاج مصر ١٣٧/٩.

(٧٠) السابق ص ٣٦٧.

(٧١) وجملة هذا النوع حوالى أحد عشر مادة بقيتها : مادة (نبلس) وذكرها المجد فى مواضع التاج ٥٣٣/١٦، والتكملة ٤٥٤/٣، و (ويك) ذكرها فى (ويح) التاج مصر ١٩٢/٧ والتكملة ٤٧١/٥، و (أردبل) فى (بدل) وغيرها التاج ٤٤١/٢٧، والتكملة ٦/٦، (دقدن) فى (عنق) التاج مصر ٢٠١/٩ و (صهين) فى (عقن) السابق ٢٦١/٩، و (سمنحن) أثناء كتابه السابق ص ٢٤٢. و (مزغن) فى (جزر) السابق ٣٤٦/٩.

(٧٢) التاج ٦٧/١٧ والتكملة ٤٨٢/٣ وما بعدها. (٧٣) التاج مصر ٢٨/ ٤٨٨ ، التكملة ٩٢/٦.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

(١) أن ما يقرب من ثلثى هذه المواد خاص بأعلام وأسماء.

(٢) أن الزبيدى يستدرك على المجد لأدنى شبهة وذلك مثل مادة (جرصل)[٧٤] وهى مصحفة، ومادة (بخثع) وفيها "بخثع كجعفر، والخاء معجمة اسم زعموا وليس بثابت، كذا فى اللسان"[٧٥] ومادة (برزط) وفيها "برزاط بالضم من قرى بغداد، فى ظن أبى سعد"[٧٦]

(٣) تبعيته للسان فى ذكر مواد مستدركًا بها على المجد، لمجرد التبعية وإن كان استدراكها غير سديد ومثل ذلك (أ) مادة (دنقع) وفيها: "ومما يستدرك عليه : دنقع الرجل إذا افتقر هنا ذكره صاحب اللسان .... وذكره فى التكملة [٧٧] فى آخر تركيب (دقع) وهو الصواب فإن النون زائدة".[٧٨] فهذا وأمثاله ليس مما يستدرك به على المجد، بل هو استدراك على صاحب اللسان. (ب) ومادة (موى) وفيها: "الماوية المرآة كأنها نسبت إلى الماء لصفائها وأن الصور ترى فيها، هنا ذكره صاحب اللسان وتقدم للمصنف فى (موه)"[٧٩] وواضح أن الياء فى الكلمة ياء زيدت للنسب فكيف يعد الزائد أصلا ؟ !

(٤) أن الزبيدى استدرك مواد فى التاج، ولم يوردها فى تكملته ومن ذلك مادة (نيش) وفيها "نيش بالكسر: مدينة بالروم من أعمال أنكورية"[٨٠]، ومادة (جيص) وفيها: "يقال جاص مثل جاض لغة فيه أى عدل...."[٨١] ، وكذا مادة (ورغسر) وفيها: "ورغسر من قرى سمرقند"[٨٢]

(٥) واستدرك مواد فى التكملة لم يستدركها فى التاج وهذا أكثر ومن أمثلته مادة (برثب) وفيها "برثوب (ة) بمصر[٨٣] ، ومادة (تلبنت) : وفيها تلبنت (ة) بمصر[٨٤] ومادة (بغك) وفيها "باغك ... محلة بنيسابور"[٨٥]

(٦) أن الزبيدى ذكر بعض الكلمات فى مواد فى التاج، ثم أفردها بمواد مستقلة

---

(٧٤) ينظر البحث ص (٢٣). (٧٥) التاج ٣٠٤/٢٠ والتكملة ٢٨١/٤ واللسان ٥/٨.

(٧٦) التاج ١٤٠/١٩ وينظر التكملة ١٤٩/٤. (٧٧) يريد تكملة الصاغانى (دقع) ٢٥٠/٤.

(٧٨) التاج ٥٧٠/٢٠ وهو فى التكملة ٣٢٧/٤ بالفاء وفى اللسان (دنقع) بالقاف ٩٢/٨.

(٧٩) التاج مصر ٣٥٣/١٠ ، (موه) ٤١٣/٩، واللسان (موا) ٣٠٠/١٥ وما بعدها.

(٨٠) التاج ٤٣٧/١٧ ، والتكملة ٥٧٩/٣. (٨١) ٥٠٨/١٧ والتكملة ١١/٤.

(٨٢) التاج ٣٥٨/١٤ والتكملة ١٨٨/٣. (٨٣) التكملة ١٤٦/١. (٨٤) السابق ٣٧٠/١.

(٨٥) السابق ٣٩٦/٥ وكذا المواد : (بلك) و (بينك) السابق ص ٣٩٧ وما بعدها.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

بها فى التكملة ومن ذلك مادة (يونش) وفيها "يونش ... جد أبى الحسن على ابن القاسم الإشبيلى"(٨٦) أفرد هذه المادة فى التكملة بمادة مستقلة وهى مع مادة (ينش) فى التاج.

وهى تستحق مادة مستقلة، إذ الواو فيها نصف حركة - وليست حرف مد - فيجب احتسابها من أصل المادة(٨٧)، لأن الكلمة اسم فهى غير مخصبة.

وكذا مادة (كبند) وفيها "كبندة بلدة بنسف" ملحقة بمادة (كبد) فى التاج(٨٨) ، وهى مادة مستقلة فى التكملة(٨٩)، وهى تستحق مادة مستقلة لكونها من الكلمات غير المخصبة التى تعد حروفها كلها أصولا ولو جعل الهاء أصلا لكان سديدا. وحدث عكس ذلك أيضا.

فمادة (دريس) : وفيها دريوس كفردوس بمعنى الغبى من الرجال مستقلة فى التاج وجعلها ضمن مادة (درس) فى التكملة(٩٠).

(٧) فطن الزبيدى إلى أن المعرب حروفه كلها أصول، ورغم ذلك فقد عامل بعض حروف الأعجمى على أنها زائدة كما فى مادة (مجنق)(٩١) ومادة (سرأل) وذكر فيها إسرائيل(٩٢).

(٨) هناك مواد لاتعد مستدركة على المجد، وليس للزبيدى الحق فى احتسابها مستدركة عليه ومن أمثلة ذلك(٩٣) :

أ- مادة (قحلف) وفيها : "ومما يستدرك عليه قحلف ما فى الإناء قحفله أكله أجمع،أهمله الجماعة، واستدركه صاحب اللسان، وعندى أن اللام زائدة كما هو ظاهر"(٩٤) فلا تصح عبارة ومما يستدرك عليه هنا مقصودا بها المجد لأنه ذكر هذا المعنى فى قحف حيث قال: "(القحف) ... (شرب جميع ما فى الإناء)"(٩٥)

ب- مادة (فرصن) وفيها : فرصن الشىء فرصنة : قطعه عن كراع هكذا ذكره

---

(٨٦) التاج ١٧/ ٤٧٢ والتكملة ٥٨٧/٣.

(٨٧) ينظر دراسة إحصائية لجذور معجم التاج ص (٢١). (٨٨) التاج ٩٥/٩.

(٨٩) التكملة ٢٩٨/٢. (٩٠) التاج ٧٣/١٦، والتكملة ٣٤٦/٣. (٩١) ينظر البحث ص (٢٧).

(٩٢) التاج مصر ٣٧٤/٧ ، والتكملة ١٣٦/٦.

(٩٣) يضاف هذا إلى المواد (عثب) ، (مرنب) ، (يوس) ، (عيهق) ، (جرصل) (دنقع) وسبقت فى الصفحات (٢٢ ، ٢٣). (٩٤) التاج مصر ٢١٧/٦ والتكملة ١٣٢/٥.

(٩٥) التاج مصر ٢١٦/٦ والقاموس ١٨٨/٣.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

صاحب اللسان وقيل النون زائدة"(٩٦). وهو الظاهر لأن هذا المعنى يدل عليه الثلاثى فرص وقد أورده المجد حيث قال : "فرصه .. قطعه وخرقه وشقه"(٩٧) فليس من حق الزبيدى أن يستدرك هذه الكلمة بمادة خاصة بها، وما كان يحق له أن يستدركها مع مستدرك مادة فرص فاعتباره الزائد أصلا جعله يستدرك الكلمة فى غير موضعها(٩٨).

(٩) هناك مواد فات الزبيدى أن يستدركها على المجد ومن أمثلة ذلك :

(أ) مادة (جبزر) : استدرك الزبيدى مادة (جبزر) بالباء الموحدة وفيها "الجبزر .. القصير .. صوابه الجيزر كحيدر"(٩٩) ولم يذكر المجد فى قاموسه مادة (جبزر) التى هى الصواب ولم يستدركها الزبيدى فى موضعها مع أنه هو الذى صوبها وكان مكانها بعد (جهر) وقبل (جير)(١٠٠) واستدراك (جيزر) أحق من استدراك (جبزر).

(ب) مادة (ألكش) : استدرك مادة (علكش) وفيها : العلنكش والألنكش بمعنى الكثير(١٠١)، ولم يستدركها فى فصل الهمزة وكان مكانها بعد مادة (ألش) وقبل مادة (أنش) المستدركتين(١٠٢) ذلك لأن المجد لم يوردها فى معجمه.

(ج) مادة (كرصم) : ففى مادة كرمص المستدركة: "كرمص على القوم كرمصة : حمل عليهم ككرصم"(١٠٣) ولم يستدرك مادة (كرصم) فى موضعها رغم أن المجد لم يوردها فى قاموسه، وكان مكان استدراكها بين مادتى (كرشم) و (كرضم)(١٠٤) .

أقول : فات الزبيدى أن يستدرك على المجد أمثال(١٠٥) هذه المواد، رغم أن

---

(٩٦) التاج مصر ٣٠٠/٩ ومحطوط التكملة ٢٦٨/أ. (٩٧) التاج ٦٦/١٨ ، والقاموس ٣٢٢/٢.

(٩٨) وكذلك مادة (حفجل) اللام زائدة فكان موقع ما ذكره فيها مع مستدرك مادة (حفج) التاج مصر ٢٨١/٧ والتكملة ٦٧/٦ ومادة (حسجل) السين زائدة فكان موقع استدراك ما فيها، مع مستدرك مادة (حجل) السابق ص ٢٧٨، ص ٦٤.

(٩٩) التكملة ٤٢٦/٢. (١٠٠) التاج ٤٩٨/١٠.

(١٠١) التاج ٢٧٧/١٧ والتكملة ٣/ ٥٣٦ . وتكلمة الصاغانى (علكش) ٤٩٢/٣.

(١٠٢) التاج ٦٧/١٧ والتكملة ٤٨٢/٣. (١٠٣) التاج ١٣٧/١٨ والتكملة ٥٣/٤.

(١٠٤) التاج مصر ٤٥/٩.

(١٠٥) من ذلك أيضا مادة (جلنظ) وكان مكان استدراكها بعد مادة (جلمظ) التاج ٢٧٨/١٨ ، ١٩١/١٩.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

هذا مدهبه فقد استدرك مواد للتنبيه على اللغات واستدرك المصحف واستدرك لأدنى شبهة كما رأينا.

(١٠) كما فاته أيضا أن يستدرك كلمات ذكرها هو نفسه فى المواد المستدركة ومن ذلك (أ) مادة (قعمل) المستدركة قال : "قعمل الطعام أجمع : أكله كقعبله"(١٠٦) وفاته أن يستدرك هذا المعنى فى مادة (قعبل) التى أوردها المجد فى قاموسه(١٠٧) دون أن يذكره فيها.

(ب) وفى مادة (حرطم) ذكر المحرنطم بمعنى الضامر المهزول الذاهب اللحم وذكر أنه يروى بالخاء(١٠٨) ولم يستدرك رواية الخاء فى مادة خرطم التى أوردها المجد(١٠٩) رغم أن المجد لم يورد فيها هذه الرواية.

(١١)أن الزبيدى استدرك مواد متتالية ووضعها دون ترتيب صحيح ومن ذلك :

(أ) مادة (بلين) وفيها بلين كجعفر اسم (١١٠) ، فمادة (بلتن) وفيها بلتان قرية بمصر(١١١) والحق أن تقدم الثانية على الأولى.

(ب) ومنه مادة (سرسن) وفيها سرسنا لاسم قرية بالمنوفية، فمادة (سرسمن) وفيها سرسمون قرية بمصر، فمادة (سرفن) لقرية أخرى بمصر(١١٢) والترتيب الصحيح لها أن تكون (سرسمن) فـ (سرسن) فـ (سرفن).

ثانيا : الألفاظ :

زاد الزبيدى على القاموس واستدرك عليه ألفاظا لم يذكرها المجد، وهذه الألفاظ تفوق الحصر، ويمكن تقسيمها إلى الأنماط الآتية :

١- ألفاظ ناتجة عن القلب ومن أمثلة ذلك :

(أ) فى زيادة (أوب) : "ومآبة البئر مباءتها حيث يجتمع إليه الماء فيها"(١١٣) وفى التكملة: "مآبة البئر .. مقلوب عن المباءة"(١١٤).

(ب) وفى مستدرك (دوم) "قال كراع استدام الرجل إذا طأطأ رأسه يقطر منه الدم مقلوب عن استدمى"(١١٥)

---

(١٠٦) التاج مصر ٨٣/٨ والتكملة ٢٥٢/٦. (١٠٧) التاج مصر ٨٢/٨.

(١٠٨) التكملة ٤٠٠/٦. (١٠٩) التاج مصر ٢٧٣/٨. ١١٠) السابق ١٤٣/٩. (١١١) السابق.

(١١٢) السابق ص ٢٣٤ وينظر أمثلة أخرى لهاشم طه شلاش الزبيدى فى كتابه تاج العروس ص ٦٣٨ وما بعدها. (١١٣) التاج ٣٩/٢ واللسان (أوب) ٢٢١/١. (١١٤) التكملة ١٤٥/١.

(١١٥) التاج مصر ٢٩٨/٨ يقارن بالتكملة ٤٥١/٦ ، والنص فى اللسان (دوم) ٢١٩/١٢.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٢- ألفاظ ناتجة عن الإبدال ومن أمثلـــة ذلـــك :

(أ) فى زيادة (ذحج) : "وذحجة ذحجا : عركه ، والدال لغة"(١١٦).

(ب) وفى مستدرك (رود) : قال ابن سيده : "فأما ما حكاه اللحيانى من قولـــهم هردت الشىء أهريده هرادة ، فإنما هو على البدل"(١١٧).

٣- ألفاظ منحوتة ومن أمثلة ذلـــك :

(أ) فى زيادة (هركس) : "الهرنكس كغضنفر... (نعـــت لكـــل جائحـــة مهلكـــة مستأصلة" زاد الزبيدى : قلت : "وكأنه مأخوذ من هرس ونكس"(١١٨)

(ب) وفى مستدرك (هرمع) : "اهرمعت العين بالدموع إذا أذرته سريعا... وقال ابن فارس : هذه منحوتة من هرع وهمع وكلاهما بمعنى سال وكذلك اهرمع إذا أسرع"(١١٩)

٤- ألفاظ مولـــدة :

وهى ألفاظ جديدة بصيغة جديدة فى مادتها، فهى مولدة لفظا ومعنى ومـــن أمثلة ذلك:

(أ) فى زيادة (شطح) "قال شيخنا : اشتهر بين المتصوفة الشطحات...."(١٢٠)

(ب) فى زيادة (تكك): "التكتكة فى الفرس أن يمشى كأنه يطأ على شوك أو نـار مولدة".(١٢١)

٥- ألفاظ مقترضة ومن أمثلة ذلـــك :

(أ) فى زيادة (ردك) : "أما مردك فإنها فارسية ..."(١٢٢).

(ب) فى مستدرك (زنجر): "زنجار بالكسر، وهو المتولد فى معادن النحـــاس... وهو معرب زنكار بالفتح، وغير إلى الكسر حال التعريب"(١٢٣)

٦- ألفاظ منقرضة ومن أمثلة ذلـــك :

(أ) فى زيادة (غوث): "قال ابن دريد : "غاثـــه يغوثـــه غوثـــا هـــو الأصـــل،

---

(١١٦) التاج ٥٨٥/٥ واللسان ذحج ٢٧٨/٢ ، وليس فى التكملة.

(١١٧) التاج ١٢٨/٨ واللسان (رود) ١٩١/٣ وليس فى التكملة. (١١٨) التاج ٣١/١٧.

(١١٩) التاج ٣٩٣/٢٢ ، ويقارن بالتكملة ٤٩٤/٤ ، وابن فارس.المقاييس ٢٧٢/٦.

(١٢٠) التاج ٥٠٧/٦ وليس فى التكملة.

(١٢١) التاج ٩٧/٢٧ والتكملة ٣٩٩/٥. (١٢٢) التاج ١٧١/٢٧ والتكملة ٤١٩/٥.

(١٢٣) التاج ٤٥٧/١١ والتكملة ٥٤٧/٢ وتكملة الصاغانى ١٤/٣.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

فأميت"(١٢٤)

(ب) فى مستدرك (هيط): "وفى اللسان: وقد أميت فعل الهياط"(١٢٥).

وقد أقمت دراسة على أمثلة من كل نمط من الأنماط السابقة ضمن الباب الثالث وهو بعنوان النمو اللغوى(١٢٦).

٧- ألفاظ من المحليات(١٢٧) ومن أمثلة ذلك :

(أ) فى زيادة (بقر) : "وأهل اليمن يسمون البقرة باقورة"(١٢٨).

(ب) فى مستدرك (بسل):"البسلى.. حب كالترمس أو أقل منه لغة مصرية"(١٢٩).

٨- ألفاظ من العاميات : أريد أن أشير هنا إلى

(أ) أن الزبيدى قد يعقب على ألفاظ من القاموس بتسجيل نطق العامة لها "وكأنه ينبه القارئ على الاستعمال الذى يرفضه اللسان العربى من جهة، وعلى التطور اللغوى الحاصل مما يجريه العامة من تغييرات على الفصيح من كلام العرب من جهة أخرى"(١٣٠) ومن أمثلة ذلك :

- فى (طرأ) قال المجد: "وحمام، وأمرطرآنى بالضم.. لايدرى من حيث أتى.
- وفى زيادة (قنب) : قال المجد "القنب... كدنم .. ومثل سكر : نوع من الكتان "وزاد الزبيدى: "والعامة يكسرون النون"(١٣١).

وقد يستدرك اللفظ الفصيح، ويعقب عليه بنطق العامة له ومن ذلك: فى مستدرك (خدم) "الخدم جمع خادم والخدمان بالضم جمع خادم، هكذا تقوله العامة وكأنهم تصوروا فيه أنه جمع خديم ككثيب وكثبان"(١٣٢)

وقد قمت بدراسة أنماط هذه النطوق أثناء فصلين عن الظواهر الصوتية والصرفية ضمن باب عن المحليات والعاميات(١٣٣)

---

(١٢٤) التاج ٣٥٧/٢٣ والجمهرة ١٢٤/١ ولم يرد فى التكملة.

(١٢٥) التاج ١٩٨/٢٠ واللسان (هيط) ٤٢٤/٧. (١٢٦) ينظر ص (٩٥ -٢٣٦).

(١٢٧) ينظر التعريف بالمحليات والعاميات ص (٢٣٨) من البحث.

(١٢٨) التاج ٢٢٧/١٠ واللسان (بقر) ٧٣/٤ وليس فى التكملة.

(١٢٩) التاج ٨٦/٢٨ ويقارن بالتكملة ٢٣/٦. (١٣٠) الزبيدى فى كتابه تاج العروس ص (٦٠٥).

(١٣١) التاج ٨١/٤. (١٣٢) التاج مصر ٢٧٠/٨ والتكملة ٤٢٤/٦.

(١٣٣) ينظر ص (٢٤١) ، (٢٥١).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

ثالثا : المعانى : والمعانى التى استدركها الزبيدى، وزادها تشمل الجوانب الآتية:

١- دلالة التراكيب(١٣٤) : ومفردها تركيب بمعنى مفعول، أى الجذر المركب من حروف المادة الأصلية دون قلب أو إبدال، فالمراد بالتراكيب هى المواد (الجذور) والمراد بدلالتها المعنى العام الذى تدور فى فلكه مفردات المادة الواحدة، وهو المعنى الذى يسمح بالاشتقاق العام (الصرفى) بين هذه المفردات، ويمثل فى الوقت نفسه شرطا من شروط هذا النوع من الاشتقاق، وبذا تنمو مفردات المادة. وقد بينت مصدر دلالة التراكيب ومكانتها من الزيادة والمستدركات عند دراستى لها باعتبارها من مادة الاشتقاق العام(١٣٥) وهو الرافد الأول من روافد النمو اللغوى ومن أمثلة دلالة التراكيب:

فى آخر مادة (فرش) قبل المستدرك: "قال الصاغانى : والتركيب يدل على تمهيد الشىء وبسطه، وقد شذ عن هذا التركيب الفريش: الفرس بعد نتاجها بسبع ليال"(١٣٦)

فالدلالة العامة التى تجمع بين معظم مفردات تركيب (فرش)، هى تمهيد الشىء وبسطه، وهذا القدر المشترك من الدلالة هو الذى يسوغ اشتقاق بعض مفرداته من بعض، كما يسمح باشتقاق مفردات جديدة من هذا التركيب بشروط الاشتقاق العام(١٣٧).

٢- معانى الألفاظ :

لم يستوف المجد معانى الكثير من ألفاظ قاموسه، فهو يذكر الكلمة ويذكر بعض معانيها، ثم جاء الزبيدى فأضاف إلى هذه الألفاظ معانى أخر فى زياداته واستدراكاته، وهذه المعانى التى أضافها الزبيدى كثيرة كثرة هائلة، وقد أخذت أمثلة الدراسة من المعانى المولدة والمعانى الجديدة التى استخدمت بها ألفاظ عربية قديمة فى المحليات والعاميات، وقد درست المعانى المولدة فى فصل عن التوليد، وقد وقعت تحت عنوان المولد المعنوى(١٣٨) فى أثناء هذا الفصل، ومن ذلك على سبيل المثال :

(أ) فى (خبر) قال المجد "الخبر : النبأ" وزاد الزبيدى معنى للخبر ولده المحدثون

---

(١٣٤) ينظر ص (١٠٢). (١٣٥) ينظر ص (١٠٢ - ١١٣).

(١٣٦) التاج ٣٠٩/١٧ والمقاييس ٤٨٦/٤ . (١٣٧) ينظر ص (١٠٠).

(١٣٨) ينظر ص (١٧٣) وما بعدها ، ص (١٧٩) وما بعدها.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وهو أنهم استخدموه" بمعنى الحديث أو الحديث ما عن النبى صلى الله عليه وسلم، والخبر ما عن غيره"(١٣٩).

(ب) فى (زجل) : ذكر المجد الزجل وذكر من معانيه : "اللعب والجلبة.. والتطريب"(١٤٠) واستدرك الزبيدى للكلمة معنى مولداً هو أنه "نوع من الشعر معروف محدث"(١٤١) .

ثم درست المعانى الجديدة فى المحليات والعاميات ضمن فصل عن الظواهر الدلالية فى الباب الخاص بالمحليات والعاميات ومن أمثلة ذلك :

(أ) من المحليات :

١- فى (صيد) قال المجد : "صدت فلانا صيدا إذاً صدته له"(١٤٢) فذكر لفظ الصيد ومقتضى كلامه أن اللفظ هنا بمعنى المفعول أى بمعنى المصيد. واستدرك الزبيدى للفظ معنى خاصا بالبيئة اليمنية، وهو أنه بمعنى السمك قال: "سمعته ممن أثق به من عرب اليمن(١٤٣).

٢- فى (حوص) : ذكر المجد الحياصة وهى : "سير يشد به حزام السرج" وزاد الزبيدى "قلت : هذا هو الأصل، وقد استعمل فى كل مايشد به الإنسان حَقْوه، شامية"(١٤٤) .

(ب) ومن العاميات :

١- فى (بلل) ذكر المجد البلان كشداد الحمام، وزاد الزبيدى أن العامة أطلقوا هذا اللفظ على من يخدم فى الحمام فى عهده (١٤٥).

٢- فى (شحن) ذكر المجد : "الشحنة بمعنى الرابطة من الخيل" وزاد الزبيدى "هذا هو الأصل فى اللغة، ثم أطلقها العامة على الأمير على هؤلاء"(١٤٦)

رابعا : الشواهد :

أتبع الزبيدى زياداته واستدراكاته على المجد فى قاموسه أعدادا هائلة من الشواهد الشعرية والقرآنية والحديثية والمَثَلية وغيرها من أقوال الفصحاء.

---

(١٣٩) التاج ١٢٥/١١ وليس فى التكملة. (١٤٠) التاج مصر ٣٥٥/٧. (١٤١) السابق.
(١٤٢) التاج ٣٠٥/٨ . (١٤٣) التاج ٣٠٩/٨ . والتكملة ٢٤٤/٢. (١٤٤) التاج ١٧ / ٥٣٨.
(١٤٣) التاج ٣٠٩/٨ . والتكملة ٢٤٤/٢. (١٤٥) التاج مصر ٢٣٥/٧.
(١٤٦) التاج مصر ٢٥١/٩ وينظر اللسان (شحن) ٢٣٤/١٣.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

ففى إحصاء لشواهد الجزء الثانى من التاج طبعة الكويت كانت النتيجة كما يأتى:

عدد الشواهد الشعرية ٨٥٨ والشواهد القرآنية ٩٨ وشواهد الحديث النبوى ١٥٠، والشواهد من أقوال الفصحاء ١٧٧(١٤٧) وهذا الجزء يمثل نسبة واحد من أربعين جزءا عندما تتم هذه الطبعة. وظهر من هذا الإحصاء أن شواهد الشعر هى الغالبة، كما أن عدد هذه الشواهد يعطى مؤشراً على ضخامة ما أضاف الزبيدى من شواهد أثناء شرحه، واستدراكاته على القاموس وقد مثلت للشواهد فى موضعين(١٤٨) من البحث، ولا يعدم الناظر فى التاج أن يرى فى أغلب صفحاته أمثلة لهذه الشواهد.

وبقى أن أشير هنا إلى أن الزبيدى له دور آخر بصدد شواهد المجد فى قاموسه، فديدن المجد الاختصار واجتزاء الشواهد، وكان دور الزبيدى نحو ذلك أنه أكمل هذه الشواهد وأذكر من ذلك على سبيل المثال ما يأتى :

١- فى (ندب) : قال المجد : "انتدب الله لمن خرج فى سبيله .. أجابه إلى غفرانه" قال الزبيدى: "فى الحديث (انْتَدَبَ اللهُ لِمَن خَرَجَ فِى سَبِيلِهِ) لا يخرجه إلا إيمانٌ بى، وتَصْدِيقُ بِرُسُلِى، أنْ أُرْجِعَه بِمَا نَالَ مِنْ أَجْر وَغَنِيمةٍ أو أُدْخِلَه الجَنةَ.رواه أبو هريرة ورفعه(١٤٩) . فأكمل الشاهد وعرف أنه حديث وأشار إلى راويه.

٢- وفى باب الألف اللينة (ما) ذكر المجد أن من معانى ما : مَنْ واستشهد بشطر بيت هو :

(وإنَّا لَمِمَّا نَضْرِب الكَبْشَ ضَرْبَةً).

وأضاف الزبيدى الشطر الثانى : وهو :

عَلَى رَأْسِه تُلْقِى اللسَانَ مِنَ الفَمِ(١٥٠)

خامسا : الضبط :

زاد الزبيدى على القاموس أثناء شرحه زيادات تتعلق بضبط ألفاظه(١٥١) ويمكن قسم هذه الزيادات المتعلقة بالضبط إلى ثلاثة أنواع :

---

(١٤٧) الزبيدى فى كتابه تاج العروس ص ٤٣٨ وقد تحدث المؤلف بتفصيل عن شواهد الزبيدى بأنواعها وعرض لها أمثلة بين صفحتى (٤٣٨ - ٤٧٣).

(١٤٨) ص (٤٦) و ص (٧٨) (١٤٩) التاج ٤/٢٥٧. (١٥٠) التاج مصر ١٠/ ٤٤٨.

(١٥١) سبق أن ذكرت أمثلة تتعلق بالضبط فى استدراك المواد ص (٢٢) وما بعدها.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

١- إكمال الضبـط :

يترك المجد ضبط بعض ألفاظ قاموسه، وكان الزبيدى يعقب عليها بـالضبط ومن ذلك :

(أ) فى (لمأ) : قال المجد : "والتمئ لونه : تغير)" وزاد الزبيدى : "كـالتمع، أى مبنيا للمفعول، فكان ينبغى للمصنف ضبطه على عادته"(١٥٢)

(ب) فى (شقر) : قال المجد: "(والشقارى : الكذب) وزاد الزبيدى: "لم يضبطـه، فأوهم أن يكون بالفتح وليس كذلك، والصواب فى ضبطه بضم الشين وتشديد القاف وتخفيفها لغتان" (١٥٣) وهناك أمثلة أخرى فى موضعين من البحث(١٥٣)

٢- تصويب الخطأ فى الضبـط :

ومن ذلك :

(أ) فى (صعر) قال المجد : "(وقرب مصعر كمكرم : شـديد) وزاد الزبيـدى": هكذا فى سائر النسخ، وهو خطأ، والصواب مُصْعَرّ، كمحمر بدليـل قـول الشاعر :

وقد قربـن قربـا مصعـرًا إذا الهدان حار واسبكرّا"(١٥٤)

(ب) فى (مظع) قال المجد : "والمظعة : بقية الكلام" زاد الزبيدى : "هكذا هـو فى المحيط ونقله الصاغانى كذلك فى كتابيه وهو غلط من صاحب المحيـط، والصواب : بقية الكلأ. وأورده صاحب اللسان على الصـواب"(١٥٥) وهـذا كثير(١٥٦)

٣- التنبيه على التصحيـف :

والتصحيف هو تغيير فى نقط الحروف المتشابهة فى الرسم وقد وقع فـى القاموس تصحيفات كثيرة نبه الزبيدى عليها وقام بتصحيحها ومن ذلك :

(أ) فى (شلحب) : قال المجد : "(رجل شلحب كجعفر : فدم كشلخب وهذا أصح)

---

(١٥٢) التاج ٤٢٦/١. (١٥٣) التاج ٢٢٣/١٢. (١٥٣) ينظر ص (٤٦) ، ص (٦٧) وما بعدها..

(١٥٤) التاج ٣١٦/١٢ والتكملة ٦٠١/٢ . الهدان : الجبان ، واسبكر : امتد وطال.

(١٥٥) التكملة ٤٦٤/٤ يقارن بالتاج ٢٠٨/٢٢ ، واللسان (مظع) ٣٤٠/٨.

(١٥٦) ينظر أمثلة أخرى التاج (قطع) ٢٩/٢٢ والتكملة ٤٣٦/٤، التاج مصـر (غطـل) ٤٦/٨ والتكملة ٢٢٠/٦، (نبل) ١٢٥/٨ والتكملة ٢٨٦/٦ والتكملة (نكص) ٦٤/٤.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وزاد الزبيدى : "واقتصر الصاغانى، وصاحب اللسان على الأخير.... وقال الصاغانى : ووقع فى بعض نسخ الجمهرة بالإهمال ، والإعجام أصح. فظن المصنف أن المراد بالإهمال إهمال الحاء وليس كما ظنه، وإنما يعنى به إهمال السين وإعجامها وأما الخاء فإنها معجمة على الحالين فافهم فإن المصنف وقع فى غلط قبيح فنسب للعرب لغة لم يعرفوها والله أعلم"(١٥٧)

(ب) فى (طبر) : قال المجد "والطبر بالكسر : ركن القصر)" وزاد الزبيدى" هكذا أورده الصاغانى، وتبعه المصنف، وهو تصحيف الظئر، بالظاء المشالة مهموزًا،... أو تصحيف الطبز بالزاى" (١٥٨)

(ج) فى (ديث) : قال المجد "الأديثان واد" وزاد الزبيدى: "قلت وهو تصحيف، وصوابه الأدنيان، من دنا يدنو كما حققه ياقوت" وذكر الزبيدى عنه، أنهما واديان(١٥٩).

سادسا : الأعلام :

لقد زاد الزبيدى على القاموس واستدرك عليه أعلاما كثيرة كثرة بالغة إضافة إلى الأعلام التى خصص لها مواد استدركها وقد سبقت الإشارة إلى أن هذه المواد المستدركة قد غلب عليها أعلام البلدان والقرى والمواضع وقد ضربت أمثلة لذلك هناك(١٦٠)

فقد عرض الزبيدى أثناء الشرح والاستدراك على مواد القاموس "لأعلام الرجال وعرض لصفاتهم وصناعاتهم فهو يذكر الرسل والأنبياء والصحابة والتابعين والمحدثين والفقهاء والمتكلمين والحفاظ والزهاد والخطباء والشعراء والرجاز والفلاسفة والمؤرخين والنحاة واللغويين والقراء والخلفاء والملوك والوزراء والأمراء والقواد والفرسان والقضاة والشيوخ والأطباء والمغنين والأولياء، والصالحين والمتصوفين والموالى واللصوص والمعمرين وعلماء الأنساب والتجار والكتاب والرؤساء والوراقين والمؤدبين وأئمة المساجد

---

(١٥٧) التاج ١٥٦/٣ والتكملة ٢٦٠/١ واللسان (شلخب) ٥٠٦/١. (١٥٨) التاج ٤١٢/١٢.
(١٥٩) التاج ٢٥٥/٥ والتكملة ٤٣١/١ وينظر أمثلة أخرى ص (٧٠) ، التاج (ونر) ٣٨٥/١٤، التاج مصر (بين) ١٥١/٩، السابق (أفى) ١٩/١٠ ومخطوط التكملة لوحة (٣٠٠ /ب).
(١٦٠) البحث ص (١٩-٢٠) وما بعدها.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

والمدرسين والندمان والنساخ والفلكيين وغيرهم"(١٦١) حتى عد التاج من مراجع التراجم والبلدان خاصة بلدان مصر واليمن(١٦٢)، وسوف أعرض أمثلة من الزيادة والاستدراك فى الأعلام فيما يأتى :

- فى مادة (ربع) قال المجد : وربيعة ثلاثون صحابيا وزاد الزبيدى ": رضى الله عنهم وهم : ربيعة بن أكثم وربيعة بن الحارث"... إلخ وذكرهم(١٦٣)
- وفى (ملك) : قال المجد وكصاحب أى (ومالك) . (محدثون) وزاد الزبيدى كثيرون لا يدخلون تحت الاستقصاء وذكر منهم واحدا وثلاثين محدّثا(١٦٤).
- وفى المادة نفسها قال المجد : (وتسعون صحابيا) وزاد الزبيدى وهم مالك بن أحمد الجذامى .... إلخ وذكرهم (١٦٥)
- وفى مستدرك المادة ذكر واحدا وعشرين علما أخرى منها : "وملكان بالكسر ومحركة : جبل فى بلاد طىء... ومالك اسم رمل ... والمالكية : قرية بالسواد .... والملكية محركة : جماعة من مَسْلَمَة الروم من النصارى...."(١٦٦) إلخ. وهذا كثير.

مما يؤخذ على الزبيدى :

ويؤخذ على الزبيدى فى هذا المقام أنه زاد واستدرك على المجد أحيانا ما ليس له الحق فى زيادته واستدراكه، وذلك لأن المجد قد ذكره فى قاموسه، وما يؤخذ على الزبيدى هنا يضاف إلى ما أخذ عليه من قبل فى استدراكه مواد (١٦٧) لم يكن له الحق فى استدراكها وسأذكر هنا أمثلة من الزيادات والاستدراكات

---

(١٦١) الزبيدى فى كتابه تاج العروس ص (٦٠٧) وقد اهتم المؤلف بعرض أمثلة كثيرة لهذه الأعلام من ص (٦٠٧) حتى ص (٦١٦).

(١٦٢) الدكتور محمود الطناحى : الموجز فى مراجع التراجم والبلدان والمصنفات وتعريفات العلوم ص (٩٦).

(١٦٣) التاج ٤١/٢١ وينظر التكملة ٣٣٤/٤ وما بعدها .

(١٦٤) التاج ٣٥٥/٢٧ وما بعدها. (١٦٥) السابق ص (٣٦٥ - ٣٥٨).

(١٦٦) السابق ٣٦٢ وما بعدها وينظر التكملة ٤٦٣/٥ - ٤٦٥.

(١٦٧) ينظر ص (٣٠) وما بعدها.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

(من غير المواد المستدركة) إذ المقام ليس مقام الاستقصاء وهذه الأمثلة هى :

١- فى التكملة (جيأ): "وأجأته إليه حاجة ألجأته"(١٦٨) وفي نص القاموس قال المجد: وأجأته إليه ألجأته" (١٦٩)، فالمعنى الذى ذكره الزبيدى فى التكملة لم يفت المجد كى يستدركه عليه فى التكملة.

٢- وفى التكملة (رطأ): "والرطآء كحمراء الحمقاء"(١٧٠) وفى نص القاموس" والرطأ محركة : الحمق وهو رطئٌ ... وهى رطئة ورطآء"(١٧١)، فما ذكره الزبيدى فى تكملته ليس من قبيل التكملة على القاموس لأن اللفظ ومعناه موجودان فى نص القاموس.

٣- فى التكملة (فدر): "الفدرة بالكسر القطعة"(١٧٢) وفى نص القاموس: "والفدرة بالكسر القطعة من اللحم ومن الليل ومن الجبل"(١٧٣).

٤- فى مستدرك (صحل) ذكر الزبيدى : "ومما يستدرك عليه : صحل حلقه إذا بح عن ابن برى" وفى المادة نفسها جاء فى نص القاموس" صحل صوته كفرح فهو أصحل وصحل بح"(١٧٤) فلا فائدة من استدراك الزبيدى إلا إذا أراد أن يعرفنا أن الصحل يكون فى الحلق وهو شىء لا يحتاج إلى بيان.

ومن أراد الاستقصاء وجد من هذا القبيل أمثلة أخرى كثيرة(١٧٥).

ب- مصادر الزيادات والاستدراكات :

عقد الدكتور هاشم طه بابا كبيرا (١٧٦) عن مصادر التاج توصل فيه إلى أن مصادره خمسة هي:

١- النقل من الكتب ٢- السماع ٣- الرواية

٤- الرؤية والمشاهدة ٥- المعرفة والخبرات الشخصية

---

(١٦٨) التاج ١/٨٧. (١٦٩) التاج ١/١٨٢. (١٧٠) ١/٩٩.

(١٧١) التاج ١/٢٤٦. (١٧٢) ٣/٨٣ والتاج مستدرك المادة ١٣/٣١١.

(١٧٣) التاج ١٣/٣١٠. (١٧٤) التاج مصر ٧/٤٠٣ والتكملة ٦/١٦٦.

(١٧٥) ينظر من ذلك التاج (رمأ) ١/٢٥١ ، التكملة (سأ) ١/١٠٢ والتاج (سأسأ) ١/٢٦١ وما بعدها والتاج (كزب) ٤/١٤٤ ، التكملة ١/٣٣٥. وينظر مع ذلك الدكتور خليل بنيان كتابه الانتصاف للفيروزابادى من مستدركات الزبيدى ص ١١٠ - ١١٨)، و ص (١٢٧ - ١٣٢) ، و ص (١٣٧ - ١٧٨). وكان خطر لى أن هذا النوع من المستدركات التى لا حق للزبيدى فى إيرادها على المجد تحتاج إلى بحث مستقل حتى ظهر لى هذا الكتاب بعد أن سجلت هذه الأمثلة

(١٧٦) الزبيدى فى كتابه تاج العروس (٢٠٧ - ٣٨٨).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

أولا: النقل من الكتب: سجل الزبيدى في مقدمة التاج (١٧٧) مائة وأربعة عشر مرجعا فى مختلف العلوم والفنون ثم أعقب ذلك بقوله: "وغير ذلك من الكتب والأجزاء فى الفنون المختلفة، مما يطول على الناظر استقصاؤها ويصعب على العاد إحصاؤها"(١٧٨).

وقد أعاد الدكتور هاشم طه قائمة بهذه الكتب أوصلها إلى خمسمائة وسبعة وسبعين مرجعا وصنفها حسب موضوعاتها فمنها المعاجم وكتب الغريب، وكتب الأدب وشروحها وكتب التفسير والفقه والحديث، والطب، والجغرافيا والبلدان والأنساب...إلخ.

وما يهم البحث هو المراجع اللغوية وجاء فى مقدمتها المعاجم، وإن أهم معجم نقل عنه الزبيدى هو لسان العرب حيث إن "مادة اللسان تمثل نسبة عالية من مادة التاج تصل إلى أكثر من خمسة وسبعين فى المائة"(١٧٩) وقد صرح الزبيدى بذلك حيث قال عن اللسان: "وهو مادة شرحى هذا فى غالب المواضع"(١٨٠) وفى (كرم) قال عنه أيضا: "الذى منه مادة كتابى"(١٨١) وقد ظهر ذلك واضحا فى هوامش هذه الرسالة حيث يظهر اللسان بجوار التاج والتكملة كثيرا.

ومن المعاجم الهامة التى اعتمد عليها الزبيدى التهذيب للأزهرى والصحاح للجوهرى والجمهرة لابن دريد، والعباب والتكملة للصاغانى، والأساس للزمخشرى والمصباح المنير للفيومى والمعرب للجواليقى، وشفاء الغليل للخفاجى...إلخ وقد ظهرت جميعها فى هوامش هذا البحث عند المقارنة بينها وبين مادة البحث فى التاج والتكملة.

ثانيا : السماع :

وقد استخلص الدكتور هاشم طه أن الزبيدى تلقى السماع فى الموضوعات الآتية: (١٨٢)

١- اللغة الفصحى واللغة العامية. ٢- شواهد الشعر والأمثال.
٣- التاريخ . ٤- الأنساب ٥- المصطلح البلاغى.
٦- أسماء المواضع والبلدان .٧- الفقه. ٨- العروض.

وما يهم البحث هنا هو الموضوع الأول فقد تلقى اللغة الفصحى من "الأعراب

---

(١٧٧)التاج ١/٥ - ٩. (١٧٨) السابق ١/٩.
(١٧٩) االزبيدى فى كتابه تاج العروس ص (٢٧٢). (١٨٠) التاج ١/٤٠
(١٨١) التاج مصر ٩/٤٣. (١٨٢) الزبيدى فى كتابه تاج العروس ص (٢٢٣) .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الذين التقاهم فى جنوبى الجزيرة وسمع منهم بعض ما يتعلق بأمور اللغة" (١٨٣)

ومن ذلك ما جاء فى مادة (أهل) : قال المجد : "(واستأهله استوجبه لغة جيدة" ونقل الزبيدى تحامل شيخه على المجد لأن الأخير أثبت فصاحة استأهل، ورد هذا التحامل بقوله: "فقد صرح الأزهرى والزمخشرى وغيرهما من أئمة التحقيق بجودة هذه اللغة" ..ونقل عن الأزهرى قوله: "سمعت أعرابيا فصيحا من بنى أسد يقول لرجل شكر عنده يدا أوليها: تستأهل يا أبا حازم ما أوليت وحضر ذلك جماعة من الأعراب فما أنكروا قوله "ثم أخبر الزبيدى عن نفسه فقال: "قلت: وسمعت أيضا هكذا من فصحاء أعراب الصفراء يقول واحد للآخر أنت تستأهل يا فلان الخير كذا سمعت أيضا من فصحاء أعراب اليمن"(١٨٤) وقد ساق الزبيدى خبر سماعه تأييدا لسماع الأزهرى، ودفاعا عن المجد. وسمع اللغة العامية من العامة الذين التقاهم فأخذ عنهم ما يستعملونه من ألفاظ للتعبير عن مظاهر حياتهم، وذلك أثناء رحلاته"(١٨٥) ومعروف أن العامية المصرية(١٨٦) احتلت المركز الأول فى هذا الجانب من سماعه.

ثالثا : الرواية : وثبت أن الزبيدى لم يأخذ شيئا بالرواية فى مجال اللغة غير القاموس المحيط(١٨٧)

رابعا : الرؤية والمشاهدة : وقد سجل فى تاجه ما حصل من "ثقافات مختلفة عن طريق الرؤية الشخصية بالعين. وهذه الثقافات حصل عليها بتجواله فى مواطن كثيرة، من العالمين العربى والإسلامى.. وهى معلومات تخدم المؤرخين والجغرافيين"(١٨٨) من بعده.

خامسا: المعرفة والخبرات الشخصية : "ومن أوضح خبراته الشخصية معرفته للغة الفارسية والتركية"(١٨٩) وقد ظهر أثر ذلك فى التاج حيث كان يعزو ألفاظ هاتين اللغتين إليهما مع ذكر ما حدث فى هذه الألفاظ من تغيير(١٩٠) أحيانا.

---

(١٨٣) الزبيدى فى كتابه تاج العروس ص(٢١٥). (١٨٤) التاج مصر٧/٢١٨ وليس في التكملة

(١٨٥) الزبيدى فى كتابه تاج العروس ص (٢٢٤) وما بعدها

(١٨٥) الزبيدى فى كتابه تاج العروس ص (٢٢٤) وما بعدها.

(١٨٦) ينظر البحث ص (٢٣٩).

(١٨٧) الزبيدى فى كتابه تاج العروس ص (٢٢٤) وما بعدها.

(١٨٨) الزبيدى فى كتابه تاج العروس ص ٢٢٦ وما بعدها.

(١٨٩) السابق ص ٢٣٤ والكتانى فى فهرس الفهارس ١/٥٢٩.

(١٩٠) ينظر البحث ص (٢٠٧ ، ٢١١) على سبيل المثال.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الفصل الرابع

أصالة الزبيدى ومدى تبعيته لشيخه ابن الطيب الفاسى

ظهرت تبعية الزبيدى لشيخه ابن الطيب الفاسى فى عدة أمور، كما ظهرت أصالته وبرزت شخصيته فى أمور أخرى أثناء شرحه، وسوف أعرض لكلا الجانبين مع عرض أمثلة لكل فيما يأتى :

(أ) تبعية الزبيدى شيخه :

أعلن الزبيدى فى مقدمة تاجه أن شيخه ابن الطيب هو عمدته فى هذا الفن(١) ، أى فى شرحه القاموس، وبناء على ذلك وجدناه قد تأثر بشيخه الذى بنى حاشيته على القاموس على أساسين هما :

١- الإضافة. ٢- النقد (٢)

فتبعه الزبيدى فى بناء شرحه على هذين الأساسين (٣)

أولا : تبعيته لشيخه فى الإضافة :

صنف الدكتور حسين نصار إضافات ابن الطيب على القاموس إلى سبعة أنماط وقد مثل لهذه الأنماط من حاشية ابن الطيب(٤) وقد تبع الزبيدى شيخه فى إضافة هذه الأنماط أثناء شرحه للقاموس، وسوف أعرض لها مع التمثيل لكل نمط منها من التاج فيما يأتى :

١- إضافات تبين المراجع التى استقى منها القاموس أقواله :

فى مادة (أزأ) (و) أزأ (عن الحاجة جبن، ونكص(٥) أى تأخر وقهقر على عقبه، قاله الفراء(٦).

وفى مادة (شهب) : (و) الشهب (بالضم ع) نقله الصاغانى (والأشهب الأسد) ذكره الصاغانى(٧)

٢- إضافات تذكر الروايات الأخرى فى التفسير أو الخلافات التى أتى بها اللغويون وما شابه ذلك :

فى مادة (شطأ) : (الشطء ويحرك : فراخ النخل والزرع...) .. قال ابن

---

(١) ٣/١. (٢) المعجم العربى ٤٩٨/٢. (٣) السابق ص (٥٢٨).
(٤) السابق ص (٤٩٨-٥٠٠). (٥) ما يأتى بين قوسين من كلام المجد.
(٦) التاج ١٣٠/١. (٧) التاج ١٦٧/٣.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الأعرابى شطؤه : فراخه .. وفى التنزيل (كزرع أخرج شطأه)(٨) قيل أى طرفه قاله الأخفش، وقال الفراء : شطؤه : السنبل ... وقال الزجاج : أخرج شطأه : نباته وفى حديث أنس شطؤه : نباته وفراخه..." (٩)

وفى مادة (عرص) : "(العراص) .. (ككتان : السحاب ذو الرعد والبرق)، وقيل : هو الذى اضطرب فيه البرق، وأظل من فوق فقرب حتى صار كالسقف، ولا يكون إلا إذا رعد وبرق، وقال اللحيانى : هو الذى لا يسكن برقة..." (١٠) .. إلخ.

٣- إضافات توضح التفسيرات والأقوال الواردة فى القاموس ومن ذلك :

فى مادة (ألب) : "(والإلب ، بالكسر : الفتر) فى اليد ما بين الإبهام والسبابة، عن ابن جنى (و) الإلب (شجرة) شاكة (كالأترج ومنابتها ذرا الجبال، وهى (سم) يؤخذ خضبها وأطراف أفنانها فيدق رطبا، ويقشب به اللحم ويطرح للسباع كلها فلا يلبثها إذا أكلته فإن هى شمته ولم تأكله عميت عنه وصمت منه كذا فى لسان العرب(١١).

٤- إضافة الشواهد :

وهى كثيرة ومتنوعة منها القرآنى ومنها الحديثى ومنها المثلى والشعرى... إلخ فمن الشواهد القرآنية : فى (بيت) : "(وبيَّت الأمر) عمله ، أو (دبره ليلا) وفى التنزيل العزيز ... ﴿ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ﴾ (١٢) وقال الزجاج: كل ما فكر فيه أو خيض بليل فقد بُيِّت" (١٣).

ومن الشواهد الحديثية فى (ميط) : (و) ماط (عنى ميطا وميطانا) .. (تنحى وبعد) وذهب ومنه حديث العقبة: "مط عنا ياسعد" أى تنح" (١٤)

ومن الشواهد النثرية، الأمثال ومن ذلك فى (نجث) :

---

(٨) سورة الفتح (٢٩).

(٩) التاج وينظر اللسان (شطأ) ١٠٠/١ وينظر مادة (عكب) ٤٢٨/٣.

(١٠) التاج ٢٩/١٨ وما بعدها ، واللسان (عرص) ٥٣/٧.

(١١) السابق ٢٩/٢ وما بعدها واللسان (ألب) ٢١٦/١.

(١٢) النساء (١٠٨). (١٣) التاج ٤٦٢/٤ وما بعدها واللسان (بيت) ١٦/٢.

(١٤) التاج ١٢٥/٢٠ وينظر ما بعدها واللسان (ميط) ٤٠٩/٧.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

(و) من المجاز : "النجيث (سر : يخفى) وهو نجيث القوم أى سرهم قال الفراء : من أمثالهم فى إعلان السر وإبدائه بعد كتمانه قولهم: "بدا نجيث القوم"(١٥).

ومن الشواهد الشعرية فى مادة (شطط): "(شط) المنزل (يشط ويشط).. (بالضم: بَعُد) وكل بعيد شاط، قال الشاعر :

شط المزار بجدوى وانتهى الأمل فلا خيالٌ ولا عهدٌ ولا طلَلُ(١٦)

٥- إضافات لبيان اختلاف نسخ القاموس :

فالزبيدى يقارن بين نسخ القاموس ومن ذلك فى مادة (قردع): "(و) القردوع (كعصفور : القملة الصغيرة) كالهرنوع عن ابن الأعرابى، وفى بعض النسخ النملة بالنون، وهو غلط" (١٧)

٦- إضافات لزيادة التعريف بمن يذكرهم من الأعلام :

ومن ذلك فى مادة (سير) : "(و) السير .. (ج سيور) .. (وإليه) أى إلى لفظ الجمع (نسب المحدثان) أبو على (الحسين بن محمد) بن على ابن إبراهيم النيسابورى.. (و) أبو طاهر (عبد الملك بن أحمد) عن عبد الملك بن بشران...(١٨)"

٧- إضافات لإيضاح الضبط والإعجام :

ومن ذلك فى مادة (أبز) (أبز الظبى يأبز) من حد ضرب (أبزا) بالفتح (وأبوزا) بالضم"،(١٩) وهذه الأنماط كلها كثيرة فى التاج لا يخلو منها باب أو فصل فى هذا الشرح الكبير.

ثانيا : تبعيته لشيخه فى النقد :

وقد تمثل نقد شيخه المجد الفيروزابادى فى أمور اقتدى بها الزبيدى فى شرحه وأهم هذه الأمور ما يأتى (٢٠) :

١- خروج الفيروزابادى على نهجه :

ومن ذلك فى مادة (تجب): (التجاب ككتاب) .. (ما أذيب مرة من

---

(١٥) التاج ٣٧١/٥ واللسان (نجث) ١٩٤/٢.
(١٦) التاج ٤١٤/١٩.
(١٧) التاج ٥٣١/٢١ ومادة (رطأ) السابق ٢٤٦/١.
(١٨) السابق ١١٧/١٢.
(١٩) السابق ٥/١٥ وينظر اللسان (أبز) ٣٠٤/٥.
(٢٠) المعجم العربى ٥٠٠/٢ - ٥٠٣ وقد مثل المؤلف لها هناك من حاشية ابن الطيب.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

حجارة الفضة وقد بقى منـــها) أى الفضـــة، (والقطعـــة) منـــه (تجابـــة) وقـــد خالف قاعدته هنا فى ذكره الواحد (كـــذا) بـــهاء" (٢١)

٢- نقد كتابته مواد غير مذكورة فى الصحـــاح بـــالحبر الأحمـــر :

نظرا لأن هذه المواد لم تصـــح عنـــد الجوهـــرى فـــلا تعـــد مـــن قبيـــل المستدرك عليـــه(٢٢).

٣- نقده فى ادعائه الإحاطة وبين إغفاله الكثير مـــن المعـــانى والصيـــغ :

فقد تبع شيخه فى الاستدراك على المجد لكنه خصص آخر المادة موضعـــا لاستدراكه ومن ذلك : فى مستدرك (فثج) "ماء لا يفثج ولا ينكس، أى لا ينزح.. والعجب من المصنف كيف ترك هذا مع كمال اقتفائه للجوهرى"(٢٣) وهذا النـــوع من النقد يعكسه غالب المستدركات وما أكثرها.

٤- القصور فى التفسير والخطأ فيـــه والغمـــوض :

ومن ذلك فى مادة (خردذ): "الخرداذى كلمـــة مركبـــة مـــن خـــر وداذى والمعنى : شراب الحمار لأن الداذى هو الخمـــر وخـــر هـــو الحمـــار وقـــول المصنف فى تفسيره الخمر فيه إبـــهام لا يخفـــى"(٢٤)

(ب) أصالة الزبيـــدى :

فقد ظهرت فى موقفة من الخصومة بيـــن المجـــد والجوهـــرى(٢٥) وتبـــدو كذلك فى الأمور الأتيـــة :

١- نصره المجد على شـــيخه :

رغم أن الزبيدى تبع شيخه فى نقد المجد إلا أنـــه لـــم يكـــن مـــع شـــيخه على خط مستقيم فى هذا النقد فكم من المواقف التى دافـــع فيـــها عـــن المجـــد رادا عنه تحاملات شيخه المتكررة، وقد أحصيت أكـــثر مـــن مائـــة وثلاثيـــن

---

(٢١) التاج ٥٨/٢ وقاعدة المجد أن يقول : الواحدة بهاء.

(٢٢) ينظر ص ( ) وما بعدها.

(٢٣) التاج ٣٦/٦ وما بعدها والتكملة ٥٣٤/١ واللسان (فثج) ٣٣٨/٢.

(٢٤) التكملة ٣٥٣/٢ وما بعدها وينظر التاج ٤٠٤/٩ ومثال الخطأ فى التفسير فى مادة (فـــرث) التاج ٣٢١/٥ والتكملة ٤٤٤/١.

(٢٥) ينظر الفصل الخامس من البحث.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

موقفا انتصر فيها الزبيدى للمجد من شيخه مستندا إلى أقوال الأئمة.

(أ) **فرد كلام شيخه فى معارضة المجد** : ومن ذلك فى مادة (فأفأ) : "(الفأفأ، كفدفد) .. (و) .. (بلبال).. يمد ويقصر وقد فأفأ ، وأمرأة فأفأة كذا فى لسان العرب فسقط بذلك ما قاله شيخنا: إن المعروف هو المد، وأما القصر فلا يعرف فى الوصف إلا فى شعر على جهة الضرورة"(٢٦).

ومنه فى مادة (خرج) : "(وأرض مُخرَّجة كمنقَّشة) - هكذا فى سائر النسخ المصححة خلافا لشيخنا، فإنه صوب حذف كاف التشبيه، وجعل قوله بعد ذلك: نبتها إلخ، بزيادة فى الشرح، وأنت خبير بأنه تكلف بل تعسف - أى (نبتها فى مكان دون مكان) هكذا نص الجوهرى وغيره ، ولم يعبر أحد بالتنقيش، فالصواب أنه وزن فقط"(٢٧)

ومنه فى مادة (نهمس): "(أمر مُنهمَس).. أى (مستور) .. وهو من نهمس الأمر، إذا ستره، فالنون أصلية، كذا نقله الصاغانى(٢٨) وقال شيخنا الظاهر أن نونه زائدة، كالميم من الهمس فهو كمنطلق، فموضعه الهاء قلت - أى الزبيدى: وهو حدس فى كلام العرب من غير دليل"(٢٩).

فهذه ثلاثة مواقف نصر فيها الزبيدى المجد على شيخه مستندا فى الأول على لسان العرب وفى الثانى على الجوهرى وفى الثالث على الصاغانى وقد رمى شيخه بالتعسف والتكلف والقول بالحدس فى اللغة منتصرا منه بذلك للمجد، الذى اتفق مع الأئمة.

(ب) **ورد من استدراكات شيخه على المجد** : ومن ذلك فى مادة (جلب): قال الزبيدى: "وذكر شيخنا فى آخر هذه المادة تتمة ذكر فيها أمورا أغفلها المصنف... ثم ذكر : رعد مجلّب، وما فى السماء جلبة، أى غيم يطبقها، والينجلب، وأنت خبير بأن هذا الذى ذكره، وأمثاله مذكور فى كلام المؤلف نصا، وإشارة فكيف يكون من الزيادات ؟ فتأمل" (٣٠).

وبالفعل قد ذكر المجد الجلبة بمعنى (القطعة من الغيم)(٣١)

---

(٢٦) التاج ٣٤١/١ واللسان (فأفأ) ١١٩/١.

(٢٧) التاج ٥١١/٥ ونص الجوهرى فى اللسان (خرج) ٢٥٢/٢.

(٢٨) فى تكملته (نهمس) ٤٤٢/٣. (٢٩) التاج ٥٨٩/١٦. (٣٠) التاج ١٨٠/٢.

(٣١) التاج ١٧٢/٢ والقاموس (جلب) ٤٩/١. (٣٢) التاج ١٧٩/٢ والقاموس (جلب) ٤٩/١.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

(والينجلب) .. (خرزة للتـــأخيذ)(٣٢).

ومنه فى مادة (شرر): "(و) شر (اللحم والأقط والثوب ونحـــوه) .. (شـــرا بالفتح) إذا (وضعه على خصفة) وهى الحصيرة (أو غيرها ليجف).. واســتدرك شيخنا فى آخر المادة نقلا عن الروض، شررت الملح: فرقته فهو مشرور، قـال: : وليس فى كلام المصنف، قلت : هو داخل فى قوله : ونحوه كما لايخفى"(٣٣)

(جـ) **وكشف عن بعض مزالق شيخه فى حاشيته** : وذلك فى مادة (طبـــع) : ذكر المجد أن "(الطبع... والطباع ككتاب) .. (الســـجية).. فقـول شـيخنا: ظاهره.. أن الطباع مفرد... وبه قال مـــن لا تحقيـق عنـده تقليـدا لمثـل المصنف، والمشهور الذى عليه الجمهور أن الطباع جمع طبع ا هـ. يتعجب من غرابته ومخالفته لنقول الأئمة... وليت شعرى من المراد بالجمـــهور ؟ وهل هم إلا أئمة اللغة كالجوهرى وابن سيده.. ؟ فهؤلاء كلهم نقلوا فى كتبهم أن الطباع مفرد، ولا يمنع هذا أن يكون جمعا للطبع من وجه آخـر... وأرى شيخنا رحمه الله تعالى – لم يراجع أمهات اللغة فى هذا الموضـــع .. وهـذا أحد المزالق فى شرحه فتأمل" (٣٤)

٢- **انتصاره للمجد من غير شيخه** : ومثال ذلك فى مادة (جور) : ذكر المجـد "الجوار (بالكسر : أن تعطى الرجل ذمة) وعهدا (فيكون بها جارك فتجـيره) وزاد الزبيدى والاسم الجوار والجوار أى بالضم والكسر، فـالمصدر الـذى ذكره المصنف بالكسر فقط، والحاصل بالمصدر – الذى هو الاسم – وهـــو العهد الذى بين المعاهدين يضم ويكسر كما صرح به غير واحد من الأئمـة. وقد غلط هنا أكثر الشراح ونسبوا المصنف إلى القصور، وكلامه فى غايـــة الوضوح"(٣٥)

٣- **انتصاره من شيخه لغير المجد** : فى مستدرك (بهم) "البهيم كـــأمير اسـم للإبهام التى هى الإصبع ... وقد أنكر شيخنا على ابن أبى زيـد القـيروانى حين ذكر البهيم فى رسالته بمعنى الإبهام وندد عليه، وقال لا وجه له مع أنه موجود فى التهذيب وغيره من كتب اللغة"(٣٦).

---

(٣٣) التاج ١٥٧/١٢ وينظر السابق ٤٥٠/٥ (ثلج)، والتاج مصر (لهق) ٦٤/٧.

(٣٤) التاج ٤٣٧/٢١ وما بعدها.

(٣٥) السابق ٤٨٤/١٠ وينظر ٢٩١/٢١ حيث مادة (شمع) وقد انتصر فيها الزبيدى من الشهاب للمجد.

(٣٦) التاج مصر ٢٠٨/٨ والتكملة ٣٦٤/٦ واللسان (بهم) ٥٩/١٢ وينظر التاج (همسع) ٤٠٨/٢٢.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٤- **تنبيه الزبيدى على ما فات شيخه التنبيه عليه من تجوزات المجد:** فى مادتى (كوأ - كيأ) وقد جمع بينهما المجد وقال "(وقد كئت).. (كيئا وكيأة وكؤت) عنه أكوء، .. (هبته وجبنت) وزاد الزبيدى : "وكان الأولى بالمصنف أن يميز بين المادتين الواوية واليائية فيذكر أولا كوأ، ثم كيأ كما فعله صاحب اللسان، ولم ينبه عليه شيخنا أصلا"(٣٧).

وفى (ببب) ذكر المجد (البأبية : هدير الفحل) وزاد الزبيدى..." ذكره فى لسان العرب فى (بوب) بتشديد الياء يعنى البابية، ونقل عن الليث معناه.. فذكر المصنف إياه فى هذه المادة تصحيف منه، ولم ينبه على ذلك شيخنا فتأمل"(٣٨)

٥- **توهيمه شيخه:** فى مادة (قمأ) قال المجد (تقمأ الشيء : أخذ خياره) وأورد الزبيدى شاهدا على هذا المعنى وهو قول ابن مقبل الآتى :

لقد قضيت فلا تستهزئن سفها مما تقمأته من لذة وطرى

ثم قال : "هذا محل إنشاده، ووهم شيخنا فأنشده فى معنى تقمأت الشيء: جمعته شيئا بعد شيء" (٣٩)

٦- **اعتراضه على ابن برى :** فى مستدرك (شرن): "الشريان بالكسر، شجر صلب تتخذ منه القسى واحدته شريانه .. نقله ابن برى، قال : والصحيح عندى أن شريان فعلان لأنه أكثر من فعيال ولهذا ذكره الجوهرى فى شوى قلت: - أى الزبيدى - . لم يذكر الجوهرى الشريان هذا الشجر أصلا فى كتابه وإنما ذكر فى فصل شرى الشريان واحد الشرايين للعروق النابضة فتأمل" (٤٠)

٧- **اعتراضه على ابن منظور:** فى مادة (جرز) : "(والجرز بالضم).. (عمود من حديد) معروف عربى كذا فى اللسان : قلت : والمعروف أنه معرب"(٤١) وصدق الزبيدى فاللفظ فارسى معرب (٤٢).

ومما سبق يبدو أن الزبيدى قد تبع شيخه فى أمور أساسية بنى عليها شرحه

---

(٣٧) التاج ٤٠١/١ وما بعدها واللسان كوأ وكيأ ١٤٩/١.

(٣٨) التاج ١٤٥/٢ واللسان (بوب) ٢٢٤/١ ، وكذا مادة (ذكر) ٣٧٩/١١ ، ومادة (صئب) ١٧٥/٣ وما بعدها.

(٣٩) التاج ٣٧٨/١ واللسان (قمأ) ١٣٤/١.

(٤٠) التاج مصر ٢٥٢/٩

(٤١) التاج ٥٢/١٥ ، وكذا مادة (سبب) ٤١/٣.

(٤٢) الألفاظ الفارسية المعربة ص (٤٠).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وهى الإضافات والنقد، لكنه لم يكن تابعا لشيخه فى كل شيء، فقد خالفه فى تناوله القاموس، فظهرت أصالته بصفة عامة فى الأمور الآتية :

١- تجانس شرحه للقاموس، فقد تناوله بالشرح من أوله إلى آخره بقوة واحدة بحيث لا يلاحظ فيه نقاط ضعف أو تمييز باب على باب.

٢- وقوف الزبيدى قاضيا عادلا بين الجوهرى والمجد من جهة، وبين المجد وشيخه من جهة أخرى، فلم يجامل واحدا على حساب خصمه، حتى شيخه لم يجامله رغم إعجابه به، فرد كلام شيخه فى معارضة المجد، ورد ما استدرك شيخه على المجد دون وجه حق، ... إلخ وانتصر للمجد من الشراح، وانتصر من شيخه لابن أبى زيد القيروانى، ونبه على ما فات شيخه التنبيه عليه من تجوزات المجد، ووهمه حين استحق التوهيم، واعترض على الأئمة كابن منظور وابن برى ودار فى ذلك كله مع الحق حيث دار وهو فيما ذهب إليه يستند إلى الأئمة اللغويين (٤٣) أو إلى علمه(٤٤).

٣- ويؤخذ على الزبيدى أنه ناقض نفسه حيث دفع استدراكا لشيخه على المجد فى مادة (لهق) ثم نقل هذا الاستدراك نفسه إلى التكملة دون تنبيه على ذلك ففى هذه المادة: "وفى الغريب المصنف لأبى عبيد.... التلهوق (كذا)(٤٥) مثل التملق نقله شيخنا هكذا. قال : والمصنف أغفل بيانه والتعرض له تقصيرا. قلت: هذا الذى نقله عن أبى عبيد... فإنه يفهم من قول المصنف أن تتحسن بما ليس فيك، والتملق ولطف المداراة، كلاهما من التصنع والتحسن بما ليس فى الإنسان سجية فتأمل ذلك"(٤٦) .

٤- ليس القول بأن الزبيدى "لم يتعرض للمواضع التى نقد فيها الفاسى المجد"(٤٧) بصحيح، لأنه قد تعرض لأكثر من مائة وثلاثين موضعا منها - كما ذكرت من قبل -، منتصرا فيها للمجد على شيخه الفاسى.

---

(٤٣) ينظر ص (٤٦) وما بعدها.

(٤٤) كما فى كلمة جزر المعربة فقد كان يتقن الفارسية.ينظر ص (٥١) .

(٤٥) والظاهر أنه التلهق لأنه نظَّره بالتملق.

(٤٦) التاج مصر ٦٤/٧ والتكملة ٣٥٣/٥.

(٤٧) الإضاءة من (حثث) حتى (يرج) دراسة وتحقيق أحمد أبو اليزيد مقدمة القسم الدراسى ص (٤٨).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الفصل الخامس

موقف الزبيدى من الخصومة بين الجوهرى والفيروزابادى[1]

لم يكن بين الرجلين خصومة مباشرة، كيف وهما لم يتعاصرا ولم يلتقيا، إذ بينهما أكثر من أربعة قرون من الزمان[2] ولكن هذه الخصومة ظهرت على صفحات القاموس المحيط منذ مقدمته حيث قال المجد عن صحاح الجوهرى: "إنه فاته نصف اللغة أو أكثر"[3] ثم أكثر فى قاموسه من توهيم الجوهرى وتغليطه، وقد تصدى الزبيدى للمجد دفاعا عن الجوهرى منذ بداية شرحه للقاموس حيث علق على عبارة المجد السابقة بأن اللغة لا يحيط بها إلا نبى، وأن دعوى المجد فى حصر ما فات الجوهرى بالنصف أو غيره دعوى فى غير محلها، والجوهرى لم يدَّعِ الإحاطة كالمجد بل التزم إيراد الصحيح عنده فى معجمه [4]. ويتضح موقف الزبيدى من هذه الخصومة فى تاجه بمناقشة النقاط التالية :

١- دفع زعم المجد الزيادة على صحاح الجوهرى.

٢- انتصاره للجوهرى من المجد. ٣- انتصاره للمجد.

٤- ربما أقر المجد والجوهرى على ما ذهب إليه كل منهما.

أولا : دفع زعم المجد الزيادة على صحاح الجوهرى :

سجل المجد زياداته على صحاح الجوهرى فى قاموسه باللون الأحمر وجاء الزبيدى فدفع بعض ما زاده المجد للأسباب الآتية :

(أ) لأنه موجود فى صحاح الجوهرى ومن ذلك :

مادة (طثأ) وفيها : (طثأ كجمع) .. (لعب بالقلة) .. قال شيخنا هذه المادة بالحمرة بناء على أنها من الزيادات وليس كذلك بل ثبتت فى نسخ الصحاح"[5].

---

(١) سوف أورد كلام المجد فى هذا الفصل بين قوسين كما هو فى التاج.

(٢) توفى الأول فى حدود ٤٠٠ هـ على اختلاف فى التعيين وتوفى الثانى ٨١٦ أو ٨١٧ هـ.

(٣) القاموس المحيط ٣/١ والتاج ٧٦/١. (٤) التاج ٧٦/١.

(٥) التاج ٣٢٤/١ والمادة فى الصحاح ٦٠/١ وينظر أيضا فى مادة (ثطأ) التاج ١٦٤/١ ومادة (طسأ) السابق ص ٣٢٦. ومادة (دكم) وللمجد عذر فى تحميرها إذ هى ساقطة من بعض النسخ ولم يجدها فى نسخته لكنها فى اللسان عن الصحاح : "ودكم فى صدره دكما إذا دفع" : التاج مصر ٢٩٢/٨.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

(ب) لأن المجد اختلف مع الجوهرى فى وضع المـــادة فـــى المعجـــم:

ويرجع ذلك لأسباب :

الأول : اختلاف تصور الجذر بينهما لأصالة أو زيادة بعض حروفه وأغلب مـــا كتب بالحمرة يعود إلى هذا السبب ومن أمثلة ذلك(٦) :

١- مادة (غضنفر) وفيها "(الغضافر كعلابط) هذه المادة عندنا مكتوبة بـــالحمرة كأنه يشير بها إلى أنه مما زاد بها على الجوهرى مع أنهما (يريدها ومـــادة غضنفر) واحد فإن نون غضنفر زائدة كمـــا حققـــه الأزهـــرى وغـــيره... (الأسد)(٧) فالنون عند الجوهرى زائدة ولذا جعلهما فى مادة واحدة وجعلـــهما المجد مادتين لأن النون عنده أصيلة والحق فى جانب الجوهرى إذ النون فى غضنفر ثالثة فلا يحكم بأصالتها إلا بثبت(٨).

٢- مادة (قندفل) وفيها : "(قندفيل) كتبه بالحمرة مع أن الجوهرى ذكره. فينبغى أن يكتب بالسواد... (الضخم) "والحق مع المجد فى ذكره فى الخماســـى لأن الكلمة معربة عن الفارسية كنده بيل(٩) . لكن ما ثبت فيه أن الحق مع المجـــد يجب أن يكتب بالحمرة لأنه وضعه فى مكانه الصحيح ويطلق عليه استدراك ترتيب لا استدراك بمعناه المطلق.

السبب الثانى : لكون ما استدركه المجد صورة صوتية فيما ذكـــره الجوهـــرى ومن ذلك(١٠) .

١- مادة (بسط) وفيها (البصط) بالصاد كتبه بالحمرة على أنه مستدرك به علـــى

---

(٦) ومنه مادة (دردب) ذكر الجوهرى بعضه فى (درب) التاج ٤٠٦/٢ ومادة (حندلس) ذكرهـــا الجوهرى فى (حدلس) التاج السابق ٥٦٢/١٥ ومادة (خنبس) ذكرها الجوهرى فـــى (خبـــس) السابق ٣٠/١٦، ومادة : (حدلق) التاج مصر ٣١٠/٦ (زهلق) الســـابق ص ٣٧٥ ، (بخنـــق) السابق ص (٢٨٤)، (حنتف) السابق ص ٧٦ (شمحط) التاج ٤٢٠/١٩ ، (كنـــدش) الســـابق ٣٦٧/١٧، (برنك) التاج ٢٧ /٧٤.

(٧) التاج ٢٤٥/١٣ والصحاح (غضنفر) ٧٧٠/٢.

(٨) دراسة إحصائية لجذور معجم تاج العروس ص (١٩) .

(٩) التاج مصر ٨٨/٨ وما بعدها.

(١٠) وينظر مع ذلك مادة (خوس) التاج ٤٢/١٦، ومادة (زرط) السابق ٣٢١/١٩، ومادة (فـــوظ) السابق ٢٥٢/٢٠ ، ومادة (اعى) السابق ١٩/١٠، مادة (هنى) السابق ص ٤١٤).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الجوهرى وليس كذلك بل ذكر فى (بسط) ما نصه : بسط الشيء نشره وبالصاد وكذلك فإذن كتابته بالحمرة محل نظر"(١١).

٢- مادة (عجلط) وفيها : (لبن عُجَلِط وعُجالِط كعُنَّلِط) وعثالط (زنة ومعنى) كتب هذا الحرف بالأحمر كأنه مستدرك على الجوهرى وليس كذلك فإنه ذكره فى ترجمة عثلط جمعا للنظائر"(١٢).

ولكن إذا جمعت النظائر كل فى محل واحد فى المعجم إذن لسقطت مواد كثيرة ولتعذر على الباحث الكشف فى المعجم عن معنى فى بعض المواد التى لم تذكر فى موضعها والزبيدى يعود فيقول : "نعم يقال إنه ينبغى أن يفرد الجوهرى تركيب (عجلط) بعد ذكره إياه فى تركيب (عثلط)"(١٣). فنقض دفاعه عن الجوهرى، فصح بذلك استدراك المجد عليه.

والزبيدى عندما يدفع زيادة على الجوهرى بحجة أنه ذكر هذه الزيادة حتى وإن ذكرها فى غير موضعها، ويعد كتابتها بالحمرة خطأ وأن الصواب عنده أن تكتب بالأسود، عندما نراه يفعل ذلك مع المجد نرى أنه يسلب المجد حقا أثبته الزبيدى لنفسه عندما استدرك على المجد أمثالها، فالصور الصوتية التى ترك المجد تخصيص مادة لها، استدركها الزبيدى وخصص لها مادة، وجعلها من زياداته أو من استدراكاته بدليل أنه أثبتها بعد عبارته المشهورة، "ومما يستدرك عليه"، وتبعها بقوله : أهمله المصنف فالظاهر أن الزبيدى كال فى هذا النوع بصاعين صاع لنفسه، وآخر غيره للمجد.فإما أن يكون استدراك الصور الصوتية صوابا فيكون صوابا للمجد والزبيدى على السواء، وإما أن يكون خطأ، فيكون خطأ لهما على السواء، والرأى عندى أن وضع الصور الصوتية فى موضعها من المعجم هو الصواب. وعليه يكون المجد والزبيدى فى استدراكها على صواب، ويثبت حق المجد فى كتابتها بالحمرة سمة استدراكه، كما أثبت الزبيدى سمة استدراكه فى مواضع (١٤) استدراكه للصور الصوتية وإن ذكرها المجد فى غير موضعها.

---

(١١) التاج ١٩/ ١٥٤ والصحاح (بسط) ١١١٦/٣.

(١٢) التاج ١٩/ ٤٦٩ والصحاح (عثلط) ١١٤٢/٣.

(١٣) التاج ٤٦٩/١٩.

(١٤) ينظر البحث ص (١٩).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

ذلك لأن المعجم نظام ومادام كذلك فيجب أن يكون نظاما دقيقا ولا تتسنى له الدقة حتى توضع كل كلمة فى موضعها، وعلى ذلك يكون الزبيدى قد تجوز فى محاولته دفع ما زاده المجد على الجوهرى، أو بعبارة أخرى محاولة إهدار قيمته فإن قيمته ظاهرة فى وضع كل كلمة فى مكانها وهذا فضل للمجد يذكر له.

السبب الثالث :أن ما زاده المجد على الجوهرى ليس على شرطه فى صحاحه وقد التزم فيه الصحيح عنده ومن ذلك(١٥)

- مادة (دعتب) وفيها "(دعتب كجعفر) أهمله الجوهرى وقال ابن دريد: هو (ع).... قال وليس تأليف دعتب بصحيح قلت:فإذاً لا يصح استدراكه على الجوهرى لأنه ليس على شرطه"(١٦). والزبيدى على حق هنا لأنه يدفع زعم المجد بالزيادة على الجوهرى ما ليس من شرطه. هو على حق فى ذلك وإن سوغ لنفسه أن يستدرك أمثاله على المجد، لأنه لم يشترط فيما يورده شرط الجوهرى بل ادعى الإحاطة.

ثانيا : انتصاره للجوهرى من المجد :

استطاع الزبيدى أن ينتصر للجوهرى من المجد وظهر ذلك فى عدة أمور :

الأول : استدراكه وزيادته على المجد من صحاح الجوهرى ومن ذلك :

١- فى مستدرك مادة (رقش) قال : "والترقيش أيضا: الكتابة فى الصحف والترقيش المعاتبة والنم والقت والتحريش وتبليغ النميمة... وهو مذكور فى الصحاح والعجب من المصنف كيف أغفله" (١٧).

٢- وفى زيادات مادة (كظر) زاد الزبيدى فى معنى الكظر عن الجوهرى فقال: "وذكر الجوهرى هنا الكظر ما بين الترقوتين وقال هذا الحرف نقلته من كتاب من غير سماع ولعل هذا وجه عدم ذكر المصنف إياه ولكن الجوهرى ثقة فيما نقل... وأما المصنف فقد سمى كتابه البحر وأورد فيه ماهو أقل

---

(١٥) ومنه أيضا : مادة (ديس) التاج ٩٩/١٦، مادة (قهبس) السابق ٤١٤/١٦. ومادة (ودص) السابق ٢٠١/١٨ ومادة (بشط) السابق ١٥٣/١٩، وفصل الطاء مع الكاف وفيه أربع مواد لم يثبت منها شيء لدى الجوهرى فأهملها، التاج ٢٦١/٢٧، وما بعدها ، وكذلك فصل الغين مع الكاف وفيه ثلاث مواد ليست على شرط الجوهرى من الصحة، السابق ص (٢٩٠) ومادة (نزم) وهى مصحفة عن (بزم) التاج مصر ٧٤/٩.

(١٦) التاج ٤٠٨/٢. (١٧) التاج ٢٢٢/١٧ والصحاح (رقش) ١٠٠٧/٣.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

مرتبة منه وليس بثبت واستدرك به عليه"(١٨) ومما سبق وغيره(١٩) يبدو أن الزبيدى قد دفع اتهام المجد لصحاح الجوهرى بفوات نصف اللغة أو أكثر هذا من جانب، كما أثبت قصور قاموس المجد وهو البحر عن أن يحتوى كل ما جاء فى صحاح الجوهرى، مع ثبات كل ما فيه من جانب آخر، وبذا يثبت أنه لا يحيط بلغة العرب إلا نبى وأن المجد قد تجوز فى تسمية معجمه بالمحيط.

والأمر الثانى : تصحيحه ما وهم فيه المجد فى قاموسه، من صحاح الجوهرى: فالزبيدى يصحح وهم المجد أحيانا من الصحاح ومن ذلك(٢٠) :

- فى مادة (ركض) قال المجد : "أَرْكَضَت المرأة عظم ولدها فى بطنها) قال الزبيدى: هكذا فى سائر الأصول ونص الصحاح: أركضت الفرس وكذلك نص العباب وفى اللسان : أركضت الفرس تحرك ولدها فى بطنها وعظم.. فقول المصنف المرأة وهم"(٢١).

الأمر الثالث : دفع اتهام المجدِ الجوهرىَّ بالوهم فى كثير من المواضع ومنها(٢٢):

١- مادة (ندأ) : وفيها "(ندأه) أى الشىء (كمنعه) إذا (كرهه) هذا ما ذكره الجوهرى عن الأصمعى (أو) هو غير صحيح و (الصواب فيه بذأه بالباء... والذال) ... (ووهم الجوهرى) ... وفى الحقيقة لا وهم ولا اعتراض لأنه نقل كل (كذا) من اللفظين"(٢٣) فدفع الوهم عنه لأنه ناقل عن غيره.

---

(١٨) التاج ٤٧/١٤ والصحاح (كظر) ٨٠٦/٢.

(١٩) ينظر مستدركات المواد (فتج) التاج ١٣٧/٦ والتكملة ٥٣٤/١ ، (قبص) السابق ٨٦/١٨ ، (قفص) السابق ص (١١٧) و (نوص) السابق ص (١٩٦) ، و (أرض) السابق ٢٣١ ، ومادة (قعض) برمتها السابق (٣٢/١٩، وما بعدها وغير ذلك.

(٢٠) وينظر مادة (نهض) التاج ٩٩/١٩ وما بعدها، (طمع) التاج ٤٥٩/٢١ والصحاح طمع ١٢٥٤/٣، (نعم) التاج مصر ٧٨/٩ ومخطوط التكملة ٢١٨/أ، والصحاح ٢٠٤٤/٥.

(٢١) التاج ٣٥٨/١٨ وما بعدها والصحاح (ركض) ١٠٨٠/٣.كما قال الزبيدى.

(٢٢) ينظر مادة (رجأ) فى همز المرجىء وعدم همزه والوجهان جائزان فيه التاج ٢٤١/١ ومادة (رقأ) فى دفع الوهم عن الجوهرى فى إطلاقه على قول الصحابى بأنه حديث، السابق ص ٢٥٠ وما بعدها ، وفى مادة (تنخ) السابق ٢٣٩/٧، ومادة (نعع) التاج ٢٦٥/٢٢ ، ومادة (هرف) التاج مصر ٢٧٤/٦، (عجم) التاج مصر ٣٩٠/٨.

(٢٣) التاج ١/ ٤٥٢.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٢- وهو يدفع الوهم عن الجوهرى بأن ما ليس على شرطه لا يصح أن يوهَّم فيه، فى مادة (هوب) وفيها (تركته فى هوب دابر ويضم)... (قيل صوابه) هوت دابر (بالتاء .. (ووهم الجوهرى) وحيث إنه لم يثبت عنده وهو عمدة أهل الفن لا ينسب الوهم إليه كما هو ظاهر"(٢٤).

٣- ويدفع الوهم عن الجوهرى بأن ما جاء به مروى عن الأئمة وأن المجد خطأه فيما هو صحيح ففى مادة (فرع) : "الفرع (المال الطائل المعد ووهم الجوهرى فحركه) قلت لم يضبطه الجوهرى بالتحريك وإنما ذكره بعد قوله: وفى الحديث لا فرع ثم قال والفرع أيضا ففهم منه أنه محرك ثم إن المصنف قلد الصاغانى (٢٥) فى توهيمه الجوهرى فى ذكره محركا والصواب ما ذهب إليه الجوهرى تبعا لغيره من الأئمة"(٢٦) . فاللفظ بتسكين الراء وفتحها وذكر الجوهرى الوجهين على حين اقتصر المجد على التسكين ووهم الجوهرى فى الفتح والحق مع الجوهرى.

٤- ويدفع نسبة الغلط عن الجوهرى فى مادة (ثعلب)(٢٧) : "(الثعلب) من السباع (م..) .. (والذكر ثعلب وثعلبان بالضم واستشهاد الجوهرى).. بقوله - (أرب يبول الثعلبان برأسه).. (غلط صريح) .. (والصواب فتح الثاء) ... (لأنه) (مثنى) (٢٨) ذكر الزبيدى بأن الكسائى روى الشاهد بضم الثاء والجوهرى تابع له وكفى بهما عمدة ... وأن أهل اللغة يستشهدون بالبيت للفرق بين الذكر والأنثى(٢٩) .

الأمر الرابع : دفع نسبة المجد التصحيف للجوهرى :

فى مادة (هرأ) : "وهُرىء المال والقوم كعنى) .. (فهم مهرؤون) .. (إذا قتلهم البرد أو الحر) .. (وبخط الجوهرى) فى كتابه (هرىء كسمع وهو تصحيف منه) ولا يخفى أنه لو نسب هذا إلى قلم النساخ كان أولى، لأنه ليس فى كتابه تصريح لما قال وإنما ضبط قلم والقلم قد يخطىء

---

(٢٤) السابق ٤٠٧/٤. (٢٥) فى تكملته (فرع) قال : "الصواب الفرع بسكون الراء" ٣١٦/٤.

(٢٦) التاج ٤٨٠/٢١ والصحاح الفرع بالفتح ١٢٥٨/٣.

(٢٧) وكذا مادة (خبب) التاج ٣٣٠/٢ وما بعدها. (٢٨) السابق ص (٩٠).

(٢٩) السابق بتصرف يسير وهو فى اللسان (ثعلب) الثعلبان بضم الثاء واستشهد بهذا الشاهد وهو لعباس بن مرداس ٢٣٧/١.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

ويدل عليه قوله فهم مهروؤون دلالة بينة،ودعوى الغفلة إلى الجوهرى خطأ،فإنه بعيد على مثله أن يخفى عليه مثل هذا" (٣٠).

الأمر الخامس : إثبات الزبيدى وقوع المجد فيما اعترض به على الجوهرى:

فى مادة (قوف) "(والقاف حرف)، (و) : (جبل محيط بالأرض).. قال شيخنا فيه أن اسم الجبل المحيط قاف علم مجرد عن الألف واللام وقد وهم المصنف الجوهرى بمثله فى سلع الذى هو جبل بالمدينة وقال إنه علم لا تدخله اللام وكأنه نسى هذه القاعدة التى أصلها وأوجبت استقراء ما ارتكبه لأجل اعتراضه به جريا على مذهبه ومجازاة له على اعتراضه بلا شيء"(٣١) ولعل الذى أوقع المجد فيما اعترض به على الجوهرى هنا، هو حرصه على الاختصار الشديد بحيث لم يرد إعادة اللفظ (القاف) مجردا من الألف واللام بعد ما ذكره بهما للدلالة على حرف الهجاء.

الأمر السادس : تفضيل الزبيدى عبارة الجوهرى على عبارة المجد :

ففى مادة (غور) : "(واستغار الشحم فيه) أى فى الفرس (استطار وسمن) وفى كلام المصنف نظر إذ لم يذكر آنفا الفرس حتى يرجع إليه الضمير كما تراه وأحسن منه قول الجوهرى استغار أى سمن ودخل فيه الشحم"(٣٢).

ثانيا : انتصاره للمجد ويتمثل ذلك فى الأمور الآتية :

الأمر الأول : تأييده المجد فى توهيمه الجوهرى فى مواضع :

لم يكن المجد بعيدا عن الصواب فى كل ما وهم فيه الجوهرى فليس الجوهرى من أولى العصمة، وقد أيد الزبيدى المجد فى توهيم الجوهرى فى مواضع ليست بالقليلة ولكنها تقل عن مواضع تأييده للجوهرى ومن ذلك(٣٣) :

---

(٣٠) التاج ٥٠٨/١. (٣١) التاج مصر ٢٢٨/٦.

(٣٢) التاج ٢٧٧/١٣ والصحاح (غور) ٧٧٥/٢ ، وينظر (بين) التاج مصر ١٤٩/٩ والصحاح (بين) ٢٠٨٣/٥ ومخطوط التكملة ٢٣٤/أ.

(٣٣) وينظر أيضا مادة (ثعب) التاج ٨٧/٢ ومادة (زمج) السابق ١٧/٦ ومادة (لجز) السابق ٣١١/١٥، (يدع) التاج ٤٢٥/٢٢ ، ومادة (غرنق) التاج مصر ٣٥/٧، مادة (أهل) السابق ٢١٧/٧ وما بعدها ومادة (بنو) السابق ٣٤/١٠، ومادة (علو) السابق ص ٢٥٢ وغير ذلك.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

- فى مادة (خجأ) : "ووهم الجوهرى فى التخاجىء) بالهمز (وإنما هو التخاجى بالياء) .. (إذا ضم همز وإذا كسر ترك الهمز).. وقد أورده ابن برى والأزهرى قال والصحيح التخاجؤ لأن التفاعل فى مصدر تفاعل حقه أن يكون مضموم العين نحو التقابل والتضارب ولا تكون العين مكسورة إلا فى المعتل اللام نحو التعادى والترامى"(٣٤).

الأمر الثانى : التنبيه على ما أهمله الجوهرى وزاده المجد:

إن أكثر ما زاده المجد على الجوهرى لم يكن مدفوعا بل ثابتا وفى تنبيه الزبيدى عليه بعبارته المشهورة: أهمله الجوهرى. إثبات لفضل المجد فى قاموسه ومن ذلك(٣٥) .

١- مادة (موأ) وفيها : "(ماء) أهمله الجوهرى .. (السنور) .. (يموء مؤاء...) .. (صاح)"(٣٦) .

٢- (فصل الذال مع الغين) قال الزبيدى : "هذا الفصل مكتوب بالحمرة لأنه مستدرك على الجوهرى وفيه مادتان الأولى (ذغغ) وفيها "ذغ جاريته... جامعها" (٣٧) والثانية (ذلغ) "وفيها ذلغت شفته كفرح... انقلبت" (٣٨).

ويدخل ضمن التنبيه على ما أهمله الجوهرى، ما كتبه المجد بالأسود، وكان ينبغى أن يكتب بالأحمر ، لأن الجوهرى لم يذكره فى صحاحه ومن ذلك(٣٩)

- مادة (ذلم) وفيها : "(الذلم محركة مغيض مصب الوادى) هذه الترجمة هكذا بالقلم الأسود ولم أجده فى الصحاح فينبغى أن تكتب بالأحمر وأورده الأزهرى فى التهذيب عن ابن الأعرابى"(٤٠).

---

(٣٤) التاج ٢٠٨/١ وما بعدها ، اللسان (خجأ) ٦٤/١.

(٣٥) وكذلك : فصل الهمزة مع الظاء وفيه مادتان التاج ٢٠٢/٢٠ ، فصل الطاء مع الغين وفيه ثلاث مواد التاج ٥٣٨/٢٢ - ٥٤٠ ، فصل الثاء مع الهاء وفيه مادتان التاج مصر ٣٨٣/٩، وهذا كثير لا يخلو منه باب ولا يخلو منه كثير من فصول التاج.

(٣٦) التاج ٤٤١/١. (٣٧) التاج ٢٢/ ٤٧١ وما بعدها. (٣٨) السابق ٤٧٢ وما بعدها.

(٣٩) مادة (وتب) التاج ٣٢٨/٤ ، وينظر مادة (تفف) التاج ٥٤/٢٣ ، (خطرف) السابق ص (٢٢٣) (كرضم) التاج مصر ٤٥/٩، (طسى) السابق ٢٢٤/١٠، (متى) السابق ص (٣٣٧).

(٤٠) التاج مصر ٣٠١/٨.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الأمر الثالث : تنبيهه على ما غفل فيه المجد عن توهيم الجوهرى ومن ذلك(٤١):

- فى مادة (شنأ) : "(والشنوءة) ممدود ومقصور (المتقزز) .. (والتقزز) ورجل فيه شنوءة وشنوءة أى تقزز، فهو مرة صفة ومرة اسم، وغفل المؤلف هنا عن توهيمه للجوهرى حيث اقتصر على معنى الصفة"(٤٢).

الأمر الرابع : تفضيله عبارة المجد على عبارة الجوهرى ومن ذلك :

فى مادة (جرى) "(جرى الماء ونحوه) كالدم وفى الصحاح جرى الماء وغيره والذى قاله المصنف أولى" (٤٣) لكن هذا نادر جدا.

رابعا : ربما أقر المجد والجوهرى على ما ذهب إليه كل منهما :

وهو عند ذلك لا يبدى حكما ولا يميل إلى أحدهما دون الآخر بل إنهما مصيبان كلاهما ولكل وجهته والدليل عليها ومن ذلك :

(١) فى مادة (صمعر) : "(الصمعرى الشديد) من كل شىء (كالصمعر) كجعفر (وذكره فى صعر وهم من الجوهرى)" (٤٤) وذكر الزبيدى عن شيخه حجتين لرفع التوهيم عن الجوهرى والحجتان هما : إما لأن الميم زائدة وهو رأى جماعة، وإما لأن الجوهرى أراد الاختصار. وهذه لا يعول عليها، ثم ذكر حجة للمجد تؤيده وهى أن الصاغانى نقل عن ابن الأعرابى أنه لا يحكم بزيادة الميم إلا بثبت، وأن الصاغانى ذكر بعض مفردات هذا التركيب فى الثلاثى وأفرد له تركيبا رباعيا عملا بالدليلين(٤٥)

إذن فالفريقان على صواب ويقر كل واحد منهما على ما ذهب إليه.

ومن مناقشة النقاط السابقة يتضح لنا موقف الزبيدى من الخصومة بين الجوهرى والمجد ومن مناقشتها أيضا يمكن تقرير ما يأتى :

١- استطاع الزبيدى أن ينتصر للجوهرى من المجد خاصة عندما استدرك على المجد من صحاح الجوهرى، فأبطل دعوى المجد الإحاطة وأثبت أن تسميته

---

(٤١) وينظر مادة (لجأ) التاج ٤٢٠/١ ومادة (لفأ) السابق ص (٤٢٤) (وزوز) التاج ١٧١/١٥.

(٤٢) التاج ٢٨٨/١. (٤٣) التاج مصر ٧١/١٠ (٤٤) التاج ٣٥٠/١٢ وما بعدها.

(٤٥) السابق ، وفى تكملة الصاغانى (صمعر) قال : "وذكر الجوهرى ما فى هذا التركيب فى تركيب (صعر) حكما على الميم بالزيادة، وذكرت بعضه ثم وأفردت لبعضه تركيبا عملا بالدليلين ٧٥/٣ ، ينظر ص (٦٧) ، وينظر (فرم) التاج مصر ١١/٩ يقارن بمخطوط التكملة ٢٠٣/أ . وينظر كذلك (ترجم) التاج مصر ٢١١/٨.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

قاموسه بالمحيط إنما هى مبالغة ومجاز.

٢- تجوز الزبيدى عندما لم يحتسب بعض الزيادات التى زادها المجد بأنها من الزيادات وعندما اعترض عليها لما كتبها بالحمرة وهى حقة وخاصة استدراكه الصور الصوتية الأخرى لكلمات حدث لها قلب أو إبدال. تجوز فى ذلك، لأن القيمة الحقيقية للكلمة لا تتحقق إلا عندما توضع فى مكانها من المعجم.

٣- ظهرت عدالة الزبيدى عندما أيد المجد - فى توهيم الجوهرى فى مواضع استحق أن يوهم فيها، وعندما ذكر فضل المجد بالزيادة بتنبيهه المستمر بعبارته : أهمله الجوهرى وبتنبيهه على ما كان يجب أن يكتب بالحمرة وكتبه المجد بالسواد.

٤- كان الزبيدى - فى الغالب - غير متحيز لأحد الطرفين ولا متعصب لأحدهما ضد الآخر بل إنه أقرهما على ما ذهب كل واحد منهما إليه عندما وجد أن مع كل دليله.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الفصل السادس

وظيفة المعجم بين المجد الفيروزابادى والزَّبِيدى

يجدر بالمرء قبل أن يقارن بين المجد فى قاموسه والزبيدى فى تاجه وتكملته من حيث وظيفة المعجم، يجدر به أن يسجل أولا الوظائف التى ينبغى أن يقوم بها المعجم من وجهة نظر علم اللغة الحديث، ويمكن إجمال هذه الوظائف فيما يلى:

أولا : وظيفة صوتية :

وتتمثل فى أمور ثلاثة هى :

١- دراسة أصوات اللغة(١).

٢- تحديد طريقة نطق الكلمة وأفضل سبيل لذلك هو استخدام رموز الكتابة الصوتية(٢).

٣- تحديد مكان النبر فى الكلمة.

ثانيا : وظيفة هجائية :

وتتمثل فى بيان طريقة كتابة الكلمة(٣)، لأن النطق لا يتفق مع الكتابة فى كل الأحيان.

ثالثا : وظيفة نحوية (٤) : وتتمثل فيما يلى :

١- تحديد نوع الصيغة أو ما يسمى بالوظيفة الصرفية للكلمة من حيث هى اسم أو فعل أو مصدر..... إلخ.

٢- الإشارة إلى المذكر والمؤنث. ٣- تفسير المشكلات الصرفية(٥) .

---

(١) الدكتور محمد أحمد أبو الفتوح، المعاجم اللغوية فى ضوء دراسات علم اللغة الحديث ص ٥٨.

(٢) الدكتور كمال بشر ، علم اللغة العام القسم الثانى ص ١٩٦ ، دراسات فى علم اللغة القسم الثانى ص (١٢)، وقضايا لغوية ص (١٢) ، والدكتور رمضان عبد التواب فصول فى فقه العربية ص (٢٨٧).

(٣) قضايا لغوية ص (١٢)، والدكتور على القاسمى علم اللغة وصناعة المعجم ص (٩١).

(٤) علم اللغة وصناعة المعجم ص (٩١) ويراد بكلمة نحوية هنا المعنى الشامل للنحو والصرف.

(٥) أرى أن تضاف هذه الفكرة إلى وظيفة المعجم.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٤- الإشارة إلى اللازم والمتعدى من الأفعال.

٥- الإشارة إلى الجمع(٦)

رابعا : وظيفة تفسيرية(٧) وتتمثل هذه الوظيفة فيما يأتى :

تسجيل معنى الكلمة أو معانيها والاستشهاد على معناها قدر الإمكان ويصاحب ذلك :

١- تقديم الصور التوضيحية. ٢- إعطاء معلومات تاريخية عن الكلمة.

٣- رد الكلمات المقترضة إلى أصولها الأجنبية.

خامسا : وظيفة موسوعية(٨) وتشمل ما يأتى :

١- العناية بمصطلحات العلوم والفنون.

٢- الإحاطة قدر الإمكان بالمذاهب الدينية والفلسفية والأدبية والفنية.

٣- الأعلام وتشمل :

أ- أعلام الأماكن والبلدان ذات القيمة التاريخية أو ما نسب إليه مشاهير العلماء.

ب- أعلام الأشخاص المشهورين منهم خاصة ومن يتصل منهم بناحية لغوية.

ج- الحيوان والنبات مع تعريفها تعريفا علميا دقيقا مع التخفف من إيراد فوائدها الطبية.

أولا : الوظيفة الصوتية :

١- دراسة أصوات اللغة :

(أ) عند الفيروزابادى : لم يتعرض لهذا النوع من الدراسة ومعجمه يخلو منها.

(ب) عند الزبيدى.

---

(٦) المعاجم اللغوية فى ضوء دراسات علم اللغة الحديث ص (٧٨).

(٧) الدكتور محمود فهمى حجازى الاتجاهات الحديثة فى صناعة المعجمات ، مجلة المجمع جـ ٤٠ ص (٩٧). هذا وقد اتفق عدد من علماء اللغة على إثبات الوظائف الصوتية، والهجائية والنحوية والتفسيرية ومنهم : الدكتور عبد العلى الودغيرى، قضايا المعجم العربى فى كتابات ابن الطيب الشرقى منشورات عكاظ ط (١) ص (٢٩٥ - ٣٠٦)، و د. تمام حسان اللغة العربية معناها ومبناها (١٩٧٩) ص ٣٢٦، ومناهج البحث فى اللغة (١٩٨٦) ص ٢٦٨ وما بعدها والدكتور حلمى خليل الكلمة دراسة لغوية ومعجمية الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٨٠) ص (٧٤ - ١٤٤) ومقدمة معجم فيشر ص (٢٢ - ٢٥).

(٨) مقدمة المعجم الكبير ١/ق، وينظر أيضا منير البعلبكى منهج التأليف المعجمى المعاصر كما يبدو فى مرآة المعاجم الإنجليزية الحديثة مجلة المجمع جـ ٦٠ ص (٢٩٨).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

أما الزبيدى فقد تحدث عن أصوات اللغة على المستويين المعروفين فى علم الأصوات فى علم اللغة الحديث :

١- **مستوى الصوت المفرد** : فذكر صفة كل صوت ومخرجه فى صدر بابه - عدا الهمزة - ومن ذلك ما قال عن صوت الباء : وهى من الحروف المجهورة ومن الحروف الشفوية، وسميت بها لأن مخرجها من بين الشفتين"(٩)

٢- **مستوى التشكيل (التركيب) العربى** : وتحدث عن هذا المستوى من أربعة جوانب(١٠) .

الأول : وجوب الوقوع : وذلك بالنسبة لحروف الذلاقة قال الزبيدى : "قال الخليل بن أحمد:الحروف الذلق والشفوية ستة يجمعها قولك" رب من لف" ولسهولتها فى المنطق كثرت فى أبنية الكلام، فليس شىء من أبنية الخماسى التام يعرى منها أو من بعضها.."(١١) .

الثانى : ما يمتنع وقوعه : ومن ذلك فى صدر باب الزاى : قال الزبيدى : "قال الأزهرى : لا تأتلف الصاد مع السين ولا مع الزاى فى شىء من كلام العرب"(١٢).

الثالث : إبدال الأصوات وعدمه : ومن ذلك ما ذكر فى صدر حرف الفاء، قال: "قال شيخنا : وقد أبدلت من الثاء المثلثة فى ثم العاطفة، قالوا : جاء زيد فم عمرو، كما قالوا ثم، ومن الثوم، البقلة المعروفة، قالوا فوم....."(١٣) ومن عدم جواز الإبدال ما ذكر فى صدر باب الظاء: قال : "والظاء حرف هجاء يكون أصلا لا بدلا"(١٤)

الرابع : ما يحدث للأصوات فى التركيب : ومن ذلك فى باب الجيم : قال : "وهى أيضا من الحروف المحقورة و.. يجمعها قولك قطب جد. سميت بذلك

---

(٩) التاج ٥/٢ وينظر باب الثاء ٤١٧/٤.

(١٠) الجانب الأول والثانى مستوحيان من المعاجم اللغوية ص (٧٢).

(١١) التاج ٥/٢ وينظر باب الراء ٥/١٠.

(١٢) التاج ٥/١٥ وينظر باب العين ٢٩٦/٢٠ ، وباب السين ٣٩٤/١٥.

(١٣) التاج ٥/٢٣ وينظر باب الطاء ١١٩/١٩ ، وباب الراء ٥/١٠ ، وباب الثاء ١٥٢/٥.

(١٤) التاج ٢٠١/٢٠.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

لأنها تحقر فى الوقف .. وهى حروف القلقلة، لأنك لا تستطيع الوقوف عليها إلا بصوت.."(١٥) يشير إلى أنها تقلقل عندما تسكن.

وبعد فدراسة أصوات اللغة مـــيزة للتـــاج علـــى القـــاموس ويلاحـــظ أن الزبيدى لم يتعرض لها فى كتابه التكملـــة اختصـــارا.

٢- تحديد طريقة نطق الكلمـــة :

(أ) عند الفيروزابـــادى :

ذكر المجد فى مقدمة قاموســـه (١٦) المصطلحـــات التـــى اســـتخدمها فـــى ضبط كلمات القاموس وهـــذه المصطلحـــات توضـــح طريقـــة النطـــق فـــى المعجم وسوف أعرض لأهمها مع التمثيل لكل مـــن واقـــع القـــاموس.

١- الضبط بالمثال (أى بـــالتنظير)

ومن ذلك فى مادة (أبـــأ) : "الأبـــاءة كعبـــاءة القصبـــة" (١٧) وفـــى مـــادة (ألأ). "الألاء كالعلاء.. شجر مر" (١٨) ، وهذا كثـــير جـــدا فـــى القـــاموس لا يخلو منه فصل فيـــه.

٢- الضبط بالنص وهو ماعبر عنه بـــالتقييد بصريـــح الكـــلام.

ومـــن ذلـــك : فـــى مـــادة (أرب): "الإرب بالكســـر : الدهـــاء كالإربـــة ويضم"(١٩) وفى مادة شنب : "الشنب محركة ماء ورقـــة وبـــرد وعذوبـــة فـــى الأسنان" (٢٠) وفى مادة (ذعر) "الذعر بالضم (أى بضـــم أولـــه) الخـــوف"(٢١) وفى مادة (سمذع) : "الســـميذع بفتـــح الســـين والميـــم بعدهـــا مثنـــاة تحتيـــة ومعجمة مفتوحة... السيد الكريـــم الشـــريف...."(٢٢)

٣- إذا ذكر المصدر مطلقا أو الماضى دون مضارعه فالفعل على مثال كتب:

فمثال المصدر : فى مادة (طرق) :

"الطرق الضرب أو بالمطرقة بالكسر، والصك"(٢٣) ، فتركه هـــذا المصـــدر دون ضبط يعد ضبطا فى اصطلاحه لأنه يدل عنده على أن فعله مثـــل كتـــب يكتب فيكون نطقه: طرق يطرق ومثال الماضى فى مـــادة (هـــرط) : "هـــرط

---

(١٥) التاج ٣٩٥/٥. (١٦) ٤/١. (١٧) السابق ٧/١. (١٨) السابق.
(١٩) السابق ص ٣٧. (٢٠) السابق ص ٩٢. (٢١) السابق ٣٥/٢.
(٢٢) السابق ٤١/٣. (٢٣) السابق ص ٢٦٥ وكذا العوق فى مادة (عوق) السابق ص ٢٧٩.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

عرضه وفيه طعن ومزقه، وفى الكلام سفسف"(٢٤) . فعدم ذكر مضارع هـرط هنا يدل على أن الماضى على مثال كتب(٢٥) يكتب.

٤- كل كلمة وردت معراة من الضبط فهى بفتح أولها وسكون ثانيها: ومثال ذلك:

- فى مادة (ضكل) الضكل الماء القليل"(٢٦)، وفى مادة صلم : "الصلم : القطع أو قطع الأذن والأنف من أصله"(٢٧).

٥- يترك المشاهير من الألفاظ بلا ضبط :

ومن ذلك : فى (تفح) : "التفاح م"(٢٨) أى معروف، وفى خبز "الخبز"(٢٩) أى معروف. ولكن هذا النوع الأخير يعد ثغرة سلبية فى الوظيفة الصوتية فى القاموس المحيط وهذه الوظيفة تقتضى التصريح بطريقة النطق لجميع كلمات المعجم (المداخل).

(ب) وعند الزبيدى :

يوضح الزبيدى طريقة نطق الكلمات بالضبط فى الزيادات وفى المستدركات، وهو فى الأولى أكثر اهتماما بالضبط منه فى الثانية، وهو فى الأولى بمثابة المكمل الشارح لمصطلحات المجد، فضبط ما ترك المجد ضبطه، وهو فى التكملة أكثر اهتماما بالضبط (٣٠) منه فى استدراكات التاج وتمثل ضبطه فى التاج والتكملة فى طريقتين :

١- الضبط بالمثال :

فمن الزيادات فى (شطأ) : "(و) الشطء (من الشجر : ما خرج حول أصله ج أشطاء) كفرخ وأفراخ" (٣١) .

وفى (نأج) : "(والنئاج) كشداد : السريع"(٣٢) .

ومن المستدركات :

فى مادة (سلبج) المستدركة "سلبج كجعفر فى التهذيب فى الرباعى

---

(٢٤) السابق ٤٠٧/٢.

(٢٥) وكذا مادة (لمظ) حيث يذكر الفعل لمظ دون أن يذكر مضارعه السابق ٤١٣/٢.

(٢٦) السابق ٥/٤. (٢٧) السابق ١٤١. (٢٨) السابق ٢٢٥/١.

(٢٩) السابق ١٨٠/٢. (٣٠) التكملة مقدمة التحقيق ١٨/١. (٣١) التاج ٢٨١/١.

(٣٢) السابق ٢٢٤/٦.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

السلابج : الدلب الطوال"(٣٣). وفى التكملة : (خبس) "ورجل خباس : غنام وكثامة : الظلامة"(٣٤).

وفى التكملة (نضج) : "المنضجة كمكنسة : المرأة التى تأخرت ولادتها عن حين الولادة شهرا، وهو أقوى للولد"(٣٥).

٢- الضبط بالنص :

فمن الزيادات : "(البذر) بفتح فسكون : (ما عزل للزراعة"(٣٦)، "(ركز الرمح يركزه) بالضم، (ويركزه) بالكسر"(٣٧) ومن المستدركات فى مستدرك (بحتر) : "وبحتر بالضم : روضة فى وسط أجأ أحد جبلى طيىء"(٣٨).

وفى مستدرك (خرس) : "والخرس بالكسر : الأرض التى لم تصلح للزراعة (٣٩) هذه هى طرق بيان النطق عند المجد فى قاموسه، والزبيدى فى تاجه وتكملته ولا يوجد لدى هذين المعجمين تحديد لطريقة النطق بطريق الكتابة الصوتية، فهى لم يحظ بها معجم عربى عام حتى الآن.

وليس لديهما أيضا تحديد لمواضع النبر فى الكلمة وهذا أيضا لم يتوفر فى معجم عربى حتى وقتنا هذا. ويلاحظ أن المجد أحرص من الزبيدى فى هذه الوظيفة الصوتية فمصطلحات الأول تكاد تغطى كلمات القاموس ضبطا سواء ما ضبط منها وما ترك لأن ترك الضبط عنده لبعض الكلمات يعين ضبطها كما رأينا، فهو استخدم طريقة ضبط إيجابية، وهى التى أتبعت الكلمة فيها بما يدل على ذلك، وأخرى سلبية وهى التى لم يتبع الكلمة فيها بكلام يدل على ضبطها صراحة.

أما الزبيدى فقد اهتم بشرح مصطلحات القاموس فى بيان طريقة النطق فضبط أثناء شرحه ما ترك المجد دون ضبط، ولم يعين طريقة النطق فى كثير من استدراكاته فى التاج لكنه حرص فى التكملة "فى الغالب – على الضبط بالنص أو بالتنظير، فحرر الكثير مما أهمل

---

(٣٣) السابق ص ٤٣ ولم يضبط فى التكملة ٥١٢/١.

(٣٤) ٣٣٤/٣ ولم يضبط الكلمة فى التاج مستدرك (خبس) ٦/١٦.

(٣٥) ٥٦٠/١ ولم يضبط فى التاج (نضج) ٢٤١/٦ وما بعدها.

(٣٦) التاج (بذر) ١٤٥/١٠ . (٣٧) السابق (ركز) ١٥٨/١٥..

(٣٨) السابق ١٣١/١٠ وفى التكملة كقنفذ ٣٩٣/٢. (٣٩) التاج ١٢/١٦ والتكملة ٣٣٥/٣.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

ضبطه فى التاج"(٤٠). ومع ذلك توجد كلمات كثيرة لم تحظ ببيان طريقة نطقها فى التاج والتكملة معاً(٤١).

ثانيا : الوظيفة الهجائية :

(أ) عند المجد : تمثلت هذه الوظيفة فى القاموس فى ظاهرتين :

الأولى : وهى النص على أسماء الحروف، وإعجامها، أو إهمالها، وهى ضمن طرق الضبط بالنص غير أن المجد - كغيره من القدماء - لا يعتمد عليها إلا فى الكلمات التى لا يؤمن أن يصيبها التصحيف(٤٢) ولذا فامثلتها قليلة فى القاموس إذا ما قورنت بطرق الضبط الموضحة لطريقة النطق، ومن أمثلة هذه الظاهرة:

- الشُّنْظُب : بالظاء المعجمة وبالضم كقنفذ ع بالبادية"(٤٣) .

الثانية : التمييز بين الواوى واليائى من الكلمات :

وذلك يعد "اصطلاحا فى باب المعتل فيكتب صورة الواو ويذكر مادته ثم يصور الياء ويتبعها باليائى"(٤٤).

والهدف من هذا الاصطلاح هو تعيين أصل الألف الواقعة عينا أو لاما فى الكلم المعتل، ولذا فهى تفيد فى تعيين هجاء الكلمة فى حالتين :

الأولى : إذا كانت فعلا معتل الآخر ومن أمثلة ذلك :

١- "و. أسا الجرح أسوا وأسا داواه"(٤٥). فرمز الواو هنا هو الذى يعيّن سر كتابة الفعل أسا بالألف فى آخره، ذلك لأن أصلها واو.

٢- "ى . ثنى الشىء كسعى : رد بعضه على بعض"(٤٦) ورمز الياء هنا هو الذى يعلل كتابة الألف فى ثنى بصورة الياء، وذلك لأن أصل هذه الألف ياء.

---

(٤٠) التكملة مقدمة التحقيق ١٨/١ ، وينظر أمثلة أخرى لذلك. السابق ص (١٩).

(٤١) ينظر مستدرك (نضج) التاج ٢٤٢/٦ والتكملة ٥٦٠/١ وما بعدها على سبيل المثال وينظر مستدرك (نفج) التاج ٢٤٨/٦ والتكملة ٥٦١/١.

(٤٢) ينظر الدكتور محمود الطناحى مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربى ص (٢٩٠).

(٤٣) القاموس (شنظب) ٩٣/١ وينظر (عترب) السابق ١٠٤/١ و (هقغ) السابق ١١٩/٣.

(٤٤) السابق مقدمة الشيخ نصر الهورينى ٩/١.

(٤٥) القاموس (أسا) ٣٠١/٤ ، وكذا (و. بغا) السابق ٣٠٥ ، (و. جبا) السابق ٣١٢.

(٤٦) السابق (ثنى) ص ٣١٠ ، وكذا (ى . جرى) السابق ٣١٣، (ى. جنى) السابق ٣١٥.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الثانية : إذا كانت اسما مقصوراً ومن ذلك :

١- "و. الحفا : رقة القدم والخف والحافر .. ، والاسم الحفوة بالضم والكسر"(٤٧) فأصل الألف فى آخر الكلمة هنا واو ولذا كتبت ألفا.

٢- "ى. الخَلى مقصورة : الرطب من النبات واحدته خلاة أو كل بقلة قلعتها"(٤٨) فأصل الألف فى آخر الكلمة هنا ياء، ولذا رسمت ياء".

وبناء على ما سبق يمكن القول بأن المجد لم يهتم بالوظيفة الهجائية للمعجم كما اهتم بالوظيفة الصوتية، وإنه لم يهتم بالأولى إلا فى حدود الكلمات التى هى مظنة التصحيف، كما تبدو هذه الوظيفة بصورة غير مباشرة وغير مقصودة فى باب الواو والياء.

(ب) وعند الزبيدى : بدت الوظيفة الهجائية لدى الزبيدى فى تاجه وتكملته فى أمرين .

الأول : أثناء تنبيهه على ما حدث من تصحيف فى القاموس، ولهذا الأمر أمثلة كثيرة مبثوثة فى التاج والتكملة، لأن تحقيق القاموس كان أحد أهداف الزبيدى، ومن أمثلة ذلك :

١- فى مادة (ثوب) : "(وجميح) بالحاء المهملة مصغرا، هكذا فى النسخ والصواب: جميع بالعين كأمير، والحاء تصحيف (ابن ثوب)"(٤٩)

الثانى : أثناء شرحه :

وجاء ذلك تكميلا لضبط كلمات القاموس وقد صرح أحيانا بلفظ الرسم والكتابة ومن ذلك: -

فى (فيأ) : "(والموضع) من الفىء (مفيأة) .. (وتضم ياؤه) تارة فيقال مفيؤة ويرسم بالواو"(٥٠) .

فى مستدرك (ورى) : الورى كفتى داء يصيب الرجل، والبعير فى

---

(٤٧) السابق (حفا) ٣٢٠ ، وكذا (و. الجدا) السابق ٣١٣ ، (و. الحجا) ٣١٧.

(٤٨) السابق (خلى) ص ٣٢٧ وكذا (ى. الحشى) السابق ص ٣١٩.

(٤٩) التاج ١١٢/٢ وينظر (بسفنج) التكملة ٤٦٥/١ وفى القاموس ١٨٥/١ بالتحتية . و (ربط) التاج : ٣٠١/١٩ ، و (قيأ) التاج ٣٨١/١، (دلج) السابق ٥٧٥/٥، (هجفس) السابق ٢٦/١٧ والتكملة ٤٧١/٣ ، (بين) التاج مصر ١٥١/٩ ، (فصا) : السابق ٢٨١/١٠.

(٥٠) التاج ٣٥٤/١ وينظر مادة (عنب) السابق ٤٣٩/٣.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

أجوافهما مقصور يكتب باليـــاء"(٥١)

ومما سبق يبدو أن الوظيفـــة الهجائيـــة للمعجـم أكـثر وضوحـا عنـد الزبيدى منها عند المجد وممـــا ســبق أيضـا يبـدو أن الوظيفتيـن النطقيـة والهجائية للمعجم اعتمدتا عند القدماء - ومنـــهم المجـد والزبيـدى - علـى ما أسموه بـــالضبط.

ثالثا : الوظيفة النحويـــة :

١- تحديد نوع الصيغة أو تحديد الوظيفة الصرفية للكلمة :

(أ) **عند المجد** : مطالع القاموس يرى أن التحديد الصرفى لا يظـــهر بطريقـة مباشرة وصريحة إلا فى النادر ومن هذا النادر ما يأتى :

فى (حسب) : "والحسبة بالكسر الأجر واسم مـــن الاحتســاب"(٥٢). إنمـا يبدو هذا التحديد الصرفى للكلمـة فـى القـاموس - فـى الأغلـب الأعـم - بطريق غير مباشرة من خلال الضبط، ومن خـــلال الإشـارة إلـى المؤنـث والجمع ومن ذلـك:

فى (ضغث) : "ضغث الحديث كمنع خلطـــه"(٥٣) فضبطـه ضغـث هنـا كمنع يعد تحديدًا صرفيا له، لأنه يدل على أنـــه فعـل مـاض. ولعـل المجـد ترك التصريح بالوظيفة الصرفية فى الغالب اختصارًا كمـا هـو مذهبـه فـى قاموسه، واعتمادًا على معرفة القـارىء بذلـك.

(ب) وعند الزبيـــدى :

تبدو وظيفة التحديد الصرفى للكلمة عند الزبيـدى فـى صورتيـن :

الأولى : عقب بعض كلمات القاموس :

وهذه تعد إكمالا من الزبيدى لهذه الوظيفة فى القاموس، لكن الزبيـــدى لـم يحرص على ذلك دائما، بل فى أحيان قليلة وأمثلة متفرقة منها :

١- فى (حتر) : "(و) الحتر: (العطيـــة) اليسـيرة اسـم مـن حـتر وبـالفتح

---

(٥١) التاج مصر ٣٨٩/١٠ ، وينظر أمثلة أخرى فى (خمج) التاج ٥٤١/٥، (خبجـب) السـابق ٣٣٥/٢ ، (نقا) التاج مصر ٣٧٦/١٠، (نوى) السابق ص ٣٧٩ ، (مينا) السـابق ٤٠٢، (ألا) السابق ٤٢٧.

(٥٢) القاموس ٥٦/١ وينظر (جدب) السابق ص (٤٦).

(٥٣) السابق ص (١٧٥) وينظر (ثهد) ص ٢٩٠ و (خيط) ٣٧٣/٢.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

المصدر"(٥٤).

٢- وفى (قرض): "(القرض) ... وقال ثعلب : القرض المصدر، والقرض الاسم .. هو (ماسلفت من إساءة أو إحسان)" (٥٥)

٣- وفى (تمر) : "(التمر م) أى معروف، وهو حمل النخل، اسم جنس (واحدته تمرة)"(٥٦)

الثانية : فى الزيادات والاستدراكات :

وهو لا يحرص على التحديد الصرفى لكل ما استدرك من كلمات بل فى بعض ما استدرك وبعض ما زاد وفى أحيان قليلة، ومن ذلك :

(أ) من الزيادات :

١- زيادة (جوب) "وفى : أسماء الله تعالى المجيب، وهو الذى يقابل الدعاء والسؤال بالعطاء والقبول، سبحانه وتعالى، وهو اسم فاعل من أجاب يجيب"(٥٧).

٢- زيادة (هرر) "وقال الجوهرى : الهِرّ : الاسم من قولك : هَرَرْتَه أَهُرُّه هرا"(٥٨).

(ب) ومن المستدركات :

١- فى مستدرك (خصم) : "والخُصمة والخُصمانية بضمهما الاسم من التخاصم"(٥٩).

٢- فى مستدرك (وقى) والتقاوى اسم لما يدخر من الحبوب للزرع كأنه جمع تقوية وهو اسم كالتمتين لغة مصرية"(٦٠).

والملاحظ أن الزبيدى ترك أغلب مستدركاته دون أن يحدد الوظيفة الصرفية لها، كما أنه لم يذكر هذه الوظيفة لكل ما ترك المجد من ألفاظ دون أن يذكر لها هذه الوظيفة.

---

(٥٤) التاج ٥٢٥/١٠.
(٥٥) السابق ١٦/١٩ وما بعدها .
(٥٦) السابق ٢٩٠/١٠ وينظر (خصب) السابق ٣٧٣/٢ ، و (درك) التاج ١٣٧/٢٧.
(٥٧) التاج ٢٠٢/٢.
(٥٨) السابق ٤٢٠/١٤.
(٥٩) التاج مصر ٢٧٩/٨ والتكملة ٤٣٧/٦.
(٦٠) التاج مصر ٣٩٨/١٠ ، وينظر (غزو) السابق ص ٢٦٥، (شفع) التاج ٢٨٦/٢١.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٢- الإشارة إلى المذكر والمؤنث :

(أ) عند المجد :

الإشارة إلى المؤنث من الأمور الواضحة عند المجد في قاموسه وله في ذلك اصطلاح حدده بقوله : "أني إذا ذكرت صيغة المذكر أتبعتها المؤنث بقولي وهي بهاء"(٦١)، وهو وإن خالف اصطلاحه هذا (٦٢) كثيرا، إلا أنه حرص على أداء هذه الوظيفة في معجمه ومن ذلك على سبيل المثال ما يأتي :

١- في (حبب) : "والحب بالكسر ... المحبوب وهي بهاء"(٦٣).

٢- وفي (ظبى) : "الظبى م ... والظبية الأنثى" (٦٤).

وهو يشير أيضا إلى ما اشترك فيه التذكير والتأنيث : ومن ذلك على سبيل المثال :

في (حرب) : "الحرب م وقد تذكر"(٦٥) أي أنها تؤنث وهذا أكثر والتذكير فيها أقل.

ويشير إلى ما اقتصر فيه على أحد الوجهين ، ومن ذلك : في (شمس) : "الشمس م مؤنثة"(٦٦). أما المذكر فقط، فسكوته عن الإشارة إلى جنسه بمثابة الإشارة إلى ذلك ومن ذلك:

في (بوب) : "(الباب م . ج أبواب)"(٦٧). ورغم اهتمامه بهذه الوظيفة إلا أنه ترك كلمات دون أن يشير إلى الجنس فيها.

(ب) وعند الزبيدى :

قام الزبيدى بإكمال هذه الوظيفة عند المجد أثناء شرحه القاموس فأشار إلى المذكر والمؤنث حيث ترك ذلك المجد كما أشار إلى هذا أثناء مستدركاته.

١- أمثلة مما أكمل فيه هذه الوظيفة عند المجد :

(أ) من الإشارة إلى المؤنث ما يأتي :

---

(٦١) القاموس ١/٤. (٦٢) وقد وجه إليه النقد في ذلك من الزبيدى وشيخه.

(٦٣) القاموس ١/٥٢ وينظر (عمم) السابق ٤/١٥٦. (٦٤) السابق ٤/٣٦٠.

(٦٥) السابق ١/٥٥ وينظر مادة (هدى) السابق ٤/٤٠٥.

(٦٦) السابق ٢/٢٣٢ وينظر مادة (بأر) السابق ١/٣٨٠.

(٦٧) السابق ١/٣٩ وينظر (بوب) ١/١٢٦.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

- فى (جبأ) : "(والجبأ كسُكَّر) .. (الجبان) .. وهى الجُبَّأة"(٦٨)

(ب) وأشار إلى ما اشترك فيه المذكر والمؤنث : ومن ذلك ما يأتى :

فى (سدس) : "(و) السدس (بالتحريك : السن قبل البازل، كالسديس) يستوى فيه المذكر والمؤنث، لأن الإناث فى الأسنان كلها بالهاء إلا السدس والسديس والبازل"(٦٩).

وإذا لم يشر المجد إلى المذكر أشار إليه الزبيدى : ومن ذلك :

١- فى (مرأ) : "(الامرأة) - وقال الليث : امرأة تأنيث امرىء"(٧٠).

٢- فى (عسر) : "(والعسرى) (خلاف الميسرة) ... والعسرى تأنيث الأعسر من الأمور"(٧١)

وسار الزبيدى فى مستدركاته كما فعل فى شرحه :

فذكر المؤنث، ونبه على ما اجتمع فيه التذكير والتأنيث، كما أشار إلى المذكر.

فمن الأول : فى مستدرك (جهو) : (ويقولون بيت جهوان.. وقياس المؤنث جهوى كسكرى)"(٧٢).

ومن الثانى : فى مستدرك (نون) : "والنون تذكر وتؤنث"(٧٣).

ومن الثالث : فى مستدرك (ضيق) الضيقة بالفتح تأنيث الضيِّق المخفف"(٧٤)

---

(٦٨) التاج ١٦٨/١ واللسان (جبأ) ٤٢/١، و (حقب) التاج ٢٩٩/٢ واللسان (حقب) ٣٢٥/١ ، (مجج) التاج ١٩٩/٦ وما بعدها واللسان (مجج) ٣٦٢/٢، وينظر كذلك المواد (رثأ) التاج ٢٣٩/١ ، (قمأ) السابق ص ٣٧٧، (ركب) السابق ٥٢٢/٢.

(٦٩) السابق ١٤٢/١٦ وينظر (حنن) التاج مصر ١٨٦/٩ عن اللسان (حنن) ١٣٣/١٣ وليس فى مخطوط التكملة (حنن) ٢٤٢/أ، و (حنو) التاج مصر ١٠١/١٠ واللسان (حنت) ٢٦/٢ ، (موسى) التاج مصر ٣٩٠/١٠ ، (ريض) التاج ٣٧٠/١٨.

(٧٠) التاج ٤٣٠/١ ، واللسان (مرأ) ١٥٦/١.

(٧١) التاج ٢٩/١٣ واللسان (عسر) ٥٦٤/٤ وينظر (مغر) التاج ١٤٣/١٤ واللسان (مغر) ١٨٢/٥.

(٧٢) التاج مصر ٨٠/١٠ ومعنى جهوان : مكشوف . وينظر (قبب) التاج ٥٠٧/٣.

(٧٣) التاج مصر ٣٥٨/٩ وينظر مستدرك (غفر) التاج ٩٦/١٣.

(٧٤) التاج مصر ٦/ ٤١٤ وينظر (وثق) السابق ٧/ ٨٤ والتكملة ٣٧٣/٥ ، (رمق) التاج ٢٧ /١٧٩.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

ومما سبق يبدو أن المجد والزبيدى كليهما قد اهتما بالتنبيه على المذكر والمؤنث وأن الزبيدى أكمل هذه الوظيفة فنبه على ما ترك المجد التنبيه عليه. وأن الزبيدى نقل أكثر هذه التنبيهات عن اللسان.

٣- تفسير المشكلات الصرفية :

وهى إحدى النواحى الصرفية التى ينبغى على المعجم أن يوضحها، والمراد بالمشاكل الصرفية ما تتعرض له الكلمة من إعلال وإبدال مما يساعد على معرفة حروفها الأصلية.

(أ) عند المجد :

إن أوضح ما يبرز اهتمام المجد بهذه الوظيفة هو فصله بين الواوى واليائى(٧٥) فى باب الواو والياء حيث أشار إلى الأول برمز (و) وإلى الثانى برمز (ى) وإلى الواوى اليائى برمز (يو)، أما فى سائر معجمه فإنه لم يفسر كل ما يحتاج إلى تفسير من هذه المشاكل الصرفية، ولذا فإن الزبيدى قد أكمل ما ترك من هذه الناحية، وفى القاموس يذكر المجد الكلمة ويشير باختصار شديد إلى ما حدث لها ولم يواظب على ذلك وسأذكر بعض ما فسر على سبيل المثال فيما يأتى :

فى (أول) : "والآل .. وأهل الرجل وأتباعه وأولياؤه ولا يستعمل إلا فيما شرُف غالبا ... وأصله أهل أبدلت الهاء همزة فصارت أأل توالت همزتان فإبدلت الثانية ألفا (٧٦). ومن الواوى اليائى : "يو. حثى التراب عليه يحثوه ويحثيه حثوا وحثيا"(٧٧) وهذا يبين أن الألف فى حثى أصلها الواو والياء.

(ب) وعند الزبيدى :

كان الزبيدى أكثر اهتماما من المجد بوظيفة المعجم فى تفسير المشاكل الصرفية فأكمل ما ترك المجد من ذلك، كما واصل اهتمامه بها فى مستدركاته.

من أمثلة إكماله تفسير ما ترك المجد :

وقد أحصيت منها أكثر من مائة موضع أذكر منها على سبيل المثال ما يأتى :

فى (جود) : "(الجيد ككيس: ضد الردىء) على فيعل، وأصله جيود، قلبت

---

(٧٥) القاموس ١/٤. (٧٦) السابق ٣/٣٤٢.

(٧٧) السابق (حثى) ٤/٣١٧ وينظر أمثلة للواوى ، واليائى ص (٦٩) وما بعدها.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الواو ياء لانكسارها، ومجاورتها الياء، ثم أدغمت الياء الزائدة فيها"(٧٨)

أمثلة من مستدركاته :

فى مستدرك (نول): "قال الأزهرى: النيْل من ذوات الواو صيروها ياء لأن أصله نيول فأدغموا الواو فقالوا نيِّل ثم خففوا فقالوا نيْل"(٧٩)

ومما سبق يبدو أن الزبيدى أكثر اهتماما من المجد بوظيفة تفسير المشاكل الصرفية، فما ذكره المجد منها مقتضبا فصله الزبيدى وما ترك المجد ذكره، فقد ذكره الزبيدى وشرحه كما أنه اهتم بهذه الوظيفة فى مستدركاته.

٤- **التنبيه على اللازم والمتعدى من الأفعال :**

(أ) **عند المجد :** عادة المجد فى قاموسه، أن يضع الفعل فى تركيب يظهر منه تعديه، أو لزومه، أو يضعه فى تركيبين يظهر من خلالهما أن الفعل لازم متعد، وسوف أمثل لكل بمثال واحد لأن هذا الأمر واضح وكثير فى القاموس.

١- الفعل اللازم : فى (نيع) ذاع الخبر ينيع نيعا ونيوعا... انتشر"(٨٠).

٢- الفعل المتعدى : فى (دفع): "دفعه وإليه وعنه الأذى كمنع دفعا" (٨١) ويظهر من هذا السياق أن الفعل دفع يتعدى بنفسه كما يتعدى بحرفين هما: إلى وعن.

٣- الفعل اللازم المتعدى : فى (ضوء) : "وأضاء وأضأته"(٨٣) فظهر من هذا التركيب أن أضاء لازم ومتعد أيضا وهو لايصرح بتعدى الفعل أو لزومه إلا نادرا، لكنه يصرح أحيانا ليست بالقليلة بأن الفعل لازم متعد(٨٣).

(ب) **وعند الزبيدى :** تمثل اهتمام الزبيدى بهذه الوظيفة فى أمرين :

الأول : تعقيبه على أفعال القاموس بذكر اللازم منها والمتعدى ومن ذلك :

---

(٧٨) التاج ٥٢٦/٧ واللسان (جود) ١٣٥/٣ وينظر (وبب) التاج ٣٢٨/٤، (سنت) السابق ٥٦٩، (دلج) السابق ٥٧٥/٥، (نوم) التاج مصر ٨٥/٩ وما بعدها.

(٧٩) التاج مصر ١٤٨/٨ والتكملة ٣٠٦/٦ واللسان (نيل) ٦٥٨ ، وينظر مستدرك (سوأ) التاج ٢٧٧/١ ، والتكملة ١٠٣/١ وما بعدها ومستدرك (قوم) التاج مصر ٣٧/٩ ومخطوط التكملة (قوم) ٢٠٨/ب.

(٨٠) القاموس ٢٥/٣. (٨١) السابق ص (٢١). (٨٢) السابق ٢١/١.

(٨٣) وينظر مادة (وقص) القاموس ٣٣٣/٢، ومادة (أول) السابق ٣٤١/٣، ومادة (قضض) السابق ٣٥٥/٢.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

فى (هزأ) : (هزأ منه و) هزأ (بـه كمنـع وسـمع) يتعـدى بمـن تـارة وبالباء أخـرى"(٨٤).

٢- وفى (ردم) : "(وتردم) الرجل (ثوبه رقعه و) تردم الثوب أخلق واسـترقع) فهو متردم يتعدى ولا يتعدى نقله الجوهرى"(٨٥). لكن الزبيدى لـم يواظـب على هذه الوظيفة فى شرحه كله.

الأمر الثانى : أثناء مستدركاته ومن ذلك : فى مستدرك (قلـص) : "وقلصـت قميصى : شمرته ورفعته، وقلص هو : تشمر، لازم متعد"(٨٦).

ومما سبق يبدو أن المجد والزبيدى كليهما، اهتمـا بالإشـارة إلـى لـزوم الأفعال وتعديها خاصة اللازم المتعدى، مع ملاحظـة أن المجـد لـم يصـرح فى الغالب بذلك، وأن الزبيدى صرح فى أثناء شرحه فـى بعـض مـا تـرك المجد التصريح فيـه.

٥- الإشارة إلى الجمـع :

(أ) عند المجـد :

ذكر المجد أنه رمـز للجمـع برمـز (ج) ومـن أمثلـة مـا أورد مـن الجموع فى مادة (بأر): "البئر م .... ج أبآر..."(٨٧) ولـم يذكـر المجـد كـل الجموع لكل ما أورد من مفـردات ولـذا فقـد أكمـل الزبيـدى كثـيرا مـن الجموع ولعل المجد ترك ما ترك من الجموع اختصـارا، ولقيـاسـيته(٨٨)

(ب) وعند الزبيدى : اهتم الزبيدى بإيراد جمع الكلمة التى ترك المجد جمعـها أثناء كتابه ثم استدرك بعد ذلك جموعا كثيرة.

فمما أورد أثناء الشرح : فى مادة (عنس) : قال المجد : "العنس الناقة" وزاد

---

(٨٤) التاج ٥٠٩/١.

(٨٥) التاج مصر ٣٠٩/٨ وينظر أمثلة أخرى التاج (عثم) ص ٣٨٨ ، والتـاج (وقـد) ٣١٧/٩. وينظر اللسان (ردم) ٢٣٦/١٢.

(٨٦) التاج ١٢٤/١٨ وينظر اللسان (قلص) ٨٠/٧ وينظر مستدرك مادة (كدد) السـابق ١٠٠/٩ والتكملة ٢٩٨/٢ وينظر التاج مصر مستدرك (رجن) ٢١٣/٩، مسـتدرك (قـوى) ٣٠٨/١٠ ومستدرك (بقى) ص (١٥٣).

(٨٧) القاموس ٣٨٠/١ وينظر (قوب) التاج ٨٤/٤، و (ميس) ٥٢٩/١٦.

(٨٨) ينظر الانتصاف للفيروزابادى من مستدركات الزبيدى (١٠١).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الزبيدى "والجمع عناس وعنوس"(٨٩) ولكن الزبيدى ترك مفردات ذكرها المجد دون أن يذكر جمعها ولم يذكر لها جموعا" كالخالبة والفاتحة....."(٩٠).

ومما استدرك : فى مادة (مسح) "الأمسح من الأرض المستوى. والجمع : الأماسح"(٩١). وقد يستدرك الجمع ثم يذكر مفرده ومن ذلك : فى (نحب) "والنواحب وهن البواكى : جمع ناحبة"(٩٢). وقد تعرض الزبيدى للنقد لاستدراكه(٩٣) جموعا قياسية لا حصر لها على المجد وذلك لأن كتب الصرف كفيلة بها أما الشواذ فالمعجم هو الكفيل بها.

(د) الوظيفة التفسيرية :

١- تسجيل معنى الكلمة أو معانيها والاستشهاد عليها :

تعد الدلالة المعجمية للكلمة، الهدف الأسمى من المعجم اللغوى، وتعد الوظائف السابقة بمثابة التعرف على شخصية الكلمة قبل الإفصاح عن دلالتها وسوف أعقد مقارنة وجيزة بين المجد والزبيدى لبيان أيهما أوفى بهذه الوظيفة من الآخر.

(أ) **عند المجد** : منهج المجد فى قاموسه الاختصار ولذلك فهو يورد المعانى دون أن يستشهد عليها، إلا فى النادر منها، وقد صرح هو بذلك فى مقدمته حيث قال: "وألفت هذا الكتاب محذوف الشواهد مطروح الزوائد" (٩٤).

ولم يقتصر المجد على حذف الشواهد، بل اختصر عبارته فى تفسير كلمات القاموس لدرجة أنه جعلها غامضة مبهمة، وتعرض من أجل ذلك للنقد من لاحقيه ومنهم أحمد فارس الشدياق الذى ساق أمثلة للغموض أذكر منها :

فى (متح): "متح الماء كمنع نزعه وصرعه والشيء قلعه أو قطعه ثم قال: وإنما يحاول الإيجاز الذى نوه به فى خطبة كتابه وإن أدى إلى الإلغاز، وقد ارتكب مثل ذلك فى مواضع كثيرة"، وإنما حق التعبير أن يقال متح الدلو نزعها، وفلانا ضربه، وصرعه والشيء قلعه أو

---

(٨٩) التاج ٢٨٩/١٦ وينظر (غبر) ١٩١/١٣، (أهب) ٤٠/٢.

(٩٠) الانتصاف للفيروزابادى ص (١٠٢).

(٩١) التاج ٢٤٦/٤ ، ينظر (خبث) ٢٣٦/٥، (نحف) التاج مصر ٢٥٢/٦.

(٩٢) التاج ٢٤٦/٤ ، وينظر (خضر) ١٩١/١١ ، (قيس) ٤٢٢/١٦.

(٩٣) الانتصاف للفيروزابادى ص (٩٨ - ١٠٤). (٩٤) القاموس ٣/١.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

قطعه"(٩٥). وذكر ألفاظا فى موضعها ولـم يفسـرها.

ومن ذلك ما أورده أحمد فارس فى النقـد التاسـع عشـر حيـث قـال : ومن أمثلة ذلك : التأتأة تردد فى التاء ولم يذكر التأتـأة مـن قبـل"(٩٦).

يستخدم طريقـة التعريـف الـدورى التسلسـلى(٩٧) وهـذا أيضـا ممـا عرضه للنقد قال أحمـد فـارس : "وهـذا النـوع أيضـا يكـاد يكـون مـن خصائص المصنف التى لامه عليها المحشى، فقال فـى تعريفـه اللـؤم بأنـه ضد الكرم ما نصه: ومر له أن الكرم ضـد اللـؤم، وهـو كثـيراً مـا يفعـل مثله، وعاب جماعة ذلك عليـه"(٩٨).

(ب) عند الزبيدى : اهتم الزبيـدى بـإيراد الشـواهد مـن القـرآن والشـعر والحديث والأمثال وأقـوال العـرب وأقـوال الصحابـة، وظـهرت هـذه الشواهد أثناء الشرح كما ظهرت فـى مسـتدركاته، ففـى مـادة (غـرب) على سبيل المثـال أورد المجـد أربعـة وعشـرين معنـى للغـرب دون شاهد، فأورد الزبيـدى سـبعة عشـر شـاهدا(٩٩) لإيضـاح معظـم هـذه المعانى، كما استدرك على المجد عشـرة معـان أخـرى (١٠٠) أورد علـى كل منها شاهدا شعريا وهذا كثير واضـح. لكـن رغـم وضـوح تفسـير الزبيدى غالبا، إلا أنه اتسم بالغموض أحيانا قليلة رغم أنـه شـارح ومـن ذلك : فى مادة (علقط) المسـتدركة : العِلْقِـط بالكسـر..." قـال صـاحب اللسان هو الإتب(١٠١) قال ابن دريد : أحسـبه العِلْقَـة"(١٠٢).

ومن عيوب التفسير التى وقع فيها المجد والزبيدى كلاهمـا مـا يـأتى : (أ) تفسير الشىء بكلمة معروف . وقد رمز المجد لها فى قاموسه بالميم وهـذا

---

(٩٥) الجاسوس على القاموس ص (٢١٧) بتصرف يسير وهو من النقـد الرابـع ص (٢١٣ - ٢٦٢) وهناك أمثلة كثيرة.

(٩٦) وهذا النقد بعنوان : "فيما ذكره فى مادته فلتة أعنى دون تفسير له" ص ٣٤٩ وما بعدها.

(٩٧) وهو النقد الثالث عشر ص (٣٠٢ - ٣٠٣) من الجاسوس .

(٩٨) السابق ص ٣٠٢. (٩٩) التاج ٤٥٦/٣ - ٤٦٠.

(١٠٠) السابق ٤٦٠ - ٤٦٥ ، وحذف هذه الشواهد من التكملة ٣١٢/١ - ٣١٥.

(١٠١) الإ تب برد النساء بلا جيب ولا كمين، التاج ١٠/٢.

(١٠٢) التاج ٤٩٢/١٩ والنص فى اللسان (علقط) ٣٥٦/٧ ، وينظر (كهرم) التاج مصر ٥٣/٩.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

كثير عنده، بل هو مصطلح من مصطلحاته فى مقدمته إذ جعل رمز الميم للشيء المعروف، وتبعه الزبيدى فى هذا النوع من التفسير، فرمز أيضا بالميم لذلك فى تكملته، ومن ذلك : فى : مستدرك (كمل)، "والتكملات فى حساب الوصايا معروف"(١٠٣)، وفى التكملة رمز له برمز (م)(١٠٤) أى معروف.

(ب) تفسير الكلمة العربية بمقابلها الأعجمى :

ومعروف أن القاموس معجم أحادى اللغة فإقحام كلمات - أعجمية لتفسير ألفاظ عربية أمر فيه خروج عن وظيفة المعجم الأحادى اللغة ومن أمثلة ذلك فى القاموس. فى (غرب): ذكر رجل الغراب: "حشيشة تسمى بالبربرية آطر يلال كالشبث"(١٠٥) ومن أمثلته فى التاج : فى (قبب) : "قال ابن منظور، والقيقبان شجر معروف قال ابن دريد : وهو بالفارسية آزاد درخت"(١٠٦). وبهذا النوع من التفسير يزداد معنى الكلمة غموضا بدلا من أن يزداد وضوحا.

٢- الرسوم والصور التوضيحية :

وهذه لا تقل أهمية عن الشاهد اللغوى، فى بيان، معنى الكلمة وتوضيحه فهل استخدم المجد والزبيدى هذه الطريقة التى تعد حديثة فى المعاجم؟

أما عن الزبيدى فإنه لم يستخدم هذه الطريقة إلا تبعا للمجد الذى "يعد (قاموسه) حسب علمنا - أسبق القواميس العالمية إلى الاستعانة بالصورة أو الرسم للإيضاح وإن لم يكثر من ذلك"(١٠٧).

فقد أورد فى معجمه ثلاث صور :

---

(١٠٣) التاج مصر ١٠٤/٨ وينظر (بنجن) السابق ١٣٧/٩، (يسمن) ص ٣٧٠.

(١٠٤) التكملة ٢٦٧/٦ عن اللسان (كمل) ٥٩٨/١١.

(١٠٥) القاموس ١١٤/١ وينظر (يسر)، و (نخب) ١٣٥/١، وأمثلة كثيرة فى الجاسوس (٣١٠) وما بعدها.

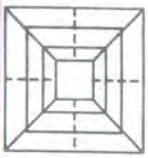
(١٠٦) التاج ٦٨/٤ والنص فى اللسان (قبب) ٦٨٥/١ ، وينظر (عرس) التاج ٢٤٦/٦ عن اللسان (عرس) ١٣٧/٦، وينظر (عرطنث) السابق ٣٠٠/٥، (غمل) التاج مصر ٥١/٨، (قرقم) السابق ٢٥/٩.

(١٠٧) قضايا المعجم العربى ص ٣٠٤.

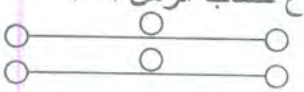
شبكة الألوكة - قسم الكتب

الأولى: فى مادة (نقف): "نقاف.. وككتاب الخصام.. ومن أشكال الرمل "(١٠٨).

الثانية: فى مادة (قرق): "والقرق بالفتح صوت الدجاجة... ولعب السدر يخطون أربعا وعشرين خطا وصورته هذا فيصفون فيه حصيات"(١٠٩).



الثالثة : فى مادة عقل : "والعقلة بالضم فى اصطلاح حساب الرمل"(١١٠)



٣- إعطاء معلومات تاريخية عن الكلمة :

يفيد التأريخ لظهور الكلمة أو لمعنى من معانيها إفادة كبيرة فى التأريخ لظهور الأفكار وتطور المفاهيم، والمصطلحات، وهذا ما نحن فى أمس الحاجة إليه فى المعاجم العربية التى لم تعن بعد بهذا الجانب (١١١) الهام. فماذا عند المجد والزبيدى مما يدل على هذه الناحية التاريخية ؟

أما بالنسبة للمجد : فيعد رائد المعجميين العرب فى الإكثار من تسجيل الألفاظ المولدة(١١٢) لكنه نبه على بعض هذه الألفاظ وترك الكثير منها دون تنبيه، كما أنه خلط بين المعانى الحقيقية والمجازية ولم يشر إلى الأخيرة، ومن تنبيهه على الألفاظ المولدة ما يأتى:

فى (سبع) : "(و) سَبَع دراهمه : كملها سبعين وهذه مولدة"(١١٣) ولكن المجد ترك كثيرا من هذه الألفاظ دون أن يشير إلى أنها مولدة، وقد أكمل الزبيدى هذا النقص فى شرحه.

وأما بالنسبة للزبيدى : فإنه أشار إلى المولد من كلمات القاموس بألفاظ عدة، كأن يتبع الكلمة بعبارة استعملها المولدون، أو مولدة، وهو الأكثر، أو من الكلام المحدث، أو ليس من كلام العرب، وغير ذلك، ومنه ما يأتى :

---

(١٠٨) القاموس ١٢٥/٣ ، وفى التاج مصر هكذا  ٥٢/٦.

(١٠٩) القاموس ٢٨٨/٣ والتاج مصر ٥٧/٧.

(١١٠) القاموس ٢٠/٤، والتاج مصر ٢٩/٨، والصورة فيهما هكذا == وما أثبته أخذته عن قضايا المعجم العربى ص (٣٠٥) حيث صححها صاحب الكتاب عن نسختين خطيتين للقاموس.

(١١١) قضايا المعجم العربى ص (٢٩٨).

(١١٢) المولد بعد الإسلام ص ٢١٩ .

(١١٣) القاموس ٣٧/٣ والتاج ١٧٦/٢١ وينظر (شمع) السابق ص (٤٨).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

فى (شيأ) : أورد المجد تصغير شـــيء فقـال: "(وتصغـيره شُـيَيْء)... (لا) (شوى) وزاد الزبيدى استعملها المولـدون فـى أشـعارهم(١١٤).

أما بالنسبة للمولد فى زيادات الزبيدى واستدراكاته، فقد أشار إليـه بـاللفظ الصريح، أو يذكر مستعملى اللفظ كأن يذكر أن اللفظ اسـتخدمه المحدثـون، أو المتصوفة، أو المتكلمون ، أو غير ذلك وهذا يتضـح مـن الفصـل الخـاص بالتوليد(١١٥) حيث تشير هذه الكلمات إلى دلالات تاريخية.

إشارة الزبيدى إلى المجاز : وهذا يفيد أيضا فى معرفـة الناحيـة التاريخيـة للكلمة، لأن المعانى تنتقل عادة من الحقيقـة إلـى المجـاز ومـن المعنـى الحسى إلى المعنى العقلى، وقد أكثر الزبيدى فـى معجمـه مـن الإشـارة إلى المجاز، سواء أكان ذلك فـى شـرحه القـاموس أم فـى اسـتدراكاته، فقد اعتنى بالمعانى المجازية "عناية شديدة لم نر مثلـها فـى معجـم عـام آخـر" (١١٦).

فمما أشار إليـه أثنـاء الشـرح : - فـى (لألأ): "(و) اللؤلـؤة (البقـرة الوحشية)... وإطلاق اللؤلؤة على البقرة الوحشية مجـاز كمـا قالـه الراغـب والزمخشرى"(١١٧) .

وكان أهم معين استقى منه الزبيدى فى مجـال المجـاز أسـاس البلاغـة للزمخشرى(١١٨) فظهر فى شرحه وفـى مسـتدركاته.

ومما ذكره فى مستدركاته : - فـى مسـتدرك (ثقـب): "ومـن المجـاز حسب ثاقب، إذا وصف بشـهرته وارتفاعـه"(١١٩) .

٤- الاهتمام برد المعربات إلـى أصولـها :

عندما تقترض لغة من اللغات لفظا أو أكثر من لغـات أخـر، فـإن هـذه

---

(١١٤) التاج ٢٩٥/١ ، واللسان ، ١٠٥/١ ، وينظر (سبح) التـاج ٤٤٨/٦، واللسـان ٤٧٣/٢، وينظر كذلك المواد (حسب)، التاج ٢٧٤/٢ واللسان ٣١٥/١، (زلب) التـاج ٢٤/٣ وشـفاء الغليل ص (١١٤) ، (شوش) التاج ٢٤٠/١٧ ، واللسان ٣١٣/٦.

(١١٥) ينظر البحث ص (١٧١). (١١٦) المعجم العربى ٥٣٧/٢.

(١١٧) التـاج ٤١٢/١ والأسـاس ص (٤٠١) وينظـر (حـرث) التـاج ٢١٥/٥ و (بيـت) التاج ٤٥٩/٤. (١١٨) المعجـم العربـى ٥٣٧/٢.

(١١٩) التاج ١٠٠/٢ وينظر الأساس ص (٤٥)، وينظر (رفض) التـاج ٣٥٤/١٨، و (مـوت) التاج ١٠٩/٥ ، والأساس ص (٤٣٩).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الألفاظ تدخل الاستعمال، وتسجل فى معجم اللغة المقترضة، فعلى هذا المعجم أن يسجل اسم اللغة التى انحدر منها اللفظ، بحذاء هذا اللفظ مع التنبيه على معناه الأصيل فى لغته، ومعناه الجديد فى اللغة المقترضة. فما نصيب المجد والزبيدى فى أداء هذه الوظيفة فى المعجم ؟

(أ) عند المجد : يقف المجد من الكلمات المقترضة ثلاثة مواقف مختلفة هى :

الأولى : يشير إلى اللغة الأصيلة للفظ بحذائه : ومن ذلك : فى (درب): والدربان ويكسر البواب فارسية"(١٢٠) وهو قلما يفصل هذا التفصيل عن أصل الكلمة فى لغتها.

الثانى : يكتفى بأن يشير إلى اللفظ بأنه معرب أو أعجمى ومن ذلك :

١- فى (ميب) : "الميبة شىء من الأدوية معربة"(١٢١). ٢- فى (جلت): "وجالوت أعجمى"(١٢٢) .

الثالث : يذكر اللفظ المقترض دون إشارة وكأنه عربى ومن ذلك :

فى (تخت): "التخت وعاء يصان فيه الثياب"(١٢٣)، وهو فارسى معرب(١٢٤) وقد أكمل الزبيدى هذا فعلق على هذه الألفاظ وذكر أنها معربة.

(ب) عند الزبيدى : ظهر دوره فى هذه الوظيفة أوضح من دور المجد وتمثل فى الأمور الآتية :

١- فى التعقيب على الكلمات المعربة فى القاموس وبيان أصولها والإشارة إلى لغتها ومن ذلك : فى سمهج : "(سماهج) - وفى الصحاح : الأصمعى : سماهيج. جزيرة فى البحر تدعى بالفارسية: ماش ماهى فعربتها العرب"(١٢٥) لكنه قد يكتفى بأن يذكر اللغة الأصيلة للفظ ويذكر أنه معرب ومن ذلك : فى (دهنج): "(الدهانج : الدهامج)... وفى اللسان : البعير الفالج ذو السنامين،

---

(١٢٠) القاموس ٦٨/١ وينظر (جهلق) ، (جنق) السابق ٢٢٥/٣.

(١٢١) السابق ١٣٤/١ وينظر (سردب) السابق ص (٨٥). (ربب) ص (٧٣).

(١٢٢) السابق ١٥١/١. (١٢٣) السابق ص ١٥٠ وينظر (سلجم) ١٣٣/٤.

(١٢٤) ينظر الألفاظ الفارسية ص (٣٤).

(١٢٥) التاج ٤٧/٦ وما بعدها، عن اللسان (سمهج) ٣٠١/٢، وينظر (سعن) التاج مصو ٢٣٥/٩ و (همى) السابق ٤١٢/١٠ (وجرب) ١٥٥/٢.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

فارسى معرب"(١٢٦). وقد يذكر أن اللفظ معرب ويذكر أصله ولا يذكر لغته الأصل ومن ذلك : فى (سفتج): "(السفتجة) . هو (أن يعطى مالا لآخر، وللآخر مال).. (فى بلد المعطى)... (فيوفيه إياه)... (ثَمَّ) ... (فيستفيد أمن الطريق) .. معرب سفته"(١٢٧).

لكن يفهم من ذلك أنها عن الفارسية حيث تبدل الهاء الساكنة فى آخرها جيما فى العربية.

٢- **وأما فى مستدركاته** : فقد سار فيها على طريقته فى التعليق على كلمات القاموس من المعرب فيذكر أصلها ولغتها أحيانا(١٢٨) ، أو يذكر أصلها دون لغتها أحيانا ثانية(١٢٩) ، أو يذكر أنها معربة أو أعجمية أحيانا ثالثة (١٣٠) .

ويبدو مما سبق أن المجد والزبيدى كليهما أشار إلى الألفاظ المقترضة وأن منهجهما متقارب فى ذلك غير أن المجد فاته ألفاظ لم ينبه عليها وقد أكمل الزبيدى هذا الجانب، لكنهما لم يهتما برحلة الكلمة المقترضة بين اللغات حتى استقرت فى العربية على نحو ما تفعله المعاجم الأوربية الحديثة.

خامسا : الوظيفة الموسوعية :

المعجم اللغوى ليس موسوعة، لكنه يجب أن يحتوى مجموعة من المعلومات الموسوعية، يقدمها بصورة موجزة مركزة، بحيث تسعف الطالب بحاجته فى وقت يسير، أما من يريد التفصيل فعليه بالمظان الموسعة والكتب المتخصصة، وهذه المعلومات الموسوعية التى يجب أن يقدمها المعجم اللغوى تكون فى المجالات الآتية:

١- **مصطلحات العلوم والفنون :**

(أ) **عند المجد** : يعد المجد أسبق معجمى عربى فى الاهتمام بتسجيل "بعض

---

(١٢٦) التاج ٥٨٢/٥ عن اللسان (دهنج) ٢٧٧/٢ وينظر (تره) التاج مصر ٣٨٢/٩، (نمى) السابق ١٣٨/١٠.

(١٢٧) التاج ٣٩/٦، وينظر (سرج) السابق ٣٦، (قوط) السابق ٥٤٩/١٩.

(١٢٨) ينظر ص (١٩٧) وما بعدها على سبيل المثال.

(١٢٩) ينظر ص (٢٠٢).

(١٣٠) ينظر ص (١٩٩).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

اصطلاحات العلوم – خاصة الفقه والعروض".(١٣١) ولذلك فقد تعرض للنقد لأنه أهمل بعض الألفاظ الاصطلاحية مع أهميتها وذكر ألفاظا لا أهمية لها(١٣٢) ومن الألفاظ التى ذكرها والتى أهملها ما يأتى :

"ذكر الاسم المتمكن فى (مكن) – ولم يذكر الاسم المنصرف وغير المنصرف... ذكر الطويل من بحور الشعر وقال : إنها مولدة، ولم يقل فى البسيط والكامل هكذا بل فاته السريع والمقتضب"(١٣٣).

فالمجد لم يستقص فى تسجيل المصطلحات بل سجل بعضها وترك بعضها.

(ب) عند الزبيدى : يمكن القول بأن الزبيدى مثل المجد فى موقفه من تسجيل المصطلحات وأن عبارة أحمد فارس السابقة فى نقد المجد تنطبق على الزبيدى فقد استدرك المقتضب فى العروض(١٣٤) ولم يستدرك السريع (١٣٥) فى مادته، وإذا أخذنا عبارة أخرى من نقد أحمد فارس للمجد يقول فيها : "ذكر المركز وسط الدائرة ولم ينص على الدائرة فى مادتها ولم يذكر الضلع، ولا القوس، ولا الزاوية، بالمعنى الاصطلاحى"(١٣٦). وجدناها تنطبق على الزبيدى كالمجد، لأن الزبيدى لم يستدرك أيا من هذه المصطلحات فى موادها(١٣٧).ولكن يحسب للزبيدى أنه أضاف فى زياداته واستدراكاته عدداً من الألفاظ الاصطلاحية عند المحدثين والفقهاء، وفى علم العروض وعند الصوفية

---

(١٣١) المولد بعد الإسلام ص ٢٠٦ والجاسوس ص (٣٤٩).

(١٣٢) الجاسوس ص ٣٤٨ وما بعدها.

(١٣٣) السابق ص ٣٤٨ ، ورغم تحامل الشدياق على المجد فى أنه لم يذكر المنصرف وغير المنصرف – فقد ذكرهما المجد فى (صرف) القاموس ١٦٧/٣ وهذا موضعهما. إلا أن نقده هذا للمجد يصدق فى غير ذلك فالمجد لم يذكر السريع فى (سرع) القاموس ٣٨/٣ وما بعدها ولم يذكر المقتضب فى (قضب) القاموس ١٢٢/١.

(١٣٤) التاج مستدرك (قضب) ٥٤/٤. (١٣٥) ينظر التاج مستدرك (سرع) ١٩٢/٢١ – ١٩٤.

(١٣٦) الجاسوس ص (٣٤٨).

(١٣٧) ينظر التاج مستدرك (ضلع) ٤٢٦/٢١ ، وما بعدها ، مستدرك (دور) ٣٤٢/١١ مستدرك (قوس) ٤١٣/١٦ وما بعدها، والتاج مصر، مستدرك (زوى) ١٦٧/١٠.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

والمنجمين، والنحويين، وقد خصصتها بالدراسة ضمن التوليد(١٣٨) وهو فصل مستقل.

٢- الإحاطة قدر الإمكان بالمذاهب الدينية والفلسفية والأدبية والفنية :

(أ) **عند المجد** : لم يذكر المجد شيئا عن المذاهب الدينية المشهورة فى الإسلام(١٣٩). وبالنسبة للفرق الإسلامية فقد ذكر المجد المعتزلة(١٤٠) والخوارج (١٤١) وأوجز عنهم الحديث إيجازا شديدا.

(ب) **وعند الزبيدى** : لم يذكر شيئا عن المذاهب الدينية أيضا، لكنه زاد فى شرحه المعتزلة(١٤٢) والخوارج (١٤٣) إيضاحا دون تطويل، ومن توضيحه أنه أوضح الفرق بين عقيدة الفرقتين فى حديثه عن المعتزلة وذكر من الفِرَق السردابية(١٤٤) واليعقوبية"(١٤٥).

أما عن المذاهب الأدبية والفنية فليس لدى المجد ولا الزبيدى شىء عنها ولعل ذلك لعدم وجودها أو لعدم اتضاحها فى عهديهما.

٣- **الأعلام : (أ) عند المجد :**

١- أعلام الأماكن والبلدان ذات القيمة التاريخية أو ما نسب إليه مشاهير العلماء.

لم يقتصر المجد على نوع معين من الأماكن والبلدان بل ذكر المهم وغيره منها فقد" اتسعت أسماء المدن والبقاع والأماكن عنده اتساعا كبيرا فشملت العالم المعروف فى عهده كله ... والحق أن هذه الأعلام كاملة شاملة عنده بل جميع الأنواع من الأعلام قريبة من الكمال فلا يفوقه وشرحَه التاج معجم آخر فى ذلك"(١٤٦).

فمما ذكر من البلدان الهامة، بغداد قال : وهى مدينة السلام(١٤٧)،

---

(١٣٨) ينظر الفصل الثالث من الباب الثاني .

(١٣٩) ينظر القاموس (حنف) ١٣٤/٣، (ملك) السابق ٣٣٠ وما بعدها، (شفع) السابق ٤٧ و (حنبل) السابق ٣٧٣.

(١٤٠) القاموس (عزل) ١٥/٤.

(١٤١) السابق (خرج) ١٩٢/١.

(١٤٢) التاج مصر ١٥/٨.

(١٤٣) التاج ٥١٧/٥.

(١٤٤) السابق (سردب) ٥٧/٣.

(١٤٥) السابق (عقب) ص ٤٢٣.

(١٤٦) المعجم العربى ٤٧١/٢.

(١٤٧) القاموس (بغدد) ٢٨٨/١.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وسر من رأى(١٤٨) لكنه لم يذكر عن الأولى شيئا(١٤٩)، وذكر منشىء الثانية وسبب تسميتها.

ومما ذكر مما لا فائدة منه فى المعجم "الهكر ككتف د باليمن أو دير رومى أو قصر ... ، شنكات بالكسر لعله اسم بلد"(١٥٠).

(ب) أعلام الأشخاص : ويجب على المعجم أن يقتصر على المشاهير منهم، أو ما كان له صلة بناحية لغوية.

ولم يقتصر المجد على ذلك، بل إنه جمع فى معجمه ماله شهرة وغيره فمما له شهرة مالك (١٥١) والشافعى(١٥٢) وأحمد بن حنبل (١٥٣) لكنه لم يترجم لهم فقد قال عن مالك: إنه إمام المدينة، واكتفى مع الشافعى بأن سبق اسمه بكلمة الإمام وأنشد أبياتا فى نسبه، ومع ابن حنبل بأنه إمام السنة. ومما لا فائدة له فى المعجم اللغوى" فى (حبش) : محمد بن حبش ووالده والحسين بن محمد بن حبش محدثون"(١٥٤). وقد اعتنى عناية كبيرة بالمحدثين والفقهاء(١٥٥) وهذا يعد خروجاً عن وظيفة المعجم لأن معاجم الرجال كفيلة بذلك.

٣- **الحيوان والنبات** : وذلك بأن يوردها المعجم متبوعة بتعريف علمى دقيق مع التخفف من الفوائد الطبية لها أما بالنسبة للحيوان فقد ذكر كثيرا من أسماء الحيوان عند العرب ومن ذلك: "من أسماء الماعز: الجريش والصعدة وهيلة، ومن أسماء الكلاب واشق وهبلع.....إلخ"(١٥٦) .

وعندما يذكر الحيوان فإنه يكتفى بقوله معروف كما فى تعريفه الأسد(١٥٧) ولا يعرفه تعريفا علميا، كما فى الضبع(١٥٨)، والذئب، فعرف الأخير بأنه كلب البر(١٥٩)، وبالنسبة للنبات" فهو يذكر النبات ثم يقفى

---

(١٤٨) السابق (سرر) ٥٣/٢.
(١٤٩) وكذا القاهرة القاموس (قهر) ١٢٨/٢.
(١٥٠) الجاسوس ص (٣٠٨) وهناك أمثلة أخرى .
(١٥١) القاموس (ملك) ٣٣١/٣.
(١٥٢) السابق (شفع) ص (٤٧).
(١٥٣) السابق (حنبل) ص (٣٧٣).
(١٥٤) الجاسوس ص (٣٠٦).
(١٥٥) المعجم العربى ٤٦٩/٢ والجاسوس ص (٣٠٧).
(١٥٦) الجاسوس ص (٣٠٨).
(١٥٧) القاموس (أسد) ٢٨٤/١.
(١٥٨) السابق (ضبع) ٥٦/٣ يقارن بتعريف الوسيط (ضبع) ٥٥٤/١.
(١٥٩) القاموس (ذأب) ٦٩/١ ويقارن بالوسيط (ذأب) ٣١٩/١.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

على ذلك بمنافعه الطبيـــة"(١٦٠).

وقد أكثر من هذه الفوائد الطبية حتى اتهم بأنه ليس لغويا بل طبيبـــا يقـــول أحمد فارس : "فإن أول ما يقع عليه الناظر إلى الصحاح الأبيات التى استشـــهد بها فيحكم بأن مؤلفه لغوى أديب، فإذا وقع نظره على المـــواد المكتوبـــة فـــى القاموس بالحمرة حكم بأن مؤلفه طبيب"(١٦١). ومن ذلـــك : فـــى (زنجبـــل) : الزنجبيل " .. وعروق تسرى فى الأرض ونباته كالقصب والـــبردى لـــه قـــوة مسخنة هاضمة ملينة يسيرا باهية مذكية وإن خلط برطوبة كبد المعـــز وجفـــف وسحق واكتحل به أزال الغشاوة وظلمة البصر"(١٦٢).

(ب) وعند الزبيـــدى :

١- أعلام الأماكن والبلـــدان :

ما قيل عن هذا النوع من الأعلام عند المجد يمكن قوله عند الزبيدى فقـــد زاد فيها زيادات هائلة، وقد أبدى فى هذه الزيادات عناية كبيرة بأسماء الأمـــاكن والبلدان المصرية، وقد ظهرت عنايته بالقرى المصرية، معظمها، ولم يقتصـــر على المدن الشهيرة وحدها(١٦٣) ، ومع ذلك لم يقصر فى ذكر الأماكن والبلـــدان فى أنحاء العالم فى عهده(١٦٤) وعلاوة على ذلك فقد زاد أعلام الأماكن والبلـــدان التى ذكرها المجد إيضاحا بالحديث عنها، ووصفها فهو فى (قهر) مثلا قد ذكـــر منشىء القاهرة وتاريخ إنشائها وعمارتها(١٦٥).

٢- أعلام الأشـــخاص :

اهتم بإيراد المشاهير وغيرهم أيضا، لكنه كان يترجم لبعضهم مما يجعل لـــه ميزة على المجد ففى (ملك) مثلا : ترجم لمالك إمام المدينة وذكر تاريخ وفاتـــه ومكان دفنه(١٦٦) ، وفى (حنبل)(١٦٧) ذكر نسب الإمام أحمد بن حنبـــل وتـــاريخ مولده، ووفاته وذكر بعض أساتذته، ومنهم الشافعى رضى الله عنهما.

وقد أسرف الزبيـــدى فـــى اســـتدراك الأعـــلام خاصـــة مـــن المحدثيـــن

---

(١٦٠) المعجم العربى ٢/٤٧٠. (١٦١) الجاسوس ص (٨٠).

(١٦٢) القاموس ٣/٤٠١ وما بعدها وينظر الفجل القاموس (فجل) ٤/٢٩، والحلبة القاموس (حلب) ١/٦٠.

(١٦٣) المعجم العربى ٢/٥٣٧. (١٦٤) ينظر البحث ص ( ).

(١٦٥) التاج ١٣/٤٩٦ وينظر صقلية فى التاج مصر (صقـــل) ٧/٤٠٤ ، (عســـقلان) الســـابق (عسقل) ٨/٢٠. (١٦٦) التاج مصر ٧/١٨٢ وما بعدها.

(١٦٧) السابق ٧/٢٩٢ وينظر التاج (رسس) ١٦/١٢٢، و (قلدس) السابق ص (٣٨٩).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

والفقهاء ففى مادة نضر(١٦٨) استدرك تسعة عشر علما أغلبهم من المحدثين، ولم يترجم لأحد منهم وفى مادة جمر(١٦٩) أكمل على ما ذكر المجد ستة عشر من المحدثين وهذا كثير لا يكاد يحصى وأرى أن هذه الأعلام لا طائل تحتها فى المعجم اللغوى، وذكرها بهذه الطريقة خروج على وظيفة المعجم اللغوى.

٣- الحيوان والنبات :

تقل استدراكات الزبيدى فى هذا النوع من الأعلام وهو إذا ذكر النبات لا يتبعه بفوائد طبية. ومما استدرك من الحيوان : "فى مادة (كلكس) المستدركة الكَلْكَسَة، قيل : إنه ابن عرس، ذكره السيوطى فى ديوان الحيوان"(١٧٠).

ومن النبات :

فى مادة (هقص) المستدركة الهقص... فى اللسان ثمر نبات يؤكل وضبطه الصاغانى بالتحريك، وقال حمل نبت"(١٧١) وأثناء الشرح توسع الزبيدى فى ذكر الفوائد الطبية للنبات الذى اختصر المجد فوائده . ومن ذلك : فى (بندق): "(البندق) .. أجوده الحديث الرزين الأبيض .. والعتيق ردىء ينفع من الخفقان محمصا مع الأنيسون، والسموم وهزال الكلى وحرقان البول..."(١٧٢)

ومعجمه يخلو من التعريف العلمى الدقيق لهذا النوع من الأعلام مثله فى ذلك مثل المجد. وبناء على ما سبق يمكن القول بما يأتى :

١- أن المجد والزبيدى كليهما لم يستوفيا وظائف المعجم فى جميع المواد فقد تُراعى الوظيفة الصوتية فى مادة وتترك فى أخرى وهكذا فى بقية الوظائف.

٢- أن المجد تفوق على الزبيدى فى الوظيفة الصوتية للمعجم من حيث تحديد

---

(١٦٨) التاج ٢٤١/١٤ وما بعدها والتكملة ١٦٣/٣ - ١٦٦.

(١٦٩) التاج ٤٦١/١٠ - ٤٦٣.

(١٧٠) التاج ٤٥٠/١٦. (١٧١) التاج ٢١٥/١٨ ، والتكملة ٦٨/٤، واللسان (هقص) ٤٠١/٧.

(١٧٢) التاج مصر ٢٩٩/٦ وينظر (جلنر) ٤٥٦/١٠ وما بعدها ، (حضض) السابق ٩٤/١٨، وما بعدها ، (نيلوفر) السابق ٢٧٢/١٤، وينظر أمثلة كثيرة لأنواع الأعلام ، الزبيدى فى كتابه تاج العروس ص (٦٠٦ - ٦١٩).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

طريقة النطق للكلمة، كما تميز الزبيدى على المجد بدراسته أصوات اللغة.

٣- وأن الزبيدى تفوق على المجد فى الوظيفة الهجائية حيث صرح بالرسم، وبالكتابة، واهتم بالضبط بالحروف للمصحف.

كما تفوق الزبيدى أيضا فى الوظيفة التفسيرية خاصة فى إيراد أعداد هائلة من الشواهد على حين أن القاموس محذوف الشواهد. كما شرح غوامض القاموس.

٤- أن المجد والزبيدى كليهما خرج على وظائف المعجم فيما يأتى :

(أ) فى تفسير الكلمة العربية بمقابلها الأعجمى . ويضاف إلى ذلك :

(ب) توسع المجد فى ذكر الحكايات والقصص(١٧٣) والخرافات(١٧٤) التى لا تمت إلى المعجم اللغوى بصلة.

(ج) توسع الزبيدى فى إيراد القصص والتواريخ (١٧٥) والحكم والآداب والعبر (١٧٦) .

(د) اهتمامهما بالجرح والتعديل(١٧٧) .

(هـ) إيرادهما الأعلام غير المشهورة التى احتلت مساحة واسعة من المعجم – خاصة فى التاج – دون طائل وكان مكان أكثر هذه الأعلام معاجم خاصة بالبلدان وأخرى للأشخاص وأخرى للحيوان وأخرى للنبات، وهى مع كثرتها عندهما إلا أنها لا تغنى عن هذه المعاجم المتخصصة.

---

(١٧٣) ينظر الجاسوس ص ٣١١ وما بعدها. (١٧٤) السابق ص ٣١٦ وما بعدها.

(١٧٥) ينظر على سبيل المثال التاج (يستعر) ٤٧٢/١٤ وما بعدها ، السابق (فأس) ٣١٧/١٦ وما بعدها. (١٧٦) ينظر مثلا التاج (مرط) ٩٧/٢٠ وما بعدها.

(١٧٧) ينظر التاج (طبرخ) ٣٠١/٧ ، و (غفر) ٢٥٣/١٣ ، و (مطر) ١٣٢/١٤.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الباب الثانى
النمـــو اللغـــــوى

شبكة الألوكة - قسم الكتب

تمهيـــد :

اللغة ظاهرة اجتماعية، ما يحدث فـــى المجتمـــع ينعكـــس عليـــها إيجابـــا وسلبا مثلها فى ذلك مثل أى ظاهرة اجتماعيـــة أخـــرى(١) ، ولمـــا كـــان مـــن الثابت أن المجتمع يتطور فإن التطور اللغـــوى يعـــد - فـــى عـــرف علمـــاء اللغة- "من القوانين المقررة التى لا خـــلاف عليـــها(٢)".

ومما يدل على ذلـــك أنـــهم ألفـــوا باســـمه، ووضعـــوا لـــه القوانيـــن(٣) ووضعوا له أسباباً تعلل حدوثه من هـــذه الأســـباب :

علاقة اللغة بالفكر، وعلاقة اللغة بـــالمجتمع، والصـــراع اللغـــوى(٤).

كما حدد اللغويون للتطـــور اللغـــوى ســـمات(٥)، وحـــددوا لـــه مفـــاهيم، يقول الدكتور كمال بشر : "يستخدم الدارسون هـــذه الكلمـــة - يريـــد التطـــور - فى أربعة معان مختلفة بحسب وجهـــة النظـــر المعينـــة"، وهـــذه المعـــانى الأربعة هـــى :

١- الانتقال من طور إلى طور أحسن.

٢- هو نوع من الخطأ.

٣- هو نوع من الانحراف الذى لم يبلغ مرحلة الخطأ، ويمكن تقويمه.

٤- هو التغير Change.

والمعنى الأخير هو التفسير الموضوعى للتطـــور اللغـــوى وهـــو يعتمـــد على وجهة النظر الوصفيـــة القائمـــة علـــى الملاحظـــة والتســـجيل لمظـــاهر التغير التى تتعرض لها اللغة، ثم لمن شاء بعد ذلـــك، أن يذهـــب إلـــى الحكـــم

---

(١) ينظر الدكتور عبد الرحمن أيوب التطور اللغوى ص (٤٩).

(٢) الدكتور عبده الراجحى : فقه اللغة فى الكتب العربية دار النهضة بيروت ١٩٧٢ ص (١٠٠).

(٣) ينظر قوانين على المستوى الصوتى الدكتور رمضان : التطور اللغوى ص (٣٠)، ، (٥٧) ، (٧٥)، وأخرى على المستوى الدلالى : ستيفن أولمان ، دور الكلمة فى اللغة ترجمة الدكتـــور كمال بشر مكتبة الشباب ١٩٧٥ ص (١٨٦)، وينظر اللغة بين الفرد والمجتمع ترجمـــة عبـــد الرحمن أيوب الأنجلو ١٩٥٤ ص (٢٢٩).

(٤) المولد فى الإسلام (١٩٧٨) ص (٢١) ، ص (٧٧) وينظر الدكتور إبراهيم أنيس الأصوات اللغويـــة ص (٢٣١ - ٢٥٧)، الدكتور أحمد مختار، تاريخ اللغة العربية فى مصر (١٥١ - ١٥٧).

(٥) الدكتور وافى علم اللغة ص (٢٨٥ - ٢٨٧).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

عليها بالصواب أو الخطـــأ(٦) .

وكذلك حدد اللغويون طرقا للتطور اللغوى وأهم هذه الطرق ستة وهى(٧)

١- الاشتقاق . ٢- النحت. ٣- التوليـــــد.

٤- المجاز. ٥- الاقتراض. ٦- الانقـــــراض.

ومما سبق يبـــدو واضحـــا أن التطـــور اللغـــوى حقيقـــة واضحـــة لـــها قوانينها وأسبابها، وســـماتها ومفاهيمـــها وطرقـــها الواضحـــة لـــدى علمـــاء الدرس اللغوى الحديث، وأنهم يجمعون علـــى وجـــوده رغـــم وجـــود تفـــاوت بينهم فى مفاهيمه وطرقـــه، ومـــهما كـــان الأمـــر فمـــادة البحـــث الخاصـــة بزيادات الزبيدى واستدراكاته علـــى القـــاموس المحيـــط قـــد تحدثـــت عـــن طرق التطور اللغوى الآتيـــة :

١- الاشتقاق. ٢- النحت ٣- التوليـــــد.

٤- الاقتراض. ٥- الانقـــــراض.

ومن الجدير بالذكر، أن الزبيدى لم ينبـــه فـــى مـــرة واحـــدة، علـــى أن إحدى هذه الطرق أو جميعها، يؤدى إلى نمو اللغة فـــهو يذكرهـــا كلمـــا عـــنَّ له شىء منها أثناء شرحه للقاموس، أو أثنـــاء اســـتدراكه باعتبارهـــا ظواهـــر لغوية منفصلة ولم يبد لى أنه تنبه إلى أن هنـــاك علاقـــة تربـــط بينـــها مـــن قريب أو من بعيد وسوف أعرض لكـــل طريقـــة فـــى فصـــل مســـتقل فيمـــا يـأتى.

---

(٦) الدكتور كمال بشر : دراسات فى علم اللغة، القسم الثانى ، دار المعـارف ١٩٦٩ ص (١٢٤) ومنهج فى التطور اللغوى فى ضوء علم اللغة التاريخى ١٩٨٠ ص ٢٠ وما بعدهـــا ومجلـــة المجمع جـــ ٦٢ ص ١٣٣.

(٧) المولد بعد الإسلام ص ٨٣ وما بعدها، وهى عند الدكتور إبراهيم أنيس ســـتة أيضـــا هـــى : القياس والاشتقاق والقلب والإبدال والنحت والارتجال والاقتراض ، من أسرار اللغـــة ص (٦ – ١٣١) وهو يقلل من أهمية الارتجال السابق ص ١٠٧ ، ويضيف الدكتور تمـــام حســـان الإلحاق ضمن طرق التطور اللغوى الأصول ص (٢٩٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الفصل الأول

الاشـــــتقاق

الاشتقاق بصفة عامة هو كما يعرفه الجرجـــانى "نـــزع لفـظ مـــن آخـــر بشرط مناسبتهما معنى وتركيبا ومغايرتهما فى الصيغـــة"(١) وهـــذا التعريـــف ينطبق على جميع أنواع الاشـــتقاق.

أنـــواع الاشـــــتقاق :

أولا : عند القدمـــاء :

يقول ابن جنـــى : "الاشـــتقاق عنـــدى علـــى ضربيـــن كبـــير وصغـــير فالصغير ما فى أيدى الناس وكتبهم كأن تأخذ أصـــلا مـــن الأصـــول فتتقـــرّاه فتجمع بين معانيه وإن اختلفـــت صيغـــه ومبانيـــه ... فـــهذا هـــو الاشـــتقاق الأصغر ... وأما الاشـــتقاق الأكـــبر فـــهو أن تـــأخذ أصـــلا مـــن الأصـــول الثلاثية، فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنـــى واحـــدا" (٢).

فالاشتقاق عنده نوعان همـــا :

١- الصغير أو الأصغر. ٢- الكبـــير أو الأكـــبر.

والأول هو الصرفى والثانى يدخل تحته التقليب المجتمع على معنى واحـــد، وهذان النوعان هما الأصلان المعتمَدان لدى القدماء من اللغويين(٣) .

ويبدو من تعريـــف الجرجـــانى الســـابق للاشـــتقاق أنـــه يشـــمل القلـــب والإبدال عند القدماء بالإضافة إلى الاشـــتقاق الصغـــير والأكـــبر.

ثانيا : عند المحدثيـــن :

اختلـــف المحدثـــون فـــى عـــد أنـــواع الاشـــتقاق، كمـــا اختلفـــوا فـــى تحديـــد مصطلحـــات هـــذه الأنـــواع فمنـــهم(٤) مـــن جعلـــه ثلاثـــة أنـــواع

---

(١) التعريفات المطبعة الوهبية ١٢٨٣هـ ص (١٧)، أحمد الحملاوى شذا العرف المكتبة الثقافية بيروت (د – ت) ص (٦٨). (٢) الخصائص ١٣٣/٢ وما بعدها.

(٣) المولد ص (٨٦) ، وينظر الدكتور رمضان عبد التواب فصول فى فقه العربية ص (٢٩١)

(٤) من هؤلاء الشيخ الحملاوى فالاشتقاق عنده صغير وهو الصرفى وكبير وهو القلب وأكبر. وهو البدل شذا العرف ص (٦٨) ويبدو لى أنه أخذ ذلك التقسيم عن التعريفات للجرجانى ص (١٧) وإن لم يشر إلى ذلك وستتكيفتش يحدد هذه الأنواع الثلاثة بمعانيها فى العربية الفصحى الحديثة بحوث فى تطور الألفاظ والأساليب ١٩٨٥ ترجمة الدكتور محمد حسن ص (٣١) =

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وهـــى: (٥)

١- الاشتقاق العام أو الصغير.

٢- الاشتقاق الكبير وهو دوران التقاليب الثلاثية حول معنى عام واحد .

٣- الاشتقاق الأكبر وهو القلب والإبدال.

ومنهم من جعله أربعة أنـــواع وهـــى :(٦)

١- الاشتقاق الأصغر وهو الصرفى.

٢- الاشتقاق الكبير ويعنى به التقليب .

٣- الاشتقاق الكبير ويعنى به الإبدال.

٤- الاشتقاق الكُبّار ويعنى به النحت.

وسوف آخذ بالتقسيم الآتـــى :

١- الاشتقاق العام .

٢- الاشتقاق الكبير ويندرج تحته القلب والإبدال لما بينـــهما مـــن اتفـــاق فـــى اعتمادهما على التطور الصوتى.

٣- الاشتقاق الأكبر وهو التقليب، وذلك لكى يبقى المصطلح لصاحبه فابن جنـى هو الذى أطلق هذه التسمية(٧) على هذا النوع من الاشتقاق.

أما النحت فلا أعده من الاشـــتقاق لأن مقـــاييس الاشـــتقاق وشـــروطه لا تنطبق عليـــه.

وعلـــى أيـــة حـــال فـــإن مـــادة البحـــث الخاصـــة بزيـــادات الزبيـــدى

= وينظر الدكتور حلمى خليل كتابه : الكلمـــة. دراســـة لغويـــة ومعجميـــة ١٩٨٠ . ص (٨٦) والدكتور تمام حسان فى مناهج البحث فى اللغة ١٩٥٥ ص (١٧٨).

(٥) من أسرار اللغة ص (٦٣ - ٦٩).

(٦) الدكتور صبحى الصالح : دراسات فى فقه اللغة، الطبعة الثالثـــة ١٣٨٨هـــ. ١٩٦٨ م ص (١٧٦ - ٢٤٤). وعبد الله أمين الاشتقاق ص (٣، ١٣٣، ٣٧١، ٣٧٩) وأمـــا عبـــد القـــادر المغربى فى كتابه الاشتقاق والتعريب فيتردد فى عد النحت من الاشتقاق فيقول تارة : "النحـــت أيضا ضرب من ضروب الاشتقاق" وتارة يقول : "وهو فى الحقيقة من قبيل الاشتقاق وليـــس اشتقاقا بالفعل" ص (٢١) ولعل العبارة الأخيرة أدق فى التعبير عن النحت.

(٧) قال فى الخصائص : باب فى الاشتقاق الأكبر : "هذا موضع لم يسمه أحـــد مـــن أصحابنـــا ١٣٣/٢ وينظر أحمد تيمور باشا أسرار العربية الطبعة الأولى ١٩٥٤ ص (٤٥).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

واستدراكاته على القاموس تسمح بالحديث عن النوع الأول والنوع الثانى بشقيه من أنواع الاشتقاق، ولم يتناول الزبيدى النوع الثالث ولم يشر إليه، إلا فى حدود ضيقة جدا لا تكاد تتجاوز الموضعين من تاجه وسوف أعرض لهما.

١- الاشتقاق العام :

لا يفرق علماء اللغة المحدثون بين المصطلحات : الاشتقاق العام، والاشتقاق الصغير والاشتقاق الأصغر إذ المراد بها جميعا الاشتقاق الصرفى(٨) والقدماء من اللغويين أسموه الاشتقاق الأصغر(٩) ، وعرفوه بقولهم: "الاشتقاق أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية، وهيئة تركيب لها، ليدل بالثانية على معنى الأصل، بزيادة مفيدة، لأجلها اختلفا حروفا أو هيئة كضارب من ضرب، وحَذِرٌ من حَذِرَ"(١٠).

واختلف هؤلاء اللغويون القدماء فى هذا الاشتقاق وهم فى ذلك الخلاف على ثلاث طوائف (١١) :

الأولى : ذهبت إلى أن الكلم كله مشتق.

الثانية : ذهبت إلى أنه كله أصل.

الثالثة : ذهبت إلى أن بعض الكلم مشتق وبعضه أصل(١٢).

كما أنهم اختلفوا فى أصل المشتقات فذهب سيبويه(١٣) والبصريون

---

(٨) ينظر فصول فى فقه العربية ص (٢٩١)، ومن أسرار اللغة ص (٦٣)، والمولد ص (٨٦) معا. وبدا لى أن الدكتور وافى خصص مصطلح الاشتقاق الأصغر بالمشتقات المعروفة لدى الصرفيين وأن الاشتقاق العام أعم من ذلك عنده حيث قال تحت عنوان الاشتقاق العام: "يرتبط كل أصل ثلاثى فى اللغة العربية بمعنى عام وضع له... ويطلق علماء الصرف اسم الاشتقاق على ناحية من نواحى هذه الرابطة، وهى الناحية التى تبدو فيما يسمونه المشتقات... ويطلق بعض الباحثين فى فقه اللغة على هذه الناحية نفسها اسم الاشتقاق الأصغر" فقه اللغة ط (٧) ١٩٧٣ ص (١٧٨).

(٩) ينظر الخصائص ١٣٣/٢ ، السيوطى المزهر فى علوم اللغة وأنواعها ط (٣) ٣٤٧/١ وهمع الهوامع ط ١ ٢١٢/٢.

(١٠) المزهر ٣٤٦/١. (١١) السابق ٣٤٨/١ وهمع الهوامع ٢١٣/٢.

(١٢) ذهب هذا المذهب الدكتور الصالح من المحدثين : دراسات فى فقه اللغة ص (١٧٥).

(١٣) الكتاب تحقيق عبد السلام هارون ط (٢) ٢٠/١.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

إلى أن المصدر هو أصل المشتقات وذهب الكوفيون إلى أن الفعل هو أصلها(١٤). واختلف المحدثون من اللغويين فى أصل المشتقات كما اختلف أسلافهم، فمنهم من أخذ بمذهب البصريين، ومنهم من أخذ بمذهب الكوفيين(١٥) ، ومنهم من خالف الفريقين جميعا فيرى الدكتور الصالح أن: "أسماء الأعيان أصول المشتقات كلها"(١٦) ويرى الدكتور تمام حسان والدكتور حلمى خليل أن الجذر الثلاثى مجردا عن التركيب هو الأصل فى الاشتقاق(١٧) كما يقرر الدكتور أنيس أن المستشرقين" فى اللغات السامية... ظهر لهم أن الألفاظ السامية تعتمد على جذور أو مواد تعتبر الأصل فى كل اشتقاق"(١٨).

وعلى هذا المذهب الأخير يعد الفعل الماضى والمصدر كلاهما من المشتقات (١٩) ، لأنهما يشتركان مع الكلمات المشتقة فى قاسم مشترك بينها جميعا وهو الجذر ذلك لأن" مسألة الاشتقاق تقوم على مجرد العلاقة بين الكلمات واشتراكها فى شىء معين"(٢٠) علاوة على أن "القول بأن صيغة ما أصل لكلمة أو صيغة أخرى مما يتنافى مع المنهج اللغوى الحديث"(٢١) .

ويرجع الفضل فى إرجاع كل المشتقات إلى الأصل الثلاثى للمعجميين (٢٢) الذين وضعوا المعاجم حيث فرضت عليهم طبيعة عملهم

---

(١٤) الأنبارى ابو البركات الإنصاف فى مسائل الخلاف ١٩٨٧ المسألة ٢٨ (١/٢٣٥ - ٢٤٥)

(١٥) يذهب بعض المحدثين مذهب البصريين ومن هؤلاء عبد الله امين - فصول فى فقه العربية ص ٢٩١ وبعضهم يذهب مذهب الكوفيين ومنهم ولفنسون الذى خطأ مذهب البصريين - تاريخ اللغات السامية ١٩٢٩ ص (١٤)، وستتكيفتش - العربية الفصحى ص (٣٣) والدكتور محمد فتيح - فى الفكر اللغوى ١٩٨٩ ص (١٧٩).

(١٦) دراسات فى فقه اللغة ص (١٨٢).

(١٧) الاصول ص (٢٩٤)، وحدة البنية واختلاف الأنظمة ٢٢ - ٥٦ مجلة مجمع اللغة العربية حـ ٥٧ -١٩٨٥ ص (٣٣)، والكلمة ص (٨٩).

(١٨) من أسرار اللغة ص (٦٢). (١٩) الكلمة ص (٩٠).

(٢٠) مناهج البحث ص (١٨٢). (٢١) السابق (١٨١). (٢٢) الأصول ص (٢٩٣).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

ذلك، ففطنوا إلى ما لم يفطن إليه النحويون(٢٣) وبهذا المذهب يتخلص النحو العربى من واحدة من مسائل الجدل العقيم.

ومن الجدير بالذكر فى هذا المقام "أن فقهاء اللغة حين يتكلمون عن الأصل (يقصد الأصل فى الاشتقاق)(٢٤) لا يتكلمون عن ذلك المفهوم المجرد فى الذهن على نحو ما تكون أصول النحاة وإنما يجعلون الأصل كلمة يغلب فيها أن تكون مصدرا، وقد تكون اسما وقد يكون تعليلا يساق فى عبارة مركبة"(٢٥) وفى علم اللغة الحديث مصطلحان بارزان يتصلان بالاشتقاق وهما:(٢٦)

(أ) الاشتقاق Derivation ويدل على طريقة تكوين الكلمات بإضافة السوابق والدواخل واللواحق إلى الجذر الأصلى.

(ب) الايتمولوجيا Etymology ويدخل فى نطاق علم اللغة التاريخى الذى يبحث فى الأصول التاريخية التى اشتقت منها الألفاظ فى العائلة اللغوية المعينة(٢٧) ومن الواضح أن علماء المعاجم العربية - وفيهم الزبيدى فى تاجه وتكملته - لم يهتموا بالجانب التاريخى(٢٨) على مستوى اللغة العربية فضلا عن عدم اهتمامهم بهذا الجانب على مستوى عائلة اللغات السامية.

قياسية الاشتقاق العام :

قال بهذا جمهور علماء اللغة المحدثين(٢٩) وابن جنى من القدماء(٣٠)، ومن القدماء من أخذ بمذهب التوقيف" فليس لنا ... أن نقيس قياسا لم يقيسوه لأن فى ذلك فساد اللغة وبطلان حقائقها" (٣١).

---

(٢٣) مناهج البحث ص ١٨٢ .

(٢٤) ما بين القوسين من تعبير الباحث.

(٢٥) الأصول ص (٢٩٣) ومادة البحث تدعو إلى الأخذ فى جانب منها بهذا الاتجاه.

(٢٦) الكلمة ص (٩١) وينظر دور الكلمة ص (١٣٨).

(٢٧) الكلمة ص (٩٢) وينظر فصول فى فقه العربية ص (٢٩٠).

(٢٨) ينظر الأصول ص (٢٨٦).

(٢٩) من أسرار اللغة ص (٦٤) وما بعدها وفصول فى فقه العربية ص (٢٩٢)، والعربية الفصحى ص (٣١) و ص (٩٠).

(٣٠) فى "باب اللغة المأخوذة قياسا الخصائص ٤٣/٢. (٣١) ابن فارس الصاحبى ص (٥٧).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

ولا شك أن القول بالتوقيف فيه جمود للغة بل يحمل أسباب فنائها، وأن القول بقياسية الاشتقاق فيه حياتها ونماؤها، وهذا ما يتفق مع الحاجة المستمرة التى تقتضيها ظروف الاجتماع ومتطلبات الحياة.

فوائد الاشتقاق العام وشروطه :

ذكر علماء اللغة المحدثون فوائد للاشتقاق العام وأهمها :

١- يعد أهم الوسائل لتنمية الثروة اللفظية(٣٢) .

٢- يحقق التجانس(٣٣) بين ألفاظ اللغة حيث تشترك سلسلة المشتقات فى عدد معين من الحروف هو الجذر، مرتبا ترتيبا واحدا فى جميع هذه المشتقات، مع اشتراكها جميعا فى قدر من الدلالة، وهذه الأسس الثلاثة التى تحقق التجانس هى شروط (٣٤) الاشتقاق العام.

٣- يهدى إلى معرفة اللفظ العربى الأصيل وذلك إذا اتصلت سلسلة اشتقاقه وإلا كان اللفظ دخيلا(٣٥).

مادة الاشتقاق العام فى الزيادات والاستدراكات :

تتحدث هذه المادة عن جانبين من جوانب هذا النوع من الاشتقاق وهذان الجانبان هما :

(أ) دلالة التراكيب

(ب) اشتقاق كلمة من كلمة ، أو التعليل للاشتقاق على طريقة فقهاء اللغة(٣٦)

أولا : دلالة التراكيب :

ومصطلح تركيب :استخدمه ابن جنى (ت ٣٩٢ هـ) بمعنى الجذر مع التقليب (٣٧) واستخدمه الصاغانى (ت ٦٥٠ هـ) ليدل على الجذر دون قلب أو إبدال وتبعه الزبيدى (ت ١٢٠٥ هـ) فى هذا الاستخدام ونقل عنه وهذا هو المعنى المراد فى مادة البحث، وليس المراد به هنا استخدامه للدلالة على أنواع أُخَرَ كالتركيب الإضافى مثل عبد الله،

---

(٣٢) فصول فى فقه العربية ص ٢٩٠ ، والمولد بعد الإسلام ص (١٠١).

(٣٣) الكلمة ص (٨٧) ، والعربية الفصحى ص (٣١). (٣٤) الكلمة ص (٨٦).

(٣٥) المولد بعد الإسلام ص (٩١) والكلمة ص (٨٧).

(٣٦) ينظر ص (٩٩) من البحث. (٣٧) ينظر نص ابن جنى ص (١٥٣).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

والإسنادى مثل جاد الحق.....إلـــخ(٣٨) .

والمراد بمصطلح دلالة التراكيب هنا مدلول الجذر ومشتقاته دون إبـدال أو تقليب وهى الدلالة العامة التى تشترك فيها جميع مشتقات الـتركيب (الجـذر)، وكان الزبيدى يضع دلالة المادة فى نهاية شرحه لها، لكن هذه الظاهرة لم تطرد فى المعجم بل فى القليل من مواده ودلالة التراكيب هذه هى عينها "أصول المواد ومقاييسها" (٣٩) لدى ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) فى معجمه مقاييس اللغـة "وقـد ضاعت هذه الظاهرة من القاموس لاختصاره الذى حدا به إلـى حـذف هـذه الدلالات فلما رجع الزبيدى إلى العُباب فى شرحه أرجعها ثانية إلى مكانتها"(٤٠). فالزبيدى لم ينقل هذه الدلالات عن المقاييس مباشرة بل نقلها عن الصاغانى فـى معجمه العباب ومن الأدلة على ذلك :

١- تصريحه بالنقل عن العباب ومثال ذلك قوله فـى (جنـأ): "وفـى العبـاب التركيب يدل على العطف على الشىء والحنو عليه" (٤١) فهذه هـى دلالـة تركيب جنأ ومشتقاته.

٢- ضآلة هذه الظاهرة فى التاج، فعدد دلالات التراكيب لا يتجاوز مائة وعشرة تراكيب فى حين أن مواد المقاييس معظمها أقيم على هذا الأسـاس ولـو أن الزبيدى نقل مباشرة من المقاييس لأكثر من ذلك فى تاجه.

٣- اختلاف عبارة التاج فى الغالب عن عبارة المقاييس، فالأولى مختصرة عـن الثانية غالبا(٤٢) .

---

(٣٨) ينظر أنواع التراكيب - الدكتور عبد الصبور شاهين - العربية لغة العلوم والتقنيـة ط (٣) ص ٢٩٠ وما بعدها.

(٣٩) الدكتور حسين نصار المعجم العربى نشأته وتطوره ٥٣٨/٢ ورأى الأستاذ عبـد السـلام هارون أن يطلق على هذا الاشتقاق : "الذى يرجع مفردات كل مادة إلى معنى أو معان تشترك فيها هذه المفردات "يرى أن يسميه بالاشتقاق الكبير فقال : "أما أنا فقد رأيت أن هذا الضـرب من الاشتقاق جدير بأن تنشأ له تسمية خاصة وهى الاشتقاق الكبير : "مقدمته تحقيـق كتـاب الاشتقاق لابن دريد ص (٢٧).

(٤٠) المعجم العربى ٥٣٨/٢. (٤١) تاج العروس ١٨١/١ والعباب ٣٧/١.

(٤٢) ينظر البحث ص (١٠٣) وما بعدها على سبيل المثال.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

دلالة التراكيب بين الزيادات والاستدراك :

كل ما وقع من دلالة التراكيب فى التاج يدخل تحت الزيادات عدا مادة واحدة وقعت ضمن الاستدراك وهى مادة (ت ى ع) (٤٣) ولم يرد فى التكملة من دلالة التراكيب شىء.

أقسام دلالة التراكيب : يمكن تقسيم دلالة التراكيب الواردة فى التاج ثلاثة أقسام هى :

الأول : دلالة التراكيب التى تعد أصولا وهذا يدخل تحت الاشتقاق العام.

الثانى : دلالة التراكيب التى لاتعد أصولا لأنها تدخل فى نطاق الإبدال(٤٤) أو القلب(٤٥) أو الضعيف(٤٦) من اللغة المشكوك فى صحته، وعليه فليس يشتق من هذا القسم .

الثالث : دلالة تراكيب لا تعد أصولا ولا فروعا لأنها من الدخيل(٤٧) وهذا أيضا لا يشتق منه. إذن فالقسم الأول وحده يقع ضمن الاشتقاق العام ويمكن تحليل هذا القسم إلى الأنماط الأربعة الآتية :

١- تراكيب تعطى دلالة واحدة. ٢- تراكيب تعطى دلالتين.

٣- تراكيب تعطى ثلاث دلالات.

٤- تراكيب تعطى دلالات متباينة لا يمكن الجمع بينها.

النمط الأول : التراكيب التى تعطى دلالة واحدة :

ويمثل هذا النمط معظم دلالة التراكيب فى هذا القسم إذ يصل إلى

---

(٤٣) التاج ٤٠٧/٢٠.

(٤٤) مثل (فلط) والأصل فرط أو فلت ، التاج ٥٤٨/١٩ والمقاييس ٤٥١/٤ . وكذا (حتا) ، (أكف)، (لزق) ، (سدع) . التاج ١٨٧/١، ٢٧/٢٣، مصر ٦١/٧، ١٨٣/٢١ على التوالى ، والمقاييس ١٣٤/٢، ١٢٦/١، ٢٤٤/٥، ١٤٨/٣ على التوالى.

(٤٥) مثل (قوف) وهى وحيدة تاج مصر ٢٢٨/٦ والمقاييس وهى من باب القلب والأصل (قفو) ٤٢/٥ بتصرف.

(٤٦) مثل (زبق) .. ليست من الأصول التى يعتمد عليها وما أدرى ألِما قيل فيه حقيقة أم لا لكنهم يقولون زبق شعره إذا نتفه ...."التاج مصر ٣٦٧/٦ والمقاييس ٤٥/٣ وكذا (عزق) ، و (فشق) التاج مصر ١٢/٧ ، ٤٩ والمقاييس ٣٠٦/٤ وما بعدها ٥٠٥.

(٤٧) مثل تركيب (جلق) التاج مصر ٣٠٧/٦ والمقاييس ٤٧٥/١.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

سبعة وسبعين تركيبا من مجموع دلالة التراكيب المذكورة فى التاج وسأمثل منها بثلاثة أمثلة:

١- **دلالة تركيب (ربأ)** : قال الزبيدى : "والتركيب يدل على الزيادة والنماء"(٤٨) وقال ابن فارس: "الراء والباء والحرف المعتل وكذلك المهموز منه يدل على أصل واحد، وهو الزيادة والنماء والعلو"(٤٩) ولا شك أن العلو نوع من الزيادة والنماء. وبالنظر فى مشتقات هذا التركيب تصدق هذه الدلالة على معظم مفرداته بصورة واضحة ومنها ما يحتاج إلى تأمل لردها إلى هذه الدلالة لأنه قد حدث لها تطور دلالى فمن المفردات التى تدل صراحة على الزيادة والنماء والعلو ما يأتى:

ربأهم بمعنى صار ربيئة لهم على شرف، وربأ فلان على شرف: علا وارتفع، ربأ: رفع، وفى قوله تعالى ﴿فإذَا أنزَلْنا عَلَيْها الْمَاءَ اهتزَّتْ وربأَتْ﴾(٥٠) على قراءة فيها بمعنى ارتفعت(٥١)، ربأ المال : أصلحه وفى إصلاحه نماء. والمَرْبأ والمَرْبأةوكذا المُرْتبأ: المرقبة سميت كذلك لارتفاعها.

ومما يمكن تأويله بالمجاز : ربأ له : جمع له من كل طعام(٥٢) لأن الجمع سبب النماء، ورابأته بمعنى راقبته وحذرته، لأن المراقبة تكون من مرتفع ولأن الحذر سبب المرابأة. لكن فى المادة نفسها مفردات يصعب إخضاعها للدلالة العامة للتركيب منها: ربَأَة وربَّأَه بمعنى أذهبه، والرَّبْأَة الإداوة تصنع من أدم أربعة. فمعنى الإذهاب يكاد يكون ضد معنى التركيب أما المعنى الثانى (الإداوة) فلا تكاد تظهر العلاقة الدلالية بينه وبين دلالة التركيب ولعل هذا يعزى إلى التطور الدلالى الذى يحدث" تدريجيا فى أغلب الأحوال لكنه قد ينتهى آخر الأمر بتغير كبير فى المعنى(٥٣) بحيث لا يدرك معه الأصل الذى تطور عنه.

---

(٤٨) التاج ١/٢٣٨.
(٤٩) المقاييس ٢/٤٨٣.
(٥٠) التاج ١/٢٣٦ - ٢٣٨، لسان العرب دار صادر ١٣٠٠هـ ١/٨٢ بتصرف.
(٥١) العكبرى التبيان فى إعراب القرآن ٢/٩٣٣ وهى "قراءة أبى جعفر" ابن جنى المحتسب ٢/٧٤. والآية هى رقم (٥) من سورة الحج.
(٥٢) التاج ١/٢٣٧ ، اللسان ١/٨٣.
(٥٣) الدكتور محمود السعران علم اللغة دار الفكر ص ٣٠٥.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٢- **دلالة تركيب (جرس)** : قال الزبيدى : "وفى العباب التركيب يدل على الصوت وما بعد ذلك فمحمول عليه وقد شذ عن هذا التركيب: الرجل المُجرَّس ومضى جرس من الليل" (٥٤)

وقال ابن فارس : "الجيم والراء والسين أصل واحد، وهو من الصوت وما بعد ذلك فمحمول عليه ... ومما شذ عن هذا الأصل الرجل المجرس وهو المجرب ومضى جرس من الليل أى طائفة"(٥٥) ومفردات التركيب فى المعجم معظمها يدل على الصوت بالفعل ومن ذلك: (الجرس : الصوت أو خَفيُّه، والتكلم والجَرَسُ ما يعلق فى عنق البعير، وما يضرب به، أجرس الرجل علا صوته، أجرسُ الحلى: صات، التجريس بالقوم: التسميع بهم)(٥٦) ومن المعانى التى يمكن ردها إلى دلالة التركيب لعلاقة مجازية: الجرس بمعنى لحس الماشية الشجر والعشب(٥٧) ولعله سمى جرسا لأن لحسها لهما يسبب صوتا وإن كان خفيا.ومن المعانى التى يصعب ردها إلى دلالة التركيب ما أشار إليه ابن فارس وتبعه فيه الصاغانى بأنه شاذ ويضاف إليه الجرس بمعنى الأصل (٥٨) .

ولعل بُعدَ ما بين دلالة الشواذ ودلالة التركيب إنما هو ناشىء عن التطور الدلالى أو الصوتى.

٣- **دلالة تركيب (تيع)**: وهو التركيب الوحيد الذى ذكره فى المستدرك قال الزبيدى : وقال الصاغانى : التركيب يدل على اضطراب الشىء وقد شذ عنه التَّيِّعَة قلت: وإذا تأملت فى قول أبى سعيد السابق علمت أنه لا شذوذ"(٥٩).

وقال ابن فارس : "التاء والياء والعين أصل واحد وهو اضطراب الشىء ومما شذ عن الأصل التَّيِّعَة الأربعون من الغنم، وهو الذى جاء فى الحديث : على التيعة شاة" (٦٠). ولقد صدق الزبيدى فيما ذهب إليه من أنه لا شذوذ فى دلالة التيعة عن دلالة التركيب، ولعله تنبه إلى أنه متطور عن دلالة التركيب بطريق المجاز فلعل التيعة سميت بذلك لكثرة حركتها، واضطرابها يعنى أنها

---

(٥٤) التاج ٤٩٧/١٥ (٥٥) المقاييس ٤٤٢/١.

(٥٦) التاج ٤٩٣/١٥ - ٤٩٧، اللسان ٣٥/٦ وما بعدها.

(٥٧) التاج ٤٩٣/١٥ ، اللسان ٣٦/٦. (٥٨) التاج ٤٩٤/١٥ ، اللسان ٣٥/٦.

(٥٩) التاج ٤٠٧/٢٠. (٦٠) المقاييس ٣٦٠/١.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

سميت بصفة غالبة عليها، وهذه صفة غالبة فى الشياة إذا كثر عددها. ومما يتفق مع دلالة التركيب من مفردات المادة فى المعجم ما يأتى :

(تاع القىء : خرج، وتاع إليه عجل، ورجل تيع: متسرع إلى الشر، تتايع الجمل إذا مشى فى الحر محركا ألواحه حتى تكاد تنفك)(٦١). ومما يقرب من دلالة الاضطراب قرب دلالة العام من الخاص ما يأتى :

تاع الماء سال(٦٢) فالسيلان حركة وهى أعم من الاضطراب.

ومما يتقارب مع دلالة التركيب أيضا التَّيْع : أخذ الشىء باليد (٦٣) ، لأن الأخذ باليد يقتضى حركتها ومثل ذلك : تاع الطريق: قطعه(٦٤) لأن ذلك يقتضى الإسراع والحركة.

ولقد حاول الزبيدى فى بعض التراكيب ردَّ ما حكم عليه ابن فارس بأنه شاذ عن الأصل إلى دلالة التركيب كما فعل فى التيعة ومن ذلك أيضا ما يأتى :

(أ) تركيب (رجل): قال : "والتركيب يدل معظمه على العضو الذى هو رجل كل ذى رجل وقد شذ عنه الرجل للجراد والرجلة للبقلة وولدتها الرجيلاء: قلت : أما الرجلة للبقلة فإنها سميت باسم المسيل أو بما تقدم عن الراغب فلا يكون شاذا عنه:(٦٥).

فهو يعتمد على قول الراغب : "والرِّجْلة البقلة الحمقاء لكونها نابتة فى موضع القدم"(٦٦) لأن هذا من المجاز لعلاقة المجاورة. كما أوضح الراغب أيضا أن الرِّجْل للجراد غير شاذ عن التركيب حيث قال : "واستعير الرجل للقطعة من الجراد"(٦٧) وهذا الاشتقاق اعتمد على الدلالة العامة للتركيب.

(ب) وفى دلالة تركيب (شهل) قال : قال الصاغانى "والتركيب يدل على بعض الألوان وقد شذ عنه امرأة شَهْلة والمُشَاهَلة، قلت : لا شذوذ فيهما فإن المرأة

---

(٦١) التاج ٢٠/ ٤٠٣ – ٤٠٧ بتصرف ، واللسان ٣٨/٨ عدا تتايع الجمل...

(٦٢) التاج ٢٠ / ٤٠٤. (٦٣) السابق والصفحة نفسها. (٦٤) السابق ص (٤٠٤).

(٦٥) التاج مصر ٣٣٩/٧ وينظر المقاييس ٤٩٣/٢.

(٦٦) المفردات فى غريب القرآن ، كتاب الجمهورية ١٩٩١ – ١٩٠/٢ ونقله فى التاج مصر ٣٣٨/٧.

(٦٧) المفردات ١٩٠/٢.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

إذا كانت نَصَفًا فهى تشهل أى تخلط بين الأمرين لدهائها وعقلها وكذلك المشاهلة فإنه الملاحاة وفيه اختلاط بين أمرين وهذا يرجع إلى دهاء ومكر وخديعة فالصواب أن يقال إن التركيب يدل على اختلاط لونين... فلا يشذ من التركيب شيء من المعانى المذكورة فتأمل ذلك" (٦٨) فمن الواضح أن الزبيدى يحاول وضع دلالة للتركيب (ش هـ ل) أدق فى نظره من الدلالة التى أثبتها الصاغانى، وبالتأمل فى عبارة ابن فارس فى هذا الأصل يبدو منها ما يؤيد الزبيدى فى أن الصواب أن التركيب يدل على اختلاط بين أمرين. قال ابن فارس : "الشين والهاء واللام أصل فى بعض الألوان وهى الشُّهْلة فى العين وذلك أن يشوب سوادَها زُرْقة"(٦٩). فعبارته : "يشوب سوادها زرقة" فيها دلالة قاطعة على الاختلاط بين أمرين. فالزبيدى استخدم حاسته اللغوية فى أمرين :

الأول : رد مشتقات التركيب إلى الدلالة العامة التى يدل عليها.

الثانى : وضع الدلالة الدقيقة للتركيب.

غير أنه يجب التنبه إلى أن هذا الدور كان فى عدد محدود من هذه التراكيب وغالبها لم يكن له فيه كلام أو دور غير النقل. ولكن هذا الدور وإن كان قليلا ففيه دلالة على أن الزبيدى تنبه -ولو نادرا - إلى أن مفردات التركيب يمكن إرجاعها إلى قدر مشترك من الدلالة لا يشذ عنها شيء، كما أنه تنبه إلى علاقة الاشتقاق بالمجاز - وهو نوع من التطور الدلالى - وإن لم يصرح بذلك.

ثانيا : تراكيب تعطى دلالتين :

وهذا النمط من التراكيب قليل إذا ما قورن بالنمط السابق فلا تكاد عدد تراكيبه يزيد على الأربعة(٧٠) وسأمثل منها بمثالين :

١- **دلالة تركيب (قبص)** : قال الزبيدى : "قال الصاغانى : والتركيب يدل على خفة وسرعة، وعلى تجمع وقد شذ عن هذا التركيب القَبَص : وجع الكبد"(٧١).

---

(٦٨) التاج مصر ٤٠٢/٧.

(٦٩) المقاييس ٢٢٣/٣.

(٧٠) هى (قبص) ، (وقنع) ، (صدغ) ، و (رقق) التاج ٨٦/١٨، ٩٧/٢٢، ٥٢٧ ، التاج مصر ٣٦٠/٦ على الترتيب . يقارن بالمقاييس ٤٩/٥، ٣٢، وما بعدها ٣٣٨/٣ ، ٣٧٧/٢.

(٧١) التاج ٨٦/١٨.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وفى المقاييس : "القاف والباء والصاد أصلان يدل أحدهما على خفة وسرعة والآخر على تجمع... ومما شذ عن هذين الأصلين : القَبَص ، وهووجع عن أكل الزبيب" (٧٢) ومما يدل على الخفة والسرعة : قبص الفرس بمعنى خف ونشط (٧٣) ، والقبص بمعنى العدو الشديد وكذلك القبص(٧٤) ومما يدل على الجمع من مفردات التركيب: (القبيصة : التراب المجموع، قبص الشيء تناوله بأطراف أصابعه)(٧٥) لأن التناول يقتضى جمع أطراف الأصابع. ومما يصعب إرجاعه إلى إحدى دلالتى التركيب : (القِبْص بمعنى الأصل. والقَبَص بمعنى ضِخَم الهامة وارتفاعها)(٧٦) وهاتان المفردتان مما يضاف إلى ما شذ عن دلالتى التركيب ويمكن عزو بُعدُهما عن دلالتيه إلى التطور الدلالى لكن ذهاب ابن فارس ومن تبعه إلى وجود أصلين أو دلالتين متباينتين تماما للتركيب الواحد لا يتفق مع أهم خاصية من خواص الاشتقاق العام ألا وهى: "ارتداد التصاريف المتشعبة عن المادة الأصلية إلى معنى جامع مشترك يغلب أن يكون معنى واحدا لا أكثر".(٧٧) ومذهب ابن فارس هذا فى القول بتعدد الأصل هو الذى حدا بالدكتور صبحى الصالح أن يقول عنه: "لكن قوله هذا بتعدد الأصل لا يبدو لنا إلا لونا من الترف العقلى أو التزيد العلمى ربما أراد به ذلك العلامة الجليل أن يظهر قوة ساعده فى تلمس الفروق الدقيقة بين المفردات التى يرجح البحث العلمى المنهجى أنها تفرعت من أصل واحد لا من أصول متفرقة(٧٨).

ويعلل الدكتور رمضان عبد التواب للسبب الحقيقى الذى دعا ابن فارس إلى القول بتعدد الأصل بالبعد الزمنى والتاريخ الطويل الذى قطعته العربية قبل زمان التدوين مما جعل الرابطة بين كلمات المادة الواحدة تبدو وكأنها منفكة(٧٩) وهذا يؤكد ما للتطور الدلالى من يد على دلالة الكلمات، ولعل هاتين الدلالتين كلتيهما متطورتان عن دلالة أخرى

---

(٧٢) ٤٩/٥. (٧٣) التاج ٨٣/١٨. (٧٤) السابق ص (٨٦).
(٧٥) السابق (٨٠ - ٨٢) بتصرف وينظر المعجم الوسيط (قبص) ٣٧/٢.
(٧٦) التاج ٨٤/١٨ وما بعدها. (٧٧) دراسات فى فقه اللغة ص (١٧٦).
(٧٨) السابق. (٧٩) فصول فى فقه العربية ص (٢٩٦).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

كانت هى الأصل، وقد طويت لعدم استعمالها يدل على ذلك، أن كلتا الدلالتين معنوى، والأمور الحسية أسبق فى الوجود من الأمور المعنوية.

"وقد تكون العلاقة بين المدلولين صعبة الإدراك، ومن ثم يحتاج الأمر إلى معرفة خاصة تمكننا من تحديدها والتعرف عليها"(٨٠) وهذا يؤكد الحاجة الملحة للتأريخ لميلاد المشتقات.

(٢) **دلالة تركيب (صدغ)** : قال الزَّبِيدى : "والتركيب يدل على عضو من الأعضاء وعلى ضعف وقد شذ عنه صدغته عن الشىء إذا صرفته عنه. قلت ليس بشاذ عن التركيب فإنه من قولهم صدغه إذا ضرب صدغه ومن كان كذلك فقد صرف فتأمل"(٨١). وقال ابن فارس : "الصاد والدال والغين أصلان، أحدهما عضو من الأعضاء والآخر يدل على ضعف. فالأول الصدغ، .... والأصل الآخر الصديغ الرجل الضعيف.... ومما شذ عن البابين قولهم: صدغته عن الشىء ... كففته عنه"(٨٢) .

وصدقت بصيرة الزبيدى ، حيث أرجع دلالة صدغ بمعنى صرف إلى دلالة العضو، لأن ضرب العضو سبب للصرف فهو مجاز، فالفعل مشتق منه ويمكن أن ترجع الدلالة الثانية وهى الضعف وهى دلالة معنوية إلى دلالة العضو وهى دلالة حسية وهى الأصل، فالباحثون فى نشأة الدلالة يجمعون" على أنها بدأت بالمحسوسات ثم تطورت إلى الدلالات المجردة بتطور العقل الإنسانى ورقيه"(٨٣).

وابن فارس يصرح بأن الصديغ هو الرجل الضعيف، وفعيل هنا بمعنى

---

(٨٠) الدكتور مراد كامل دلالة الألفاظ العربية وتطورها ١٩٦٣ ص (٢٧).

(٨١) التاج ٢٢/٥٢٧. (٨٢) المقاييس ٣/٣٣٨.

(٨٣) الدكتور إبراهيم أنيس دلالة الألفاظ ص (١٦١) وينظر الدكتور عبد الصبور شاهين ، العربية لغة العلوم والتقنية ص ٢٤٢ وما بعدها و j. IYONS, IANGUAGE and Linguistics, Introduction , Cambridge Univ. Press, 1982, P. 152. وقد أشار ابن جنى إلى ذلك حيث قال: "ألا ترى أن الاشتقاق تجد له أصولا، ثم تجد لها فروعا، ثم تجد لتلك فروعا صاعدة عنها، نحو قولك: نبت، فهو الأصل، لأنه جوهر، ثم يشتق منه فرع هو النبات"..إلخ الخصائص جـ ٣ ص ٢٤٢.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

مفعول(٨٤) أى الذى ضرب صدغه، وهذا ضرب من انتقال الدلالة بطريق المجاز. ويؤيد ذلك أن دلالة مفردات المادة فى المعجم أكثرها مستمد من العضو (الصدغ) ومتطور عنها ومن ذلك الصَّدْغُ الشعر المتدلى على هذا الموضع وهو مجاز سمى بذلك للمجاورة، والمِصْدَغة بمعنى المِخَدَّة مجاز أيضا، صَدَغ النملة قتلها وهذا نقل للمعنى من ضرب الصُّدغ إلى معنى القتل، وصادغه فى المشى: مشى صُدْغه لصُدْغه، وعلى هذا غالب مفردات المادة(٨٥) التى اشتقت ونمت من أصل واحد هو العضو.

ثالثا : تراكيب تعطى ثلاث دلالات :

وهذا النمط نادر جدًا إذ لم أجد منه فى التاج إلا تركيبين اثنين هما (ربع)، (قصد)(٨٦) وسأمثل بالأول: دلالة تركيب (ربع): فى التاج : "والتركيب يدل على جزء من أربعة أجزاء وعلى الإقامة، وعلى الإشالة وقد شذت الرَّبْعة: المسافة بين الأثافى" (٨٧). وفى المقاييس: "الراء والباء والعين أصول ثلاثة، أحدها جزء من أربعة أشياء، والآخر الإقامة والثالث الإشالة والرفع"(٨٨). وبالتأمل فى مادة (ربع) تبين لى ما يلى :

أن كل إقامة عند العرب هى رَبْع،والأصل فيها الإقامة فى الربيع. قال الراغب: "والربيع رابع الفصول الأربعة. ومنه قولهم ربع فلان وارتبع أقام فى الربيع، ثم يتجوز به فى كل إقامة وكل وقت حتى سمى كل منزل ربعا، وإن كان ذلك فى الأصل مختصا بالربيع" (٨٩).

ومن هذا النص يتبين أيضا أن الربيع جزء من أربعة أجزاء تتكون منها السنة فهو ربيع بمعنى الجزء الرابع فعيل بمعنى فاعل وفى هذا الجزء أصل الربع الذى هو الإقامة، فهاتان دلالتان إحداهما متطورة عن الأخرى بطريق التوسع المجازى. أما عن الدلالة الثالثة وهى الإشالة بمعنى رفع الحجر فيتبين من قول الزبيدى فى مستدركات المادة: "وارتبع الحجر: شاله، وذلك المتناول مربوع كالربيعة"(٩٠) أى محمول من جوانبه الأربعة وقول الراغب" وربع الحجر والحمل تناول جوانبه

---

(٨٤) اللسان (صدغ) ٤٤٠/٨. (٨٥) التاج ٥٢٤/٢٢ - ٥٢٧ وينظر اللسان (صدغ) ٤٤٠/٨.
(٨٦) التاج ٣٦/٩ . ويقارن بالمقاييس ٩٥/٥. (٨٧) التاج ٥٤/٢١.
(٨٨) ٢/ ٤٧٩. (٨٩) المفردات ١٨٦/٢. (٩٠) التاج ٥٤/٢١.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الأربع"(٩١) يتبين من النصين السابقين أن ارتباع الحجر - وهى إشالته - يدل على حمله من جهات كل منها يمثل جانبا من أربعة جوانب فهو يشترك مع دلالة الربيع الذى هو جزء من أربعة أجزاء من السنة فى قدر من الدلالة، وقد سبق أن الربع بمعنى الإقامة بصفة عامة مأخوذ من الربع فى الربيع بصفة خاصة وبذا يمكن إرجاع الدلالات الثلاث إلى دلالة عامة واحدة هى الدلالة على جزء من أربعة أجزاء. إذن فهذه الدلالات تعود إلى أصل واحد وليس للتركيب ثلاثة أصول وهذا القدر المشترك من الدلالة هو الذى سمح بنمو إحدى هذه الدلالات عن الأخرى، وباعتبار المعنى الحسى هو الأصل يكون ارتباع الحجر هو أصل دلالة التركيب.

ولقد ذهب الدكتور الصالح هذا المذهب فى تعليقه على جعل ابن فارس مادة (عرف) أصلين حيث قال: "ولو أنصف لرد الأصل الأول إلى الثانى مستبدلا بلازم الثانى ملزومه وبدلالته المعنوية المجازية دلالته الحسية الحقيقية"(٩٢).

وعلى هذا يبدو واضحا أن فكرة الأصلين أو الثلاثة عند ابن فارس أو على مذهب الصاغانى: تعدد دلالة التركيب، فكرة لا تثبت أمام دراسة مفردات التركيب على أساس من مبدأ التطور الدلالى.

رابعا : تراكيب تعطى دلالات متباينة لا يمكن الجمع بينها :

لم أجد فى التاج من هذا النمط غير تركيب واحد، هو تركيب (سلق) قال الزبيدى: "قال ابن فارس : السين واللام والقاف فيه كلمات متباينة لا تكاد تجتمع منها كلمتان على قياس واحد"(٩٣). ولكن بالتأمل يمكن إرجاع بعض مفردات التركيب إلى قدر مشترك من الدلالة ومن ذلك : (السَّلْق : أثر النِّسْع فى جنب البعير أو بطنه يُذهِب عنه الوبر، والسالقة: لاطمة وجهها... عند المصيبة ، وسلق شيئا بالماء الحار :

---

(٩١) المفردات ١٨٦/٢.

(٩٢) دراسات فى فقه اللغة ص (١٧٧).

(٩٣) التاج مصر ٣٨٤/٦ والنص بتمامه فى المقاييس ٩٧/٣.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

أذهب شعره وبقى أثره، وسلقه بالسوط نزع جلده، والسليقة: تأثير الأقدام، والحوافر فى الطريق، وسلقه بالكلام : آذاه، خطيب مِسْلَق : أى بليغ)(٩٤) ومن شأنه أنه يؤثر فى سامعيه.

فهذه كلمات سبع من التركيب (س ل ق) يمكن القول أنها تشترك فى قدر من الدلالة هو التأثير سواء أكان بخير أم بشر، فمثلا السلق بالسوط وهو حسى والسلق بالكلام وهو معنوى فيهما تأثير بشر على من وقع عليه الفعل والخطيب المسلق البليغ يؤثر فى سامعيه بخير وهذا القدر من الدلالة يسمح بالاشتقاق.

بقية التراكيب التى تعطى دلالة واحدة

التركيب ب س أ	دلالته الأنس بالشىء	التاج ١٤٩/١	المقاييس	التركيب ج ر س	دلالته الصوت	التاج ٤٩٧/١٥	المقاييس ٤٢/١
ب ك أ	نقصان الشىء وقلته	١٥٢/١		ر ب س	الضرب باليدين	١١٣/١٦	٧٧/٢
ج ن أ	العطف والحنو	١٨١/١	٤٨٢/١	س د س	العدد	١٤٥/١٦	٤٩/٣
ح ت أ	الشدة	١٨٧/١		ق ر س	البرد	٣٦٤/١٦	٧٠/٥
ح ج أ	الملازمة	١٨٨/١		م ل س	التجرد	٥١٩/١٦	٥٠/٥
ح د أ	طائر أو شبهه	١٩٠/١	٣٥/٢	ن خ س	ترك شىء، بزل شىء بشىء حاد فى المقاييس	٥٤٥/١٦	٠٥/٥
ح ز أ	الارتفاع	١٩٢/١	٥٥/٢		وهو الأقرب للصواب		
ح ش ا	ايداع الشىء باستقصاء	١٩٢/١		و ج س	إحساس وتسمع	٦/١٧	٨٧/٦
ح ص أ	تجمع الشىء	١٩٣/١		هـ ل س	إخفاء شىء	٣٨/١٧	٦٢/٦
ح ض أ	الهيج	١٩٤/١	٧٤/٢	ج ر ش	مايق ولا يضم	١٠٣/١٧	٤٣/١
ح ط أ	تطامن الشىء وسقوطه	١٩٥/١	٧٨/٢	ج م ش	شىء من الحلق	١١٣/١٧	٧٩/١
خ س أ	الإبعاد	٢١١/١	١٨٢/٢	ح ش ش	نبات أو غيره يجف	١٥١ /١٧	١٢/٢
د ر أ	دفع الشىء	٢٢٥/١	٢٧١/٢	ع ش ش	قلة ودقة	٢٦٦/١٧	٤٤/٤
د ن أ	القرب	٢٣١/١	٣٠٣/٢	ف ر ش	تمهيد وبسط	٣٠٩/١٧	٨٦/٤
ر أ ر أ	اضطراب	٢٣٦/١		ن أ ش	الأخذ والبطش	٣٩٧/١٧	٧٧/٥

(٩٤) التاج مصر ٣٨٢/٦ وما بعدها بتصرف كبير وتقديم وتأخير ، وينظر المعجم الوسيط (سلق) ٤٦١/١.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

التركيب	دلالته	التاج	المقاييس	التركيب	دلالــته	التاج	المقاييس
ر ث أ	اختلاط	٢٤٠/١	٤٨٨/٢	هـ و ش	اختلاط وشبهه	٤٦٩/١٧	١٩/٦
ر ج أ	التأخير	٢٤٢/١	٤٩٥/٢	د ل ص	لين ونعمة	٥٨٨/١٧	٩٦/٢
ر ف أ	موافقة وسكون وملائمة	٢٤٩/١		ر ب ص	الانتظار	٥٩٤/١٧	٧٧/٢
ص ب أ	خروج وبروز	٣٠٨/١	٣٣٢/٣	ف ر ض	تاثير فى شيء	٤٨٦/١٨	٨٨/٤
ض ن أ	أصل أو نتاج	٣١٨/١	٣٧٣/٣	ح ط ط	إنزال الشيء من علو	٢٠٥/١٩	١٣/٢
ظ م أ	ذبول وقلة ماء	٣٣٦/١	٤٧٠/٣	س ل ط	القوة والقهر	٣٧٧/١٩	٥/٣
ف ث أ	تسكين شيء يغلى	٣٤٤/١	٤٧٥/٤	ض ف ط	الحمق والجفاء	٤٥٥/١٩	٧/٣
ش أ ب	الشدة	٩١/٣		ق س ط	العدل والجور	٣٢/٢٠	٥/٥
ش ع ث	الانتشار	٢٧٩/٥	١٩٢/٣	م ظ ظ	المشارة والمنازعة	٢٨٣/٢٠	٣/٥
ف ق د	ذهاب الشيء وضياعه	٥٠١/٨		ش م ع	المزاح وما يقاربه	٢٩٥/٢١	٤/٣
م د د	جر شيء واتصاله بشيء	١٥٦/٩	٢٦٩/٥	ق و ع	تبسط فى مكان	١٠٥/٢٢	٢/٥
ج ب ر	إصلاح شيء بقهر	٣٤٧/١٠	٥٠٢/١	ر د غ	استرخاء واضطراب	١١/٦	٣/٢
ر و غ	الميل من جانب للخداع	١٣/٦	٤٦٠/٢	س ل ك	نفوذ شيء فى شيء	١٤٤/٧	٧/٣
ص ب غ	التغيير وتلوين الشيء	٢١/٦	٣٣١/٣	س م ك	العلو	١٤٥/٧	٢/٣
ط ف ف	قلة الشيء	١٨٣/٦	٤٠٥/٣	ح د ل	الميل	٣٠١/٧	٤/٢
ك ت ف	عرض فى حديدة أو عظم	٢٣٠/٦	١٦٠/٥	خ ج ل	اضطراب وتردد	٣٠١/٧	٧/٢
ب ل ق	الفتح	٢٩٩/٦	٣٠٢/١	خ د ل	الدقة واللين	٣٠١/٧	٢/٢
ع م ق	البعد والطول	٢٥/٧	١٤٤/٤	خ ص ل	القطع أو القطعة من الشيء	٣٠٤/٧	٧/٢
ع ن ق	الامتداد	٢٩/٧	١٥٩/٤	خ م ل	انخفاض واسترسال وسقوط	٣١١/٧	٧/٢
غ ر ق	انتهاء شيء يبلغ أقصاه	٣٤/٧		د ح ل	تلجف وتطامن	٣١٩/٧	٢/٢
م ش ق	سرعة وخفة	٧١/٧	٣٢٤/٥	ع ت ل	قوة وشدة	٥/٨	٣/٤
س ك ك	ضيق وانضمام وصغر	١٤٣/٧	٥٨/٣				

هذا جدول وضعت فيه التراكيب التى تعطى دلالة واحدة عدا ما مثلت به[٩٥] وقد قارنت معظمها بمقاييس ابن فارس فوجدت الاتفاق كبيرا بينه وبين التاج، وقد تصرفت في بعض الدلالات بالاختصار مع عدم الإخلال بها

وبالنظر فى دلالة التراكيب التى وقعت فى نطاق الاشتقاق العام وعددها أربعة وثمانون تركيبا موزعة على النحو الآتى :

---

(٩٥) ينظر ص ١٠٢ - ١١١ من البحث وهى خمسة تراكيب وما بالجدول اثنان وسبعون تركيباً فيكون المجموع سبعة وسبعين تركيبا وهى التى وردت فى التاج من هذا النوع.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

١- النمط الأول الذى يعطى دلالة واحدة (أصلا واحدا عند ابن فارس)	٧٧ تركيبا
٢- النمط الثانى الذى يعطى دلالتين (أصلين عند ابن فارس)	٤ تراكيب
٣- النمط الثالث الذى يعطى ثلاث دلالات (ثلاثة أصول عند ابن فارس)	٢ تركيبان
٤- النمط الرابع الذى يعطى كلمات متباينة لا صلة بينها	١ تركيب واحد
المجمـــــوع	٨٤

هذا التوزيع يبين أن الغالبيـــة العظمـــى مـــن الـــتراكيب تعطـــى دلالـــة أصلية واحدة تتفرع منها مفرداتها أى تعطى أصلا واحـــدا كمـــا عـــبر ابـــن فارس. وهذا الكثير الغالب هو الذى يقاس عليه فـــى اللغـــة. كمـــا أن هبـــوط عدد التراكيب نحو الندرة بعد ذلك فـــى الأنمـــاط الثلاثـــة الباقيـــة فكلمـــا زاد عدد الأصول قلت عدد التراكيب. هذا الهبوط الســـريع فـــى عـــدد الـــتراكيب يدل على ندرة ظاهرة تعدد الـــدلالات فـــى الـــتركيب الواحـــد وهـــذا التعـــدد حتى وإن ثبت، فالنادر لا يقاس عليه(٩٦) ، فما بالنا وهـــو لـــم يثبـــت عندمـــا أخذ فى الاعتبار التطور اللغوى فى دراسة الاشتقاق كما ســـبق فـــى الأمثلـــة التى عرضتها من كل نمط من أنمـــاط الـــتراكيب.

ولو أننا تركنا الحبل على الغـــارب ولـــم نـــأخذ التطـــور اللغـــوى فـــى الاعتبار ونحن ندرس الاشتقاق لذهبنا أبعـــد ممـــا ذهـــب ابـــن فـــارس فـــى القول بتعدد الأصول، إذ اللغة فى عهدنا أثرى منها فـــى عـــهده، وكنـــا كلمـــا بعدت دلالة مفردة عن الدلالـــة الأصليـــة للـــتركيب حكمنـــا عليـــها بالشـــذوذ أولا.ثم يحدث مع التطور اللغوى علـــى مـــر الزمـــان أن يشـــتق مـــن هـــذه المفردة فتصير هى بدورها أصلا لفروع،وهكـــذا تتعـــدد الـــدلالات،ويســـتمر هذا التعدد وتنفك الصلـــة القائمـــة بينـــها بطريـــق الاشـــتقاق بيـــن مفـــردات التركيب الواحد،وتفقد اللغة تجانسها الذى منحـــها الاشـــتقاق إيـــاه.

وبناء على جميع ما سبق يمكن القول بأن مجموع مفردات التركيب الواحـــد تشترك فى دلالة عامة واحدة - لا أكثر - بشرط وجود حروف هذا التركيب فى جميع مفرداته مرتبة ترتيبا واحدا وبهذا وحده يطلق عليه الاشتقاق العام، وبـــه أيضا يمكن أن تعود على اللغة فوائد هذا الاشتقاق.(٩٧).

---

(٩٦) دراسات فى فقه اللغة ص ٢٤٧.

(٩٧) ينظر ص (١٠٠) من البحث.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الجانب الثانى : اشتقاق كلمة من كلمة، أو التعليل للاشتقاق على طريقة فقهاء اللغة:

إذ إنهم لا يقصرون الاشتقاق على أصل واحد بل يوسعون دائرته فيشتقون من الاسم، ومن الفعل كما يشتقون من أعضاء الجسد، وهذه هى طريقة العرب أنفسهم فى الاشتقاق فقد "اشتق العرب الأفعال من أسماء الأعيان اشتقاقا صريحا لا مجال للشك فيه.. فقد اشتقوا من أسماء الأمكنة ومن أسماء القبائل ومن أسماء الأقارب وهى جميعا أسماء أعيان"(٩٨) وكذلك " اشتقوا من أسماء المعانى .. كما اشتقوا من أسماء الأزمنة..."(٩٩) وهذا الجانب من الاشتقاق منثور فى التاج، ومادته كثيرة، ويأتى بصورتين :

١- فى الزيادات بأن يذكر اشتقاق ألفاظ أهمل المجد ذكر اشتقاقها ومن ذلك : "رفأ (الثوب).. (لأم خرقه وضم بعضه إلى بعض) زاد الزبيدى : مشتق من رفء السفنية"(١٠٠).

٢- فى المستدركات بأن يستدرك اللفظ ويشير إلى اشتقاقه ومن ذلك :

فى مستدرك (برس) : "النبراس بالكسر : المصباح، قال ابن سيده : النون زائدة، مأخوذة من البُرْسِ وهو القطن، إذ الفتيلة فى الأغلب إنما تكون من القطن"(١٠١)

ويمكن تحليل هذا الجانب إلى الأنماط الآتية :

أ- الاشتقاق من الفعل . ب_ الاشتقاق من الاسم.

ج- تعدد أوجه الاشتقاق. د- التعليل للاشتقاق.

ولقد تنبه الزبيدى إلى أمور تتعلق بالاشتقاق تعلقا وثيقا وهى :

١- معرفة الحرف الزائد.

٢- معرفة المبدل.

---

(٩٨) عبد الله أمين ، الاشتقاق ص (٢٣).

(٩٩) العربية الفصحى ص (٩٠) وينظر دراسات فى فقه اللغة ص (١٨٢) وما بعدها.

(١٠٠) التاج (رفأ) ٢٤٧/١ واللسان (رفأ) ١/ ٨٧.

(١٠١) التاج (برس) ٤٤٣/١٥ ، والتكملة ٣٠٥/٣ والنص لها عن اللسان (برس) ٢٥/٦.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٣- لايشتق العربى من الأعجمى.

وسوف أمثل لكل نمط من هذه الأنماط ثم أُتبِع ذلك بالتمثيل لهذه الأمور المتعلقة بالاشتقاق.

(أ) الاشتقاق من الفعل :

- من ذلك ماجاء فى (ثعب) : "ثعب الماء والدم) ونحوهما (كمنع) يثعبه ثعبا (فجره فانثعب) كما ينثعب الدم من الأنف ومنه اشتق مَثْعَب المطر"(١٠٢) .
- وفى (عدهر) (العيدهور).. قال ابن دريد العيدهور (الناقة السريعة) .. كأنه من عدهر إذا أسرع" (١٠٣) فاشتق لها هذا الاسم من فعلها مجازا.

(ب) الاشتقاق من الاسم :

١- من المصدر : ومن ذلك :

١- فى (رفأ) : "رفأ (الثوب) .. (لأم خرقه وضم بعضه إلى بعض) وأصلح ما وَهَى منه مشتق من رفء السفينة"(١٠٤)، وهو إدناؤها من الشط (١٠٥) والرفء مصدر رفأ يرفأ اشتق منه رفء الثوب لعلاقة المشابهة بين رفء السفنية بضمها إلى الشاطىء ورفء الثوب بضم بعضه إلى بعض.

٢ - من أسماء الأعيان :

ومن ذلك فى (ذأب) : قال الزبيدى : "وإن الزمخشرى ومن تبعه .. صرحوا أن الذئب مشتق من تذاءبت الريح إذا هبت من كل جهة، لأن الذئب يأتى من كل جهة"(١٠٦). وذكر عكس ذلك أيضا وهو قولهم أن تذاءبت الريح" : أصله من الذئب إذا حُذِر من وجه جاء من آخر.(١٠٧)

والقول الأخير هو الذى أميل إليه لاعتماده على أصل حسى من أسماء الأعيان. قال فى اللسان: "وتذأب الناقة وتذأب لها : وهو أن يستخفى لها إذا عطفها على غير ولدها، متشبها لها بالسبع، لتكون أرأم عليه، هذا تعبير أبى عبيد وأحسن منه أن يقول : متشبها لها بالذئب، ليتبين الاشتقاق" (١٠٨) يؤيد ذلك أيضا قول الزبيدى: "ومن المجاز : تذاءبت الريح"(١٠٩). إذن كيف تشتق الحقيقة

---

(١٠٢) التاج ٢/٨٦ ، اللسان (ثعب) ١/٢٣٦. (١٠٣) التاج ١٢/٥٤٠.
(١٠٤) التاج ١/٢٤٧. (١٠٥) السابق. (١٠٦) التاج ٢/٤١٣.
(١٠٧) السابق. (١٠٨) (ذأب) ١/٣٧٨. (١٠٩) التاج (ذأب) ٢/٤١٣ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

من المجاز؟!.

٣ - الاشتقاق من الأسماء التى أطلقت علـــى الزمـــان :

- فى (هزع): "وتَهَزّع (له تنكـــر) واشـــتقاقه مـــن هزيـــع الليـــل وتلـــك ساعة وحشية"(١١٠) فاشتق الفعل من اسم يطلق على ســـاعة مـــن الليـــل وفـــى هذا الاشتقاق مجاز إذ لما كان التنكر واقعا فى هزيع مـــن الليـــل لـــذا ســـمى تهزعا، فتعلق التهزع بالتنكر تعلق الخـــاص بالعـــام.

٤ - الاشتقاق من أسماء الأعضـــاء :

من ذلك ما جاء فى (قلب) : "القُلاب (داء للبعير) وزاد الزبيدى فيشـــتكى منه قلبه... يقال بعير مقلوب وناقة مقلوبة. قال كراع : وليس فى الكلام اسم داء اشتق من العضو إلا القلاب من القلب، والكُباد من الكبد، والنِّكاف من النَّكَفَتَيْـن، وهما غدتان تكتنفان الحلقوم من أصل اللحى"(١١١) .

وفى (خدد): "الخدان من لدن المحجر إلى اللحى) من الجانبين جميعا. ومنـــه اشتق اسم المِخَدّة"(١١٢) ثم ذكر فى المستدرك تعليلا لتسميتها بهذا الاسم، فقـــال : "المخدة بالكسر، وهى المِصْدَغة، لأن الخد يوضع عليها"(١١٣).

(ح) تعدد أوجه الاشـــتقاق :

من ذلك اشتقاق الطفيلى ذكر المجد أنه مأخوذ من الطفيل بن زلال الكوفـــى الذى يدعى طفيل الأعراس لأنه كان يحضر الولائم دون دعوة وزاد الزبيـــدى وجها ثانيا عن الراغب بأنه من طفل النهار(١١٤) ونسب إلى الأصمعـــى وجـــها ثالثا، وهو أنه مأخوذ من الطَّفَل وهو إقبال الليل على النـــهار بظلمتـــه دون أن يدرى أحد من دعاه، ولا كيف أتى(١١٥).

---

(١١٠) السابق ٣٩٦/٢٢ ، ينظر اللسان (هزع) ٣٧١/٨.

(١١١) التاج ٧٧/٤ ، (كبد) ٩٠/٩، اللسان (قلب) ٦٨٧/١ ، (كبد) ٣٧٥/٣، ومن ذلك أيضا اشـــتقاق الألد فى قولهم الخصم الألد من لديدى العنق وهما صفحتاه التاج ١٣٨/٩ ، المفردات ٤٥٠/٤.

(١١٢) التاج ٥٢/٨ ، واللسان (خدد) ١٦٠/٣. (١١٣) التاج ٥٥/٨ واللسان السابق.

(١١٤) نص الراغب : "وأما طفل إذا أتى طعاما لم يدع إليه فقيل إنما هو من طفل النهار وهـــو إتيانه فى ذلك الوقت المفردات ٣٠٥/٣.

(١١٥) التاج مصر (طفل) ٤١٨/٧ ، التكملة ١٧٩/٦، وينظر اللسان (طفل) ٤٠٤/١١ بتصـــرف، وذكر ابن جنى وجها رابعا فى اشتقاق الطفيلى وهو أنه مأخوذ من طفلت الشمس للغـــروب =

شبكة الألوكة - قسم الكتب

ويمكن القول بأن اسم الطفيل مأخوذ أصلا من الطَّفَل لأنه أسبق فى الوجود من هذا الرجل ثم أطلق لقب الطفيلى على من فعله من بعده لأن الأصل فى الاشتقاق واحد ولعل الذى دعا اللغويين القدماء إلى القول بتعدد أوجه الاشتقاق للفظ الواحد هو إغفالهم فكرة التطور من جانب، وأنهم وجدوا هذه الألفاظ جميعا جنبا إلى جنب فى الاستعمال وأنه ليس للألفاظ لديهم ثبت تاريخى يحدد ميلاد كل لفظ فيعرف أيهما أسبق من جانب آخر.

ومن المستدرك فى (هدى) عن ياقوت أن فى اشتقاق المهدى ثلاثة أوجه هى :

١- من الهدى ومعناه أنه مهتد فى نفسه.

٢- أن يكون اسم مفعول من هدى وأصله مهدوى فقلبت الواو ياء ثم أدغمت فى الياء وكسرت الدال فصارت مَهدِىّ.

٣- أن يكون منسوبا إلى المهد على التشبيه بعيسى لأنه تكلم فى المهد. قال الزبيدى قلت: "ومن هنا تكنيتهم بأبى مهدى لمن كان اسمه عيسى"(١١٦) والظاهر أن هذه الصيغة صالحة للتعبير عن المعانى الثلاثة التى ذكرها ياقوت وأنها اشتقت من ثلاثة أوجه باعتبارات ثلاثة والدليل على ذلك، أنها إذا وضعت فى سياق ظهر المعنى المراد منها وعليه يكون لها وجه واحد للاشتقاق فى هذا السياق ، ولا يمكن أن تجتمع هذه الأوجه الثلاثة فى سياق واحد.

فإذا سمى أحد الناس مهديا احتمل أحد المعنيين الأول أو الثانى فمادتهما (هدى) وإذا كنى من اسمه عيسى بأبى مهدى عرف أنه منسوب إلى المهد فمادته، (مهد) فالسر فى تعدد أوجه الاشتقاق هو تعدد أوجه المعنى إذ الاشتقاق يتوقف على أصل المعنى.

= أى مالت لأن الطفيلى يميل إلى الطعام. الخصائص ١١٩/٢.

(١١٦) التاج مصر ٤٠٩/١٠ . ومما تعددت أوجه اشتقاقه : الهجمة يطلق على الإبل من الستين إلى المائة مشتق من الهجيمة وهو ثخين اللبن أو من قولهم جئته بعد هجمة من الليل، التاج مصر (هجم) ٩٩/٩ - والعيد من عاد يعود أو من العادة التاج (عود) ٤٣٨/٨. والنية من ونى أو من نوى - التاج مصر (نوى) ٣٧٩/١٠.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

(د) التعليل للاشـــتقاق :

١- جاء فى (ودع) : "فى اشتقاق الوَدْعِ نقلا عن السهيلى فى الروض: "إن هـذه الخرزات يقذفها البحر وإنها حيوان من جوف البحر فـإذا قذفـها مـاتت... واسمها مشتق من ودعته بمعنى تركته لأن البحر ينضب عنها ويدعها فـهى وَدَّع مثل قَبْض وقَبَض فإذا قلت بالسكون فهى من باب ما سـمى بـالمصدر انتهى"(١١٧) والتسمية بالمصدر من المجاز، فنقل التعليل لاشتقاق اسم الـودع زيادة لأن المجد لم يذكره.

٢- فى (عقل) : جاء اشتقاق العقل من العقل وهو المنع لأنه يمنع صاحبه ممـا لا يليق أو من المَعْقِل وهو الملجأ لأن صاحبه يلتجىء إليه(١١٨) ،وجاء فـى اللسان "وسمى العقل عقلا لأنه يعقل صاحبه عن التورط فـى المـهالك أى يحبسه"(١١٩)

أمور تنبه إليها الزبيدى وهى مرتبطة بالاشتقاق وتعد من فوائده وهى:

١ - معرفة الحرف الزائـد :

فى (عنتر) قال : المجد : "العنتر - الذباب) ونقـل الزبيـدى قـول ابـن جنى "ينبغى أن تكون النون فى عنـتر أصـلا، ولا تكـون زائـدة كزيادتـها فى عنبس وعنسل، لأن ذينك قد أخرجـهما الاشـتقاق، إذ همـا فنعـل مـن العبوس والعسلان أما عنبر فليس له اشتقاق يحكـم لـه بكـون شـىء منـه زائـدا"(١٢٠) .

فبالاشتقاق يعرف الحرف الزائد، وبه أيضـا يعـرف الحـرف الأصيـل فى الكلمة فإن لـم يكـن للكلمـة اشـتقاق فحروفـها كلـها أصـول وعليـه فالأعجمى حروفه كلها أصول لأنه غـير مشـتق.

---

(١١٧) التاج مصر ٥/٥٣٤. (١١٨) التاج مصر ٨/٢٥ بتصرف.

(١١٩) التاج ١١/٤٥٨ وما بعدها . ومن التعليل للاشتقاق أيضا : التعليل لتسمية المـرأة ماويـة تشبيها لها بالمرآة لصفائها. التاج مصر (موه) ٩/٤١٣. واشتقاق (اسم) لأنه تنويـه ورفعـه التاج مصر (وسم) ١٠/١٨٣.

(١٢٠) التاج ١٣/١٥١ ، والنص فى اللسان (عنتر) ٤/٦١٠ . وينظر السـميدع التـاج (سـدع) ٢١/٢٢٢، والشنقاب فى التاج (شقب) ٣/١٦٠. فالميم فى الأول زائـدة ، والنـون والألـف زائدتان فى الثانى.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٢ - معرفة المبـــدل :

ذكر الزبيدى من استدراكات شيخه أن التَّوْلب مشتق مـــن الوالبـــة وهـــو ما يولده النبات، فالتاء بدل مـــن الـــواو(١٢١) .

٣ - لا يشتق الأعجمى من العربـــــى :

جاء فى (بلس) : (وأبلس) الرجـــل مـــن رحمـــة الله : (يئـــس)....وقيـــل أبلس، إذا دهش (وتحير)... (و) منـــه اشـــتقاق إبليـــس لعنـــه الله... (أو هـــو أعجمى) معرفة... ولذا قيل : إنه لا يصح أن يشتق إبليـــس مـــن أبلـــس وإن وافقه لفظا ومعنى وقد تبع المصنف الجوهرى فـــى اشـــتقاقه فغلطـــوه فليتنبـــه لذلـــك.(١٢٢)

والحق ما قاله الزبيدى "لأنه لا يدعى أخـــذه مـــن مـــادة الكـــلام العربـــى وهو كادعاء أن الطير ولدت الحـــوت فمـــا وقـــع فـــى بعـــض التفاســـير أن إبليس مأخوذ من الإبلاس ونحوه مما عُـــدَّ خطـــأً"(١٢٣)

ولعل هذا التنبه إلى أن الأعجمى لا يشتق من العربى هـــو الـــذى جعـــل الزبيدى يحترس فى اشتقاق كلمـــة الكمـــثرى عندمـــا ذكـــر أنـــها إن كـــانت عربية فهى مشتقة من الكمثرة بمعنى اجتماع الشـــيء(١٢٤) عـــن ابـــن دريـــد والكلمة "معربة... وقيل هى عربية... ولا يعرفـــها عربـــى قـــح" (١٢٥) .

ومما سبق يبدو ما يـــأتى :

١- أن العلاقة وثيقة بين الاشـــتقاق العـــام والمجـــاز إذ إن الأخـــير يســـاعد على انتقال المعانى الأصلية إلى المشتقات الجديدة كمـــا رأينـــا فـــى رفـــأ الثوب المشتق مـــن رفء الســـفينة(١٢٦)، تـــهزع مـــن هزيـــع الليـــل (١٢٧) وكما ظهر ذلك فى دلالة الـــتراكيب.

---

(١٢١) التاج ٤/ ٣٦٣ . والتكملة ١/٣٥٦.

(١٢٢) التاج ١٥/٤٦٤ وهو فى اللسان مشتق من أبلس . اللسان (بلس) ٦/٢٩. وهو خطأ.

(١٢٣) شفاء الغليل ص (٣) وورد وجهان فى تفسير القرطبى : اشتقاقه مـــن أبلـــس ، وعـــدم اشتقاقه لعجمته ١/٢٠٣.

(١٢٤) التاج ١٤/٦٨ وينظر (فند) التاج ٨/٥٠٩. (١٢٥) شفاء الغليل ص (١٩١).

(١٢٦) ينظر ص (١١٥) من البحث. (١٢٧) ينظر ص (١١٦) من البحث.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٢- من أسباب تعدد أوجه الاشتقاق الاشتراك اللفظى كما فى كلمة مهدى، لكن السياق قادر على تحديد المراد بها وبالتالى يظهر وجه اشتقاقها.

٣- كما أن من أسباب ما دعا القدماء إلى القول بتعدد أوجه الاشتقاق هو وجود هذه الكلمات جميعا على درجة واحدة من الاستعمال، ومعروف أن اللغة العربية مرت بحقب طويلة حدث فيها تطور لها قبل عصر التدوين فلم يدر أى الألفاظ مصدر الاشتقاق لدرجة أنهم قالوا باشتقاق الحقيقة من المجاز.

٤- الزبيدى كثيرا ما يعتمد فى بيان الاشتقاق على النقل وخاصة عن لسان العرب، وكثيرا ما لا يبدى رأيا. ولعل الزبيدى كان يريد أن ينقل كل ما تركه المجد ليبين أنه إنما ترك الأكثر.

٥- لا يشتق الأعجمى من العربى وإن اتفق اللفظان فى المعنى والصورة اللفظية.

٢- الاشتقاق الكبير :

وهذا النوع من الاشتقاق يشمل القلب والإبدال .

أولا : القلب المكانى Metathesis :

(أ) القلب المكانى عند القدماء : عرفوه بقولهم : "هو أن يكون بين اللفظين تناسب فى اللفظ والمعنى دون الترتيب نحو جبذ من الجذب"(١٢٨).

فشرط القلب عندهم هو التناسب فى اللفظ أى أن يتناسب اللفظان فى عدد حروفهما وفى نوع هذه الحروف وأن يتناسبا فى معنى واحد ولم يشترطوا الترتيب بين حروفهما فرقا بينه وبين الاشتقاق العام فكل لفظين تناسبا بهذا الشرط يعد أحدهما قلبا عن صاحبه.

مذهب ابن فارس : يتضح ذلك من قوله : "ومن سنن العرب القلب"(١٢٩) وكأنه شىء اختيارى لديهم.

مذهب الكوفيين : ذهب الكوفيون مذهب أهل اللغة الذين قالوا "إن كل ما جاء من هذا القبيل فهو مقلوب، وبذلك لا يعتبر إلا لغة واحدة من وضع واحد وكأن هذا التقديم والتأخير إنما هو عارض فى المنطق

---

(١٢٨) التعريفات ص (١٧). (١٢٩) الصاحبى ص (٣٢٩).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

لسبب من الأسباب اللسانية كالخفة والثقل"(١٣٠)

مذهب البصريين : ذهب البصريون إلى أنه لا يكون اللفظان من باب القلب إلا إذا كان أحدهما أصلا والآخر فرعا عنه فى المعنى الواحد ومقياس أصالة أحد اللفظين عندهم هو أن يكون أوسع تصرفا من صاحبه. أما إذا تصرف اللفظان تصرفا واحدا، فكلاهما يعد حينئذ أصلا فى المعنى الواحد ويكونان من وضعين مختلفين فى لغتين مختلفين.(١٣١)

وأيد البصريين ابن جنى فى باب عقده بعنوان "باب فى الأصلين يتقاربان فى التركيب بالتقديم والتأخير(١٣٢) قال فيه : اعلم أن كل لفظين وجد فيهما تقديم وتأخير فأمكن أن يكونا جميعا أصلين ليس أحدهما مقلوبا عن صاحبه فهو القياس الذى لا يجوز غيره. وإن لم يمكن ذلك حكمت بأن أحدهما مقلوب عن صاحبه، ثم أُرِيتَ أيهما الأصل، وأيهما الفرع"(١٣٣) ثم قرر أن الدليل على أصالة اللفظين فى المعنى الواحد هو توازيهما فى التصرف، وأن قصور أحدهما فى التصرف عن صاحبه دليل على أنه فرع منه ومن أدلة القصور فى التصرف عدم وجود المصدر.(١٣٤) ولقد تنبه ابن فارس إلى ذلك فلم يجعل المقلوب أصلا فى مقاييسه(١٣٥)، وهذا يدل على أنه فرع عن أصل آخر.

وبناء على ما ذهب إليه البصريون وما ذهب إليه ابن جنى بشأن القلب يمكن تقرير ما يأتى:

١- إذا توازى اللفظان فى التصرف كانا أصلين من وضعين مختلفين، وعليه يكونان من قبيل الترادف.

٢ - من أدلة الأصالة فى اللفظين أن يكون لكل منهما مصدر.

٣- من أدلة فرعية اللفظ أن يقصر عن صاحبه فى التصرف ودليل قصوره أن

---

(١٣٠) الرافعى : تاريخ آداب العرب الطبعة الثانية ١٩٤٠ ١٨٦/١ ، ١٨٧ وينظر المزهر ٤٨١/١.

(١٣١) تاريخ آداب العرب ١٨٧/١. (١٣٢) الخصائص ٦٩/٢.

(١٣٣) السابق والصفحة نفسها . (١٣٤) السابق ص ٧٠ - ٧٣.

(١٣٥) ينظر على سبيل المثال ، مادة (ق و ف) ٤٢/٥.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

يعدم مصدره وبذا يكون اللفظان من وضع واحد ويكونان من قبيل القلب.

القلب عند المحدثيـــن :

تناول المحدثون القلب على أنه ظاهرة مـــن ظواهـــر التطـــور الصوتـــى فى اللغة يبدو هذا من تعريفهم له وتعليلهم لأســـباب حدوثـــه، فـــهو "ظـــاهرة صوتية تعنى تبادل صوتين لمكانيهما بـــأن يحـــل أحدهمـــا محـــل الآخـــر أو هو تغير موضـــع الجـــذور مـــع الاحتفـــاظ بـــالمعنى الأصلـــى مثـــل يئـــس وأيس"(١٣٦). وليست هذه الظاهرة خاصة بالعربية بـــل تكـــاد... تشـــترك فـــى معظم لغات العالم"(١٣٧) ومن التعليـــلات التـــى علـــل بـــها المحدثـــون لـــهذه الظاهرة ما يـــأتى :

١- نتجت عن تفاعل صوتى بين الأصوات الصامتة فـــى الكلمـــة(١٣٨) وهـــذا التفاعل الصوتى يعد من العوامل الداخلية المؤثرة على تطور اللغة.(١٣٩)

٢- ويعلل الدكتور إبراهيم أنيس لوقـــوع القلـــب فـــى أمثلـــة أوردهـــا : "أن السر فى وقوع القلب المكانى فى تلك الأمثلة الســـتة هـــو اختـــلاف نســـبة الشيوع بين السلاسل الصوتية التى تتـــألف منـــها"(١٤٠).

٣- "هو ظاهرة يمكن تعليلها بنظرية الســـهولة والتيســـير"(١٤١) وقريـــب مـــن ذلك تعليل برجشتراسر حين قال : "علته أن تغير ترتيـــب الحركـــات فـــى التصورات، أسهل من تغيرها الموجب للتخـــالف"(١٤٢) لأن القلـــب قريـــب من أصل التخالف عنـــده.(١٤٣)

٤- الخطأ فى السماع : لأن "هذه الظاهرة هـــى فـــى الأصـــل مـــن أخطـــاء

---

(١٣٦) الدكتور عاطف مدكور - علم اللغة بين التراث والمعاصرة ١٩٨٧ ص (٢٧٧).

(١٣٧) الدكتور إبراهيم أنيس - فى اللهجات العربية ١٩٩٠ ص (١٦٧) وينظر برتيل مـــالبرج علم الاصوات ص (١٥١)

(١٣٨) الدكتور على عبد الواحد - اللغة والمجتمع ص (٨٥)

(١٣٩) السابق ص (٨٤).

(١٤٠) ما هو السر فى هذه الجموع - مجلة المجمع جـ ٣٤ ص (٧)

(١٤١) الدكتـــور رمضـــان عبـــد التـــواب - لحـــن العامـــة والتطـــور اللغـــوى ص (٤٨) والتطور اللغـــوى ص (٨٨)

(١٤٢) التطور النحوى (١٩٨٢) ص (٣٥). (١٤٣) السابق ص (٣٤).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

السمع بين الكبار، أو من أخطاء الأطفال، ثم صار الخطأ صوابا"(١٤٤).

٥- وعللها بعضهم بأنها ضرب من أضرب الاتساع فى اللغة مثل المجاز.(١٤٥)

وقد رأوا أنه لا يقع تحت هذه الظاهرة من الكلمات المقلوبة إلا ما ينتمى منها إلى بيئة أو لغة واحدة وعليه" يجب أن ينظر إليها على أن بعضها أصل والبعض الآخر مقلوب عنه"(١٤٦)

فاللغة العربية قد احتفظت بالصورة الأصلية جنبا إلى جنب مع الصورة الجديدة التى حدث فيها القلب وسبيل معرفة الأصل والفرع الرجوع إلى الاشتقاق فى اللغة العربية وحدها، فإن لم يتيسر ذلك يرجع إلى اللغات السامية عن طريق مقارنة اللفظ بنظائره فى هذه اللغات (١٤٧)

وإذا كان بعض المحدثين(١٤٨) يتفقون مع البصريين فى أن ما نسب إلى بيئة لا يعد من القلب، وأن ما تصرف من المقلوب يعد أصلا، فإن بعضهم يرفض ذلك معتقدا أن هذه "الكلمات المقلوبة، بعد أن تشيع على الألسنة، تأخذ مجراها الطبيعى فى اللغة، باستعمال باقى المشتقات منها. ولأن اللغويين العرب لم يدركوا ذلك، حكموا بأصالة بعض المقلوبات"(١٤٩) يؤيد هذا الرأى الأخير أن أيس - على سبيل المثال - مقلوب يأس لم يكن له مصدر فى عهد ابن جنى(١٥٠) (ت ٣٩٢هـ) ولم يسجل له ابن منظور(١٥١) (ت ٧١١هـ) مصدرا وكذا الزبيدى (١٥٢) ت (١٢٠٥هـ) ولكنا نجد له فى المعجم الوسيط تصرفا بمعنى يئس فقد جاء فى (أيس): "أيس منه - أيسا، وإياسا: يئس وانقطع رجاؤه،

---

(١٤٤) فى اللهجات العربية ص (١٦٧) وينظر الدكتور عبده الراجحى فقه اللغة ص (١٠٩).

(١٤٥) محمد الخضر حسين دراسات فى العربية وتاريخها ١٩٦٠ ص (٤٦) وما بعدها وحياة اللغة العربية (١٩٠٩) ص (٣٨).

(١٤٦) فى اللهجات العربية ص (١٦٧). (١٤٧) التطور النحوى ص (٣٥) وما بعدها.

(١٤٨) منهم الرافعى فى تاريخ آداب العرب ١٨٧/١ والدكتور إبراهيم أنيس - فى اللهجات العربية ص (١٦٧).

(١٤٩) التطور اللغوى ص (٩٣). (١٥٠) الخصائص ٧٠/٢.

(١٥١) ينظر اللسان (أيس) ١٩/٦ وما بعدها. (١٥٢) التاج (أيس) ٤٢٧/١٥ - ٤٣٠.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

فهو آيس وأَيِس"(١٥٣).

وواضح من العبارة أن لأيس مصدرين وهـذا لا يمكـن تفسـيره فعـلا إلا بشيوع الكلمة واستعمالها والباحث يميـل إلـى هـذا الـرأى ويـأخذ بـه فالتصرف يدل على الاسـتعمال والشـيوع.

مادة القلب المكانى فى الزيـادات والاسـتدراكات :

- مادة القلب فى الزيادات جاءت علـى صورتيـن :

١- ضمن دلالة التراكيب ويمثلها تركيب واحد.

٢- ما أورد فيه المجد الأصل ولم يذكر المقلوب منه فيذكره الزبيدى ومن ذلـك:

(و) العَمَلَّس: (الذئب الخبيث) زاد الزبيدى" وكذلك سَمَلَّع مقلوبه"(١٥٤)

- أما مادة القلب فى المستدركات فترد ضمن ما يستدركه على المادة ومن ذلـك قوله : "جَحْلم الحبل مثل جَمْلحـه وجَلْحَمـه"(١٥٥) كمـا تـرد فـى المـواد المستدركة"(١٥٦) ويمكن قسمة هذه المادة إلى قسمين :

الأول : ما قصر فيه تصرف إحدى الصورتين عن الأخرى.

الثانى : ما توازت فيه الصورتان من ناحية التصرف حتى ترادفتـا اسـتعمالا وكلاهما ينضوى تحت التطور الصوتى بالقلب أولا، ثم حدث لكلمات القسـم الثانى نمو عن طريق الاشتقاق العام فالقلب خطوة فى التطـور والتصـرف خطوة تالية لها بشرط الشيوع فى الاستعمال.

أولا : ما قصر فيه تصرف إحدى الصورتين عن الأخرى ومن أمثلته ما يأتى :

(أ) من الزيادات : ١- البُـدْعان والبُـؤْدان :

فى (بدأ): "والبؤدان : القلبان وهى الركايا جمع البَـدِىء كـأمير، مقلـوب البُدْعان"(١٥٧) وهذا القول نسبه إلى أبى عبيدة(١٥٨) فى التاج بتسـهيل الـهمزة. ويبدو واضحا أن البؤدان مقلوبة عن البدعان وأنها متطورة عنها والدليل علـى ذلك عدم وجود مادة (بأد) فليست فى اللسان ولا فى التـاج ولا فـى المعجـم

---

(١٥٣) ط ٣ : ١/ ٣٥. (١٥٤) التاج ١٦/٢٨٥.

(١٥٥) التاج مصر (جحلم) ٨/٢٢٢ والتكملة ٦/٣٧٩ والمعنى فتله التاج مصر (جحلم) ٨/٢٣١.

(١٥٦) ينظر ص (١٥٦) من البحث.

(١٥٧) التكمله ١/٧٦، يقارن بالتاج ١/١٤٢. (١٥٨) التاج ١/ ٢٤١.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الوسيط ولا المعجم الكبير، أما (بود) فقد ذكرها المجد فى قاموسه وهى فى اللسان، جاء فيها البَوْد بمعنى البئر(١٥٩) وليس للكلمة تصرف آخر علاوة على أن الجوهرى أهملها دلالة على عدم صحتها عنده والظاهر أن هذا القلب فى البدءان حدث لثقل النطق بها والدليل على ذلك أن مقلوبها (البؤدان) سهلت الهمزة فيه بالحذف فصارت الكلمة : البودان(١٦٠) فسارت الكلمة فى طريق السهولة والتيسير مرحلتين الأولى بالقلب والثانية بحذف الهمزة.

٢ - **اللِّصْت والصِّلْت** : فى مادة (لصت): "(و) الصلت (بالكسر) : مقلوب لصت وهو (اللص)(١٦١) فزيادة الزبيدى هنا تتمثل فى ذكره اللفظ الأصل وهو لصت،والتنبيه على أن الصلت مقلوب عنه، وقد صدق الزبيدى فى دعوى هذا القلب لأن اللصت - مثلثا - عن الفراء لغة طيئ وجمعه لُصُوت وورد على ذلك الشواهد ومنها ما أنشده أبو عبيد.

فَتَرَكْنَ نَهْداً عَيِّلاً أَبْنَاؤهُم وَبَنِى كِنانَةَ كاللُّصُوتِ المُرَّدِ(١٦٢)

فاللصت أصل لأنها لغة طيىء، وقد نسب هذا البيت إلى عبد الأسود الطائى (١٦٣) أما الصلت فلا يوجد فى مادتها(١٦٤) بهذا المعنى سوى الكلمة كما أنه لم يرد على استعمالها شاهد وليست لغة منسوبة فهذا كله يدل على أنها فرع متطور عن أصل هو اللصت.

فالظاهر أن الاشتقاق بالقلب هو الذى أدخل هذه الكلمة بمعناها فى مادة غير مادتها فزاد معنى جديدا على معانى المادة التى دخلت فيها وهى مادة صلت،كما زادت معنى جديدا لكلمة الصلت وإن بدا هذا

---

(١٥٩) ٣/ ٩٧ ، التاج ٧/ ٤٥٢.

(١٦٠) السابق ١ / ٢٩. والتاج ١/ ١٤٢. ذكرا أن البودان مقلوب عن البديان بتقديم الياء وقلبها واوا وأرى أنه حدث أولا تسهيل للهمزة إلى الياء إذ هى فى الأصل (البدىء) على ياء فصارت البدى ثم جمعت على البديان ثم قلبت فصارت البودان بقلب الياء واوا لانضمام ما قبلها،كما أنه يجوز أن تكون البؤدان المقلوبة سهلت همزتها إلى الواو لأنها كتبت عليها لانضمام ما قبلها.

(١٦١) التاج (صلت) ٤/ ٥٨٩.

(١٦٢) السابق (لصت) ٧٧/٥ ويقارن باللسان (لصت) ٨٤/٢. (١٦٣) التاج ٧٧/٥ .

(١٦٤) التاج ٤/ ٥٨٨ ولم ترد بهذا المعنى فى اللسان (صلت) ٥٣/٢ وما بعدها.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

المعنى الجديد غريبا عن المعانى الأصيلة للكلمة، التى منها : السيف الصقيل، والسكين(١٦٥) ومن ذلك يظهر أن التطور الصوتى بالقلب يسهم فى ظاهرة الاشتراك اللفظى.Homonymy

٣ - **اللَّطْث واللَّثْط** : فى (لطث) زاد الزبيدى فى الشرح : "اللثط مقلوب اللطث بمعنى الرمى الخفيف والضرب الخفيف"(١٦٦). وبمطالعة مادة (لثط) تبين أن فيها لفظا واحدا وهو اللثط بالمعنى السابق (١٦٧) وأضاف المجد فى القاموس معنى آخر له وهو رمى العاذر سهلا. ولكن الزبيدى أوضح أن الذى بمعنى رمى العاذر سهلا هو لفظ اللَّثْط(١٦٨) وليس اللثط فلم يبق للثط إلا معنى واحد فدل على أنه فرع لعدم تصرفه، ولو صح ما ذهب إليه المجد لكان لفظ (اللثط) مقلوبا من جهة أخرى عن أصل بهذا المعنى وهو اللثط ففى مادة (لثط): "لثط الثور والبعير والصبى يَلْثِط من حد ضرب لثطا سلح سلحا رقيقا"(١٦٩) "والمَلْثَط مخرجه" (١٧٠) فورود المصدر للكلمة دليل على أصالتها علاوة على المشتقات الأخرى كالأفعال واسم المكان يضاف إلى ذلك ورود الشاهد على المصدر، وآخر على اسم المكان،كما أن عدم توفر هذه الأدلة لكلمة اللثط يجعلها فرعا متطورا عن اللثط وبمطالعة مادة (لثط) تبين أن اللطث بمعنى الضرب متصرف قال : "لطثه يلطثه لطثا ضربه بعرض يده أو بعود عريض"(١٧١)، فدل ذلك على أن لفظ اللثط مشتق بالقلب عن طريقين ليعطى دلالتين :

الطريق الأول : عن اللطث ليعطى دلالة الرمى والضرب الخفيفين.

الثانية : عن اللثط ليعطى دلالة رمى السلح رقيقا.

والواقع فى مادة (لثط) فى اللسان أنه ليس فيها إلا اللفظ بالدلالة الأولى وفى التاج وجد اللفظ وحده بالدلالتين،وليس مع هذا اللفظ فى

---

(١٦٥) اللسان (صلت) ٢/ ٥٣ والتاج ٤/ ٥٨٨ وما بعدها.

(١٦٦) التاج ٥ / ٣٤١. (١٦٧) اللسان ٧ / ٣٨٩. (١٦٨) التاج ٢٠ / ٦٥.

(١٦٩) اللسان ٧ / ٢٦٩ ، ويقارن بالتاج ١٩ / ١٨٤. (١٧٠) التاج ١٩ / ١٨٤.

(١٧١) اللسان ٢/ ١٨٣ وينظر التاج ٥/ ٣٤٠ ومابعدها وينظر المدقس مقلوب ، الدمقس (مدقس) التاج ١٦ / ٤٩٧، الجحمظة والجمحظة (جحمظ) التاج ٢٠/٢٠٧.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

المادة كلها لفظ آخر. ومن ذلك يبدو واضحا أنه لولا هـذا الاشتقاق الكبير للفظ اللثط ما وضعت مادة (لثط) فى المعجم العربى،وبذا يكون القلب قد أسهم منذ القدم فى نمو عدد مواد اللغة وألفاظها، وفى الوقت نفسه أصبح لفظ اللثط مشتركا لفظيا.

(ب) من المستدركات :

١- **بَأَى وبَاءَ** : فى (بوأ) عن "الفراء باء بوزن باع إذا تكبر كأنه مقلوب بأى"(١٧٢) وبمطالعة مادتى بأى وباء يظهر أن الأولى متصرفة فقد جاء فيها : وبأى عليهم يبأى بأوا. (بمعنى) فخر والبأو : الكِبْر والفخر.... وعلى ذلك قول حاتم :

وَمَا زَادَنَا بَـأْوًا عَلَـى ذِى قَرَابَـةٍ غِنَانا وَلا أَزْرَى بِأَحْسَابِنا الفَقْرُ"(١٧٣)

فورود المصدر وجريان المعنى فى المشتقات وورود الشاهد دليل على أصالة بأى فى معنى الكبر والفخر. وأما باء فلم يرد له مصدر(١٧٤) بمعنى الكبر والفخر، دل ذلك على أنه مقلوب عن بأى. وبهذا التطور الصوتى تكون مادة بوأ قد اكتسبت معنى جديدا أضيف إلى أحد مفرداتها، فأصبح باء يدل على الكبر بالإضافة إلى معانيه الأصلية فى مادته، وبذا يسهم التطور الصوتى فى جعل اللفظ باء من المشترك اللفظى.

٢- **مَدَشَ ودَمَشَ** : فى (دمش) قال الزبيدى:"ومما يستدرك عليه : الدمش محركة : ضعف البصر عن ابن دريد قال : وأحسبه مقلوبا من مدش"(١٧٥).

وبمطالعة مادة مدش يتضح أنها هى الأصل فى هذا المعنى لتصرف كلمة المدش وورود مصدر لها فالمدش" (ظلمة العين من جوع أو حر) وقد مدشت عينه مدشا وهى مد شاء"(١٧٦). أما الدمش فليس فى مادته (دمش) لفظ بهذا المعنى غيره،ولم يرد له مصدر فى مادته بهذا المعنى فالدمش معناه "الهيجان

---

(١٧٢) التاج ١ / ١٥٨ ، التكملة ١ / ٧٩ ، والنص فى اللسان (بوا) ١ / ٣٩.

(١٧٣) اللسان (بأى) ١٤ / ٦٣ وما بعدها ، التاج مصر ١٠ / ٣٠.

(١٧٤) اللسان (بوأ) ١ / ٣٩ ، التاج ١ / ١٥٨.

(١٧٥) التاج ١٧ / ٢٠٧ ، والتكملة ٣ / ٥١٨.

(١٧٦) اللسان (مدش) ٦ / ٣٤٥ والتاج ١٧ / ٣٧٨.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

والثوران.... قال أبو منصور وهذا عندى دخيل أعرب"(١٧٧). ظهر من هذا النص أن الدمش المشتق بالقلب عربى الأصل وهو غير الدمش المعرب، فاتفقا لفظا واختلفا هوية ومعنى، وبذا يكون الاشتقاق الكبير هنا أضاف للفظ معنى جديدا فأسهم فى تعدد معناه وجعله من المشترك اللفظى.

٣- **العَثْجَل والجَعْثَل** : فى (جعثل) : "ومما يستدرك عليه الجعثل كجعفر العظيم البطن وهو مقلوب العثجل ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما ستة لا يدخلون الجنة فذكر الجواظ والجعثل فقيل له ما الجعثل قال الفظ الغليظ"(١٧٨). والمادة ليس فيها غير هذا اللفظ وليس له تصرف غير ذلك.

أما العثجل فقد تعددت معانيه متقاربة فجاء بمعنى الواسع الضخم من الأوعية، والعظيم البطن، والعُثَاجِل بالمعنى الأخير، وجاء منه الفعل عثجل فى قولهم : عثجل الرجل : ثقل عليه النهوض من هرم وعلة(١٧٩).

ولا تخفى العلاقة المجازية بين هذه المعانى، وبذا تصدق دعوى التطور الصوتى بالقلب بين هاتين الصورتين النطقيتين وأن العثجل هى الأولى، والجعثل هى الصورة الجديدة المشتقة.

ومن واقع المعجم كما سبق يكون هذا التطور أضاف للمعجم العربى مادة لم تكن فيه قبل حدوث هذا التطور تلك المادة هى مادة (جعثل). وأضاف كلمة جديدة هى كلمة الجعثل كانت سببا فى وجود هذه المادة.

ثانيا : ماتوازت فيه الصورتان من ناحية التصرف حتى ترادفتا استعمالا :

- أمثلة من الزيادات :

١ - **يقفو ويقوف** : من دلالة التراكيب ورد تركيب واحد هو (قوف) قال الزبيدى: "قال ابن دريد:القاف والواو والفاء ليست أصلا وإنما هى من باب الإبدال"(١٨٠) ولعله يريد بالإبدال القلب فقد ورد فى المقاييس "القاف والواو

---

(١٧٧) التاج ١٧ / ٢٠٧ ، واللسان ٦ / ٣٠٢.

(١٧٨) التاج ٢٨ / ٢١٢ والحديث بنصه وذكر القلب فى اللسان (جعثل) ١١ / ١١٣.

(١٧٩) اللسان (عثجل) ١١ / ٤٢٥ ، التاج مصر ٨ / ٦ وينظر مستدرك (لعظم) التاج مصر ٩/ ٦١ ومخطوط التكملة ٢١٣/ب.

(١٨٠) التاج مصر ٦ / ٢٢٨ . ولعله ابن فارس وليس ابن دريد.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

والفاء كلمة وهى من باب القلب وليست أصلا، يقولون هو يقوف الأثر ويقتافه بمعنى يقفو"(١٨١)، وابن فارس يعنى بقوله ليس أصلا، أنه مقلوب(١٨٢) ولكن ثبت أن هذا التركيب متصرف بحيث لا يقل فى ذلك عن تركيب (ق ف و) مع اتحاد مشتقات التركيبين فى المعنى، ووردت الشواهد على ذلك من الشعر والقرآن الكريم والحديث الشريف (فالقائف من يعرف الآثار جمعه قافة، وفى الحديث : أن مجززا كان قائفا. وقَفْت أثره اتبعته مثل قفوت أثره، قال القطامى :

كَذَبَتْ عَلَيْك لَا تَزَالُ تَقُوفُنِى كَما قَافَ آثَارَ الوَسِيقةِ قَائِفُ

والقوف مثل القفو وأنشد :

أَعُوذُ بِاللهِ الجَلِيلِ الأَعْظَمِ مِنْ قَوْفِيَ الشَّيءَ الذي لَمْ أَعْلَمِ

وقاف الأثر قيافة واقتافه اقتيافا وقافه يقوفه قوفا وتَقَوَّفه تتبعه. ويقال : هو أقوف الناس)(١٨٣)

كما وردت قراءة قرآنية بذلك فى قوله تعالى :﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾"(١٨٤) ويقرأ بضم القاف وإسكان الفاء مثل تقم، وماضيه قاف يقوف، إذا تتبع أيضا"(١٨٥) فالقراءتان بمعنى واحد، وفى (قفو) جاء : "قفاه قَفْوًا وقُفُوًّا واقتفاه وتَقَفَّاه : تَبِعه، الليث : القفو مصدر قولك قفا يقفو قفوا وقُفُوًّا"(١٨٦)، ومما سبق ظهر أن الصورة المقلوبة وهى قاف شاعت فى الاستعمال حتى يمكن أن تحل محل قفا مؤدية معناها، وتصرفها هذا يدل على أنها قد استعملت منذ زمن بعيد(١٨٧)، فالتطور الصوتى بقلب يقفو إلى يقوف نقل معنى الأول إلى الثانى فى مادته (قوف) ثم تولى الاستعمال تنمية اللفظ بهذا المعنى عن طريق الاشتقاق العام حتى

---

(١٨١) ٥ / ٤٢.

(١٨٢) ينظر ص (١٢١) من البحث .

(١٨٣) اللسان (قوف) ٩ / ٢٩٣ ، التاج مصر ٦ / ٢٣٨ بتصرف.

(١٨٤) سورة الإسراء (٣٦).

(١٨٥) التبيان فى إعراب القرآن ٢/ ٨٢٠ ، واللسان (قفا) ١٥ / ١٩٤.

(١٨٦) اللسان (قفا) ١٥ / ١٩٤.

(١٨٧) الدكتور ضاحى عبد الباقى – لغة تميم ١٩٨٥ ص (٣٣٦).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

تصرف تصرف الأصل فرادفـــه.

٢ - **نَأَى ونَاءَ** : مما ذكره المجد وزاد الزبيدى مقلوبه ما جـــاء فـــى (نـــوأ) : "(وناء) بصدره نهض وناء إذا (بعد) كنأى، مقلوب منه، صرح به كثيرون أو لغة فيه، أنشد يعقوب :

أَقُولُ وَقَدْ نَاءَتْ بِهِم غُرْبَةُ النَّوَى نَوَى خَيْتَعُـور لَا تَشُـطّ دِيَـارُكِ

وقال ابن برى : وقرأ ابن عامر ﴿أَعْـرَضَ وَنَـاءَ بِجَانِبِـهِ﴾[١٨٨] علـى القلب ... واستشهد الجوهرى فى هذا الموضع بقول ســـهم بـــن حنظلـــة :

مَـــنْ إِنْ رَآكَ غَنِيـّـاً لانَ جَانِبُـــهُ وَإِنْ رَآكَ فَقِيراً نَاءَ واغْتَرَبَـــا"[١٨٩]

وهذه القراءة قراءة سبعية[١٩٠]، وبمطالعة مادة (نأى) يبدو تصرف مفرداتها بمعنى البعد، فالنَّأْىُ بمعنى البعد نأى ينأى بمعنى بعد، ونأى عنه ونآه نأيا وانتأى وأنأيته أى أبعدته[١٩١] وقد وردت الشواهد على ذلك المعنى.

فمن القرآن الكريم قراءة (نَأَى) فـــى الآيـــة الســـابقة وهـــى قـــراءة ابـــن كثير ونافع[١٩٢] ومن شواهد الشعر قـــول الشـــاعر :

أَعاذِلُ، إِنْ يُصْبِحْ صَدايَ بِقَفْـــرَةٍ بَعِيداً ، نَآنِيَ زَائِـــرِى وَقَرِيـــــبِى

قال المبرد قوله نآنى فيه وجهان : بمعنى أبعدنى ... بمعنى نأى عنى"[١٩٣].

ومما سبق يظهر واضحا أن ناء ونـــأى كليـــهما تصـــرف بمعنـــى بعـــد، وعليه فهما مترادفان وعليه يكون التطور الصوتى هنـــا أضـــاف إلـــى معـــان كلمة ناء معنى بعـــد.

٣ - **جَذَبَ وجَبَذَ** : فى (جذب) : (جذبه) أى الشـــىء (يجذبـــه) وزاد الزبيـــدى بالكسر جذبا وجبذه على القلب لغة تميم"[١٩٤] ، وهاتان الصورتان تصرفتـــا

---

(١٨٨) الإسراء (٨٣) وفصلت (٥١).

(١٨٩) التاج ١ / ٤٧٤ وما بعدها ، ويقارن باللسان (نيأ) ١ / ٧٨ والخيتعور الداهية اللسان ٤ / ٢٣٠.

(١٩٠) ابن مجاهد كتاب السبعة فى القراءات ونسبها إلى ابن عامر أيضـــا. ص (٣٨٤). وأبـــو الخير الجزرى : تحبير التيسير فى قراءات الأئمة العشرة ص ١٣٣، والتبيان ٢ / ٨٣١.

(١٩١) اللسان (نأى) ١٥ / ٣٠٠ ، والتاج مصر ١٠ / ٣٥٣ بتصرف.

(١٩٢) كتاب السبعة ص (٣٨٤) ومن القراءات العشر : قراءة أبى جعفر وابن ذكوان، النشـــر فى القراءت العشر ٢/ ٣٠٨.

(١٩٣) اللسان (نأى) ١٥ / ٣٠٠. (١٩٤) التاج ٢ / ١٤١.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

جميعا وحكم لهما سيبويه بالأصالة قائلا : "وأما جذبت وجبذت ونحوه فليس فيه قلب، وكل واحد منهما على حدته لأن ذلك يطرد فيهما فى كل معنى، ويتصرف الفعل فيه"(١٩٥) كما ذهب إليه ابن جنى حين قال : "فمما تركيباه أصلان لا قلب فيهما قولهم جذب، وجبذ، ليس أحدهما مقلوبا عن صاحبه. وذلك أنهما جميعا يتصرفان تصرفا واحدا، نحو جذب يجذب جذبا فهو جاذب، والمفعول مجذوب، وجبذ يجبذ جبذا فهو جابذ، والمفعول مجبوذ، فإن جعلت مع هذا أحدهما أصلا لصاحبه فسد ذلك، لأنك لو فعلته لم يكن أحدهما أسعد بهذه الحال من الآخر"(١٩٦) وفى المعجم ما يؤيد ما ذهب إليه الإمامان من حيث التصرف لكل من الصورتين كل على حدة فى معنى مشترك بينهما، فعلاوة على ما سبق من تصرفهما فقد جاء منهما مبانٍ تدل على معان واحدة ومن ذلك جَذابِ وجَباذِ اسم للمَنيَّة قال عمر بن جميل :

فَاجْتَبَذَتْ أَقرانَهُمْ جَبَاذِ أَيدى سَبا أَبرَحَ ما اجْتِباذِ (١٩٧)

ومنها الانجباذ والانجذاب بمعنى واحد(١٩٨)، فظهر مما سبق أن الصورتين مترادفتان وإذا كان من اللغويين الأقدمين من احتج بالتصرف الواحد دليلا على أصالة الصورتين، فإن من اللغويين المحدثين من احتج به أيضا دليلا على قِدَمِ حدوث القلب بين جذب وجبذ،وأن جبذ استعمل "منذ زمن بعيد مما جعل الناطقين بالصيغة الجديدة يتصرفون فيها تصرفا كاملا"(١٩٩) والدليل على صحة ذلك هو" أننا نجد كل صيغة تنتمى إلى بيئة لا تتكلم الصيغة الأخرى كما فى جبذ وجذب فتميم تتكلم الأولى دون الثانية ولو كانت كل منهما أصلية لتكلمت بالصيغتين" (٢٠٠).

ولكنى أرى أن تصرف الصورة المقلوبة يكون دليلا على استعمالها من قديم الزمان فى حالة عدم نسبتها إلى بيئة محددة كتميم، أما وقد ثبت

---

(١٩٥) الكتاب ٤ / ٣٨١.

(١٩٦) الخصائص ٢/ ٦٩ وما بعدها ، واللسان (جبذ) ٣ / ٤٧٨ وما بعدها ، والتاج ٩/ ٣٨١.

(١٩٧) التاج ٩/ ٣٨١ ، وينظر اللسان (جذب) ١ / ٢٥٨ ، وسميت المنية بذلك لأنها تجذب النفس. السابق.

(١٩٨) التاج ٩ / ٣٨٢.

(١٩٩) لغة تميم ص (٣٣٥). (٢٠٠) السابق والصفحة ، وينظر ما بعدها.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

أن جبذ لتميم فإن تصرفها عندئذ يحمل دلالة أخرى هو أصالتها داخل بيئتها وإذا كانت لغة التميمى جبذ فكيف يتكلم بالصورتين جميعا؟! وفى هذه الحالة يكون المسئول عن دخول هذا اللفظ إلى المعجم هى لغة تميم وليس القلب ويبقى الترادف بين اللفظين جذب وجبذ باعتبار أن كل واحد منهما أصل وليس أحدهما مقلوبا عن الآخر.

الأصل	الفرع	المعنى	الدليل على الأصالة	أثره فى نمو اللغة
١- المَباءَة	المَأبة	مكان اجتماع الماء فى البئر التكملة ١٤٥/١	حملت الأولى دلالات متجانسة وورد عليها بعض الشواهد وليس للثانية إلا هذا المعنى دون شاهد. التاج (بوأ) ١٥٥/١ — ١٥٨، اللسان. ٢٢١/١.	أضاف التطور الصوتى معنى جديداً إلى مادة (أوب) بدخول المقلوب فيها.
٢- لَحَتَ	ولَتَحَ	لحته إذا أخذ ما عنده ولم يدع له شيئا التاج ٧٦/٥	تصرف الأول وورد له مصدر ولم يرد فى مادة الثانى لفظ بهذا المعنى سواه. اللسان لحت ٨٣/٢، لتح ٥٧٦/٢، التاج ٨٦/٧	أضاف معنى جديدا لكلمة لتح فأضاف معنى المقلوب إلى مادة (لتح) وأصبح لفظ لتح مشتركا.
٣- الزَّبْعَرِيّ على النسب	الزَّعْبَرِيّ على النسب	ضرب من السهام التاج ٤٢٨/١١	الأول منسوب وكأنه منسوب إلى الزِّبْعَر وهو ضرب من المرو (شجر) أما الثانى فليس فى مادته شيء سواه وهو منسوب أيضا. اللسان (زعبر) ٣٢٤/٤، (زبعر) ٣١٨/٤.	أضاف كلمة ومادة فى المعجم. الكلمة هى زعبرى والمادة هى (زعبر).
٤- الصَّبْر	البُصْر	الجانب والناحية. التاج ٢٠٥/١٠	جاء للأول جمع ومعان متقاربة — اللسان ٤٤٠/٤ والتاج ٢٧٦/١٢. وليس للثانى فى مادته معنى يتقارب مع هذا المعنى التاج ٢٠٥/١٠، وما بعدها واللسان (بصر) ٦٧/٤.	أضاف معنى جديدا إلى لفظ البُصْر فى مادة (بصر) فأسهم فى جعله مشتركا لفظيا.
٥- يَئِسَ	وأَيِسَ	قنط التاج ٤٢٧/١٥	للأول مصدر وليس للثانى مصدر وورود شواهد على الأول فقط. اللسان أيس ١٩/٦ والتاج السابق.	أضاف كلمة أيس بهذا المعنى إلى مادة (أيس).
٦- مِسْطَع	مِطْسَع	البليغ والحاذق التاج ٤٤٦/٢١ واللسان سطع ١٥٦/٨	تجانس الأول مع معانى المفردات فى مادته وغرابة معنى الثانى فى مادته وعدم تصرفه. اللسان (سطع) ١٥٤/٨ — ١٥٦ ، التاج ١٩٤/٢١ — ١٩٦	أضاف كلمة مطسع بمعناها إلى مادة (طسع).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٧- المُكبِّل	والمُكلِّب	المقيد التاج ١٦٩/٤	تصرف الأولى بهذا المعنى أوسع وشواهدها فى ذلك أكثر من شواهد الثانى فى هذا المعنى. اللسان (كبل) ٥٨٠/١١ وما بعدها، (كلب) ٧٢٦/١	أضاف لفظا جديدا إلى مادة كلب وهو مكلب ولا يبعد أن يترادفا.
٨- احتدم	احتمد	اشتد التاج (حمد) ٤١/٨	الأولى لها مصدر وليس للثانية مصدر كما أن للأولى شواهد وليس للثانية شواهد. اللسان (حدم) ١١٧/١٢، التاج مصر ١٧٨/٨، اللسان (حمد) ٥٨/٣	أضاف لفظا جديدا بمعنى جديد إلى مادة (حمد)
٩- التَّعتَّة	التَّعهُّت	المتحير التاج كويت (عهت) ١٦/٥	تصرفت الأولى وورد لها مصدر. اللسان (عته) ٥١٢/١٣ والتاج مصر (٣٩٧/٩) لم يرد فى مادة (عهت) سوى هذه الكلمة (متعهت) اللسان (عهت) ٦٢/٢.	أضافت إلى اللغة كلمة متعهت ولذا وضعت لها مادة (عهت) فى المعجم.

هذه أمثلة أخرى اختصرت الحديث عنها وهى تبين أثر التطور الصوتى بالقلب فى نمو اللغة العربية ومعجمها وكلها من القسم الأول عدا رقم (٧) فهو من القسم الثانى الذى ترادفت صورتاه.

ومن العرض السابق لأمثلة القلب المكانى يمكن أن نقرر الحقائق الآتية :

١- أسهم التطور الصوتى بالقلب فى نمو اللغة بطرق مختلفة هى :

(أ) أضاف كلمات جديدة فى المعجم وضعت لها مواد فى ترتيبها من المعجم، ولولا هذا التطور الصوتى ما وجدت هذه الكلمات وما وضعت هذه المواد، والدليل القاطع على ذلك، هو عدم وجود كلمة مع أى من هذه الكلمات فى موادها ومن أمثلة ذلك : اللثط : فهى وحدها فى مادة لثط ولولا الكلمة ما وضعت المادة، وكذلك جَمْحَظ فى مادة (جمحظ)(٢٠١)، والجعثل فى مادة (جعثل)، لعظم فى مادة (لعظم)(٢٠٢) ..إلخ(٢٠٣).

(ب) أسهم القلب فى ظاهرة الاشتراك اللفظى : وذلك لأن الصورة المقلوبة تنتقل بمعنى الأصل إلى مادة أخرى فيها لفظ يتفق معها مبنى وشكلا، فيضيف إليه المعنى الجديد بالإضافة إلى معانيه، فيتعدد معناه فمثلا : كلمة الصلت مقلوب اللصت بمعنى اللص انتقلت إلى مادة (صلت) بهذا المعنى وفى هذه المادة

---

(٢٠١) التاج ٢٠ / ٢٠٧. (٢٠٢) التاج مصر ٩/ ٦١ ومخطوط التكملة ٢١٣ / ب.

(٢٠٣) ينظر الجدول السابق (ص ١٣٣).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

كلمة تتفق معها مبنى وشكلا هى كلمة الصلت وهى تدل على السيف الصقيل، والسكين فأضيف إلى مبناها المعنى الجديد وهو الدلالة على اللص أيضا ومن أمثلة ذلك بأى، الدمش، يقوف، لتح، البصر(٢٠٤).

(ج) أسهم فى إضافة كلمات جديدة فى المعجم وذلك عندما لايوجد فى المادة التى تنتقل إليها الصورة المقلوبة كلمة مثلها فى المبنى والشكل ومن أمثلة ذلك المآبة وأيس (٢٠٥).

٢- يمكن أن يحدث تطور صوتى للفظين فينتج عن تطورهما لفظ واحد يحمل معنى الأصلين جميعا، فتكون صورة جديدة تحمل معنيين مثال ذلك : اللثط.

٣- ثبت من دراسة أمثلة على القسم الثانى الذى ترادفت فيه الصورة المقلوبة مع الأصلية أن تأثير الاشتقاق العام فى نمو اللغة أقوى بكثير من تأثير الاشتقاق الكبير بالقلب، وذلك لأن الثانى يضيف الكلمة المفردة أما الأول فإنه ينمى هذه الكلمة بالاشتقاق منها فيضيف للغة أضعاف ما أضاف القلب.

٤- ومن هذه الأمثلة تبين أيضا أن التطور الصوتى بالقلب أسهم إسهاما مبدئيا ومبكرا فى كثرة المترادفات فى اللغة العربية مما يؤكد أنه "يعكس...فى معظم الأحوال مراحل التكوين الأولى الموغلة فى القدم للغة" (٢٠٦).

٥- يفسر التطور الصوتى بالقلب سر غرابة معنى الصورة المقلوبة عن معانى مفردات المادة التى انتقلت إليها هذه الصورة فمثلا غرابة البُصْر بمعنى الجانب والناحية عن معنى البُصْر فى بُصْر السماء وبصر الأرض بمعنى غلظها، والبُصْر بمعنى الجلد، هذه الغرابة بين المعنيين لا يفسرها سوى معرفة أن البصر الأولى صورة حديثة للصَّبْر بمعنى الجانب أو الناحية(٢٠٧) كما أن هذه الغرابة تعد دليلا على القلب.

٦- إن اعتماد القلب على التطور الصوتى...وهو جبرى(٢٠٨) وليس اختياريا - يؤكد عدم قياسيته ومن الجدير بالذكر أنه غير قياسى أيضا عند القدماء.(٢٠٩)

---

(٢٠٤) السابق .
(٢٠٥) السابق.
(٢٠٦) العربية الفصحى ص (٨٣).
(٢٠٧) ينظر الجدول السابق.
(٢٠٨) الدكتور وافى علم اللغة ص (٢٨٦).
(٢٠٩) الرضى شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد نور الحسن وآخرين ١٩٨٢ - ١/ ٢٤ وما بعدها.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

ثانيا : الإبـــدال (٢١٠) The rout transformation

الإبدال عند القدماء : "هو أن يكون بين اللفظيـــن تناســب فــى المخــرج نحو نعق من النـــهق"(٢١١).

وهذا التعريف بما يشترط التناســب فــى المخــرج،يمثــل مذهــب أحــد فريقين من اللغويين القدامى ومن هذا الفريق ابن جنـــى الــذى جعــل "أصــل القلب فى الحروف إنما هو فيما تقارب منها"(٢١٢)، ومنـــه أيضــا ابــن ســيده حين قرر أنه "ما لــم يتقــارب مخرجــاه ألبتــة فقيــل علــى حرفيــن غــير متقاربين فلا يسمى بـــدلا"(٢١٣) وكذلــك لا يســمى بــدلا مــا تســاوت فيــه صورتا البدل فى الاستعمال(٢١٤) بل تكون كل منـــهما أصــلا برأســه.

أما الفريق الثانى فعد الإبدال "من ســنن العــرب"(٢١٥) ولــم يجعلــوا لــه شروطا(٢١٦) وعندهم أن كل ما جاء مـــن هــذا القبيــل فــهو مــن الــترادف فالفريق الأول جعل للإبدال شروطا والثانى لم يجعــل لــه شــروطا.

الإبدال عند اللغويين المحدثيـــن :

هو "إقامة حرف مكان حرف مع الإبقــاء علــى ســائر أحــرف الكلمــة، وبذلك قد تشترك الكلمتان أو الصورتان بحرفيـــن أو أكــثر، ويبــدل حــرف منهما بحرف آخر يتقاربان مخرجا أو فــى المخــرج والصفــة معــا، ولابــد من شرط التقـــارب فــى المخــرج بينـــهما"(٢١٧) وذلــك لأن الإبــدال عنــد

---

(٢١٠) المراد بالإبدال هنا هو الإبدال اللغوى، وهو نوع من الاشتقاق، لا الإبدال الصرفي وهو ليس داخلا في الاشتقاق (٢١١) التعريفات ص (١٧) ، شذا العرف ص (٦٨).

(٢١٢) سر صناعة الإعراب تحقيق الدكتور حسن هنداوى (١٩٨٥) ١/ ٨٠ وابن جنـــى يريــد بالقلب هنا الإبدال.

(٢١٣) المخصص – الطبعة الأولى ١٣٢٠ هـ – ١٣/ ٢٧٤.

(٢١٤) الخصائص ٢ / ٨٢. (٢١٥) الصاحبى ص (٣٣٣).

(٢١٦) ذهب إلى ذلك من ألفوا فى الإبدال مثل الأصمعى ٢١٦هـ وابن السكيت ٢٤٤هـ وعبد الرحمن الزجاجى ٣٤٠هـ وأبو الطيب اللغوى ٣٥١هـ وغيرهم ينظر التفصيل فى ذلك أبــو الطيب اللغوى كتاب الإبدال مقدمة التحقيق لعز الدين التنوخى ١١/١ وما بعدها و ص (٢٣).

(٢١٧) الإبدال المقدمة ٩/١ واشترط الدكتور أنيس للإبدال "القرب فى الصفة أو المخــرج مــن اسرار اللغة ص (٧٥) لكن القرب فى الصفة وحده دون القرب فى المخرج لا يعــد مســوغا للإبدال والعكس صحيح وإليه ذهب الدكتور الصالح حيث قرر أن المعول "فى باب الإبــدال... على المخرج لا على الصفة" دراسات فى فقه اللغة ص (٢٣٥).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

المحدثين ناتج عن التطور الصوتى، وأن أكثر الصورتين شيوعا هى الأصل وتعد الأخرى فرعا عنها، فإذا لم يتوافر شرط التقارب فى المخرج بين الصوتين فى الصورتين فهما من قبيل الترادف.(٢١٨)

وقد عللوا لوقوع الإبدال بهذه الكثرة التى نراها فى كتب القدماء فكان من أسباب ذلك :

١- التصحيف بنوعيه عند اللغويين. الأول : تصحيف نظر فى الحروف المتشابهة فى الرسم والثانى : تصحيف سمع ويقع فى الحروف المتقاربة مخرجا أو صفة(٢١٩).

٢- اشتباه الإتباع بالإبدال فمثلا قسيم وسيم من الإتباع والكلمتان بمعنى، مما يجعل بعض من يسمعهما يظن أنهما من الإبدال(٢٢٠).

كما عد المحدثون الإبدال من عوامل نمو اللغة (٢٢١) لأن "اختلاف القائلين وتقارب المخارج قد أضافا إلى العربية مادة ضخمة حفل بها المعجم العربى"(٢٢٢) بل إن بعضهم جعله" أكبر أنواع النمو فى اللغة لأنه أصل نشأتها"(٢٢٣) وبعضهم جعله من الوسائل الوهمية فى تنمية اللغة(٢٢٤) غير أن واقع المعجم لا يؤيد الرأى الأخير.

---

(٢١٨) الإبدال المقدمة ١/ ٣٧.

(٢١٩) دراسات فى فقه اللغة ص ٢٣٦، ٢٣٧ وينظر من أسرار اللغة ص (٨٤) وما بعدها والإبدال المقدمة ١/ ٣٧.

(٢٢٠) دراسات فى فقه اللغة ص ٢٣٩ وما بعدها. (٢٢١) الإبدال المقدمة ١ / ٥.

(٢٢٢) التطور اللغوى التاريخى ص (١١٩).

(٢٢٣) الرافعى فى تاريخ اداب العرب ص ١٨٦/١. ومن الذين أوضحوا بجلاء دور الإبدال ومعه القلب فى نمو اللغة أحمد فارس الشدياق فى كتابه سر الليال فى القلب والإبدال وقد جعل فيه الأصل الثنائى المضعف هو أصل نشأة اللغة ثم أخذ منه مشتقات عن طريق القلب والإبدال تشترك هذه المشتقات فى المعنى وتسهم فى نمو اللغة ومثالا على ذلك الجذر (جف) المضاعف أخذ عنه أربعة عشر مشتقا فيها من الإبدال جفع وجفا بمعنى صرع، وفيها من القلب جفا وجاف بالمعنى نفسه، ينظر ص (٥٤١ - ٥٤٦). وينظر تفصيل عن مذهب الثنائية فى نشأة اللغة الدكتور عبد الصبور شاهين كتابه فى التطور اللغوى ١٩٨٨ ص ٧٨-٨٦، ١١٥-١٢٣.

(٢٢٤) الدكتور عبد الصبور شاهين العربية لغة العلوم والتقنية ص (٢٣٦) ولعله يريد بذلك العربية الحديثة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

مادة الإبدال فى الزيـــادات والاســـتدراكات :

أولا : فى الزيادات : حيث يذكر المجد إحدى الصورتين،ويعقب الزبيدى بذكـــر الصورة الثانية مصرحا بأنها بدل أو لغة ومثال ذلك فى (دثأ) (الدثئى كعربى: مطر يأتى بعد اشتداد الحر) زاد الزبيدى : "لغة فى الدفئى"(٢٢٥).

ثانيا : فى الاستدراكات : وكان الزبيدى يذكر الصورة الثانية أيضا مصرحا أنها بدل أو لغة ومن ذلك فى مستدرك مادة (أرف): "وإنه لفى إرف مجد كـــإرث مجد حكاه يعقوب فى البدل"(٢٢٦) أو يستدرك مادة فيها لفظ مبدل(٢٢٧).

ولقد ذهبت فى هذه المادة مذهب المحدثيـــن مـــن اشـــتراط القـــرب فـــى المخرج أو فى المخرج والصفة معا، وعليه يمكن الذهـــاب فـــى تقســـيم هـــذه المادة إلى ما ذهب إليه الدكتور إبراهيم أنيس وقـــد ذهـــب إلـــى أن كـــل مـــا تبدو فيه العلاقة الصوتية بين الصورتين ممـــا نســـبه القدمـــاء إلـــى اللغـــات فهو من باب الإبدال ثم قسمها إلى ثلاث طوائـــف(٢٢٨) هـــى :

١- طائفة نسبت كل صورة منها إلى بيئة أو قبيلة معينة وهذا النوع أقل الأنواع فى المعاجم.

٢- طائفة نسبت منها إحدى الصورتين فقط، ويدخل فيها ما قيل عـــن إحـــدى الصورتين إنها لغة وهذه الطائفة تمثل الغالبية العظمى من الصور المنسوبة.

٣- طائفة لم تنسب منها أى من الصورتين وهذه الطائفة يندرج تحتها كلمات كثيرة.

وسوف أضرب أمثلة من كل طائفة منها على حدة موضحا أنها ناتجة عـــن التطور الصوتى ومبينا أثر هذا التطور الصوتى فى نمو اللغة.

أولا : طائفة نسبت كل صورة منها إلى بيئـــة أو قبيلـــة معينـــة :

- فاض وفاظ : فى زيادة (فيظ) وقال الفراء : أهل الحجـــاز .. يقولـــون : فاظت نفسه. وقضاعة وتميم وقيس يقولون : فاضت نفسه"(٢٢٩).

ولقد ساغ الإبدال هنـــا بيـــن الضـــاد والظـــاء لأن بينـــهما تقاربـــا فـــى

---

(٢٢٥) التاج ١ / ٢٢٠. (٢٢٦) التاج ٢٣ / ١٢ والنص فى اللسان (أرف) ٤/٩.

(٢٢٧) مثل مادة (مرجس) ينظر ص (١٤١) من البحث.

(٢٢٨) من أسرار اللغة ص ٧٥ - ٧٩.

(٢٢٩) التاج ٢٠ / ٢٥٤.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

المخرج فالضاد" من بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس" (٢٣٠) والظاء "مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا"(٢٣١).

والصوتان يشتركان عنده فى الإطباق(٢٣٢) والرخاوة(٢٣٣) والجهر(٢٣٤) علاوة على قرب المخرج.

وبالنظر فى المادتين (فيض) و(فيظ) نجد أن الثانية لا تحتوى إلا على معنى الموت ففيها "فاظ الرجل ... فيظا وفيوظا وفيظوظة وفيظانا .. مات قال رؤبة.. لايدفنون من فاظا"(٢٣٥) وتصرف اللفظ بهذا المعنى ووردت عليه الشواهد بتصرفاته المختلفة (٢٣٦).

أما فيض فتتصرف فى معان أكثر مع تقارب هذه المعانى ففيها : "فاض الماء والدمع ونحوهما يفيض فيضا وفيوضة كثر حتى سال على ضفة الوادى وفاضت عينه تفيض فيضا إذا سالت(٢٣٧).

وفاض الرجل يفيض فيضا وفيوضا مات. وفاضت نفسه....خرجت" (٢٣٨) والظاهر أن فيض النفس مأخوذ بالمجاز من فيض الماء ففى الفيضين معنى السيولة فدل ذلك الجانب الدلالى على أصالة فاض بمعنى مات فى هذه المادة ورغم قلة شواهد فاض بهذا المعنى بمقارنتها بشواهد فاظ بالمعنى نفسه إلا أن هذا لا يثبت أصالة فاظ بل يدل على استخدامها مبدلة من عهد بعيد مما أدى إلى شيوعها.

ومن الناحية الصوتية ثبت أن صوت "الضاد أصعب الحروف فى النطق"(٢٣٩) وبتطبيق قانون السهولة والتيسير يتبين أن فاظ هى الصورة الحديثة لسهولة الظاء عن الضاد ذلك لأن الإنسان "يميل إلى استبدال السهل من أصوات لغته بالصعب الشاق الذى يحتاج إلى مجهود عضلى أكبر"(٢٤٠).

---

(٢٣٠) الكتاب ٤ / ٤٣٣. (٢٣١) السابق والصفحة ، وقد اقتصرت هنا على ما تسمح القوانين الصوتية بإبداله سواء ما نسب أو ما لم ينسب.

(٢٣٢) الكتاب ٤ / ٤٣٦. (٢٣٣) السابق ٤ / ٤٣٥. (٢٣٤) السابق ٤ / ٤٣٤.

(٢٣٥) اللسان ٧ / ٤٥٣. (٢٣٦) السابق ٤٥٣ وما بعدها والتاج ٢٠/ ٢٥٣ - ٢٥٥.

(٢٣٧) اللسان ٧/ ٢١٠ وينظر التاج ١٨ / ٤٩٨. (٢٣٨) اللسان ٧/ ٢١١.

(٢٣٩) همع الهوامع ٢/ ٢٢٨. ولعله يقصد الضاد القديمة كما وصفها سيبويه.

(٢٤٠) الدكتور إبراهيم أنيس الاصوات اللغوية ١٩٩٠ ص ٢٣٤ وما بعدها.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

ومما سبق نرى أن التطور الصوتى عن طريق الإبدال هنا قد أضاف للمعجم العربى كلمة هى فاظ بمعنى فاض أى مات ثم أضاف بهذه الكلمة مادة جديدة فى المعجم أيضا هى مادة (فيظ)، والدليل على ذلك أن هذه الكلمة بتصرفاتها لا تخرج عن معنى الموت فى مادتها، ثم تولى الاشتقاق العام بعد ذلك تنمية هذه المادة عن طريق الشيوع وكثرة الاستعمال فى بقية مفرداتها.

ثانيا : طائفة نسبت منها إحدى الصورتين فقط ويدخل فيها ما قيل عن إحدى الصورتين إنها لغة:

١- عَكَفَتْ وعَكَبَتْ : فى زيادة (عكب) "وعَكَبتِ الطير تَعكُب عُكُوبا:

عكفت...والعكوب عكوب الطير المجتمعة.... والباء لغة بنى خفاجة من بنى عقيل"(٢٤١).

والإبدال هنا وقع بين الفاء والباء والقوانين الصوتية لا تمنع ذلك حيث إن مخرجى هذين الصوتين متقاربان فالفاء" من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلى"(٢٤٢) والباء "مما بين الشفتين"(٢٤٣) ، فالأول أسنانى شفوى(٢٤٤) والثانى شفوى(٢٤٥)، وبمطالعة مادة (عكف) وجد أنها تدل دلالة عامة على الإقامة والملازمة ففى اللسان" عكف على الشىء يَعكُف ويعكِف عَكْفا وعُكُوفًا : أقبل عليه مواظبا لا يصرف عنه وجهه، وقيل أقام"(٢٤٦)وقد وردت على هذا المعنى الشواهد من القرآن الكريم، والشعر، فمن الأول قوله تعالى : ﴿وأنتم عاكفون فى المساجد﴾(٢٤٧) ومن الشعر قول أبى ذؤيب فى وصف الأثافى :

فَهُنَّ عُكوفٌ، كَنَوْحِ الكَرِي ... مِ قَدْ شَفَّ أَكْبادَهُنَّ الهَوَى(٢٤٨)

أما عكبَ فرغم تصرفها بمعنى عكف إلا أنه لم يرد لها سوى شاهد

---

(٢٤١) التاج ٣/ ٤٢٨ وينظر اللسان (عكب) ٦٢٦/١ وينظر هامش الإبدال لأبى الطيب اللغوى ١/ ٢٦.

(٢٤٢) الكتاب ٤ / ٤٣٣. (٢٤٣) السابق والصفحة.

(٢٤٤) الدكتور كمال بشر - علم اللغة العام - الأصوات ص ١١٨.

(٢٤٥) السابق ص ١٠١. (٢٤٦) ٩ / ٢٥٥.

(٢٤٧) سورة البقرة الآية (١٨٧) وسورة الأنبياء الآية (٥٢) والمعنى ملازمون للطاعة مقيمون عليها - الجامع لأحكام القرآن ٣٣٢/٢، ٢٩٦/١١.

(٢٤٨) اللسان ٩/ ٢٥٥.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

واحد لمزاحم العقيلى هـــو :

تَظَلَّ نُسورٌ مِنْ شَـمَام عَلَيْهِـــــم عُكوباً مَعَ العِقْبانِ عِقْبـــانِ يَذْبُـــلِ(٢٤٩)

ومما سبق يتبين "أن الصورة المنســوبة هــى الأقــل فصاحــة أو الأقــل شيوعا، وأنها الصورة الحديثـــة أى الفــرع"(٢٥٠).

وإسهام هذا التطور الصوتى هنا ظاهر فى أنه أضاف كلمة إلى المعجم العربى هى كلمة عكوب بمعنى الأصل عكوف وأنزل هذا المعنى فى مادة عكب فأسهم فى تعدد المعنى لهذه الصورة اللفظية فالعكوب بمعنى غليان القِدْر(٢٥١) فى مادتــه ثــم أضيف إليه معنى الإقامة عن طريق الإبدال فتعدد معناه فأصبح مشتركا لفظيا.

٢- المِرْجاس والبِرْجـــاس :

ومن المستدرك فى مادة (مرجــس) المســتدركة : "المِرْجــاس بالكســر : حجر يُرمى به فى البــئر لتطيــب ماؤهــا، وتُفتَّــح عيونــها....وهــو بلغــة الأزد. البرجاس، بالبـــاء"(٢٥٢).

والإبدال هنا حدث بين الميم والباء والقوانين الصوتية تسوغ ذلك لأن الشفة تشترك فى نطق الصوتين؛إذ إنها تنطبق تمام الانطباق أثناء نطق الميم(٢٥٣) كما أن الباء من بين الشفتين والصوتان يشتركان فى صفة الجهر، وبمطالعة مــادة رجس نجد أن المرجاس حجر يلقى فى البئر إما ليطيب ماءها وإما ليختبر بــه عمقها وورد على ذلك قول الشاعر :

إِذَا رَأَوْا كَرِيهةً يَرمونَ بِـــــى رَمْيَكَ بالمِرْجَاسِ فِي قَعْـرِ الطَّـــوِى

وابن سيده على أن المعروف المِـرْداس(٢٥٤)، وفــى مــادة برجــس ورد البُرجاس بمعنى الحجر الذى يرمى فى البــئر ليطيــب ماءهــا وورد الشــاهد السابق بالباء مضمومــة (٢٥٥).

وفى مادة ردس ورد المرداس بمعنى الحجر الذى يرمى به، وخصه بعضهم

---

(٢٤٩) التاج ٣ / ٤٢٨ ، اللسان ١/ ٦٢٦. (٢٥٠) من أسرار اللغة ص (٧٨).

(٢٥١) التاج ٣ / ٤٢٨. (٢٥٢) السابق ١٦ / ٥٠٤ والتكملة ٣/ ٤٤٦.

(٢٥٣) الأصوات اللغوية ص (٤٥) وعلم اللغة العام ص ١٣٠ وسيبويه على أنــها مــن بيــن الشفتين . الكتاب ٤/ ٤٣٣.

(٢٥٤) التاج ١٦/ ١١٤ واللسان ٦ / ٩٦. (٢٥٥) التاج ١٥ / ٤٤٥ واللسان برجس ٦/ ٢٦.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

بالحجر الذى يختبر به وجود الماء فى البئر وورد عليه الشاهد السابق بالميم والدال(٢٥٦)، وفى المادة من الاشتقاق ما يرجح أصالة المِرداس ففيها "وردست القوم أردِسهم رَدْساً إذا رميتهم بحجر.. وكذلك رادست القوم مُرادَسة" (٢٥٧) فتصرف هذه الكلمة دون تصرف المرجاس والبرجاس يثبت أنها هى الأصل ثم صارت بطريق الإبدال أيضا المرجاس بإبدال الدال جيما(٢٥٨) ثم أبدلت الميم باء فجاءت الصورة الحدثى وهى البرجاس.

وواضح مما سبق أن الإبدال هنا أسهم أولا بكلمة المرجاس فوضعت لها مادة فى المعجم استدركها الزبيدى على المجد وهى مادة (مرجس). ثم حدث تطور آخر للكلمة،فأسهم بصورة ثالثة بالمعنى نفسه وهى كلمة البرجاس المنسوبة إلى الأزد وهى أقلها شيوعا، فنقل المعنى بواسطتها إلى مادة برجس.

(ب) ما قيل عن إحدى صورتيه إنها لغة : وهذا الجانب يمثل الغالبية العظمى من مادة الإبدال فى التاج زيادة واستدراكا ومن ذلك :

١- **الجُنْثورَة والجُمْثُورَة** : من الزيادة فى (جمثر): "(الجمثورة : بالضم) ... (التراب المجموع) وزاد الزبيدى : وهى لغة فى الجنثورة"(٢٥٩) والميم "شفوى أنفى مجهور" ، والنون "أسنانى لثوى أنفى مجهور" (٢٦٠) فالصوتان متقاربان صفة ومخرجا فساغ بينهما الإبدال، وفى مادة (جنثر) ورد الجَنْثَر بمعنى الجمل الضخم الطويل السمين والجمع جنائر والجُنْثُورة بمعنى التراب المجموع.(٢٦١)

وفى مادة **(جمثر)** لم أجد غير كلمة الجمثورة بالمعنى الأخير(٢٦٢) دل ما سبق على أن الجُمْثورة هى الصورة الحديثة ومن أجلها وضعت مادة **جمثر** فى المعجم العربى. فأسهم الإبدال هنا بكلمة ثم مادة أضيفتا إلى اللغة.

٢- **الدُّرْداقِس والدِّرْداقِص** : (الدر داقس، بالضم : عظم) .. يفصل (بين الرأس والعنق) ... وزاد الزبيدى قلت : والصاد لغة فيه"(٢٦٣) فالإبدال هنا وقع بين

---

(٢٥٦) اللسان ٦ / ٩٦، التاج ١٦ / ١١٨. (٢٥٧) اللسان ٦ / ٩٦.

(٢٥٨) والصوتان متقاربان فالدال أسنانى لثوى، والجيم لثوى حنكى وكلاهما مجهور. علم اللغة العام ص (١٠٢) ، (١٢٨).

(٢٥٩) التاج ١٠ / ٤٧١. (٢٦٠) علم اللغة العام الأصوات ص (١٣٠).

(٢٦١) التاج ١٠ / ٤٧٦ وورد فى اللسان المعنى الأول فقط ٤/ ١٤٩.

(٢٦٢) التاج ١٠/ ٤٧١ ولم ترد المادة فى اللسان. (٢٦٣) التاج (دردقس) ١٦ / ٦٤.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

بالسين والصاد وهما من مخرج واحد هو ما "بين طرف اللسان وفويق الثنايا"(٢٦٤) وتشتركان فى صفتى الهمس والرخاوة (٢٦٥)وليس بينهما فرق إلا الإطباق للصاد(٢٦٦) إذن فالإبدال سائغ بينهما.

وبمطالعة المادتين (دردقس) و(درقص) نجد أن كلا منهما وضعت من أجل كلمة واحدة فالأولى وضعت للدرداقس، والثانية وضعت للدرداقص وكلاهما بالمعنى المذكور آنفا وورود الأولى فى شاهد شعرى يرجح أصالتها حيث أنشد أبو زيد :

مَنْ زَالَ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ تَزَايَلَتْ بِالسَّيْفِ هَامَتُه عَنِ الدِّرْقَاسِ

قال محمد بن المكرَّم :أظن قافية البيت الدرداقس"(٢٦٧) يرجح ذلك أيضا ما ذهب إليه الدكتور إبراهيم أنيس من أن مدلول قول أصحاب المعاجم أن من العرب من يقول كذا، هو أن إحدى الصورتين فصيحة كثيرة الاستعمال وأن الصورة الأخرى مقصورة على بعض العرب.(٢٦٨) بدا مما سبق أن الإبدال هنا أضاف للمعجم العربى كلمة هى الدرداقص وضعت لها مادة فيه هى مادة (دردقص)(٢٦٩).

٣- **التَّخْرِيص والدَّخْرِيص** : فى (تخرص) (التخريص، والتخريصة بكسرهما) وزاد الزبيدى، وقال الليث : هما لغة فى الدخريص والدخريصة، وهو (بنيقة الثوب)"(٢٧٠)، الإبدال هنا حدث بين التاء والدال، وهما من مخرج واحد هو ما "بين طرف اللسان وأصول الثنايا"(٢٧١)، وكلاهما شديد.(٢٧٢) ، والكلمة

---

(٢٦٤) الكتاب ٤ / ٤٣٣. (٢٦٥) السابق ٤ / ٤٣٤ وما بعدها .

(٢٦٦) حيث إن السين صوت لثوى احتكاكى (رخو) مهموس والصاد تزيد عليه فى صفة الإطباق - علم اللغة العام ص (١٢٠).

(٢٦٧) اللسان دردقس ٦ / ٨١ ، التاج ١٦ / ٦٤.

(٢٦٨) من أسرار اللغة ص (٧٨).

(٢٦٩) التاج / ٥٧٩ ، ولم ترد المادة فى اللسان وكان يجب أن تكون المادة (دردقص) لتعادل مادة (دردقس) وهى الأصل.

(٢٧٠) التاج ١٧ / ٥٠٢ وما بعدها وهامش الإبدال لأبى الطيب ١ / ١١٠.

(٢٧١) الكتاب ٤ / ٤٣٣.

(٢٧٢) السابق ٤/ ٤٣٤ وشديد تعنى انفجارى لدى المحدثين وليس بين الصوتين من فرق إلا أن التاء مهموس والدال مجهور - علم اللغة العام ص (١٠٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

معربة عن الفارسية تيريز(٢٧٣)، مما يرجح أن الصورة التائية هى القديمة.

وأن الصورة الدالية متطورة عنها، فأضاف هذا التطور كلمة جديدة إلى المعجم العربى وضعت فى مادة عربية هى (دخرص).

ومن المستدرك :

١- **الحُرقوص والحُرقوس** : فى مادة (حرقس) المستدركة : "الحرقوس : لغة فى الحرقوص"(٢٧٤) والإبدال هنا بين السين والصاد، وبمطالعة مادة (حرقص) وجدت أن الحرقوص ورد بمعنيين (الأول : أنه دُوَيْبَّة كالبُرغوث أو القُراد وجمعه حراقيص ووردت على ذلك الشواهد ومنها قول الراجز :

مَا لَقِىَ البيضُ مِنَ الْحُرقُوصِ.
مِنْ مَارِدٍ لِصٍّ مِنَ اللُّصُوصِ.

والمعنى الثانى : أنه نَواة البُسْرَة الخضراء وقد سمى به)(٢٧٥).

أما مادة حرقس فليس فيها إلا كلمة الحرقوس وبلا شواهد مما يدل على أن الحرقوص هى الصورة القديمة وأن الحرقوس متطورة عنها فأضاف هذا التطور كلمة جديدة هى الحرقوس ومادة جديدة هى (حرقس) وقد استدركها الزبيدى على المجد.

٢- **القَنْفُذ والقُنْفُظ : فى مادة (قنفظ) المستدركة** : "القنفظ، لغة فى القنفذ"(٢٧٦) الإبدال هنا حدث بين الذال والظاء، وقد اتحدا فى المخرج إذ هما "مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا" (٢٧٧) ، كما اتحدا فى صفتى الجهر والرخاوة.(٢٧٨) وبمطالعة مادة (قنفظ) وجدت أن كلمة القنفذ جاءت بمعان عدة فهى بمعنى الحيوان المعروف والمكان الذى ينبت نبتا ملتفا، والقنفذة

---

(٢٧٣) التاج ١٧ / ٥٠٣ والألفاظ الفارسية المعربة ص (٣٤) وينظر الجواليقى المعرب تحقيق أحمد شاكر ص (١٤٣).

(٢٧٤) التاج ١٥ / ٥٣٥ والتكملة ٣ / ٣٢٦.

(٢٧٥) التاج ١٧/ ٥١٤ وما بعدها . وورد بالمعنى الأول فقط فى اللسان ٧ / ١٢.

(٢٧٦) التاج ٢٠ / ٢٥٩ والتكملة ٤ / ٢٦٨. (٢٧٧) الكتاب ٤ / ٤٣٣.

(٢٧٨) السابق ٤ / ٤٣٤ وما بعدها فليس بين الصوتين من فرق سوى الإطباق للظاء والترقيق للذال. ينظر علم اللغة العام ص (١١٩).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الفأرة(٢٧٩) على حين أن مادة قنفظ لم يرد فيها غير هذه الكلمة مجردة من أى معنى من المعانى السابقة. دل ذلك على أن قنفذ هى الصورة القديمة وأن قنفظ هى الصورة الحديثة المتطورة، وقد أضاف هذا الإبدال هنا كلمة وضعت لها مادة فى المعجم استدركها الزبيدى على المجد، الكلمة هى القنفظ والمادة هى (قنفظ).

٣- **الكاغِد والكاغِط** : فى مادة (كغط) المستدركة : "الكاغِط : لغة فى الكاغِد، بالدال" (٢٨٠) والإبدال هنا بين الدال والطاء وهما معا من مخرج واحد(٢٨١) وكلاهما صوت شديد(٢٨٢) وليس فى مادة كغد(٢٨٣) غير كلمة الكاغد بمعنى القرطاس ومادة كغط كذلك ويدل على أن الصورة الدالية هى الأصل كون اللفظ فى الفارسية كاغد(٢٨٤)، فأضاف الإبدال هنا كلمة جديدة هى الكاغط وضعت لها مادة فى المعجم هى مادة (كغط). وقد استدركها الزبيدى على المجد.

٤- **الرُّسْتاق والرُّزْتاق** : فى مادة (رزتق) المستدركة : "الرزتاق بالضم لغة فى الرستاق"(٢٨٥) والإبدال هنا بين السين والزاى وهما من مخرج واحد(٢٨٦) ويشتركان فى صفة الرخاوة ولا فرق بين الصوتين إلا أن الزاى صوت مجهور وأن صوت السين مهموس(٢٨٧) وعلى هذا ساغ الإبدال بينهما.

والظاهر أن الصورة السينية هى الأصل وأن الصورة الزائية هى الفرع

---

(٢٧٩) اللسان ٣ / ٥٠٥ والتاج ٩ / ٤٦٠. (٢٨٠) التاج ٢٠ / ٦١ والتكملة ٤ / ٢٢٩.

(٢٨١) وتشترك التاء معهما فى المخرج ينظر ص ١٤١ والفرق بينهما هو أن الطاء مطبقة مهموسة وأن الدال مرققة مجهورة. الأصوات اللغوية ص ٤٨ ، ٦٢ والطاء عند القدماء مجهورة . الكتاب ٤/ ٤٣٤.

(٢٨٢) انفجارى بتعبير المحدثين . علم اللغة العام ص (١٠٢).

(٢٨٣) اللسان ٣/ ٣٨٠ والتاج ٩/ ١١٠.

(٢٨٤) طوبيا العنيسى تفسير الالفاظ الدخيلة فى اللغة العربية - الطبعة الثانية ص (٦٠) والألفاظ الفارسية المعربة ص (١٣٦).

(٢٨٥) التاج مصر ٦/ ٣٥٥ والتكملة ٥/ ٢٤٢. (٢٨٦) يشركهما فى المخرج صوت الصاد.

(٢٨٧) الأصوات اللغوية ص ٧٥ وما بعدها.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الحديث لأن الكلمة معربة عن روستا الفارسية بمعنى السواد والقرى(٢٨٨) فالأصل فيها السين، ونتيجة هذا الإبدال واضحة حيث أضاف كلمة الرزتاق ثم وضعت لها مادة خاصة بها فى المعجم(٢٨٩) وقد استدركها الزبيدى على المجد.

ثالثا : طائفة لم تنسب منها أى من الصورتين :

والزبيدى يصرح فيها بإبدال إحدى الصورتين من الأخرى فمن الزيادة.

١- **تَدَهْدَهَ وتَدَأْدَأَ** : فى (دأدأ) : " (وتدأدأ) الحجر (تدحرج) ... وجوز ابن الأثير أن يكون أصله من تدهده بالهاء فأبدلت همزة قلت وقد ورد ذلك فى حديث أبى هريرة"(٢٩٠) والهمزة والهاء كلاهما من مخرج واحد هو الحنجرة(٢٩١) وبذلك يسوغ الإبدال بينهما وان اختلفا من حيث الصفات.

وبمطالعة مادة (دهده)، يلاحظ تصرف الفعل دهده فى معنى الدحرجة وورود ذلك فى نصوص ففيها" دهدهت الحجارة ودهديتها إذا دحرجتها فتدهده الحجر... قال رؤية :

دَهْدَهْنَ جَوْلانَ الحَصَى المُدَهْدَهِ.

والدَّهْدَهَة : قذفك الحجارة من أعلى إلى أسفل دحرجة وأنشد :

يُدَهْدِهْنَ الرُّؤوسَ كَمَا تَدَهْدَى حَزَاوِرَةٌ بِأَبْطَحِهَا الكَرِينَا"(٢٩٢)

وفى مادة (دأدأ) ورد الفعل تدأدأ" فى حديث أبى هريرة...رضى الله عنه وَبْرٌ تَدَأْدأ من قَدومِ ضَأْنٍ"، محتملا معنيين الأول معنى أقبل مسرعا والثانى معنى تدحرج وسقط على الإبدال (٢٩٣).

ومن ذلك يتبين أن الصورة الهائية هى الصورة القديمة وأن الصورة الهمزية هى الحديثة المتطورة وعلى ذلك يكون هذا التطور أسهم هنا فى تعدد المعنى للفعل تدأدأ إذ أضاف إليه معنى التدحرج

---

(٢٨٨) الألفاظ الفارسية المعربة ص (٧١) والمعرب ص (١٥٨).

(٢٨٩) وللكلمة صورتان أخريان ليستا فى مادة البحث وهما الرسداق والرزداق ولكل واحدة منهما مادة مستقلة والمعنى واحد فى الصور الأربعة – اللسان ١٠/ ١١٦. فيكون الإبدال فى كلمة واحدة أسهم بثلاث كلمات وثلاث مواد أضافها إلى المعجم العربى.

(٢٩٠) التاج ١ / ٢١٩.

(٢٩١) علم اللغة العام ص ١١٢ ، ص ١٢٢ وهما عند سيبويه من أقصى الحلق ولا خلاف لأن الحنجرة فى أقصى الحلق. ينظر الكتاب ٤/٤٣٣.

(٢٩٢) اللسان ١٣ / ٤٨٩ ، والتاج مصر ٩/ ٣٨٧. (٢٩٣) اللسان ١ / ٦٩.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

بالإضافة إلى معنى الإقبال بسرعة فصـــار مشـــتركا.

٢- **المَوْمَاة والبَوْبَاة** : وفى مادة (بوب) (البوباة : الفلاة) ....وهى المومـاة، أى قلبت الباء ميما لأنها من الشفة"(٢٩٤) والإبدال هنا بين الباء والميم وهو سـائغ صوتيا، وفى مادة (موم) المومـاة المفازة الواسعة الملساء....وهـــى جِمَـاع أسماء الفلوات... والجمع الموامى(٢٩٥) أما مادة بوب فليس فيها بهذا المعنـــى سوى البوباة (٢٩٦) ولم تجمع فوجود الجمع والتصرف للأولـــى دون الثانيـــة دليل على أن الأولى هى الأصل وأن الصورة الثانية هى المتطورة وبذلـــك يكون الإبدال هنا أضاف إلى المعجم كلمة لم تكن موجودة فيه قبـــل حـــدوث الإبدال ووسع مادة بوب بإدخال معنى جديد إليها حملته الكلمة الجديدة.

٣- **عَفَات وعفَّـاط** :

فى مادة (عفت) "وعفت (كلامه) يعفته عفتا إذا (تكلف فـــى عربيتـــه) فلـــم يفصح وكذلك عفت فى كلامه وعفط... ورجل عفات وعفاط، والتاء تبدل طـاء لقرب مخرجهما"(٢٩٧)، وليس الإبدال هنا لقرب المخرج بل لاتحاده، وهمـــا مع ذلك مهموسان شديدان لا فرق بينهما إلا الإطباق للطاء والـــترقيق للتـــاء(٢٩٨)، وبمطالعة مادة (عفت) يظهر أن الغالبية من مفرداتها تدل علـــى اللـــى وأنـــها متصرفة فى هذا المعنى ومن ذلك "العَفْت : اللى الشديد. عَفَته يَعْفِته عَفْتا : لـــواه وكل شىء ثنيته فقد عفته تَعفِته عفتا... وعفـــت يـــده يعفتـــها عفتـــا : لواهـــا ليكسرها... وعفت كلامه يعفته عفتا : وهو أن يلفته ويكســـره مـــن اللكنـــة... ورجل عفات : ألكن"(٢٩٩) واللُّكْنة لى للكلام عن وجهه الصحيح، أما مادة (عفط) فغالب مفرداتها يدل على إخراج صوت ومن ذلك عفـــط يعفـــط - ضـــرط... والعفط... نثـــير الشاء بأنوفها كما ينثر الحمار.... والعـــافط الـــذى يصيـــح بالضأن لتأتيه، وليس فى المادة ما يدل على اللى سوى عفط يعفط عفطا بمعنـــى تكلم العربية فلم يفصح ... ورجل عفاط وعفطى : ألكن (٣٠٠) فالاشتقاق العـــام

---

(٢٩٤) التاج ٢/ ٤٧ ولم يذكر هذا الإبدال فى التكملة

(٢٩٥) اللسان ١٢/ ٥٦٦ والتاج مصر ٩/ ٧٠. (٢٩٦) اللسان ١/ ٢٢٣.

(٢٩٧) التاج ٥/ ٨ وما بعدها.

(٢٩٨) علم اللغة العام ص (١٠١) وما بعدها - والطاء عند سيبويه مجهورة - الكتاب ٤/ ٤٣٤

(٢٩٩) اللسان ٢/ ٥٩. (٣٠٠) اللسان ٧/ ٣٥٢ وما بعدها والتاج ١٩/ ٤٨٠ وما بعده.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

لعفت وتصرفها فى معنى اللى بأوسع مما فى عفط يدل على أن عفت هى الأصل فى هذا المعنى وأن عفط هى الفرع والتطور. بذا يكون الإبدال قد أسهم فى تعدد المعنى لكلمة عفط كما رأينا فجعلها مشتركا لفظيا.

ومن المستدرك :

١- **جَهْجَهَ وجَهْجَأَ** : فى مادة (جهجأ) المستدركة : "جهجأه الرجل : زجره ودفعه ... قال ابن الأثير أراد جهجه فأبدل الهمزة هاء لقرب المخرج"(٣٠١)، والإبدال هنا بين الهمزة والهاء وقد سبق بيان العلاقة الصوتية بينهما، وفى مادة (جهجه): "جهجه بالإبل... وجهجه بالسبع وغيره : صاح به ليكف... قال :

جَهْجَهْتُ فَارْتَدَّ ارْتِدادَ الأَكْمَهِ

...وجهجه الرجل : رده عن كل شىء... وفى بعض الحديث أن رجلا من أسلم عدا عليه ذئب فانتزع شاة من غنمه فجهجأه أى زبره(٣٠٢)، وأراد جهجهه فأبدل الهاء همزة لكثرة الهاءات وقرب المخرج"(٣٠٣)، فقد ورد جهجه فى نصوص وجاء منه المصدر الجهجهة واسم المفعول المُجَهْجَه(٣٠٤) وهذا التصرف يشهد بأن جهجه هى الصورة القديمة على حين أن جهجأ ليس فى مادتها غير هذه الصورة جهجأ غير متصرفة مما يدل على أنها هى الصورة الحديثة المتطورة عن جهجه. ومن ذلك يظهر واضحا أن هذا التطور قد أضاف كلمة هى جهجأ وضعت لها مادة (٣٠٥) فى المعجم استدركها الزبيدى على المجد.

٢- **أَرَدَّتْ وهَرَدَّتْ** : فى مستدرك مادة (رود) : "قال ابن سيده : فأما ما حكاه اللحيانى من قولهم هردت الشىء أهريده هرادة، فإنما هو على البدل"(٣٠٦)، والإبدال هنا بين الهمزة والهاء أيضا كالمثال السابق، وفى مادة (رود) : يلاحظ أن معنى الطلب يمثل دلالة أصيلة لمفردات كثيرة فيها(٣٠٧) والإرادة

---

(٣٠١) التاج ٥/ ١٨٢ ، والتكملة ١/ ٨٦.

(٣٠٢) زبره بالحجارة رماه بها. اللسان (زبر) ٥/ ٣١٥.

(٣٠٣) اللسان ١٣/ ٤٨٦ وينظر التاج مصر ٩/ ٣٨٥.

(٣٠٤) السابق وقد ورد كل منهما فى شاهد شعرى. (٣٠٥) ليست هذه المادة فى اللسان.

(٣٠٦) التاج ٨/ ١٢٨ واللسان (رود) ٣/ ١٩١. (٣٠٧) ينظر المادة فى اللسان ١٨٧ - ١٨٩.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

منقولة من راد يرود إذا سعى فى طلب شـــىء"(٣٠٨) وقـد وردت الشـواهد القرآنية على هذا المعنى ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَبَعولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِى ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلاحًا﴾ (٣٠٩) ومعنى أرادوا هنا قصدوا(٣١٠) وقصد الشـىء طلب له، ولا يوجد فى مادة (هرد) بمعنى الطلب سوى هذا الفعل هـردت أى أردت وأهريده : أريده(٣١١) بلا شواهد. دل ذلك على أن الصورة الهائية هـى الصورة المتطورة عن الصورة الهمزية، وبذا يكون البدل قد أضاف كلمـة جديدة إلى المعجم العربى،انحدرت من مادة غير المادة التى سجلت فيها فـى المعجم،ونتج عن ذلك تعدد فى معنى كلمة هرد عندما نسندها إلى تاء الفـاعل فهرد الثوب بمعنى مزقه، وهرد الشىء قدر عليه(٣١٢) وعندما نقول : هـردت الثوب يحتمل معنيين أردته، ومزقته، وكذلك هردت الشىء، ولعـل إبـدال الهمزة بغيرها من الأصوات المتحدة أو المتقاربة معها فى المخـرج يفسـر بنظرية السهولة والتيسير لأن نطقها يحتاج إلى جهد عضلى يفوق ما يحتاجه صوت آخر لذا عدها الدكتور إبراهيم أنيس أشق الأصوات(٣١٣).

٣- **عَبْهَلَ وأَبْهَل** : وفـى مـادة (أبـهل) المسـتدركة : "أبـهل الإبـل مثـل عبهلها العين مبدلة مـن الـهمزة" (٣١٤) وليـس فـى المـادة سـوى هـذه الكلمة(٣١٥) والإبدال سائغ بين الهمزة والعيـن، لقـرب المخـرج بينـهما، فالهمزة من الحنجرة والعين من وسط الحلق(٣١٦) وهـو أقـرب المخـارج إلى الحنجرة وفى مادة عبهل ما يدل على أنـها الأصـل فقـد ورد فيـها :

---

(٣٠٨) المفردات ٢/ ٢٠٦. (٣٠٩) سورة البقرة بعض الآية (٢٢٨).

(٣١٠) الجمل : سليمان بن عمر الفتوحات الإلهية ١/ ١٨٣.

(٣١١) التاج ٩/ ٣٤٤ وليس المعنى فى المادة من اللسان.

(٣١٢) السابق ص (٣٤٢) واللسان (هرد) ٣/ ٤٣٥.

(٣١٣) الأصوات اللغوية ص (٩٠). (٣١٤) التاج ٢٧ / ٤٢٧ والتكملة ٦/ ٣.

(٣١٥) السابق واللسان (أبهل) ١١/ ٨.

(٣١٦) الأصوات اللغوية ص (٨٨) والهمزة تتفق مع العين فى صفة الجهر عند سيبويه الكتـاب ٤/ ٤٣٤ وهى عند بعض المحدثين ، مهموسة – الدكتور تمام حسان اللغة العربيـة معناهـا ومبناها ص (٧٩) . وعند بعضهم لا مهموسة ولا مجهورة – الأصوات اللغويـة ص (٩٠) وعلم اللغة العام ص (١١٢) . وأميل إلى أنها مهموسة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

"عبهل الإبل وإبل عباهل ومعبهلة مهملة لا راعى لها... قال الراجز:

عَبَاهِلٌ عَبْهَلَهَا الوُرَّادُ"(٣١٧) وفى الحديث : "مِنْ مُحمَّدٍ رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَليهِ وسَلَّم إلى الأَقْيَالِ العَباهِلةِ مِنْ أهلِ حضرموت....والعَباهِلةِ:الذين قد أُقِرُّوا على مُلكِهم...وكذلك كل شيء أهملته فكان مهملا لا يمنع من شيء"(٣١٨) والمادة تدور فى معنى الإطلاق والإهمال(٣١٩).

فدل تصرف عبهل وورود الشواهد عليها فى مقابل عدم تصرف أبهل وعدم الشاهد عليها، دل ذلك على أن الأخيرة هى الصورة الحديثة ولعل عراقة إبدال الهمزة عينا فى اللغات السامية يفسر الإبدال هنا" وقد يبدو لنا أن بعض الألسنة استثقلت نطق العين فاطَّرَحَتْها من كلامها...كما هو مشاهد فى الأجنبى الذى يتعلم العربية فى العصر الحديث إذ يبدل العين همزة لصعوبة العين على لسانه"(٣٢٠).

وقد أضاف الإبدال هنا كلمة جديدة هى أبهل ثم وضعت لها مادة مستقلة فى المعجم استدركها الزبيدى على المجد.

---

(٣١٧) اللسان ١١ / ٤٢٣.

(٣١٨) الهروى غريب الحديث تحقيق الدكتور حسين محمد شرف ٤/ ١٩ - ٢٦٨/١.

(٣١٩) اللسان ٤٢٢ وما بعدها والتاج مصر ٤/٨.

(٣٢٠) الدكتور عبد الحليم النجار - فى اللهجات العربية وأصول اختلافها - مجلة كلية الآداب ١٩٥٣ الجزء الأول ص (٤٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

هذا الجدول يضم أمثلة أخرى لبيان تأثير الإبدال فى نمو اللغة

الأصل	الفرع	المعنى	الدليل على الأصالة	أثره فى نمو اللغة	ملاحظات
الصيص منسوبة	الشيص التاج ٢٢/١٨	تمر لا يشتد نواه أو أردأ التمر	الأول فارسى معرب وعليه يكون الثانى مبدلا منه. المعرب ص (٢١٧)	تعدد معنى الشيص فهو وجع الضرس وكذلك أردأ التمر	نسبت الأولى إلى بلحارث بن كعب
الدفئى لغة التاج ٢٢٧/١	الدثنى لغة	مطر يأتى بعد اشتداد الحر، ونتاج الغنم صيفا	الأول أوسع تصرفا فى الدلالة على الدفء التاج ٢٢٠/١ وتبين لى أنه منسوب إلى الدفأ بمعنى الدفء اللسان (دفأ) ٧٥/١	أضاف كلمة الدثنى ومادة دثأ إلى المعجم العربى التاج ٢٢٠/١	ورد فى الإبدال لابن السكيت ص (١٢٥).
الحمأة	الحبأة لغة التاج ١/ ١٨٦	الطينة السوداء	ورد جمع للأولى ولم يرد للثانية ووردت الأولى فى القرآن - الأيات ٢٦ ، ٢٨ ٣٣، الحجر وينظر التاج ٢٠٠/١	أضاف كلمة الحبأة بمعناها إلى مادة حبأ	لم ترد الحبأة فى التكملة.
فطأ	فتأ لغة	رمى بسلحه	للأولى دلالة أوسع على هذا المعنى وما يرتبط به اللسان (فطأ) ١٢٢/١ أما الثانية فبمعنى سكن أو مازال بارتباطها مع ما النافية التاج ٣٤٢/٢١.	أدى إلى تعدد معنى فتأ	الإشارة إلى أن فتأ لغة وردت فى التكملة ١١٠/١ دون التاج
حُلْبوب	وحُنْبوب لغة التاج ٣١٩/٢	أسود	تصرف الأول فالحلبة سواد صرف وورود الشواهد عليه بهذا المعنى، دون تصرف الثانى، ودون شواهد عليه. التاج (حلب) ٣١٣/٢ واللسان ٣٣٥/١	أضاف كلمة وضعت بمعناها فى غير مادتها الأصلية	لم ترد حنبوب فى التكملة ولا اللسان (حنب) ٣٣٥/١
المَصْت (المسط (المصت	والمصد لغة (المصت) المصد)	هو أن يدخل الرجل يده فى رحم الفرس فيمصت ما فيه	ويبدو أن أصل الأول المسط لأنه أوسع تصرفا فى هذا المعنى التاج ١٠٢/٢٠-١٠٤ ثم صار إلى المصت لأنهم "إذا جعلوا مكان السين صادا جعلوا مكان الطاء تاء التاج ٩٤/٥ ثم أصاب التاء الجهر فصارت المصد.	أسهم فى تعدد معنى المصت فهو النكاح أضيف إليه هذا المعنى وكذلك فى تعدد معنى المصد التاج ١٧٤/٩	هنا ثلاثة إبدالات الطاء أبدلت تاء. والسين صادا والتاء دالا. وهذا من الزيادات
ذأته التاج ٥٢٢/٤ واللسان ذأت ٣٣/٢	دأته التاج ٥١٧/٤ والتكملة ٣٧٦/١	خنقه أشد الخنق حتى أدلع لسانه	ليس فى مادة أحدهما غيره ولا شىء يرجح أصالة أحدهما على الآخر هناك. لكن قانون السهولة والتيسير يقتضى أن الذال هى الأصل لأنها تحتاج إلى جهد عضلى أكبر من الدال ويشهد بذلك تطور الذال فى العامية إلى الدال.	أضاف البدل هنا كلمة هى دأت ومادة هى (دأت). إلى المعجم العربى.	لم يشر الزبيدى إلى مابين الصورتين. إحداهما لغة أم بدل

شبكة الألوكة - قسم الكتب

السَّعْتر	الزعتر لغة التكملة ٥٤٢/٢	نبت معروف التاج ١٢/ ٣٦	ليس للثانية مادة فى التاج ولا فى اللسان	أضاف البدل كلمة ثم مادة استدركها الزبيدى على المجد فى التكملة	استدرك الزعتر فى التكملة دون التاج.
سَرَقُ الحرير التاج مصر ٤٠٧/٦ والتكملة ٥٨٨/٥	صَرقه لغة	جيده	أصله بالفارسية سَرَه، اللسان (سرق) ١٠/ ١٥٦	أضاف كلمة جديدة انتقلت بمعناها إلى مادة صرق	
الفَنَع	الفَنَأ التاج ٣٥٣/١ ومابعدها واللسان (فنأ) ١٢٤/١	الكثرة	الأول متصرف فى معنى الكثرة والزيادة والسعة ووردت على ذلك الشواهد ولم يرد على الثانى فى معنى الكثرة إلا شاهد واحد ورد فى الأول التاج ٥١٣/٢١ ومابعدها، واللسان (فنع) ٢٥٧/٨	أضاف كلمة الفنأ ومادة (فنأ) إلى المعجم العربى	ذكر الزبيدى أن هذا من البدل.وهو من الزيادة.
مِنْجاب	مِلْجاب التاج ٢٠١/٤	السهم الذى ريش ولم ينصل	متساويان فى الاستعمال فى المعجم غير أن ابن سيده قال "ومنجاب أكثر، وأرى اللام بدلا من النون" السابق واللسان لجب ٧٣٦/١	أسهم بكلمة هى الملجاب، أضيفت إلى مادة لجب بمعنى المنجاب.	هو من الزيادة
بَيد	مَيْد	وردا فى الحديث بمعنى غير أو على أن أو من أجل	وردت الأحاديث بالروايتين ومنها قوله صلى الله عليه وسلم أنا أفصح العرب بيد أنى من قريش. التاج ١٩٩/٩ غير أن ورود الصورة البائية فى شعر قديم رواه الأصمعى يرجح أصالتها الإبدال لأبى الطيب ٦٩/١.	أضاف كلمة جديدة هى ميد وضعت بمعناها فى مادة (ميد).	هو من الزيادة (بدل)
ثروة الإبدال ص	فروة لابن السكيت (١٢٧)	الكثير من الرجال والمال	تصرف مادة (ثرو) فى معنى الكثرة ولا تتصرف الثانية فيه، اللسان ثرا ١٤/ ١١٠. (فرا) ١٥/ ١٥٢	تعدد معنى الفروة فهى جلدة الرأس وكذلك الكثير من المال والرجال.	من الزيادة (بدل)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وهناك أمور تتعلق بالإبدال جاءت فى الزيادات تجدر الإشارة إليها هنا قبل أن أذكر نتائج دراسة الأمثلة السابقة على الإبدال هذه الأمور هى :

أولا : نقل الزبيدى شرط الإبدال عند ابن جنى ومن تبعه وهو التقارب فى المخرج "أصل البدل فى الحروف إنما هو فيما تقارب منها"(٣٢١).

ثانيا : نقله اطراد قلب السين صادا فى لغة بلعنبر عند "الطاء والقاف والغين والخاء"(٣٢٢) ذكر ذلك أيضا ابن سيده وهم يفعلون ذلك" ولم يبالوا ما بين السين والقاف من الحواجز"(٣٢٣).

ثالثا : نقله التعليل للإبدال أحيانا قليلة ومن ذلك : قوله :

"وحكى ابن الأعرابى : وصقوب الإبل : أرجلها لغة فى سقوبها. قال : وأرى ذلك لمكان القاف، وضعوا مكان السين صادا، لأنها أفشى من السين، وهى موافقة للقاف فى الإطباق ليكون العمل من وجه واحد، قال : وهذا تعليل سيبويه فى هذا الضرب من المضارعة"(٣٢٤)، وهذه المضارعة هى ما يعنيه اللغويون المحدثون بمصطلح المماثلة (٣٢٥) Assimilation

ومما سبق من دراسة أمثلة على الإبدال يمكن استخلاص ما يأتى :

- أثرى الإبدال المعجم بكلمات لم تكن لتوجد لولا حدوث هذا الإبدال وهذه الكلمات أسهمت بوضع مواد خاصة بها فى المعجم لأن كل واحدة منها وحيدة فى مادتها ومن هذه الكلمات فاظ، المرجاس، الجمثورة، الدرداقص، الحرقوس، القنفظ، والرزتاق، جهجأ وأبهل والمواد الموضوعة لها هى (فيظ)، (مرجس) ، (جمثر) ، (درقص) ، (حرقس)، (قنفظ) ، (رزتق) ، (جهجأ) ، (وأبهل) على الترتيب ، وأمثلة أخرى فى الجدول السابق.
- أثرى الإبدال المعجم العربى بكلمات انتقلت بمعناها إلى مادة أخرى ومن ذلك كلمات الدخريص، البوباة، انتقلت إلى المواد (دخرص)، (بوب) ، (أفل)

---

(٣٢١) التاج ٥ / ٢٠٢. (٣٢٢) السابق (صدغ) ٢٧ / ٥٢٥.

(٣٢٣) المخصص ٢٧٢/١٣ وقال "والغين والخاء بمنزلة القاف فلم يذكر الطاء"، ص ٢٧٣ وأضاف ابن السيد البطليوسى إلى هذه الحروف الأربعة حرف العين مقدمة الإبدال لأبى الطيب ص (١٧) ، وينظر ابن السراج الأصول فى النحو ٤٣١/٣.

(٣٢٤) التاج ٣/ ١٩٧ وما بعدها. (٣٢٥) التطور اللغوى ص٣٠ ، ٥٤ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

على الترتيب حاملة معها معنى الصورة القديمة التى تطورت عنها(٣٢٦) وليس فى المواد التى انتقلت إليها صور صوتية مماثلة لها.

- أسهم الإبدال فى ظاهرة الاشتراك اللفظى فى مثل كلمات العكوب، تدأدأ ، وعفط وهرد، وذلك لأن هذه الصور الجديدة عندما انتقلت إلى مواد أخرى غير موادها وجدت صورا صوتية مثلها بنية وشكلا، تعبر عن معان أخر، فأضيف إلى هذه الصور معانى الصور المنتقلة إليها فى مادتها فصارت تدل على معان لا صلة بينها إلا الناحية الشكلية المتمثلة فى صورة اللفظ (المشترك) من الناحية الصوتية.
- هناك كلمات يحدث فيها أكثر من إبدال واحد فينتج عن ذلك صور صوتية جديدة مثل الرستاق أصل الرزتاق والرسداق والرزداق.
- تسفر دراسة الإبدال عن النتائج رقم (٤) ، (٥)، (٦) من نتائج دراسة القلب (٣٢٧).
- يبدو من مادة البحث أن للإبدال تأثيرا أكبر من تأثير القلب فى نمو اللغة ولكن تأثيره فى نموها لا يرقى إلى درجة تأثير الاشتقاق العام.
- ظهر أن الصورة المنسوبة ومعها التى قيل عنها إنها لغة هى الأقل شيوعا وهى الصورة الحديثة فى الأغلب الأعم.(٣٢٨)

٣- الاشتقاق الأكبر :

عقد ابن جنى فى كتابه الخصائص بابا بعنوان "باب فى الاشتقاق الأكبر"(٣٢٩) أعلن فيه أن هذه التسمية له لم يسبقه إليها أحد، وأن شيخه أبا على الفارسى كان يلجأ إلى هذا الاشتقاق عند الضرورة. ثم عرفه بقوله : "وأما الاشتقاق الأكبر فهو أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثية ، فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحدا، تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه وإن تباعد شىء من ذلك عنه رُدَّ بلطف الصنعة والتأويل إليه"(٣٣٠) وضرب على ذلك الأمثلة ومنها أن تقاليب تركيبى (ك ل م) و (ق و ل) تعود إلى معنى

---

(٣٢٦) وينظر أمثلة أخرى فى الجدول السابق. (٣٢٧) ينظر ص ١٣٤

(٣٢٨) لم ترجح أصالة الصورة المنسوبة إلا فى مثال واحد ينظر الجدول السابق .

(٣٢٩) ٢ / ١٣٣. (٣٣٠) السابق ص (١٣٤).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

القوة والشدة(٣٣١). ثم بين أن هذا الاشتقاق ليس قياسيا فقال و "اعلم أنا لا ندعى أن هذا مستمر فى جميع اللغة"(٣٣٢)

موقف ابن فارس والسيوطى: كان موقف الأول أنه لم يؤمن بهذا الاشتقاق(٣٣٣) وأما الثانى فموقفه أن هذا الاشتقاق "ليس معتمدا فى اللغة ولا يصح أن يستنبط به اشتقاق فى لغة العرب وابن جنى فعل هذا بيانا لقوة ساعده" (٣٣٤)

وعند المحدثين :

يرون أن ابن جنى استوحى فكرة الاشتقاق الأكبر من صنيع الخليل فى كتابه العين،لكن هدف الخليل من التقاليب كان الإحصاء(٣٣٥) أما هدف ابن جنى فهو إيجاد معنى مشترك يجمع هذه التقاليب فى قدر من الدلالة وأن محاولة ابن جنى هذه لا تعدو أن تكون "صنعة اشتهر بها.... فى تحليله لبعض الظواهر اللغوية"(٣٣٦) وهى محاولة لا تخلو من التكلف ألجأ فيها اللغة "إلى مضيق كبح فيه أنفاسها، وحبس قواها عن التقلت والانطلاق"(٣٣٧).

مادة الاشتقاق الأكبر فى الزيادات (٣٣٨):

جاءت فى موضعين أوردهما الزبيدى ضمن زياداته، ويتمثلان فى تركيبين : هما :

١- تركيب (لجب) قال : "وهذه المادة كيفما كانت حروفها لها دلالة على الصياح والأضطراب" (٣٣٩).

٢- تركيب (ملك) : قال : "اعلم أن تقاليب هذه المادة كلها مستعملة... قال الإمام فخر الدين تقاليبها الستة تفيد القوة والشدة"(٣٤٠) . وسوف أعرض للتركيب الأول.

---

(٣٣١) السابق ص (١٣٥). (٣٣٢) السابق ص (١٣٨).

(٣٣٣) دراسات فى فقه اللغة ص ١٩٥. (٣٣٤) المزهر ١/ ٣٤٧.

(٣٣٥) من أسرار اللغة ص ٦٦ ، فصول فى فقه العربية ص (٢٩٦) وما بعدها.

(٣٣٦) فقه اللغه فى الكتب العربية ص (١٦٦).

(٣٣٧) دراسات فى فقه اللغة ص (٢٠٠) وما بعدها.

(٣٣٨) ليس فى المستدرك شىء يشير إلى الاشتقاق الأكبر. (٣٣٩) التاج ٤ / ١٩٩.

(٣٤٠) السابق مصر ٧/ ١٨٤ ولم يرد فى التكملة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

ومن خلال مقاييس اللغة لم أجد فى تقاليبه الستة دلالة على الصياح والاضطراب إلا فى (لجب)، فـ (بجل) : "أصول ثلاثة أحدها الكفاف والاحتساب والآخر الشىء العظيم والثالث عِرْق" أى "عرق فى باطن الذراع"(٣٤١)، و (بلج) : "أصل واحد منقاس وهو وضوح الشىء وإشراقه"(٣٤٢)، و (جبل) : "أصل يطرد ويقاس، وهو تجمع الشىء فى ارتفاع"(٣٤٣) و (جلب) : "أصلان أحدهما الإتيان بالشىء من موضع، والآخر شىء تَغَشَّى شيئا"(٣٤٤)، و (لبج) : "كلمتان لا تنقاسان فالأولى قولهم لبج إذا صرع... والأخرى اللبجة : حديدة ذات شعب كأنها كف بأصابعها"(٣٤٥) و (لجب) : "كلمتان متباينتان جدا فالأولى الجلبة... والكلمة الأخرى : عنز لجبة والجمع لجاب، وهى التى ارتفع لبنها"(٣٤٦) وفى اللسان لم أجد لتقليب (بجل) دلالة فى مادته(٣٤٧) على صوت أو اضطراب وبقية التقاليب وجدت فى موادها بعض المفردات الدالة على الصوت، ففى (جبل): ابنة الجبل كناية عن صدى الصوت(٣٤٨) وفى (جلب) : "الجَلَب والجَلَبة الأصوات وقيل هو اختلاط الصوت"(٣٤٩)، وفى (لبج) : "لبجه بالعصا : ضربه وقيل هو الضرب المتتابع فى رخاوة"(٣٥٠) ، وفى (لجب) : "اللَّجَب الصوت والصياح والجَلَبة"(٣٥١) وأما (بلج) فيلمح فيها الدلالة على الصوت فى قوله تبلج الرجل إلى الرجل ضحك وهش لأن الضحك يعنى ظهور الثنايا من الفرح(٣٥٢) وربما يصاحبه صوت أو لا يصاحبه.

مما سبق يمكن القول بأن عبارة الزبيدى فى قوله عن هذه المادة أنها كيفما كانت حروفها لها دلالة على الصياح والاضطراب عبارة غير دقيقة، لأن بعض تقاليبها خلا من الدلالتين وهو تقليب (بجل) ثم إن

---

(٣٤١) المقاييس ١/ ١٩٩ وما بعدها. (٣٤٢) السابق ٢٩٦. (٣٤٣) السابق ٥٠٢.
(٣٤٤) السابق ٤٦٩. (٣٤٥) السابق ٥/ ٢٢٨. (٣٤٦) السابق ٢٣٦.
(٣٤٧) ١١/ ٤٤ - ٤٧ وكذا التاج مصر ٧/ ٢٢١ وما بعدها. (٣٤٨) اللسان ١١ / ٩٧.
(٣٤٩) السابق ١/ ٢٦٩. (٣٥٠) السابق ٢ / ٣٥٢. (٣٥١) السابق ١/ ٧٣٥.
(٣٥٢) السابق ١٠/ ٤٥٩.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

معظم تقاليبها يخلو من الدلالة علـــى الاضطـــراب.

ويستنتج كذلك أن الدلالة على الصوت هى أعـــم دلالـــة حيـث اشـترك فى الدلالة عليها خمسة تقاليب من المـــادة، ولـــم يبـد للاشـتقاق الأكـبر أى إسهام فى نمو اللغة فلم يضف كلمة جديدة إلى المعجم ولـــم يضـف مـادة أو معنى أو غير ذلك مما رأيناه فى الاشتقاق الكبـــير (القلـب والإبـدال) وهـذا يؤكد قول أستاذنا الدكتور عبده الراجحى عنه مـــن أنـــه لا يعـدو أن يكـون صنعة(٣٥٣) كما يؤكد ما ذهب إليه الدكتور حلمـــى خليـل مـن أن "الاشـتقاق الأكبر لا يؤدى إلى تطور أو نمو حقيقـــى فـــى الألفـاظ.... وهـــى الوظيفـة الأولى للاشتقاق كى يعطـــى اللغـة مـا تجـدد بـه نفسـها إزاء التطـورات الفكرية والحضارية التى تعيش فيها وهو فى حقيقتـــه لا يخـرج عـن كونـه نوعا من القسمة العقلية أولا ثم الربط بيـــن الأصـوات والمدلـولات ثانيـا : وهو أمر أثبتت الدراسات اللغوية أنه غير مطـــرد دائمـا"(٣٥٤)

---

(٣٥٣) ينظر النص المشار إليه بالهامش رقم (٣٣٦) .

(٣٥٤) المولد بعد الإسلام (٩٦).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الفصل الثانى

النحـــت

النحت : عبارة عن تكوين كلمة جديدة مركبة مـــن كلمتيـــن أو أكـــثر للدلالـــة على معانى الألفاظ المتكونة منها وهـــو نـــوع مـــن الاختصـــار لجـــأ إليه المتكلمون باللغة العربيـــة القديمـــة والمولـــدة الحديثـــة والداعـــى إليـــه...عـــدم جـــواز اشـــتقاق كلمـــة مـــن كلمتيـــن فـــى أقيســـة التصريـــف"(١).

النحت عند القدمـــاء :

يمكن إجمال ذلك فيما يـــأتى(٢):

١- الخليل أول من تكلم عن النحت(٣) فى معجمه العين.

٢- تكلم عنه سيبويه فى مواضع من كتابه ولم يسمه وهو عنده غير قياس وتكلم عنه الفراء فى معانى القرآن وعبر عنه المبرد(٤) بالاشتقاق.

٣- لم يتوسع أحد من القدماء فى النحت توسع ابن فارس إذ عد أكـــثر مـــا زاد على ثلاثة أحرف من المنحوت ولا يخلو مذهبه من تكلف.

٤- بعض القدماء عده من الاشتقاق ولكنه لا يتفق وأى نوع من أنواع الاشتقاق.

٥- النحت غير قياس.

النحت عند المحدثيـــن :

هو عندهم وسيلة من وسائل نمو اللغة(٥)، وقـــد انقســـموا تجاهـــه ثـــلاث

---

(١) المولد بعد الإسلام ص (١٠٢) ، العربية لغة العلـــوم ص ٢٨٥ ، ٢٩٤. وينظـــر الدكتـــور محمد حسن عبد العزيز النحت فى اللغة العربية ص (٧).

(٢) عن النحت فى اللغة العربية ص (٩ - ١٦).

(٣) عبر عنه بالأخذ والاشتقاق والنحت - العين ١/ ٦٨ وما بعدها.

(٤) ويلاحظ من عبارة المبرد : "وقد تشتق العرب من الاسمين اسما واحدا لاجتنـــاب اللبـــس، وذلك لكثرة ما يقع (عبد) فى أسمائهم مضافا، فيقولون فى النسب إلى عبد القيس عبقسى يفـــهم من ذلك أن العرب لجأوا إلى النحت النسبى ضرورة - المقتضب تحقيق الدكتور محمد عبـــد الخالق عضيمه ٣/ ١٤٢. والرضى يوضح ذلك ويعده من النسب الشاذ لأمن اللبـــس أيضـــا، شرح شافية ابن الحاجب ٢/٧٦.

(٥) من أسرار اللغة ص (٦)، ص (٩١)، والمولد بعد الإسلام ص (١٠٧).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

طوائف(٦) :

الأولى : رفضته رفضا كليا ومنهم الدكتور مصطفى جواد.

الثانية : وقفت موقفا وسطا بين الرفض الكلى والإباحة الكلية فأجازته على حذر(٧).

الثالثة : أجازته عندما تدعو الحاجة إليه.

ويمكن القول بأن الفرق بين الطائفتين الثانية والثالثة أن الثانية أكثر تحفظا من الثالثة.

وكان موقف المجمع من النحت أن أقره أولا فى العلوم والفنون عند الحاجة الملحة(٨)،ثم أجازه فيما بعد فى كل مجال دون قيد الضرورة كما أجاز قياسه بشروط لا تضر اللغة(٩)، وهذا قرار سديد لأنه استجابة لظروف الحياة الجديدة ومن اللغويين المحدثين من ذهب إلى أن النحت ضرب من الاشتقاق(١٠)،وآثر بعضهم الآخر أن يجعله قسما برأسه لأن تسميته تدل على حقيقته(١١) وأنا أميل إلى ذلك وآخذ به، وقسموا النحت إلى أربعة أقسام :

١- **النحت الفِعْلى** : وهو نحت فعل من جملة ليدل على النطق بها، أو على حدوث مضمونها مثل بسمل من بسم الله الرحمن الرحيم.

٢- **النحت الوصفى** : وهو نحت كلمة من كلمتين للدلالة على صفة بمعناها أو بأشد منه مثل ضبطر للرجل الشديد من ضبط وضبر.

٣- **النحت الاسمى** : وهو نحت اسم من كلمتين مثل نحت جلمود من جمد وجلد.

---

(٦) المولد بعد الإسلام ص ١١٣ وما بعدها.

(٧) ويدخل تحت هذه الطائفة الدكتور صبحى الصالح الذى رأى أنه لا يلجأ إلى النحت إلا عند الضرورة القصوى - دراسات فى فقه اللغة ص (٣٢٤).

(٨) النحت فى اللغة العربية ص (٤٧) وقد فصل الدكتور محمد حسن موقف المجمع من النحت من بداية إثارة الموضوع فى المجمع منذ نشأته حتى انتهى فيه بقراره الأخير ص (٤٥ - ٥٣).

(٩) السابق ص (٥٣).

(١٠) من هؤلاء الدكتور صبحى الصالح - دراسات ص (٣٢٤). والدكتور رمضان عبد التواب فصول ص (٣٠١) وبحوث ومقالات فى اللغة ص (١٨٢).

(١١) منهم الدكتور حلمى خليل - المولد ص (١٠٢) والدكتور محمد حسن - النحت ص (١٥).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٤- **النحت النسبى** : وهو أن تنسب شيئا أو شخصا إلى بلدتى : طبرستان وخوارزم، فتنحت من اسميهما اسما واحدا، على صيغة اسم المنسوب فتقول: طبرخزى(١٢)والنحت على ذلك يعد ضربا من الاختصار(١٣) أو صورة من صور الاختزال.Haplology التى يشير إليها المحدثون من اللغويين"(١٤)

المنحوت فى الزيادات والمستدركات :

أما فى الزيادات فتتمثل فى تعقيب الزبيدى على كلمات أوردها المجد فى قاموسه دون أن ينبه على أنها من المنحوت، فعقب الزبيدى عليها منبها(١٥) على أنها من المنحوت وقد ينبه على ما نحتت منه نقلا عن غيره وقد يجتهد هو فى بيان ذلك فمن الأول :

"اعْرَنْكَسَ (الشَّعر : اشتد سواده)... زاد الزبيدى : وقال ابن فارس : هو منحوت من عكس وعرك"(١٦) ومن الثانى : (الهَرَنْكَس) .. (نعت لكل جائحة

---

(١٢)) الاشتقاق والتعريب ص (٢١ - ٢٣) وأخذ التقسيم عنه فى فصول ص (٣٠٢). والمولد ص (١٠٥) ودراسات ص (٢٤٩) والنحت ص (٢٣).

(١٣) العربية لغة العلوم ص ٢٨٥ ، ص ٢٩٤.

(١٤) من أسرار اللغة ص (٩٤) وينظر ص (٩٣).

(١٥) ومن الجدير بالذكر هنا أن الزبيدى لم ينبه على كل ما ترك المجد التنبيه عليه من الكلمات المنحوتة، كما أن بعض الكلمات التى ذكرها على أنها من ذوات الزيادة هى عند ابن فارس من المنحوت، فمما ذكر المجد ولم ينبه عليه أنه من المنحوت وترك الزبيدى التنبيه عليه أيضا : (الحَرْزَقَة)... (التضييق والحبس) التاج مصر ٣١١/٦ ذكر ابن فارس أن "حرزقت الرجل حبسته منحوت من حزق وحرز" المقاييس ١٤٣/٢ ومابعدها. ومثل ذلك الكلمات الحثرمة - التاج مصر ٢٣٧/٨ والمقاييس ١٤٥/٢، والخُرْعوبة - التاج ٣٥٠/٢ والمقاييس ٢/ ٢٥٠، واصْمَقرَّ - التاج ١٢ /٣٥٢، والمقاييس ٣٥٠/١ والضَّبَطْر - التاج ١٢/ ٣٨٢ ، والمقاييس ٣/ ٤٠١.

ومن ذوات الزيادة : (الخنثعبة بضمتين)... (الناقة الغزيرة اللبن قال سيبويه : النون زائدة" التاج ٢/ ٣٣٦. وهى عند ابن فارس منحوتة من "خنث وثعب" المقاييس ٢٥٠/٢ ومن ذلك أيضا الشُّنْعُوف النون زائدة فى التاج ٥٢٨/٢٣ وهو منحوت من شعف ونعف فى المقاييس ٢٧٣/٣، والشَّمَيْذَر الياء زائدة فى التاج ١٢/ ٢٤٣، وهو منحوت من شمذ وشمر فى المقاييس ٣/ ٢٧٣.

(١٦) التاج (عوكس) ١٦/ ٢٥٣ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

مهلكة مستأصلة)... قلت : وكأنه مأخوذ من هرس ونكس"(١٧).

وأما فى المستدركات : فيذكر كلمة لم يذكرها المجد ثم يعقب عليها بأنها من المنحوت ومن ذلك :"البَعْزَجَة : وهى شدة جرى الفرس قال السُهَيْلِى : كأنه منحوت من أصلين بَعَج إذا شق وعز إذا غلب"(١٨) وسوف أعرض لأمثلة من المنحوت وردت فى الزيادات والمستدركات مبينا أثرها فى نمو اللغة ويمكن قسم تلك المنحوتات قسمين :

الأول : أضاف إلى اللغة كلمات جديدة وضعت لها مواد خاصة بها فى المعجم.

الثانى : أضاف كلمات جديدة اندرجت تحت مواد من نسيجها فى المعجم.

القسم الأول : الذى أضاف كلمات ومواد :

١- **فمن الزيادات :** (الشَقَحْطَب كسفرجل : الكبش له قرنان) وزاد الزبيدى هذا يسمى فى كلام العرب المنحوت. ومعناه أن الكلمة منحوتة من كلمتين كما ينحت النجار الخشبتين ويجعلهما خشبة واحدة، فشقحطب منحوت من شق وحطب"(١٩) وهذا من النحت الاسمى ويجمع على شقاحط وشقاطب (٢٠) فقام بوظيفة الإسم فى الدلالة على مسمى مجردا من الزمان وهذه الكلمة المنحوتة وضعت فى مادة مستقلة بها فى المعجم فالنحت هنا أنتج كلمة جديدة ثم مادة جديدة هى (شقحطب)(٢١).

٢- **حَبَّذْ يُحَبَّذ :** (لا تحبذنى تحبيذا)... (لا تقل لى : حبذا) وزاد الزبيدى، وهو من الألفاظ المولدة المنحوتة من قولهم حبذا، فى المدح، ولا حبذا، فى الذم.. قال شيخنا... : وهو لفظ منحوت من لفظ حبذا المركب من حب وذا" وإلا لكان آخره حرف علة كما لا يخفى"(٢٢) وهذا من النحت الفعلى لأنه نتج عنه فعل قام بوظيفة الفعل صرفيا فى "الدلالة على الحدث والزمن معا" وهو الفعل حبذ، ثم إن هذا الفعل (ومصدره التحبيذ) وضعت له مادة خاصة به فى المعجم هى مادة (حبذ)(٢٣).

---

(١٧) السابق (هركس) ١٧/ ٣١. (١٨) السابق (بعزج) ٥/ ٤٢٦ والتكملة ١/ ٤٦٥.

(١٩) التاج (شقحطب) ٣/ ١٥٤ وينظر المزهر ١/ ٤٨٢ وما بعدها. (٢٠) التاج ٣/ ١٥٤.

(٢١) المادة فى نص القاموس وليست فى اللسان. (٢٢) التاج (حبذ) ٩/ ٣٩٣.

(٢٣) وهى فى اللسان كذلك ليس فى المادة سوى حبذا ٣/ ٤٨٢.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٣- **حَبْقَرٌ** : (حبقر - كفَعْلَلٌ) .. (ومعناه البرد).. وهو (حب الغمام) .. وأصله حب قر) كأنهما كلمتان جعلتا واحدا (كذا) ... (والقُرُّ: البَرْد) فالكلمة منحوتة"(٢٤) وهذا من النحت الاسمى لأن الكلمة المنحوتة هنا دلت على مسمى مجردا من الدلالة على الزمان،وليس فى مادة حبقر سوى هذه الكلمة المنحوتة فدل على أن النحت قد أضافها ثم وضعت لها مادة خاصة بها فى المعجم.(٢٥)

٤- **الحُمارس** : فى (حمرس) "الحمارس بالضم : الشديد) (و) اسم (الأسد) أو صفة غالبة والحمارس : (الجرىء) الشجاع (المقدام)... وقال ابن فارس: الحمارس : منحوت من كلمتين، من حمس ومرس، فالحمس الشديد، والمرس: المتمرس بالشىء"(٢٦).

والنحت هنا وصفى لأن الكلمة المنحوتة هنا تدل على صفة، وليس فى مادتها كلمة غيرها فدل ذلك على أن النحت هنا أضاف كلمة هى الحمارس ومادة هى (حمرس)(٢٧) إلى المعجم العربى وقد سمى بهذه الكلمة المنحوتة.

٥- **الهَرَنْكس** : فى مادة (هركس) (الهرنكس)، كغضنفر... (نعت لكل جائحة مهلِكة مستأصِلة)...قلت وكأنه مأخوذ من هرس ونكس(٢٨) وهذا نحت وصفى أيضا استخلصه الزبيدى بتأمل منه وهو صادق البصيرة فى ذلك،إذ إن معنى هرس الشىء دقه وكسره، والهَرْس الدق العنيف(٢٩) ومعنى نكس الشىء قلبه على رأسه(٣٠) ففى الكلمة المنحوتة من الدلالة ما يجمع بين ما نحتت منه وأشد منه، والكلمة المنحوتة هنا وحدها فى مادتها مما يدل على أن النحت هو الذى أضافها، ثم أدى إلى وضع مادة (هركس)(٣١) لها فى المعجم.

٦- **الجَلَنْبَط** : فى مادة (جلبط) " (الجلنبط كجحنفل) ... (الأسد) ... قال أبو سهل الهروى نقله قطرب وابن خالويه فى ذكر أسماء الأسد وصفاته، ولم

---

(٢٤) التاج (حبقر) ١٠/ ٥٢١. (٢٥) فى التاج كما سبق وكذلك فى اللسان ٤/ ١٦٢.

(٢٦) التاج ١٥ / ٥٦٠ وما بعدها والمقاييس ٢/ ١٤٦ وقد تصرف الزبيدى فى عبارة ابن فارس بالتقديم والتأخير.

(٢٧) واللسان ٦/ ٥٨. (٢٨) التاج ١٧/ ٣١.

(٢٩) السابق (هرس) ص (٢٧) وينظر اللسان ٦/ ٢٤٧.

(٣٠) التاج (نكس) ١٦/ ٥٧٦ واللسان ٦/ ٢٤١. (٣١) ليست فى اللسان.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

يذكرا تفسيره، قال ولا أعلم أنا أيضا تفسيره...قلت: ويجوز أن يكون مركبا منحوتا من : جلط ، ولبط، وهو الذى يقشر صيده ويضرب به الأرض فتأمل"(٣٢).

وبالتأمل يبدو صدق بصيرة الزبيدى لأن معنى "جلط الجلد عن الظبية كشطه"(٣٣) ومعنى لبط به الأرض ضرب(٣٤)، وهذا من النحت الوصفى سمى به الأسد لغلبة هذا الوصف عليه، وقد أسهم النحت هنا بكلمة وضع لها مادة خاصة بها فى المعجم.

٧- **الحَيْعَلة** : فى مادة (حيعل) : "(الحيعلة) ... (حكاية قولك حى على الصلاة حى على الفلاح) وهى من الألفاظ المنحوتة... وقد حيعل المؤذن كما يقال حولق وتعبشم مركبا من كلمتين قال الشاعر :

أَلا رُبَّ طَيْفٍ مِنْكِ بَاتَ مُعانِقِى إِلَى أَنْ دَعَا دَاعِى الصَّباحِ فَحَيْعَلا(٣٥)

وأرى أن كلمة الحيعلة مشتقة من النحت الفعلى حيعل قال الخليل معلقا على هذا الشاهد : "يريد قال حى على الفلاح....فهذه كلمة جمعت من حى ومن على وتقول منه حَيْعَلَ يُحَيْعِلُ حَيْعَلَةً"(٣٦) وهذه الكلمة (حيعل) وما اشتق منها فى مادة خاصة بها فى المعجم؛مما دل على أن النحت أضافها وأضاف مادتها إلى المعجم.

ومن المستدركات :

١- **البَعْزَجة** : فى مادة (بعزج) المستدركة : قال الزبيدى : ومما استدركه شيخنا : البعزجة، وهى شدة جرى الفرس. قال السهيلى : كأنه منحوت من أصلين: بعج إذا شق، وعز إذا غلب... قلت وفى اللسان : بَعْزَجَة اسم فرس المِقْداد"(٣٧)، وهذا نحت وصفى أضاف كلمة هى البعزجة ثم وضعت لها مادة خاصة بها فى المعجم وقد سمى الفرس بهذه الكلمة لغلبة هذا الوصف عليه.

٢- **الجَعْفَدة** : فى مادة (جعفد) المستدركة : "الجعفدة: ...ذكر ابن دِحْية فى

---

(٣٢) التاج ١٩ / ١٨٨. (٣٣) السابق ص (١٨٩).

(٣٤) السابق ٢٠ / ٦٢ . وليست مادة (جلبط) فى اللسان.

(٣٥) السابق مصر ٧/ ٢٩٨. (٣٦) العين تحقيق الدكتور عبد الله درويش ١/ ٦٨.

(٣٧) التاج ٥/ ٤٢٦ والتكملة ١/ ٤٦٥.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

التنوير أنه مصدر منحوت من قولهم جعلنى الله فداك"(٣٨)، وأرى أن الجعفدة مشتقة من جعفد(٣٩) المنحوت الفعلى ثم وضعت للكلمة مادة فى المعجم وقد استدركها الزبيدى على المجد.

٣- **العَقْفَزة** : فى مادة (عقفز) المستدركة : "العقفزة، استدركه صاحب اللسان وقال : هو أن يجلس الرجل جلسة المحتبى، ثم يضم ركبتيه وفخذيه، كالذى يهم بأمر شهوة له، قال :

ثُمَّ أَصَابَ سَاعَةً فَعَقْفَزا ثم عَلاها فَدَحا وارْتَهَزا"(٤٠)

والظاهر من الشاهد أن العقفزة مشتقة من المنحوت الفعلى عقفز، ثم وضع لها مادة خاصة بها فى المعجم،فأضاف النحت كلمة ثم مادة استدركها الزبيدى على المجد، وقد بدا لى أن عقفز من عقف وقفز.

٤- **جَعْمان** : فى مادة (جعمن) المستدركة : "جَعْمان بالفتح ابن يحيى بن عبد الله بطن من طريف بن ذوال باليمن وهم الجَعامِنة قيل وهو مركب من جاع ومان"(٤١) وهذا من النحت الاسمى حيث سمى بالكلمة المنحوتة قوما بأعينهم ودلت عليهم . ثم وضع لها مادة خاصة بها فى المعجم وقد استدركها الزبيدى على المجد.

القسم الثانى : الذى أضاف كلمات اندرجت تحت مواد من نسيجها فى المعجم :

(أ) من الزيادات :

١- **فى مادة (عبد)**: "(والعبدى نسبة إلى عبد القيس).. القبيلة المشهورة (ويقال عبقسى، أيضا) على النحت كعبشمى والأول أكثر"(٤٢)، وعبقسى من النحت النسبى (وهو شاذ مسموع لأنهم إن نسبوا إلى جزئه الأول التبس بغيره وإن نسبوا إلى جزئه الثانى لم يقم مقام الأول)(٤٣)، والنحت هنا أضاف كلمة جديدة

---

(٣٨) التاج ٧/ ٥٠٦ ونبه على خطأ جعفل والتكملة ٢/ ١٦٤.

(٣٩) فهى مثل الحيعلة من حيعل.

(٤٠) التاج ١٥ / ٢٤١ واللسان (عقفر) ٥/ ٣٨٠ والتكملة ٣/ ٢٦٢.

(٤١) التاج مصر ٩/ ١٦٢ . ومان الأرض شقها للزراعة، ومان بمعنى كذب (وكلا المعنيين مناسب) التاج مصر ٩/٣٥٥، والمادة فى مخطوط التكملة ٢٣٧/أ ولم يذكر أنه مركب.

(٤٢) التاج ٨ / ٣٤٢ ولعل عبدى هو الأكثر فى عبد القيس يكون خاصا بها لاشتهارها.

(٤٣) الرضى شرح الشافية ٢/ ٧٦ وينظر المبرد المقتضب ٣/ ١٤٢.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

قامت مقام عبارة، فبدلا من قولنا رجل منسوب إلى عبد القيس قلنا عبقسى إذ الهدف من النحت الاختصار والتخفيف.(٤٤)

٢- **البَهْنَسَة** : فى مادة (بهنس) : (و) البهنس (الأسد) يبهنس فى مشيه (كالمبهنس) (والمتبهنس) كأنه يبهنس فى مشيته ويتبهنس أى يتبختر. قال الصاغانى فى العباب : وهو منحوت من بهس، إذا جرى، ومن بنس، إذا تأخر، معناه أنه يمشى مقاربا خطوه فى تعظم وكبر" (٤٥)

وعبارة ابن فارس : البهنسة التبختر، فهو من البهس صفة الأسد ومن بنس"(٤٦) إلى آخر العبارة لدى الصاغانى مما يدل على أنه نحت وصفى غلب على الأسد حتى أطلق عليه اسما عرف به. ومن ذلك يظهر أن النحت أفاد اللغة كلمة جديدة تقوم فى المعنى مقام جملتين هما بهس وبنس.

٣- **الحَلْبَس** : وفى (حلبس): (و) "الحلبس : (الأسد : كالحِلبيس)، بالكسر، والحُلابِس... وقال ابن فارس: الحَلْبس والحُلابس : منحوتان من حلس، وحبس، فالحَلِس : الملازم للشىء لا يفارقه، وكأنه حبس نفسه على قرنه وحَلِسَ به لا يفارقه"(٤٧).

وفى عبارة ابن فارس أن الحَلْبَسَ هو الشجاع. وهذا منحوت.....(٤٨) إلخ العبارة السابقة،فدل على أن هذا النحت وصفى ثم غلبت الصفة على الأسد فسمى بها. ومن ذلك يبدو أن النحت هنا أفاد اللغة بكلمة جديدة قامت فى المعنى مقام جملتين هما حلس وحبس.

٤- **الكُرْدُوس** : فى (كردس): "(وكل عظمين التقيا فى مفصل) فهو كردوس، نحو المَنْكِبَيْن .. وقال ابن فارس: الكردوس : منحوت من كَلِمٍ ثلاث من كرد وكرس وكدس وكلها تدل على التجمع. والكَرْدُ الطَّرْد، ثم اشتق من ذلك"(٤٩) فالنحت هنا أضاف كلمة تقوم مقام ثلاث جمل فى المعنى والنحت هنا اسمى.

٥- **العَبادِلة** : فى (عبدل): "(والعبادلة من الصحابة) هو من الكلام

---

(٤٤) تاريخ آداب العرب ١/ ١٨٨.
(٤٥) التاج ١٥ / ٤٧٤.
(٤٦) فالعبارة لابن فارس وقد تصرف فيها الصاغانى وهى فى المقاييس ١/ ٣٣١.
(٤٧) التاج ١٥ / ٥٥٣.
(٤٨) تصرف الزبيدى فى عبارة ابن فارس تصرفا يسيرا وهى فى المقاييس ٢/ ١٤٥.
(٤٩) التاج ١٦/ ٤٣٣. وعبارة ابن فارس فى المقاييس ٥/ ١٩٤.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

المنحوت المجموع من كلمتين كالبسملة ونحوها.... عدتهم بلغت أربعمائة وأربعة وثلاثين رجلا رضى الله تعالى عنهم"(٥٠) وكل واحد منهم اسمه عبد الله وهذه الكلمة المنحوتة" جمع عبد الله... لا ...جمع لعبدل كما توهمه بعضهم، وإن كان صحيحا فى اللفظ، إلا أن المعنى يأباه" (٥١).

وعليه فقد أضاف النحت هنا كلمة إلى المعجم العربى تدل عند إطلاقها على أربعة ممن سمى بعبد الله وهم عبد الله بن عباس، وبن عمر، وبن الزبير، وبن عمرو بن العاص (٥٢) وعند تقييدها بالصحابة تدل على ٤٣٨ صحابيا، فالنحت هنا اسمى وفيه اختصار كبير.

(ب) ومن المستدركات :

١- **مِجْراى** : فى (مجر): "وفى حديث أبى هريرة: "والصَّوم لى وأنا أَجْزِى به يَذَرُ طَعامَه وشرابه مِجْراى"، أى من أجلى وأصله مِنْ جَرَّاى، فحذف النون وخفف الكلمة(٥٣).

ويريد بالتخفيف تخفيف الراء، فعبر عن النحت هنا بالحذف والتخفيف والكلمة اختصار لكلمتين هما (من)، (جراى) ونحتها هذا منهما هو الذى سوغ وضعها فى مادة (مجر) فى المعجم.

٢- **اهْرَمَّعَ** : فى (هرمع): "ومما يستدرك عليه: اهْرَمَّعَتِ العين بالدموع إذا أذرته سريعا... وقال ابن فارس:هذه منحوتة من هَرَعَ وهَمَعَ وكلاهما بمعنى سال"(٥٤) وهذه الكلمة من النحت الفعلى، وقد أضاف إلى المعجم كلمة جديدة استدركها الزبيدى على المجد وقد وضعت فى مادة غير مادة ما نحتت منه وقامت فى الدلالة مقامه.

٣- **الهَيْلَلَة** : فى مستدرك مادة (هلل) "والهَيْلَلَة التهليل قال أبو العباس: الحَوْلَقة والبَسْمَلَة والحَسْبَلَة والهَيْلَلة هذه الأربعة جاءت هكذا قيل له فالحَمْدَلة قال ولا أنكره"(٥٥) والهيللة هى حكاية قول القائل لا إله إلا الله، وهى من

---

(٥٠) التاج مصر ٨/٢. (٥١) التاج (عبد) ٨/ ٣٤٢. (٥٢) التاج مصر ٨/ ٢.

(٥٣) التاج ١٤/ ٩٠ واللسان ٥/ ١٦٠.

(٥٤) التاج ٢٢/ ٣٩٣ وعبارة ابن فارس فى المقاييس ٦/ ٧٢ بتصرف يسير فى التاج وقد ذكر الكلمة فى التكملة ٤/٤٩٤ ولم يذكر كونها منحوتة.

(٥٥) التاج مصر ٨/ ١٧٣. (٥٦) التاج ٢٨/ ٣٦٤ وما بعدها. (٥٧) التاج ٢٨ / ٨٦.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

المنحوت الفعلى هلل وبذا يكون النحت أضاف للغة كلمة جديدة وقد اشتق منها المصدر وهى الهيللة.

أما **الحولقة** فقد ذكرها المجد فى القاموس، فى مادة (حوقل) قال : "(الحَوْقَلة)... (الحولقة) قال الزبيدى: "يعنى قولك لا حول ولا قوة إلا بالله وهو من الألفاظ المنحوتة"(٥٦) التى وضعت لها مادة خاصة بها فى المعجم، **وأما البسملة** : فقد ذكر المجد فى مادة (بسمل): "(بسمل) (قال بسم الله) وعقب الزبيدى بقوله : وهو من الأفعال المنحوتة ... قيل إن بسمل لغة مولدة لم تسمع من العرب الفصحاء وقد أثبتها كثير من أئمة اللغة كابن السكيت...."(٥٧) فبسمل منحوت فعلى واشتق منه البسملة، وهذا الفعل المنحوت وضع له مادة خاصة به فى المعجم، وأما **الحَسْبَلة** فقد خصها المجد بمادة (حسبل) حيث قال : "(الحسبلة)... (حكاية قولك حسبى الله) "وزاد الزبيدى: "وهو من الألفاظ المنحوتة"(٥٨) والحسبلة مشتقة من المنحوت الفعلى حسبل فهى مصدره. وقد وضعت له مادة فى المعجم.

وأما الحمدلة" : فهى من المنحوت الفعلى حمدل الذى نحت من قول الحمد لله، وقد خص المجد الكلمة بمادة هى (حمدل) قال فيها : "الحمدلة حكاية قولك الحمد لله وزاد الزبيدى : قلت : وهى من الألفاظ المنحوتة"(٥٩) وهذه الكلمات المنحوتة السابقة فيها دلالة على أنها ظهرت فى الاستعمال بعد الإسلام، فبسمل وهيلل وحوقل وحسبل وحيعل وحمدل تحمل دلالات إسلامية لا وجود لها قبل الإسلام وإن لم ندر متى ظهرت على وجه التحديد إلا أنها تندرج تحت الكلمات المولدة (٦٠) فى الإسلام.

ومن دراسة الأمثلة السابقة من المنحوتات ومن الجدول الآتى الذى يضم بقية المنحوت فى مادة البحث يمكن استخلاص النتائج الآتية :

١- أن النحت أسهم فى نمو اللغة العربية ومعجمها منذ زمن بعيد، حيث أسهم بكلمات احتلت من المعجم مواد خاصة بها مثل الشقحطب، وحبذ...إلخ وبكلمات أخرى اندرجت ضمن مواد مناسبة لها فيه مثل عبقس

---

(٥٦) التاج ٢٨/ ٣٦٤ وما بعدها. (٥٧) التاج ٢٨ / ٨٦. (٥٨) التاج ٢٨/ ٢٩٨.
(٥٩) التاج ٢٨/ ٣٤٠. (٦٠) المولد بعد الإسلام ص (١٠٧)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

والبهنسة...الخ على أن النوع الأول أكثر.

٢- يفتح النحت بابا آخر من أبواب النمو اللغوى حيث يشتق من الكلمات المنحوتة مثل حبذ يحبذ تحبيذا، وحيعل يحيعل حيعلة... إلخ.

٣- الكلمات المنحوتة فى الزيادات أكثر منها فى المستدركات.

٤- ترك الزبيدى كلمات منحوتة فى نص القاموس دون أن ينبه(٦١) على كونها منحوتة.

٥- جاءت الكلمات المنحوتة فى مادة البحث على أربعة(٦٢) أوزان رباعى على فَعْلَلَ مثل بهنس، وعلى فَعَّل مثل حبذ، وفَعْلُلّ مثل حبقر، وفُعَلِل مثل الدُّلَمس، وخماسى مثل الحُمارِس، وسداسى مثل اعْرَنْكَسَ، وسباعى مثل بلْخَبيثة. والغالبية العظمى من الخماسى، يقل عنه الرباعى أما السداسى والسباعى فكلمتان من كل منهما.

٦- تكاد تتساوى ثلاثة أنواع من النحت فى ورودها فى مادة البحث وهى النحت الوصفى والفعلى والاسمى(٦٣) أما النسبى فكلمتان.

٧- عبر الزبيدى عن النحت بلفظ النحت وبألفاظ أخرى مثل لفظ مركب، كما فى كلمة جعمان، وعبر عنه بالحذف والتخفيف كما فى كلمة مِجْرَاى التى نحتت من حرف جر (من) وكلمة (جَرَّاى).

٨- نقل عن شيخه أن كلمة الكُنْتى(٦٤) - وهى مركبة من كان الماضى وضمير المتكلم - من المنحوت وليست منه لأن النحت لا يترك الأصل بل يختصره وهذا شرط فيه، فالكلمة ليست من المنحوت بل من المركب.

٩- اجتهد الزبيدى فى تفسير بعض الكلمات عن طريق النحت وصدقت بصيرته فى ذلك. وظهر من كلامه فى بعض الكلمات التى وصفها بالنحت بأن

---

(٦١) ينظر هامش رقم ١٥ ص ١٥٩

(٦٢) حدد الدكتور حلمى خليل أوزان المنحوت بأربعة أوزان وذكر أن الرباعى هو أكثرها شيوعا على وزن فَعْلَل، فِعْلِل فالخماسى، فالسداسى ، فالسباعى . واقتصر من الرباعى على وزنين ينظر المولد بعد الإسلام ص ١٠٦ وبدا من نتائج الدراسة هنا أنها أربعة أوزان . ينظر المولد بعد الإسلام ص (١٠٦).

(٦٣) ورد من الأول ١٣ كلمة ومن الثانى ١٢ كلمة ومن الثالث عشر كلمات.

(٦٤) ينظر الجدول ص ١٦٨.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

إرجاعها إلى ما نحتت منه من كلامه، وظهر لى أنه من كلام ابن فارس كما فى كلمة الهُلابِع(٦٥) .

١٠- يبدو أن النحت لا يبلغ فى تنمية اللغة مبلغ غيره من وسائل تنميتها كالاشتقاق العام مثلا وذلك" لأن الضرورة التى تلجىء إلى النحت لا تتكرر كثيرا، فالحاجة إلى اختصار جمل كثيرة الورود هى حاجة محدودة، ولذلك يعتبر النحت من الوسائل غير المُخصِبة فى مجال تكثير ألفاظ اللغة"(٦٦) ، كان ذلك فى العربية منذ زمن بعيد ولا يزال.

بقية المنحوت فى مادة البحث

المنحت معناه	نوعه	وزنه	أصله	ملاحظات
عبشمس اسم قبيلة التاج ٣/ ٣٠٤	اسمى	خماسى	عبد شمس	من الزيادات، أضاف كلمة فى مادة (عبد)
بلخبيثة بنى الخبيثة بلمهلب اسم قوم التاج ١ / ٣٣٨	وصفى اسمى	سباعى سباعى	بنى الخبيثة بنى المهلب	أضاف كلمة. أضاف كلمة.
الكنتى النسبة إلى الماضى التاج ٥/٧٠-٧١ التكملة ١/٤٠١	نسبى	خماسى	كان + ضمير المتكلم	والحق أن هذا من النسبة إلى المركب وليس من النحت لعدم وجود شرط الاختصار وقد نقله عن شيخه وهو من الزيادات.
المِشْلَوْز المشمشة الحلوة المخ التاج ١٥/٣٣٤ مادة (مشلز)	اسمى	خماسى	المشمش واللوز	من الزيادات ، والنحت أضاف كلمة ومادة.
خلبس خلبسه فتنه التاج ١٦/٢٢ والمقاييس ٢/٢٥٠	فعلى	رباعى = فعلل	خلب وخلس	وهذا من الزيادة فى مادة (خلبس) حيث أضاف إليها كلمة.
الدخمسة الخِبّ الذى لا يبين لك معنى ما يريد التاج ١٦/٦١، والمقاييس ٢/٣٣٩	وصفى	خماسى	دخس ودمس	أضاف كلمة فى مادة (دخمس)
الدلمس الداهية التاج مصر ٤/١٥٤، والمقاييس ٢/٣٤٠	اسمى	رباعى فعلل	دلس ودمس	أضاف كلمة ومادة (دلمس) وهى فى اللسان ٦/ ٨٧
الدلهمس الرجل الجلد الضخم التاج مصر ٤/١٥٤ والمقاييس ٢/٣٣٨	وصفى	خماسى	دلس وهمس	أضاف كلمة ومادة (دلهمس) وهى فى اللسان ٦/ ٨٧ أيضا.

(٦٥) السابق ص ٧١

(٦٦) العربية لغة العلوم ص (٢٨٩).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

اعرنكس الشعر اشتد سواده وهو متراكب كثيف التاج ٢٧٥/١٦ والمقاييس ٣٦١/٤	فعلى	سداسى	عكس وعرك	أضاف كلمة فى مادة (عركس) وهو عند الخليل مزيد عركس أى ليس منحوتا.
عكامس ليل عكامس مظلم التاج ٢٧٥/١٦ والمقاييس ٣٦١/٤	وصفى	خماسى	عكس وعمس	أضاف كلمة فى مادة (عكمس)
الزلنقطة المرأة القصيرة التاج ٣٢٤/١٩ ومابعدها	وصفى	سداسى	زلط ولقط أو زلق ولقط أو لقط ونقط	هذا الأصل من اجتهاد الزبيدى لما لم يجد للكلمة وجه اشتقاق، ولا وجه تسمية، وهذا الاجتهاد من الزيادات، والكلمة فى مادة مستقلة، هى (زلقط) فالنحت أضاف هنا كلمة ومادة.
المسربطة من البطيخ الدقيقة الطويلة التاج ١٩/ ٣٤١	وصفى	سداسى	سبط وربط أو سرب وربط أو سرط وسرب	وهذا أيضا من اجتهاد الزبيدى وقد أضاف النحت هنا كلمة ومادة (سربط).
الهلابع الحريص على الأكل التاج ٤٠٥/٢٢	وصفى	خماسى	هلع وبلغ	كلام الزبيدى يوحى بأن هذا الأصل من اجتهاده وهو من كلام ابن فارس: المقاييس ٧١/٦ وأضاف النحت هنا كلمة ومادة (هلبع).
برقل كذب التاج ٢٨/ ٧٦	فعلى	رباعى فعلل	البرق	وليس من البرق وحده بل من البرق والقول النحت ص (٨) وقد أضاف كلمة فى مادة (برقل).
المحبرم مرقة حب الرمان	اسمى	خماسى	حب الرمان	وقد أضاف كلمة ومادة (حبرم)

هذا الجدول يضم (بالإضافة إلى ما مثلت به) المنحوت فى مادة البحث وهو قليل، ثم إنه ليس فى الجدول من المستدركات شىء إذ المنحوت فى الزيادات أكثر منه فى المستدركات.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الفصل الثالث

التوليـــــــد

المولد عند اللغويين القدمـــاء :

المولد فى اصطلاح اللغويين القدماء : "هو مـــا أحدثـــه المولـــدون الذيـــن لا يحتج بألفاظـــهم"(١).

وهذا المصطلح يرتبط ارتباطا وثيقا بمصطلح آخر هو مصطلـــح عصـــور الاحتجاج(٢) كما يرتبط بالمولدين وهكذا ربط القدماء الفصاحة بالزمان والمكـــان والجنس العربى، وهذا الربط لا يستند إلى دليل علمى صحيح إذ التوليد يعد مـــن السنن المطردة فى تغير اللغات جميعا استجابة لحاجة المجتمع المستمرة بمـــرور الزمان، ونظروا إلى المولد على أنه نوع من اللحن ولذا حرصوا علـــى تنقيـــة اللغة من كل مولد كما سعى أصحاب المعاجم إلى التنبيه على مـــا أثبتـــوه فـــى معاجمهم من هذه الألفاظ لكن المجد خرج عن هذا التقليد وأثبـــت كثـــيرا مـــن الألفاظ المولدة واصطلاحات العلوم(٣) وتبعه الزبيدى فى ذلك.

ما يدخل ضمن المولد لدى القدماء مـــا يـــأتى :

١- كل لفظ عربى فصيح استخدم بدلالة جديدة عن طريق التغـــير الدلالـــى أو الاشتقاق أو النحت، وكذلك كل لفظ حدث فيه لحن أو تحريف ويجرى ذلـــك على التراكيب أيضا.

٢- ما عُرِّب من الألفاظ بعد عصور الاحتجاج وفى هذا خلـــط بيـــن التوليـــد والتعريب(٤) ورغم ما قرروه نظريا من عدم جواز الاحتجاج بـــالمولد مـــن

---

(١) المزهر ١/ ٣٠٤ وتاريخ آداب العرب ص ٢١٠/١ وذكر أن المولد يسمى المحدث أيضا.

(٢) وهى إلى نهاية القرن الثانى الهجرى بالنسبة إلى فصحاء الحضر، وإلى أواسط القرن الرابع بالنسبة إلى فصحاء البادية مجلة المجمع الجزء ٦٠ سنة ١٩٨٧، ص ١٣٤، وفى أصول اللغة ٣/ ٣٧٤. وينظر الدكتور محمد حسن جبل الاحتجاج بالشعر فى اللغة الواقـــع ودلالتـــه ص (٨٣) حيث ذكر أنه فى البادية إلى نهاية المائة الرابعة.

(٣) المولد بعد الإسلام (٢٠٢ - ٢٠٦).

(٤) السابق ص ١٩٣، الدكتور محمد عيد : المظاهر الطارئة على الفصحـــى (١٩٨٠) ص ٨٨ وما بعدها ومحمد غاليم التوليد الدلالى فى البلاغة والمعجم ص (٦).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الشعر والنثر إلا أنهم خالفوا ذلك على المستوى العملى.(٥)

المولد عند اللغويين المحدثيـــن :

"يمكن أن نعرف المولد عند المحدثين بأنـــه :.....لفـظ عربـــى الأصـــل أعطى مدلولا جديدا عن طريق الاشـــتقاق أو المجـــاز أو نقـــل الدلالـــة ولـــم يعرفه العرب الفصحاء بهذا المعنى وقد أضـــاف بعضـــهم مـــا عـــرب بعـــد عصر الاحتجاج إلى المولد"(٦)، لكن المولـــد شـــىء والمعـــرب شـــىء آخـــر، فالأول ينبع من داخل اللغة والثانى يأتى مـــن لغـــات أخـــرى ولكـــل إســـهامه فى نمو اللغة، ولقد ذهب المحدثـــون تجـــاه المولـــد عكـــس مـــا ذهـــب إليـــه القدامى فبينما عده هؤلاء غير صحيـــح وأغلقـــوا أمامـــه بـــاب الاســـتعمال، ذهب المحدثون إلى قبوله وأســـبغوا عليـــه الشـــرعية اللغويـــة ودعـــوا إلـــى تسجيل الألفاظ المولدة فى المعاجم مع التنبيـــه عليـــها(٧) ، وقـــد أخـــذ مجمـــع اللغة العربية القاهرى بهذا الاتجاه حيث أدخـــل فـــى معجمـــه الوســـيط مـــن الألفاظ المولدة والمحدثة ما دعت إليه الضرورة وكـــان مـــن قراراتـــه بـــهذا الشأن الاعتداد بالألفاظ المولدة وتسويتها بالألفاظ المـــأثورة عـــن القدمـــاء" (٨) وسار على هذا النهج فى معجمـــه الكبـــير(٩).

---

(٥) أثبت الدكتور محمد حسن جبل أن أربعين من الشعراء المولدين استُشهد بشعرهم كما أثبـــت أن اثنين وأربعين من أئمة اللغة المشهورين احتجوا بشعر المولدين. الاحتجـــاج بالشـــعر ص (٢٣٥) والاستدراك على المعاجم العربية ص (٥٤ – ٥٦).

(٦)المولد بعد الإسلام ص ٢١٩، وممن أضاف ما عرب بعد عصر الاحتجـــاج إلـــى المولـــد المغربى فى الاشتقاق والتعريب ص (١٠٨) والدكتور عبد القادر الفاسى، اللسانيات واللغـــة العربية (١٩٨٢) ص (٤٠٥) وفيما ذهب إليه الدكتور حلمى خليل من أن "المولد : لفظ عربى الأصل نقلت دلالته إلى معنى لم يعرفه العرب القدماء" المولد بعد الإســـلام ص (٢٣٥) ومـــا ذهب إليه الأستاذ محمد شوقى أمين عضو المجمع من أن "المولد : ما استحدث بعـــد عصـــر الروا ية فى قديم أو حديث من لفظ أو أسلوب يسوغ تخريج اشتقاقه وصوغه فى العربية" فـــى أصول اللغة ٣٧٧/٣. فيما ذهبا إليه فصل بين مصطلحى المولد والمعرب ورغـــم ذلـــك لـــم يوافق المجمع على اقتراح عضوه، ولعل المجمع يعيد النظر فى هـــذا الأمـــر ويـــأخذ بـــهذا الاقتراح. (٧) المولد بعد الإسلام ص (٢٢٠) . (٨) مقدمة المعجم الوسيط ١/ ١٦.

(٩) مقدمة المعجم الكبير (١٩٧٠) ١/و.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وقد وضع اللغويون المحدثون المولد فى موقعه الصحيح من الدراسات اللغوية الحديثة حيث يدرسونه "فى الشرق والغرب على السواء.....ضمن دراستهم لدلالة الألفاظ ويتعرضون له بوجه خاص عندما يدرسون تطور الدلالة ونموها"(١٠)، والتوليد عندهم على نوعين(١١).

(أ) **توليد معنوى** : ويتم ذلك باستخدام لفظ عربى قديم أو لفظ معرب بدلالة جديدة لم يعرفها العرب من قبل ويخدم هذا النوع من التوليد قوانين التغير الدلالى وأهمها عند المحدثين ثلاثة(١٢).

١- تخصيص الدلالة.

٢- تعميم الدلالة.

٣- انتقال الدلالة أو تغير مجال الاستعمال.

(ب) **التوليد اللفظى** : ويراد به استخدام لفظ جديد من مادة عربية أو معربة للدلالة على معنى جديد لم يعرفه العرب ويتم ذلك بالطرق الآتية(١٣) :

١- الاشتقاق. ٢- النحت. ٣- التركيب.

فالتوليد المعنوى قديم لفظا جديد معنى، والتوليد اللفظى جديد لفظا ومعنى وعلى ذلك فالأخير أكثر إثراء للغة من الأول.

المولد فى مادة البحث :

ورد موزعا على الزيادات(١٤) والاستدراكات(١٥)

طريقة دراسته :

قمت بتقسيم ألفاظه إلى ستة مجالات دلالية هى(١٦) :

(أ) ألفاظ دينيه وتشريعية (ب) ألفاظ سياسية وعسكرية

---

(١٠) المولد بعد الإسلام ص (٢١٠). (١١) العربية لغة العلوم ص ٣٥١ وما بعدها.

(١٢) دلالة الألفاظ ص (١٥٢ - ١٦٠) وعلم اللغة مقدمة للقارىء العربى ص ٣٠٨ وما بعدها والمولد بعد الإسلام ص (٢١٨). (١٣) المولد بعد الإسلام ص (٢٢٧ - ٢٣١).

(١٤) مثل الخبر ص (١٧٥) والفتوة ، القضاء ص (١٧٦).

(١٥) مثل التدبيج ، المغيا ، الوجادة ص (١٧٥) وما بعدها.

(١٦) اقتديت بالدكتور حلمى خليل فى تقسيمه للألفاظ المولدة فى المولد بعد الإسلام ص (٣٨٤).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

(جـ) ألفاظ صوفية (فلسفية وكلامية) (د) ألفاظ علمية (تقنية)

(هـ) ألفاظ أدبية (و) ألفاظ عامة وحضارية

وقمت بالتمثيل لكل مجال منها بعدد من الألفاظ، مبينا طريقة توليد كل لفظ، مرتبا ألفاظ كل مجال على حروف المعجم.

(أ) دينية وتشريعية :من المولد اللفظى :

١- **التَدْبِيج** (تفعيل) : فى مستدرك (دبج) وفى اللسان: "ديباجة الوجه وديباجُه حسن بشرته(١٧) ..ومنه أخذ المحدثون التدبيج بمعنى رواية الأقران كل واحد عن صاحبه"(١٨). واللفظ المولد هنا مصدر دبج المأخوذ من الديباج المعرب عن الفارسية(١٩) ومادة (دبج) فى عمومها دالة على الزينة ومن ذلك دبج المطر الأرض أى زينها(٢٠) والتدبيج فى عرف المحدثين مجاز لأن كل واحد من الأقران يزين ذهنه(٢١) بالرواية عن أقرانه وفى التدبيج انتقال دلالى من الحسى إلى المعنوى المجرد، فى بيئة رواة الحديث بعد مجىء الإسلام.

٢- **تَشَفَّعَ** : فى مستدرك (شفع): "وتشفع صار شافعى المذهب وهذه مولدة"(٢٢) والكلمة المولدة هنا فعل بوزن تفعل "يدل" بجوهر حروفه على الحدث وبوزنه على الزمان"(٢٣) الماضى ونظرا لظروف دينية حدثت فى المجتمع، وهى ظهور المذهب الشافعى على يد صاحبه الإمام الشافعى فقد ولد هذا الفعل الجديد بطريق الاشتقاق من شافعى، وروعى فيه الاسمية للدلالة على صيرورة المرء شافعى المذهب بانضمامه إلى صاحب هذا المذهب، وقد ألحقت هذه الكلمة الجديدة بمادة شفع فى المعجم فصادفت صورة صوتية مماثلة لها استعملها العرب بمعنى طلب الشفاعة(٢٤) ، فصار اللفظ بذلك من المشترك اللفظى، لأن اللفظ القديم يدخل ضمن المجال الدلالى الاجتماعى واللفظ المولد يدخل ضمن المجال الدينى" والكلمات المنتمية إلى حقول دلالية

---

(١٧) اللسان (دبج) ٢ / ٢٦٣. (١٨) التاج ٥ / ٥٤٦ والتكملة ١/ ٤٩١.

(١٩) المصباح (دبج) ص (٧٢). (٢٠) التاج ٥/ ٥٤٦.

(٢١) دوزى تكملة المعاجم العربية ٤/ ٢٨٣ (٢٢) التاج ٢١ / ٢٨٦ والتكملة ٤/ ٣٨١.

(٢٣) ابن الحاجب الكافية بشرح الرضى ٢/ ١٩٢ بتصرف. (٢٤) التاج ٢١ / ٢٨٦.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

مختلفة تعالج على أنها كلمات منفصلة (هومونيمى)"(٢٥).

٣- **المُغيًا** : فى مستدرك (غيى): "وقولهم المغيا كمعظم لانتهاء الغاية هكذا يقوله الفقهاء والأصوليون وهى لغة مولدة"(٢٦) واللفظ المولد هنا اسم مفعول من الرباعى غيى وهذه الصيغة حادثة فى مادتها اصطلاحا للفقهاء والأصوليين يقول أحدهم: "المغيا أى ....الموضوع له الغاية(٢٧) وهذا اللفظ المشتق مولد للتعبير عن معنى اصطلاحى عقلى مولد نام عن معنى حسى قديم يلاحظ من مفردات المادة ومن ذلك "غيى للقوم: نصب لهم غاية"(٢٨) وكون الغاية تنصب يقتضى أنها حسية، وبتوليد لفظ المغيا أضيف إلى مفردات مادته مشتقا جديدا كما أدخلها مجال الاستعمال المجرد والاصطلاحى.

٤- **الوِجَادة** : فى مستدرك (وجد) "الوجادة بالكسر وهى فى اصطلاح المحدثين؛اسم لما أخذ من العلم من صحيفة من غير سماع، ولا إجازة ولا مناولة وهو مولد غير مسموع"(٢٩) واللفظ المولد هنا اسم على فِعَالة ولده المحدثون بالاشتقاق من مادة عربية قديمة ليحمل معنى مولدا خاصا بهم وهو مأخوذ من أصل الدلالة العامة لهذه المادة، إذ "الواو والجيم والدال يدل على أصل واحد وهو الشىء يلفيه"(٣٠) ودلالة الوجادة تعد تخصيصا لهذه الدلالة العامة للمادة.

المولد المعنوى :

١- **الخبر** : فى (خبر) قال المجد : "الخبر : النبأ" . وزاد الزبيدى" والمحدثون استعملوه بمعنى الحديث أو الحديث ما عن النبى صلى الله عليه وسلم والخبر ما عَنْ غيره"(٣١)، وفى كلتا الحالتين يكون المحدثون خصصوا دلالة الخبر لأن الخبر "عرفا ولغة ما ينقل عن الغير"(٣٢) فالتوليد هنا معنوى بتخصيص دلالة الخبر فى اصطلاح المحدثين ويمكن تفسير التخصيص على أنه" إضافة

---

(٢٥) الدكتور أحمد مختار عمر – علم الدلالة ص (١١٣).

(٢٦) التاج مصر ١٠/ ٢٧٤ . والمغيا كتابته بالألف كما فى المعجم وهو يستحق أن يكتب بالياء لأن أصل الألف فيه ياء. (٢٧) المطرزى المغرب ص (٣٤٩).

(٢٨) التاج مصر ١٠ / ٢٧٤. (٢٩) التاج ٩/ ٢٦٠. (٣٠) المقاييس ٦/ ٨٦.

(٣١) التاج ١١/ ١٢٥ ولم يرد فى التكملة. (٣٢) السابق .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

بعض الملامح التمييزية للفظ فكلما زادت الملامح لشيء ما، قل عدد أفراده"(٣٣).

٢- **الفُتُوَّة** : فى (فتى) ذكر المجد الفتوة بمعنى الكرم وزاد الزبيدى: "والسخاء. هذا لغة ... وعبر عنها فى الشريعة بمكارم الأخلاق...وأقدم من تكلم فيها جعفر الصادق"(٣٤) (ت ١٤٨هـ)، وفى استخدام الشريعة للكلمة توسيع أو تعميم لدلالتها لأن الكرم والسخاء بعض مكارم الأخلاق" ويمكن تفسير توسيع المعنى على أنه نتيجة لإسقاط بعض الملامح التمييزية للفظ"(٣٥).

٣- **القَضَاء** : فى زيادة (قضى) "قال صاحب المصباح: القضاء بمعنى الأداء لغة...واستعمل العلماء القضاء فى العبادة التى تُفعَل خارج وقتها المحدود شرعا،والأداء إذا فعلت فى الوقت المحدود، وهو مخالف للوضع اللغوى ولكنه اصطلاحى للتمييز بين الوقتين" (٣٦) وفى هذا الاصطلاح تخصيص لدلالة اللفظين: القضاء والأداء لأنهما فى اللغة يقعان فى نطاق الألفاظ شبه المترادفة فخصص كل منهما كى يؤدى دلالة شرعية غير التى يؤديها صاحبه.

٤- **اليوم** : فى (يوم) ذكر المجد (اليوم م) أى معروف وزاد الزبيدى: "من طلوع الفجر الصادق إلى غروب الشمس... تعريف شرعى"(٣٧) وهذا تعريف يخصص دلالة اليوم فى اصطلاح الشرع وذلك لاتصاله بأمور العبادة كالصوم والصلاة.

(ب) سياسية وعسكرية : المولَّد اللفظى :

١- **التَّرِيع** : فى مستدرك (ريع) "التريع كأمير: ما يكتب فيه ريع البلاد والتاء زائدة مولدة"(٣٨) فاللفظ مأخوذ من مادة عربية هى ريع وهى تدل فى الأصل على النماء والزيادة"(٣٩) ولما كان الريع يسجل فى ديوان خاص أخذ له من

---

(٣٣) علم الدلالة ص (٢٤٦).

(٣٤) التاج مصر ١٠ / ٣٧٦ وجعفر الصادق عاش بين سنتى (٨٠ - ١٤٨هـ) الزركلى الأعلام ٢/ ٤٢٦ وابن خلكان وفيات الأعيان ١/ ٣٢٧.

(٣٥) علم الدلالة ص (٢٤٥). (٣٦) التاج مصر ١٠/ ٢٩٩ والمصباح ص ١٩٣.

(٣٧) التاج مصر ٩/ ١١٥ وليس فى مخطوط التكملة (يوم) ٢٢٤/ب. (٣٨) التاج ٢١ / ١٤٢.

(٣٩) المقاييس ٢/ ٤٦٨.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

لفظه اسم يدل عليه.

٢- **العَرْكة** : فى مستدرك عرك : "والعركة بالفتح الحرب مولـــدة"(٤٠) واللفـظ مأخوذ من مادة عربية هى (عرك) وهى "أصل.... يدل على دلك وما أشبهه من تمريس شيء بشيء أو تَمرُّسه به... ومن الباب اعترك القوم فى القتـال، وذلك تمرس بعضهم ببعض وعرَك بعضهم بعضا"(٤١) ولمـا كـان العـرك يحدث فى الحرب سميت به مجازا وأنث لفظه مراعاة لتأنيثها.

المولد المعنـوى :

١- **الدَّسْت** : فى (دست): قال المجد (الدَّسْت)... (من الثياب والورق وصـدر البيت)... (معربات) وزاد الزبيدى: واستعمله المتأخرون بمعنـى الديـوان ومجلس الوزارة، والرآسة، مستعار من هذه"(٤٢) فالدست معـرب بالمعـانى التى ذكرها المجد مولد بالمعانى التى ذكرها الزبيدى، إذ استعيرت المعـانى المولدة من المعانى المعربة بطريق المجاز فإطلاق الدست علـى الديـوان ومجلس الوزارة والرياسة، لأن الدست يطلق على قسم من "الأرائك يكون فى صدر الحجرة وهو مجلس الشرف" كما أطلق على "كرسى الملـك"، وعلـى "حاشية السلطان أو الوزير"(٤٣) ومن هذه المعانى أخذت المعانى المولدة للفظ بطريق المجاز للمجاورة والملازمة وهذه المعانى التى استخدم المتـأخرون اللفظ بها نمت فى البيئة العربية(٤٤) عن طريق التوليـد المعنـوى بواسـطة الاستعارة.

٢- **المَنْصِب** : فى مستدرك (نصب): "وفى شفاء الغليل: المنصب فـى كـلام المولدين ما يتولاه الرجل من العمل كأنه محل لنَصَبِه... وإنما هو فى الكـلام القديم الفصيح بمعنى الأصل والحسب والشرف،ولم يستعملوه بـهذا المعنـى

---

(٤٠) التاج ٢٧ / ٢٧٤ يقارن بالتكملة ٥/ ٤٤٥. (٤١) المقاييس ٤/ ٢٨٩ وما بعدها.

(٤٢) التاج ٤/ ٥١٨ وشفاء الغليل ص (٩٧) والتكملة ١/ ٣٥٠.

(٤٣) تكملة المعاجم العربية ٤/ ٣٤٩ وما بعدها.

(٤٤) يخلو المعجم الفارسى من هذه المعانى المولدة لكلمة دست وضمائمها، ينظر الدكتور عبـد النعيم محمد حسـنين قـاموس الفارسـية ط (١) ١٤٠٢ - ١٩٨٢) ص (٢٤٨) ومابعدهـا، والمعجم الذهبى (دست) ص (٢٦٧)، وهذا دليل على نموها فى العربية.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

لكن القياس لا يأباه"(٤٥). فصيغة اللفظ عربية قديمة من مادة نصب. وحروفها "أصل يدل على إقامة شيء وإهداف" أى "انتصاب"(٤٦) وهى على مفعل "وظاهره...فى المعنى الحادث مصدر ميمى ولو جعل اسم مكان لكان أظهر لأنه مكان ينصب فيه للحكومة"(٤٧) ، واللفظ يستعار للشرف لما فيه من دلالة العلو، وهذا مأخوذ من معنى الأصل"(٤٨) ، واللفظ بالمعنى المولد فيه دلالة الأصل على الشرف لأن تولى المناصب يعد فى عرف الناس شرفا، والمعنى المولد يمثل الدلالة المركزية (الاجتماعية)(٤٩) فى هذه الأيام وتحول المعنى القديم إلى دلالة هامشية.

(ج) علمية وتقنية : المولد المعنوى :

١- **الابتداء** : فى مستدرك (بدأ) "الابتداء فى العروض اسم لكل جزء يعتل فى أول البيت بعلة لا يكون فى شيء من حشو البيت كالخَرْم فى الطويل والوافر...."(٥٠) والابتداء في اللغة الافتتاح والتقديم (٥١) ، وفى العروض تخصيص لهذه الدلالة العامة لأنه تقدم علة لا يأتى مثلها فى حشو البيت.

٢- **زَايِجَة** : فى مستدرك (زوج) "وزايجة صورة مربعة أو مدورة تُعمَل لموضع الكواكب فى الفلك لينظر فى حكم المَوْلِدِ فى عبارة المُنَجِّمين"(٥٢)، وتسمى زَايِرْجَة العالم أى صورة العالم وهى على صورة جدول ينسبون اختراعها إلى صوفى مغربى كان فى آخر المائة السادسة للهجرة... وهى على صورة دائرة عظيمة فى داخلها دوائر متوازية للأفلاك والعناصر وللمكونات وللروحيات إلى غير ذلك من أصناف الكائنات والعلوم... وزايرجة تحريف الكلمة الفارسية زايجه"(٥٣) والظاهر أن الكلمة فى أصلها

---

(٤٥) التاج ٤ / ٢٨١ وشفاء الغليل ص (٢٠٤) يقارن بالتكملة ١/ ٣٥٠ وينظر الوسيط (نصب) ٢/ ٦٩٢ وفيه أنه (مو) أيضا. (٤٦) المقاييس ٥/ ٤٣٤ وهامشها.

(٤٧) شفاء الغليل ص (٢٠٤). (٤٨) التاج ٤/ ٢٨٠ والتكملة ١/ ٣٥٠.

(٤٩) وهى القدر المشترك من الدلالة بين أفراد المجتمع الواحد. دلالة الألفاظ ص (١٠٧).

(٥٠) التاج ١/ ١٤٣ واللسان (بدأ) ١/ ٢٨.

(٥١) كشاف اصطلاحات الفنون ١/١٥٢ والتاج ١/ ١٣٧ وما بعدها

(٥٢) التاج ٦/ ٢٥ والنص فى الشفاء ص (١١٤) والتكملة ١/ ٥٠٧.

(٥٣) تكملة المعاجم العربية ٥/ ٢٧٤.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الفارسى" زيج (معرب زيـــگ) " بمعنـــى" جـدول تعـرف بـــه حركـــات السيارات"(٥٤). ثم استخدمت فى العربية بمعنى أوسع من ذلك عندما حـــدث ذلك الاختراع الذى حدد دوزى زمانه فى القرن السادس الـــهجرى وعليـــه تكون الكلمة مولدة بالمعنى الجديد.

٣- **الخروج** : فى مستدرك (خـــرج) "والخـروج عنـد أئمـة النحـو، هـو النصب على المفعولية، وهـو عبـارة البصريين: لأنـهم يقولـون فـى المفعول هو منصوب على الخـروج أى خروجـه عـن طرفـى الإسـناد وعمدته"(٥٥) ، وأصل الخروج فى اللغة أنـــه ضـد الدخـول وهـو معنـى حسى، ثم نقل عند النحويين للدلالة علـــى سـبب نصـب المفعـول وهـو نقل للدلالة من مجالها الحسى إلى مجال تجريـــدى، ثـم إن هـذا المعنـى المولد خاص بالنحويين والبصريين منهم خاصة لأنـــه مصطلـح لـهم.

٤- **التَّفتيك** : فى مستدرك (فتك): "التفتيك ما يوضع على الجرح من الخِـــرَق لتنشف الرطوبة اسم كالتمتين والتنبيت مولدة"(٥٦) والتفتيك فى الأصل مصدر الفعل فتَّك الدال على التكثير، والتفتيك عند العرب كما "قال ابن دريد: تفتيـك القطن نفشه فى بعض اللغات قلت هى لغة أزدية"(٥٧) أى أن فى اللفـظ لغـة أخرى هى أشهر من هذه أخذا بما قرر الدكتور إبراهيم أنيس من أن اللغـــة المنسوبة هى القليلة وأنها الفرع(٥٨) ، وفى المعجم الوسيط: "فتك القطن: فتقه أى نفشه"(٥٩) ، فظهر أن التفتيك هو التفتيق وأن الكـاف بـدل مـن القـاف والإبدال بينهما لا تمنعه القوانين الصوتية(٦٠).

والناحية الدلالية تؤيد ذلك فدلالة فتك "على خلاف النسك والصـــلاح ومـن ذلك الفتك وهو الغدر" (٦١) وهذه بعيدة عن دلالة نفش القطن،وليس فى مفـــردات مادة فتك ما يقترب من دلالة فتق سوى لفظ التفتيك. ودلالة فتَّق على "الفصـــل

---

(٥٤) المعجم الذهبى ص (٣١٩).
(٥٥) التاج ٥/ ٥٢٢ والتكملة ١/ ٤٨٤.
(٥٦) التاج ٢٧ / ٢٩٢ والتكملة ٥/ ٤٤٨.
(٥٧) التاج مصر ٧/ ١٦٦.
(٥٨) من أسرار اللغة ص (٧٨).
(٥٩) (فتك) ٢/ ٦٩٨.
(٦٠) فكلا الصوتين مهموس مع تقاربهما فى المخرج فالقاف من اللهاة والكـاف مـن أقصـى الحنك. علم اللغة العام الأصوات ص ١٠٨ وما بعدها.
(٦١) المقاييس ٤/ ٤٧١.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

بين المتصلين...ضد الرتق" (٦٢) وفى تفتيك القطن أو تفتيقه فصل بين أجزائه المتصلة، ومن هذا أخذ المعنى المولد فى التفتيك لما أن الخرق تنفش وتوزع على أجزاء الجرح لامتصاص رطوبته ثم سميت هذه العملية بالمصدر مجازا.

٥- **النَّقْص** : فى مستدرك (نقص) "والنقص فى الوافر من العروض حذف سَابعِه بعد إسكان خَامِسِه"(٦٣) ودلالة النقص فى اللغة على ذهاب جزء من الشيء بعد تمامه(٦٤) وهذا معنى عام للكلمة ناله التخصيص فى اصطلاح العروضيين.

٦- **اليَوْم** : فى زيادة (يوم) "وشاع عند المنجمين أن اليَوْمَ من الطلوع إلى الطلوع أو من الغروب إلى الغروب نقله شيخنا"(٦٥) وهذا عرف دلالى يخصص دلالة اللفظ،لأن له فى اللغة معنى عاما هو الدلالة على المدة من الزمان أى مدة كانت(٦٦).

(د) فلسفية وكلامية :

المولد اللفظى : ١- **الشَّطَحَات** : فى زيادة (شطح): "قال شيخنا اشتهر بين المتصوفة الشطحات وهى فى اصطلاحهم عبارة عن كلمات تصدر منهم فى حالة الغيبوبة وغلبة شهود الحق تعالى عليهم بحيث لا يشعرون حينئذ بغير الحق كقول بعضهم أنا الحق"(٦٧) وليس فى مادة شطح إلا لفظ واحد هو "شطح" زجر للعريض من أولاد المعز"(٦٨) ولكن يبدو أن بين شطح والشطحات قدرا مشتركا من الدلالة، وهو الإبعاد لأن الزجر يقتضيه والشطحات إغراق فى البعد أيضا والأول حسى والثانى مجرد.

٢- **العِلَّةُ الغَائِيَّة** : فى مستدرك (غيى) "والعلة الغائية عند المتكلمين ما يكون المعلول لأجلها"(٦٩) وهذا تركيب وصفى مولد فى بيئة المتكلمين، يمثل مصطلحا خاصا بهم يستمد دلالته منهم، وهذا التركيب مأخوذ من مادتين

---

(٦٢) المفردات ٣/ ٣٧١. (٦٣) التاج ١٨ / ١٨٩ والتكملة ٤/ ٦٣ واللسان (نقص) ٧/ ١٠٠.
(٦٤) التاج ١٨/ ١٨٧. (٦٥) التاج مصر ٩/ ١١٥. (٦٦) المفردات ٤/ ٥٥٤.
(٦٧) التاج ٦/ ٥٠٧ وينظر كشاف اصطلاحات الفنون ٤/ ٩٤ ومختصر اصطلاحات الصوفية ص (٣) ويقارن بالتكملة ٢/ ٣٤. (٦٨) التاج ٦/ ٥٠٧.
(٦٩) التاج مصر ١٠/ ٢٧٤ وليس فى مخطوط التكملة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

عربيتين هما (علل) و(غيى)، وعلة الشيء سببه(٧٠) وهذا معنى عام والغائية منسوبة إلى الغاية، والغاية هى المدى والمنتهى(٧١) والنسب فيه تخصيص، فلما وصفت العلة بهذه الكلمة المنسوبة إلى الغاية أعطيت دلالة خاصة لدى المتكلمين فالعلة هنا تمثل نوعا من المفردات التى تؤدى دلالة خاصة - عندما تكون فى ارتباط مع كلمات أخرى - يندر أن تؤديها بعيدا عن هذا الارتباط(72).

المولد المعنوى :

١- **البَقاء** : فى زيادة (بقى) "والبَقاء عند أهل الحق رؤية العبد قيام الله على كل شيء"(٧٣) ومادة بقى فى الأصل دالة على الدوام(٧٤) فالبقاء "ثبات الشيء على حاله الأولى وهو يضاد الفناء"(٧٥) وهنا قدر مشترك من الدلالة بين المعنى القديم والمعنى المولد للفظ ذلك القدر المشترك هو دلالة الدوام وهذا يسمح بالتوليد، والدلالة المولدة تعد تخصيصا لدلالة البقاء إذ أصبح يدل على نوع معين من البقاء لدى المتصوفة.

٢- **التَّجَلِّى** : فى مستدرك (جلو): "والتجلى عند الصوفية ما ينكشف للقلوب من أنوار الغيوب"(٧٦) وأصل الجلو "الكشف الظاهر"(٧٧) وتجلى الشيء أى تكشف، وقد استعملت العرب لفظ التجلى بمعنى النظر" قال ابن حمزة: التجلى فى الصقر أن يُغْمِضَ عينه ثم يفتحها ليكون أبصر له فالتجلى هو النظر"(٧٨) وكلا المعنيين القديم والمولد يحمل دلالة الكشف والإبصار والرؤية وإن كان القديم حسيا والمولد مجردا، علاوة على أن فى دلالة الأخير تخصيصًا لدلالة الكشف والنظر لأنها دالة على كشف خاص فى اصطلاح خاص.

٣- **الجَوْهَر** : فى زيادة (جهر) "قال ابن سيده وله تحديد لا يليق بهذا الكتاب

---

(٧٠) التاج مصر (علل) ٨/ ٣٢ وما بعدها. (٧١) السابق (غيى) ١٠/ ٢٧٤.

(72) R.H. Robins . General linguistics, P. 17.

(٧٣) التاج مصر ١٠/ ٤١ وليس فى مخطوط التكملة (بقى) لوحة ٣٠٤/ب.

(٧٤) المقاييس ١/ ٢٧٦. (٧٥) المفردات ١/ ٥٧ واللسان (بقى) ١٤/٧٩.

(٧٦) التاج مصر ١٠/ ٧٧ وليس فى مخطوط التكملة (جلا) ٣١١/ب وما بعدها.

(٧٧) المفردات (٩٦). (٧٨) اللسان (جلا) ١٤/ ١٥١ والتاج مصر ١٠/ ٧٧.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

قلت ولعله يعنى الجَوْهَر المقابل للعَرَضِ الذى اصطلح عليه المتكلمون حتى جزم جماعة أنه حقيقة عرفية"(٧٩)،والجوهر فى اللغة هو جوهر الشيء الذى خلقت عليه جِبِلَّتُه(٨٠) لكن اللفظ ناله التخصيص فى دلالته فى الفلسفة لأن لكل شيء موجود جوهرًا، ولكن اللفظ أطلق على قسم من الموجودات دون قسم لأنه يعنى فى الاصطلاح: "الموجود القائم بنفسه حادثا كان أو قديما ويقابله العَرَض وهو الذى يقوم بغيره"(٨١).

٤- **العِصْمَة** : فى زيادة (عصم) قال شيخنا: "العصمة عند أهل الكلام عدم قدرة المعصية أو خلق مانع غير ملجيء"(٨٢) ، وأصل المادة يدل على "إمساك ومنع وملازمة"(٨٣) وأصل معنى العصمة المنع وهذا معنى عام ناله التخصيص لدى المتكلمين لأنه كان فى اللغة يدل على المنع مطلقا، فأصبح يدل على المنع عن المعصية فقط فى اصطلاح المتكلمين.

٥- **الفُتُوَّة** : فى زيادة (فتو) الفتوة...." وفى عرف أهل التحقيق أن يؤثر الخلق على نفسه بالدنيا والآخرة"(٨٤) وهذا تخصيص لدلالة اللفظ إذ الفتوة تعنى فى اللغة الكرم والسخاء ثم أصابه تعميم لدلالته فى الشرع(٨٥) ، إذ دل على مكارم الأخلاق ثم خصص هذا المعنى العام فى عرف أهل التحقيق فصار يدل عندهم على الإيثار وهو من مكارم الأخلاق.

(هـ) أدبية :

المولد اللفظى : ١- **الجِناس** فى مستدرك (جنس) "والجِناس الذى يذكره البيانيون مولد" (٨٦) واللفظ مأخوذ من مادة (جنس) العربية الدالة على

---

(٧٩) التاج ١٠/٤٩٥ والحقيقة تكون لغوية إن كان صاحب وضعها واضع اللغة، وشرعية إن كان صاحب وضعها الشارع ومتى لم يتعين الواضع تكون عرفية. السكاكى، مفتاح العلوم ص ٣٥٩ بتصرف.

(٨٠) التاج ١٠ / ٤٩٥ واللسان جهر ٤/ ١٥٢.

(٨١) كشاف اصطلاحات الفنون ١/ ٢٨٨ وما بعدها ، الوسيط (جوهر) ١/ ١٥٤.

(٨٢) التاج مصر ٨/ ٣٩٩.

(٨٣) المقاييس ٤/ ٣٣١ والمفردات ٣/ ٣٣٥ وما بعدها.

(٨٤) التاج مصر ١٠/ ٣٧٦.

(٨٥) ينظر ص ٧٦ وللزمان والكون والتلوين واليقين دلالات خاصة فى أعراف الفلاسفة والمتكلمين ينظر التاج مصر (زمن) ٩/ ٢٢٧، (كون) ٣٢٤، (لون) ٣٣٧، (يقن) ٣٧٠ على الترتيب.

(٨٦) التاج ١٥/ ٥١٧ والتكملة ٣/ ٣٢٢ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الضرب من الشيء"(٨٧) ومن مفردات المادة "المجانس: المشاكل....، وهذا يجانس هذا أى يشاكله"(٨٨) ومن هذا تؤخذ دلالة المشاكلة والمشابهة بين شيئين. وهذه الدلالة مستفادة من اللفظ المولد فالجناس" فى اصطلاح البديعيين: اتفاق الكلمتين فى كل الحروف أو أكثرها مع اختلاف فى المعنى"(٨٩) فبين الكلمتين المتجانستين مشاكلة ومشابهة، فالتوليد هنا قام على اشتقاق مصدر فيه دلالة المفاعلة ليطلق مجازا على نوع من أنواع البديع فى بيئة البديعيين.

المولد المعنوى :

١- **الأدب** : فى زيادة (أدب) "الأدب فى اللغة حسن الأخلاق وفعل المكارم، وإطلاقه على علوم العربية مولد حدث فى الإسلام"(٩٠) ، ومادة أدب تدل فى عمومها على "تهذيب الشيء أى تقويمه وتنقيحه وإزالة ما به من شوائب"(٩١) وهذه الدلالة نجدها أكثر تجريدا فى استخدام كلمة الأدب فى الدلالة على "كل رياضة محمودة يتخرج بها الإنسان فى فضيلة من الفضائل"(٩٢) .

ولما كان طلب علوم العربية يهذب الطالب، كما أنه يعد من حسن الخلق وفعل المكارم، أطلق على هذه العلوم اسم الأدب مجازا ويعد هذا من تخصيص الدلالة.

٢- **الزَّجَل** : فى مستدرك (زجل) "الزجل محركة نوع من الشِّعْر معروف محدث"(٩٣) وعرفه المعجم الوسيط بأنه "نوع من الشعر تغلب عليه العامية (مو) "(٩٤) " أى مولد والزجل المعروف عند العرب هو زجل الجن أى عزيفها قال الأعشى :

وَبَلْدَةٍ مِثْلِ ظَهْرِ التُّرْسِ مَوحِشَةٍ لِلْجِنِّ باللَّيْلِ فى حَافاتِها زَجَلٌ(٩٥)

وعندهم أيضا استخدم الزجل بمعنى رفع الصوت، وهو مصدر زجل كفرح

---

(٨٧) المقاييس ١/ ٤٨٦. (٨٨) التاج ١٥ / ٥١٧ واللسان (جنس) ٦/ ٤٣.

(٨٩) الوسيط (جنس) ١/ ٤٥ وكشاف اصطلاحات الفنون ١/ ٣٢٠ وما بعدها.

(٩٠) التاج ٢/ ١٢ وليس فى التكملة. (٩١) المولد بعد الإسلام ص (٤٣٦).

(٩٢) التاج ٢/ ١٢. (٩٣) التاج مصر ٧/ ٣٥٥. (٩٤) (زجل) ١٠ / ٤٠٣.

(٩٥) التاج مصر ٧/ ٣٥٥.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

زجلا فهو زَجِل وزاجل وربما أوقع الزاجل على الغناء قال :

وَهوَ يُغنيها غِناءَ زَاجِلا"(٩٦). والزجل بالمعنى المولد امتداد لدلالة العزيف ورفع الصوت والغناء، عن طريق انتقال الدلالة لعلاقة المشابهة بين الدلالتين فالزجل يُغنَّى ويُرفَع به الصوت، ويعود هذا المعنى المولد إلى القرن السادس الهجرى لأن مخترع الزجل وهو أبو بكر بن قزمان، وقد توفى سنة ٥٥٥هـ(٩٧) وقيل "أن انطلاقة الزجل ترقى إلى القرن الرابع الهجرى"(٩٨) .

٣- **التَلْوين** : فى مستدرك (لون) "ويطلق على تغيير أسلوب الكلام إلى أسلوب آخر"(٩٩) ولعل هذه الدلالة الجديدة تجريد للدلالة الحسية للكلمة وهى "تقديم الألوان من الطعام للتفكه والتلذذ"(١٠٠) وذلك بطريق الاعتماد على انتقال الدلالة لعلاقة المشابهة.

٤- **التَناوُل** : فى زيادة (نول) "وناولته الشيء أعطيته فتناوله أى أخذه.... قال شيخنا هذا أصل معنى التناول .. ثم تُجوِّز به عن الشمول حتى صار حقيقة فيه، فى كلام الناس واصطلاح المصنفين ولكنه لم يرد بهذا المعنى فى كلام العرب"(١٠١) .

فالتناول المعروف لدى العرب هو تبادل المحسات ففى اللسان: " ناولت فلانا شيئا مناولة عاطيته وتناولت من يده شيئا إذا تعاطيته"(١٠٠) وصيغة اللفظ تدل على التفاعل والتشارك وتقتضى معطيا وآخذا، ثم انتقلت دلالة اللفظ إلى تناول الكلام والعلم وهو معنى مجرد وهذا مجاز، كما حدث للفظ تخصيص فى دلالته فى اصطلاح المصنفين.

٥- **التَوْشِيح** : فى مستدرك (وشح) "استدرك شيخنا التوشيح: اسم لنوع من الشعر استحدثه الأندلسيون، وهو فن عجيب له أسماط وأغصان وأعاريض مختلفة وأكثر ما ينتهى عندهم إلى سبعة أبيات"(١٠٣) والتوشيح المعروف عند العرب هو "التوشيح بالثوب بمعنى وضعه على العاتق مُخالفًا بين طرفيه..... والأصل فيه من الوِشَاح""(١٠٤) ودلالة التخالف هذه ظاهرة فى نظام الموشَّح

---

(٩٦) السابق واللسان زجل ١١/ ٣٠٢. (٩٧) تكملة المعاجم العربية ٥/ ٢٩٠.

(٩٨) جبور عبد النور المعجم الأدبى ص (١٣٦).

(٩٩) التاج مصر ٩/ ٣٣٧ ومخطوط التكملة ٢٧٥/ ب. (١٠٠) السابق .

(١٠١) التاج مصر ٨/ ١٤٧. (١٠٢) (نول) ١١/ ٦٨٤.

(١٠٣) التاج ٧/ ٢١٠ والتكملة ٢/ ٩٢. (١٠٤) التاج ٧/ ٢٠٨.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الذى "يتكون ..... من التخالف المنتظم لعناصر ذات قواف متفقة ومختلفة على التوالى"(١٠٥) فعلاقة المشابهة بين الدلالة القديمة والدلالة المولدة للفظ سمحت بهذا التوليد، كما أن المعنى المولد تجريد للمعنى الحسى القديم.

(و) الحضارية والعامة :

من المولد اللفظى :١- الأنفية: فى مستدرك (أنف) "والأنفية النَّشوغ مولدة"(١٠٦) واللفظ المولد منسوب إلى الأنف وهو "اسم لمجموع المنخرين والحاجز""(١٠٧) والنشوغ هو السعوط(١٠٨)، وهو "الدواء يدخل فى الأنف وما يدخل من دقيق التبغ فى الأنف وهو النشوق""(١٠٩) ، وقد سمى هذا السعوط بالأنفية نسبة إلى موضع تعاطيه فاللفظ مولد بالنسب وهو نوع من الاشتقاق"(١١٠)

٢- **البَدِيهى** : فى زيادة (بدء) "والبديهى الأحمق الساذج مولدة"(١١١) ، واللفظ مولد بالنسب إلى البديهة وأصلها الحسى هو بديهة الفَرَس،وهى أول جَرْيِه وأصلها العقلى الارتجال فى الكلام وهذا منقول عن الأول "وغلب فى الشعر بلا روية ولا تفكر"وتُعمم فتطلق على أول كل شىء وما يَفْجَأ منه"(١١٢) وحديثا أقر المجمع البديهية على أنها" قضية أو مبدأ مسلم بهما لأنهما واضحان بذاتهما ولا يحتاجان إلى برهان.....(مج)"(١١٣) فاشتقاق لفظ البديهى للدلالة على الأحمق يتناسب مع دلالة مفردات المادة فالأحمق غالبا ما يفجأ منه ما يدل على حمقه، فلا يحتاج إلى برهان على ذلك.

٣- **التَّكْتَكَة** : فى مستدرك (تكك) "التكتكة فى الفرس أن يمشى كأنه يطأ على شوك أو نار مولدة""(١١٤)،وفى اللفظ المولد دلالة التقطيع،فكأن الفرس يقطع مشيه، وفى مفردات المادة تُرى هذه الدلالة : فتكه يتكه تكا بمعنى قطعه وفى

---

(١٠٥) صمويل ستيرن الموشح الأندلسى ترجمة د. عبد الحميد شيحة ص (٢٧) ويرجع اختراع الموشح إلى سنة ٣٠٠هـ تقريبا السابق ص (١١٠)، د. محمد زكريا عنانى . الموشحات الأندلسية ص (١٦).

(١٠٦) التاج ٢٣ / ٤٩ والتكملة ٥/ ٨. (١٠٧) الوسيط (أنف) ١/ ٣١.

(١٠٨) التاج مصر ٦/ ٣٣. (١٠٩) الوسيط (سعط) ٢/ ٤٤٧. (١١٠) الاشتقاق ص (٣١٣).

(١١١) التاج مصر ٩/ ٣٧٨ ومخطوط التكملة ٢٨٧/ ب. (١١٢) التاج مصر ٩/ ٣٧٨.

(١١٣) الوسيط (بده) ١/ ٤٦. (١١٤) التاج ٢٧ / ٩٧ والتكملة ٥/ ٣٩٩.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الوسيط: "تكتك الفرس مشى كأنه يطأ على شوك أو نار (مو)"(١١٥) .

٤- **الخِنْفِشار** : فى مادة (خنشفر) قال المجد "الخنشفير... الداهية" وزاد الزبيدى: "هذه اللفظة قريبة من لفظة الخنفشار، بالكسر، وهى مولدة اتفاقا، استعمل الآن فى التعاظم ولها قصة عجيبة ذكرها المقرى فى نفح الطيب وأنشد الشعر الذى صنعه المولد بديهة على قوله حين سئل عنها فقال : إنها نبت يعقد به اللبن قال :

لَقَدْ عُقِدَتْ مَحَبتُكُمْ بِقلْبِى كَمَا عَقَد الحَليبَ الخِنْفِشارُ"(١١٦)

فاللفظة مولدة بالارتجال على لسان الشاعر المولد، لتدل عنده على معنى مرتجل مولد،ثم استخدمت فى عهد الزبيدى للدلالة على معنى آخر مولد، هو التعاظم وليس هناك صلة بين الدلالتين فكأنهم تصوروا فى أصوات هذه الكلمة المرتجلة ما يعبر عن دلالة التعاظم.

٥- **العَرَقِيَّة** : فى مستدرك (عرق) "العرقية ما يلبس تحت العمامة والقلنسوة مولدة"(١١٧) وفى الوسيط "العرقية : ما يلبس على الرأس تحت العمامة ليمتص العرق (مو)"(١١٨) فظهر أن اللفظ مولد بالاشتقاق عن طريق النسب إلى العَرَق ليطلق اسما على هذا النوع من الملابس.

ومن المولد المعنوى :

١- **البَسْط** : فى مستدرك (بسط) "وقولهم البسط لبعض المسكرات مولدة"(١١٩) واللفظ من مادة بسط التى تدل فى الأصل" على السعة والامتداد"(١٢٠) ومن ذلك بسطه يبسطه بسطا نشره... ومن المجاز بسط إلى يده.... مدها" واستخدم البسط فى حديث فاطمة رضى الله عنها: "يبسطنى ما يبسطها" بمعنى السرور أى يسرنى ما يسرها... وقال الجوهرى الانبساط ترك الاحتشام"(١٢١) فاطلاق البسط – وهو مصدر – اسما على نوع من المسكرات يعد مجازا لأنه سبب لسرور لدى متناوله، أو لأن تناوله ترك للاحتشام، لأنه

---

(١١٥) (تكتك) ١/ ٨٩. (١١٦) التاج ١١ / ٢٢٨ وليس فى التكملة .

(١١٧) التاج مصر ٧/ ١٢ وذكر فى التكملة أنها "القلنسوة عامية" ٥/ ٣١٠ وهذا جائز على أساس انتقال الدلالة على ألسنة العوام. (١١٨) (عرق) ٢/ ٦١٨.

(١١٩) التاج ١٩/ ١٥٢. (١٢٠) المفردات ١/ ٤٦ والمولد بعد الإسلام ص (٤٢٥)

(١٢١) التاج ١٩/ ١٤٢ وما بعدها.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

شراب أو حبوب مخدرة تستحضر من نبات القِنَّب الهندى وهو معنى خاص بأهل مصر(١٢٢).

٢- **الدَّفِيَّة** : فى التكملة "والدفيئة كخطيئة : ما يستدفأ به من أى ثوب كان، هذا هو الأصل،ثم صار العرف الآن إطلاقها على ثوب خاص يعمل من صوف الغنم مجوب الكمين منفرج القُبُل، والجمع الدفائى"(١٢٣) واللفظ المولد على فعيلة ومعناه الفاعل من مادة دفأ الدالة على خلاف البرد(١٢٤) وللفظ دلالة قديمة عامة على كل ثوب يستدفأ به،والمعنى المولد يعد تخصيصا لأنه أصبح يدل على نوع بعينه من الثياب فى عهد الزبيدى، وفى العصر الحديث أقر المجمع للفظ دلالة جديدة فأصبح يدل على "غرفة زجاجية تربى فيها النباتات وتدفأ صناعيا"(١٢٥).

٣- **الرَّبُوع** : فى مستدرك (ربع): "والربوع كصبور لغة فى الأربعاء مولدة"(١٢٦) وقد استخدم اللفظ فى القديم بمعنى الناقة التى تحلب أربعة أقداح(١٢٧) فاستخدمت صيغة فعول من مادة ربع عَلَمًا على كل ناقة كانت هذه صفتها، ففعول بمعنى فاعل، وأطلق اللفظ على معنى مولد فهو علم على يوم من أيام الأسبوع هو يوم الأربعاء لكونه" رابع الأيام من الأحد"(١٢٨) فهو فعول بمعنى فاعل أيضا، ويجمع بين الدلالة القديمة، والدلالة المولدة للفظ، أن صيغة اللفظ فيهما، بمعنى فاعل، وأن كلا من الدلالتين، فيه العدد أربعة، ومثل هذا الاشتراك الدلالى بين الدلالتين القديمة والمولدة يسمح بالتوليد والنمو الجديد فى دلالة اللفظ، عن طريق انتقال الدلالة من الحسى فى الناقة تحلب أربعة أقداح إلى المجرد فى الدلالة على يوم الأربعاء.

٤- **الفَسْقِية** : فى مستدرك (فسق) "الفسقية بالفتح المُتَوَضَّأ والجمع الفساقى

---

(١٢٢) تكملة المعاجم العربية ١/ ٣٣٨ وهامشها.

(١٢٣) التكملة (دفأ) ١/ ٩٦ دون التاج ، وأوردها مترجم دوزى بلفظ دفية وخصها بمصر تكملة المعاجم العربية هامش ٣٦٩/٤، ويظهر من كلامه أنها تشبه اللباس الذى يطلق عليه الآن الكاكولا، ولعل الأخيرة متطوره عنها .

(١٢٤) المفردات ١/ ١٧١. (١٢٥) الوسيط (دفأ) ١/ ٢٩٨.

(١٢٦) التاج ٢١ / ٥٧ والتكملة ٤/ ٣٣١. (١٢٧) التاج ٢١/ ٥٤.

(١٢٨) المفردات ٢/ ١٨٦.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

مولدة"(١٢٩) والكلمة لاتينية أصلها Fascia انتقلت إلى السريانية فسقيثا فالعربية بمعنى حَوْض"(١٣٠) وفى الوسيط " الفسقية : حوض من الرخام ونحوه مستدير غالبا تمج الماء فيه نافورة ويكون فى القصور والحدائق والميادين..... (د)"(١٣١) أى دخيل. ولما كان الناس يتوضؤون عادة فى أحواض تندفع إليها المياه، أطلق الاسم على مكان الوضوء مجازا لعلاقة المشابهة، فهذا معنى مولد فى العربية للفظ مقترض.

٥- **المَهْبوت** : فى مستدرك (هبت) : "والمهبوت : الطائر يرسل على غير هداية قال ابن دريد أحسبها مولدة"(١٣٢) وقد استخدم العرب اللفظ قديما بمعنى "الجبان الذاهب العقل"(١٣٣) وبطريق المجاز نقلت دلالة اللفظ إلى المعنى المولد المذكور لعلاقة المشابهة بين من ذهب عقله، والطائر المرسل على غير هداية، لأنهما فى عدم الهدى سواء.

---

(١٢٩) التاج مصر ٧/ ٤٩ يقارن بشفاء الغليل ص (١٧٣).
(١٣٠) الدخيل ص (٦٧).
(١٣١) (فسق) ٢/ ٧١٤.
(١٣٢) التاج ٥/ ١٣٨.
(١٣٣) السابق ص ١٣٦.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

ملحق بالألفاظ المولدة فى مادة البحث مرتبة على حروف المعجم(١٣٤)

١- الأدب بمعنى علوم العربية .

٢- الأنفية : النشوغ .

٣- الابتداء فى العروض.

٤- البسط : اسم مسكر.

٥- البديهى : الأحمق الساذج.

٦- تبغدد عليه : تكبر وافتخر . التاج (بغدد) ٧/ ٤٤٢ والتكملة ٢/ ١٤٨.

٧- البقاء : "رؤية العبد قيام الله على كل شىء" .

٨- المبلغ : "النقد من الدراهم والدنانير" التاج مصر م(١٣٥) (بلغ) ٦/ ٥ والتكملة ٤/ ٥٠٥.

٩- البلهاء : البلداء . التاج مصر م (بله) ٩/ ٣٨٠.

١٠- بَهْبَه : رجل بهبه : واسع المشرب. السابق م (بهه) ٩/ ٣٨١.

١١- التكتكة : أن يمشى الفرس كأنه يطأ على شوك أو نار.

١٢- تلفان وتالف : هالك والمتلوف ضد المعروف. التاج (تلف) ٢٣/ ٥٧ وليس فى التكملة.

١٣- التَّجَلِّى : "ما ينكشف للقلوب من أنوار الغيوب" .

١٤- الجِنَاس : اختلاف الكلمتين فى الحروف أو بعضها واختلافهما معنى .

١٥- الجَوْهَر : المقابل للعرض عند المتكلمين .

١٦- الحِكْر : "ما يجعل على العقارات ويحبس" التاج م (حكر) ١١/ ٧٢ وليس فى التكملة.

١٧- الحَنَفِيَّة : الميضأة . التاج مصر م (حنف) ٦/ ٧٨ والتكملة ٥/ ٢٨.

١٨- الخَبَر : الحديث النبوى عند المحدثين .

١٩- الخُروج : النصب على الظرفية عند النحويين .

---

(١٣٤) يلاحظ أنى تصرفت أحيانا فى النص بما لا يخل بالمعنى، ولم أذكر أرقام الصفحات للألفاظ التى سبق إيرادها فى البحث.

(١٣٥) الميم رمز للمستدرك، وكتابتها قبل المادة رمز للكلمة المستدركة، وبعد المادة رمز إلى أن المادة هى المستدركة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٢٠- المَخْرَقة : إظهار الخَرَق توصلا إلى حيلة. التاج مصر (مخـوق) م ٦٧/٧ والتكملة ٣٥٩/٥.

٢١- الخِنْفِشار : التعاظم .

٢٢- التدْبِيج : رواية الأقران بعضهم عن بعض.

٢٣- الدَّسْت : بمعنى الديوان ومجلس الوزارة والرئاسة.

٢٤- الدفيئة : ما يستدفأ به من الثياب .

٢٥- الدهّاكة : من أسماء الحمى. التاج م (دهك) ٢٧/ ١٦٥ والتكملة ٤١٧/٥.

٢٦- الربوع : لغة فى الأربعاء.

٢٧- التربع : ما يكتب فيه ربع البلاد.

٢٨- الزجل : نوع من الشعر .

٢٩- الزَّلَعة : خابية الماء. التاج م (زلع) ١٥٥/٢١ والتكملة ٤/ ٣٥٧.

٣٠- زَايْجة : "صورة ...تعمل لموضع الكوكب فى الفلك" .

٣١- الشطَحَات : كلمات لا شعورية تصدر عن الصوفى فى حال الغيبوبة.

٣٢- تَشفَّع : "صار شافعى المذهب" .

٣٣- الشَّيْبة : اللحية الشائبة. التاج (شيب) ٣/ ١٧٤ دون التكملة.

٣٤- الطِّنْجِير(١٣٦) كناية عن الجبان أو اللئيم. التاج (طنجر) ٤٣٨/١٢ والتكملة ٧/٣.

٣٥- العَرَقِية : "ما يلبس تحت العمامة والقلنسوة" .

٣٦- العَرْكة : الحرب .

٣٧- العَزْق : كناية عن الأكل. التاج مصر م (عزق) ١٢/٧ دون الكلمة.

٣٨- العِصْمة : "عدم قدرة المعصية أو خلق مانع ملجىء.

٣٩- العلة الغائية : "ما يكون المعلول لأجلها" .

٤٠- المُعَنَّقة : "حمى الدِّق" التاج مصر م (عنق) ٢٩/٧ والتكملة ٥/ ٣٢٥.

٤١- عَنْعَنة المُحَدِّثين (فى الرواية). التاج مصر م (عنن) ٩/ ٢٨٥.

٤٢- المُغَيَّا : انتهاء الغاية عند الفقهاء .

٤٣- التَّفْتِيك : ما يوضع على الجرح من الخِرَق لتتشف الرطوبة .

---

(١٣٦) اللفظ فى الأصل فارسى تنكيره بمعنى إناء يعد فيه الطعام.الدخيل ص ٦٧.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٤٤- الفُتوَّة : مكارم الأخلاق ، الإيثار على النفس.

٤٥- الفَذْلَكة : جملة عدد قد فصل . التاج (فذلك) ٢٧/ ٢٩٤.

٤٦- الفَسْقية : المتوضأ .

٤٧- القِسْط : ما يكال به الزيت (فى عهد الزبيدى)(١٣٧) التاج : (قسط) ٢٥/٢٠.

٤٨- القَضَاء : العبادة التى تفعل خارج وقتها.

٤٩- القَيْقَب : سير يعترض وراء القَرَبُوس(١٣٨) المؤخر. التاج (ققب) ٦٨/٤ عن الجمهرة ١١٧٣/٢.

٥٠- القَلَّاعِيَّة : غِشاء منسوج يُغطى به السرج . التاج م (قلع) ٢٢/ ٧٣.

٥١- القَوْرَة : الرأس . التاج م (قور) ١٣/ ٤٩٥.

٥٢- اللوازق : الأضراس . واللازوق : الفرج . التاج مصر م (لزق) ١٢/٧.

٥٣- المُلفَّق : الجيد . التاج مصر م (لفق) ٧/ ٦٢.

٥٤- التلوين : تغيير أسلوب الكلام إلى أسلوب آخر.

٥٥- مَسَّاك السماء : صفة لله عز وجل. التاج م (مسك) ٣٣٨/٢٧ وما بعدها.

٥٦- المِلْك : العقارات والأراضى (عرفا) . التاج م (ملك) ٣٦٠/٢٧.

٥٧- المَنَّة : أنثى القرود . التاج مصر م (منن) ٩/ ٣٥١.

٥٨- المَنْصِب بمعنى : الوظيفة .

٥٩- النقص : فى الوافر من العروض حذف سابعه بعد إسكان خامسه".

٦٠- التناول : بمعنى تناول الكلام والعلم.

٦١- المَهْبوت : الطائر يُرسَل على غير هداية.

٦٢- الهارِب : غسالة الحمام صفة غالبة. التكملة (هرب) ٣٥٩/١ دون التاج.

٦٣- الهَيَاكِل : الحُروز والتعاويذ. التاج مصر م (هكل) ١٧٠/٨ والتكملة ٣٢٦/٦ والشفاء٢٣٦.

٦٤- الوِجَادة : "اسم لما أخذ من العلم من صحيفة....."

٦٥- التوشِيح : اسم لنوع من الشِّعر .

٦٦- اليَوْم : من طلوع الفجر إلى غروب الشمس (شرعى) . وعند

---

(١٣٧) أشار إلى ذلك بلفظ (الآن).

(١٣٨) وهما قَرَبوسان؛ مقدم السرج ومؤخره.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

المنجمين : من الطلوع إلى الطلوع....

ومما سبق يمكن إثبات النتائج الآتيـــة :

١- أن التوليد المعنوى أكثر فى مادة البحث من التوليد اللفظى وإن كان الأخير أكثر إثراء للغة من الأول كما سبق تقرير ذلك.(١٣٩)

٢- يضاف إلى طرق التوليد السابقة ما يأتى :

أ- الاشتقاق الكبير كما فى كلمة التفتيك على البدل من التفتيق(١٤٠)

ب- الارتجال كما فى كلمة الخنفشار وكلاهما من طرق النمو اللغوى.

٣- تدخل الكلمات المعربة اللغة العربية بمعان استخدمت بها فى لغتها الأصل، ثم يحدث لهذه الكلمات تغير دلالى فى البيئة العربية فتطلق على معان أخرى جديدة، لم تحظ بها فى لغتها الأصل، هذه المعانى الجديدة التى طرأت علـــى هذه الكلمات المعربة، تعد معانى مولدة، وعليه تكون الكملة معربة بـــالمعنى الذى انتقلت به من لغتها الأصل إلى العربية، وتكون مولدة بالمعنى الجديـــد الذى ولد لها فى البيئة العربية مثل كلمة الفسقية فهى معربة بمعنى حـــوض مولدة بمعنى المتوضأ لأنها لم تستخدم فى اليونانية بالمعنى الأخير،وكذا كلمة الطنجير فهى معربة بمعنى إناء للطعام ومولدة بمعنى الجبان أو اللئيم.

٤- أكثر المجالات الدلالية ألفاظا هو مجال الألفاظ العامة والحضارية.

٥- عندما تستخدم الكلمة الواحدة فى أكثر مـــن بيئـــة لغويـــة نجدهـــا تســـتمد من كل بيئة دلالة خاصة فتعدد دلالاتـــها بتعـــدد البيئـــات اللغويـــة التـــى استخدمت فيها مثال ذلك كلمة اليوم وكلمـــة الفتـــوة ، وذلـــك يحـــدث لأن كل جماعة لغوية معينة، تتواضع على دلالة اللفـــظ، بمـــا يخـــدم غرضـــها الذى يختلف عن تواضع، وغرض غيرهـــا، (وهـــذا مـــن أســـباب تحـــول المعنى فى التعبير الاصطلاحـــى).(١٤١)

---

(١٣٩) ص . ١٧٣

(١٤٠) ص ١٧٩ وينظر فى ذلك المولد بعد الإسلام ص ٢٣٥ وما بعدها.

(١٤١) الدكتور كريم زكى حسام الدين التعبير الاصطلاحى ص ٤٢ وما بعدها.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الفصل الرابع

الاقـــــــتراض

الاقتراض عند اللغويين المحدثيـــن :

أطلق اللغويون المحدثون على ظاهرة التأثير والتأثر المتبادل بين اللغـــات بانتقال ألفاظ وأساليب من لغة إلى أخرى مصطلح الاقتراض، واعتبروه واحـــدا من طرق نمو اللغة(١) ، وهذه الظاهرة لم تسلم منها لغة من اللغات مـــادام قـــد حدث لها اتصال بلغة أخرى، وهذا التأثير والتأثر خاضع "لعاملين يتحكمان فـــى مسيرة الصراع اللغوى وفى نتائجه :

١- "الوضع الحضارى للغة وهو الأهم".

٢- "حجم الشعوب التى تتكلمها" (٢).

والعربية واحدة من هذه اللغات التى أثـــرت، وتـــأثرت، نتيجـــة اتصالـــها بلغات من فصيلتها، وأخرى من غـــير فصيلتـــها فكـــان ذلـــك مـــن عوامـــل نموها فاقترضت ألفاظها وتراكيـــب، كمـــا أقرضـــت هـــى الأخـــرى ألفاظـــا وتراكيب(٣) ، لكن الجـــانب الأوضـــح فـــى اقـــتراض العربيـــة هـــو جـــانب الألفاظ وهى أهم ناحية يظهر فيـــها التـــأثر(٤) .

والاقتراض لا يضر باللغـــة بـــل يصلحـــها، مـــادام مشـــروطا بالحاجـــة والضـــرورة(٥)، ومـــا دامـــت اللغـــة قـــادرة علـــى اســـتيعابه بـــــالتعريب، والاستخدام، والاشتقاق.....الخ، بل إن ترحيـــب العربيـــة بالمقترضـــات يعـــد سمة من سمات عالميتها(٦)، ولكن المحدثيـــن حـــذروا مـــن الاقـــتراض فـــوق الحاجة وبدون ضرورة ولذا رأينـــا مجمـــع اللغـــة العربيـــة يقيـــد التعريـــب بالضرورة، وبأن يكـــون علـــى طريقـــة العـــرب فـــى تعريبـــهم(٧) ويحـــذر

---

(١) من أسرار اللغة ص ١٠٩ ، والمولد بعد الإسلام ص٨٤ ، وفصول في فقه العربية ص ٣٥٨.

(٢) دراسات لغوية ص ٢٧٨. (٣) المولد بعد الإسلام ص ١٢٧ وما بعدها.

(٤) الدكتور وافى . علم اللغة ٣٥٣.

(٥) الدكتور كمال بشر علم اللغـــة الاجتمـــاعي (مدخـــل) ص ٢٢٣، ص ٢٧٢ والمولـــد بعـــد الإســـلام ص ١٦٤.

(٦) الدكتور إبراهيم أنيس – اللغة بين القومية والعالمية ص ٢٨٠. (٧) فى أصول اللغة ٣/ ٣٧٩.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الدكتور كمال بشر من خطر موجة التغريب الواقعة فى التعليم العام وفى غيره من جوانب الحياة الثقافية والاجتماعية، لأن تلك المبالغة فى الاستيراد، والنقل أدى إلى أن أصبحت ثقافتنا ثقافة هزيلة(٨)، ولأن إدخال ألفاظ أجنبية لمجرد التشدق والتفرنج يعد إسهاما فى إضعاف اللغة، لأنه يؤدى إلى نوع من النمو المَرَضِىّ لها وقد يُودِى بها(٩).

المعرب فى مادة البحث :

جاءت الألفاظ المعربة فى مادة البحث موزعة بين الزيادات التى ترد أثناء الشرح، والاستدراكات التى ترد نهايته، لكن الملاحظ أن المعرب فى المستدركات يفوق بكثير ما جاء منه فى الزيادات، كما يلاحظ أن من المعرب ما وضع له الزَّبِيدى مادة خاصة به استدركها على المجد، وسوف أضرب مثالا من كل جانب :

فمن **الزيادة** فى مادة (أشب) قال : "وقولهم بالفارسية. زور وآشوب... قلت: أما زور بالضمة الممالة بمعنى القوة، وآشوب بالمد بمعنى رفع الصوت والخصام والاختلاط"(١٠).

ومن **المستدركات** : مادة (كهرب) المستدركة : وفيها : "الكهرب ويقال : الكهربا، مقصورا لهذا الأصفر المعروف... وهى فارسية، وأصلها كاه ربا أى جاذب التبن"(١١) هكذا يورد الزبيدى المعرب منسوبا إلى لغته غالبا، ذاكرا أصله فى لغته خاصة إذا كان فارسيا أو تركيا، ولا غرو فقد كان الرجل يحسن هاتين اللغتين(١٢) ، هذا وقد مثلت الألفاظ الفارسية غالبية هذه المعربات فى مادة البحث ولذا جاء نصيبها فى التمثيل أكبر، وقد اعتمد الزبيدى فى زيادة هذه المعربات واستدراكها على المعرب للجواليقى ولسان العرب وشفاء الغليل وتكملة الصاغانى، ومعجم البلدان فى أسماء البلدان الأعجمية وبعض هذه المعربات مما

---

(٨) علم اللغة الاجتماعى ص ٢٥٢، ٢٢٣ - ٢٧٠. (٩) المولد بعد الإسلام ص ١٦٤.

(١٠) التاج ٢/ ٦ ولم يرد فى التكملة . (١١) السابق ٣/ ١٨٣ وما بعدها والتكملة ١/ ٣٣٩.

(١٢) الزركلى - الأعلام ٧/٧٠ ، هذا وقد صرح الزبيدى بعلمه بالفارسية فى أثناء الكلام عن "السنائى الملقب بالحكيم الشاعر المعروف ببلاد فارس (قال) : وله ديوان شعر حافل باللغة الفارسية قد اطلعت عليه التاج مصر (سنى) ١٠/١٨٥.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

سجل من سماعه ومعرفته بالفارسية.

ولما كانت هذه المعربات مما تم تعريبه فى القديم إذن فلا بد من الإشارة إلى مذاهب القدماء فى تعريب الاسم الأعجمى قبل تناول هذه المعربات بالدراسة.

مذاهب القدماء فى تعريب الاسم الأعجمى :

سجل لنا سيبويه كيف كان العرب يستعملون اللفظ الأعجمى فى ثلاثة أبواب من كتابه الأول بعنوان "هذا باب ما أعرب من الأعجمية(١٣) والثانى بعنوان "هذا باب اطراد الإبدال فى الفارسية" والثالث بعنوان "هذا باب الأسماء الأعجمية"(١٤) وكذلك الجواليقى فى مقدمة كتابه المعرب(١٥) ونقل عنهما الشهاب الخفاجى فى كتابه شفاء الغليل(١٦) ، وهم قد اهتموا باللغة الفارسية فى إبداء ملاحظاتهم ويمكن استخلاص هذه الملاحظات فيما يلى :

أ- أن العرب استخدموا اللفظ الأعجمى دون تغيير.

ب- واستخدموه بعد تغيير وتمثل تغييرهم فيما يأتى :

١- إبدال الحروف التى ليست من لغتهم إلى أقربها مخرجا إبدالا لازما مطردا، وتمثل ذلك فى :

- إبدال الكاف الفارسية (G) جيما أو كافا أو قافا.
- إبدال الباء الفارسية المهموسة (p) فاء أو باء.
- إبدال هاء السكت جيما أو كافا أو قافا.

٢- إبدال الحروف التى من حروفهم إبدالا غير لازم ولا مطرد وتمثل ذلك فى:

- إبدال الشين سينا.
- إبدال الهمزة عينا.

وربما أبدلوا ما بَعُدَ مخرجه كإبدال الخاء حاء والزاى لاما. وكل هذا أغلبى.

(جـ) ألحقوا ألفاظا معربة بأبنيتهم .

(د) تركوا ألفاظا بلا إلحاق.

ويجتمع مما سبق أربعة أقسام للألفاظ المعربة من حيث تغييرها، وإلحاقها، وعدم ذلك، هذه الأقسام الأربعة هى(١٧) :

---

(١٣) الكتاب ٤/ ٣٠٣ وما بعدها. (١٤) السابق ص ٣٠٥ - ٣٠٧، ٣/٢٣٤ - ٢٣٥.

(١٥) ص ٦ - ٨ . (١٦) ص ٤ - ٦. (١٧) شفاء الغليل ص ١٠.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

١- ما لم يغير ولم يلحق. ٢- ما غـــير وألحـــق.

٣- ما غير ولم يلحق. ٤- ما لم يغـــير ووافـــق أبنيتـــهم.

وخلاصة الرأى فى هذا التقسيم أن العـــرب عـــاملت الكلمـــات الأعجميـــة معـــاملتين :

الأولى: معاملة اللفظ الأعجمى كاللفظ العربى، سواء جاء على أوزانهم بـــأصل وضعه أم بإلحاقهم إياه بوزن عربى.

الثانية : أن يتركوه على حاله فى لغته، وينطقوه كما هو مـــادام باقيـــا خـــارج الأوزان العربية(١٨).

أوجه استدلالهم على عجمة اللفـــظ :

حدد أئمة العربية أوجها استدلوا بها على عجمة اللفظ هذه الأوجه هى(١٩):

١- النقل عن أحد أئمة اللغة.

٢- خروج الاسم عن الأوزان العربية.

٣- الاتصال التاريخى ، والثقافى بين اللغة العربية، وغيرها من اللغات.

٤- عدم وجود جذر عربى للفظ.

٥- اجتماع بعض الحروف كاجتماع الجيم والقاف، والصاد والجيـــم، والســـين والزاى، والسين والذال، والطاء والجيم ، والقاف والكاف ، لأن "تأليف القاف والكاف معقوم فى بناء العربية لقرب مخرجيهما إلا أن تجىء كلمة من كـــلام المعجم معربة"(٢٠).

٦- توالى بعض الحروف، كأن يكون أول الاسم نون ثم راء نحـــو نرجـــس أو يكون آخره زاى بعد دال نحو مهندز أو أن تلى الشين اللام.

وقد أثبتت إحصاءات جذور اللسان والصحاح صحة(٢١) هذه الملاحظات كما

---

(١٨) العربية لغة العلوم والتقنية ص ٣١٢ بتصرف يسير.

(١٩) يقارن المزهر ١/ ٢٧٠ وما بعدها. والمعـــرب ص(١١) ومـــا بعدهـــا وشـــفاء الغليـــل ص(٧) وما بعدها الدكتور محمد حســـن عبـــد العزيـــز والتعريـــب فـــى القديـــم والحديـــث بتفصيل ص ٤٨ - ٦٤. (٢٠) التاج مصر أول فصـــل الكـــاف مـــع القـــاف ٧/ ٥٩.

(٢١) التعريب فى القديم والحديث ص ٦١ - ٦٣ ، وينظر دراســـة إحصائيـــة لجـــذور معجـــم الصحاح (٣٨ - ٣٩).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

أثبتت ذلك إحصاءات جذور التاج غير أن الأخيرة أثبتت أن العربية ساغت بعض التتابعات وإن كانت أعجمية أصلا مثل / ص ج / ، / نر/(٢٢).

٧- أن يَعْرى اللفظ الرباعى أو الخماسى من حروف الذلاقة الستة وهى الباء والفاء والميم والراء والنون واللام(٢٣).

٨- أن يركب اللفظ من باء وسين وتاء(٢٤) وسوف أعرض فيما يلى لنماذج من مادة البحث مبينا ما حدث لها من تغيير، وأخرى لم يحدث لها تغيير، وكلا النوعين يندرج تحت التعريب بمعناه "اللغوى الاصطلاحى أى نقل لفظ من لغة أعجمية إلى اللغة العربية بتغيير أو بدون تغيير"(٢٥).

أولا : نماذج لكلمات عربت دون تغيير :

(أ) يطلق علماء اللغة المحدثون على اللفظ الأجنبى الذى انتقل إلى العربية دون تغيير مصطلح الدخيل (٢٦). ومن هذا النوع نورد النماذج التالية :

١- **خَرْبَنْدَه** من الألفاظ السياسية فى مستدرك مادة (خرد): "وخربنده وهو لقب ملك العراق فارسية أى عبد الحمار"(٢٧) والكلمة لم يحدث فيها تغيير لأن فارسيتها خربنده وتعنى أيضا مربى الحمار(٢٨) ولا يخفى ما حدث لها من رقى دلالى حيث أطلقت على ملك العراق.

٢- **أَفَنْدِى** : وهى من الألفاظ التركية العامة (الاجتماعية) فى مستدرك مادة (فند) ومعناها السيد الكبير وتركيتها أفندى(٢٩).

٣- **كَمَر** : من ألفاظ الحضارة فى مستدرك مادة (كمر) : "الكمر محركة : اسم لكل بناء فيه العَقْد... هكذا استعمله الخواص والعوام، وهى لفظة فارسية"(٣٠) وفى التكملة قال عنها بأنها دخيل(٣١).

---

(٢٢) دراسة إحصائية ص ٥٩ وما بعدها.

(٢٣) العين تحقيق الدكتور عبد الله درويش ١/ ٥٨، وابن دريد كتاب جمهرة اللغة ١/ ٤٥.

(٢٤) شفاء الغليل ص ٧.

(٢٥) التعريب فى القديم والحديث ص٥.

(٢٦) مقدمة المعجم الوسيط ط ٣ ١ / ١٦ والمولد بعد الإسلام ص ٢٣٥.

(٢٧) التاج ٨/ ٥٦.

(٢٨) الألفاظ الفارسية المعربة ص ٥٥.

(٢٩) التاج ٨/ ٥٠٩ ، تفسير الألفاظ الدخيلة ص ٤.

(٣٠) التاج ١٤/ ٦٧ وينظر المعجم الذهبى (كمر) ص ٤٧٦.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٤- **مَرْدَك** : من الألفاظ العامة فى زيادة مادة (ردك) "قلت أما مردك فإنها فارسية، والكاف للتصغير، ومَرْد هو الرجل ، والمعنى الرجل الصغير، ولذا يقولون إذا احتقروا إنسانا مردك"(٣٢).

٥- **نُوجَابَاذ** : من القرى فى مادة (نوجبذ) المستدركة "من قرى بخارا"(٣٣) ومعناه عمارة نوج(٣٤) فهو مركب من نوج واباذ فادمج نطقا ولم يُغَير.

ثانيا : التعريب مع التغيير :

لكن ما عرب دون تغيير قليل فى جانب ما عرب بتغيير إذ "التغيير أكثر من عدمه" (٣٥) عندهم.

والكلمة عندما تنتقل من لغة إلى أخرى فإنها تتشكل "بالشكل الذى يتفق ومناهج نطقها وأساليب أصواتها"(٣٦)، وهذا التشكل أو التغير يعلل بوجود عوامل صوتية أو عادات لغوية خاصة بكل لغة على حدة ومن مظاهر هذه العادات اللغوية :

١) بنية الكلمة.

٢) الصفات الصوتية ... وهذا المظهر يكاد يكون أوضح مظهر للعادات اللغوية(٣٧) ، وهذه الصفات تتمثل فى الجهر والهمس، الاحتكاك والانفجار، التفخيم والترقيق وغيرها، وقد حدث تغيير فى مُعَرَّب مادة البحث على مستوى الحركات والصوامت وسوف أمثل لها فيما يلى :

١- إبدال حركة بحركة :

قد يكون الإبدال بين الحركتين إبدالا لازما وقد يكون غير لازم أما الأول ففى كلمة زور وآشوب (٣٨) : قال سيبويه : "ومثل ذلك تغييرهم

---

(٣١) التكملة ٣/ ١٣٢ وسأوضح دلالة الدخيل عند القدماء ص٢٢٦ .

(٣٢) التاج ٢٧/ ١٧١ والتكملة ٥/ ٤١٩ وينظر فى كون الكاف للتصغير ، د. محمد يونس، الألفاظ الفارسية فى شعر بن الرومى، حوليات دار العلوم ١٩٨٢، العدد ١٠ ص ٦٥.

(٣٣) التاج ٩/ ٤٩٢ والتكملة ٢/ ٣٧٢.

(٣٤) معجم البلدان ٥/ ٣٠٩ ، وكذلك بادام بمعنى اللوز . التاج مصر ٨/ ١٩٧ فارسيته بادام المعجم الذهبى ص ٨٩ . (٣٥) شفاء الغليل ص ٤ - ٥.

(٣٦) وافى اللغة والمجتمع ص ٣ واتوجسبرسن اللغة بين الفرد والمجتمع ص (١٨١)

(٣٧) الأصوات اللغوية ص (٢٥٩). (٣٨) سبق نص الزبيدى فيها. ص ١٩٤

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الحركة التى فى زور، وآشوب : فيقولون: زور وأشوب وهو التخليط، لأن هذا ليس من كلامهم"(٣٩). أى أن الضمة الممالة غير موجودة فى الاستعمال الشائع(٤٠) المشهور وكذلك فى كلمة : دِلِّير : فى مادة (دلر) المستدركة : "كسِكِّيت : قال الصاغانى: "هو اسم أعجمى من الأعلام...والصواب دلير بالإمالة... ومعناه الجَسُور"(٤١) فأبدلت الفتحة الممالة نحو الكسرة بالكسر، لعدم وجود الأولى فى الاستعمال الشائع.

وأما الثانى وهو الإبدال غير اللازم فيتمثل فى الكلمتين التاليتين :

١- **كش** : من الألفاظ العامة فى مستدرك مادة (كشش) : " وأما قولهم فى رقعة الشطرنج كِشْ بالكسر ففارسية أصلها كُشْت بالضم أى مات"(٤٢) فأبدلوا فى تعريبه ضمة أوله كسرة وحذفوا آخره وعوضوا عنه بتضعيف الشين.

٢- **الإِشْكِيف** : من الألفاظ العامة فى مادة (شكف) المستدركة: "إِشكِيف كإِزمِيل الغلام الحسن الوجه هكذا يستعمله الحجازيون ولا إخاله إلا معربا،وكأنه على التشبيه بالأُشْكُوفة بالضم وهى نَوْرُ كل شجر قبل أن يتفتح فارسية"(٤٣) فالكلمة من سماع الزبيدى عن الحجازيين وهو قد رحل إليها(٤٤) ، وفى الكلمة إبدالان غير لازمين الأول إبدال حركة قصيرة بحركة قصيرة، وهى إبدال ضمة أولها كسرة، والثانى إبدال حركة طويلة بحركة طويلة وتمثل فى إبدال الواو فى وسطه ياء ولعل الإبدال الثانى ناتج عن الأول إيثارا للتماثل الذى بين الكسرة وياء المد ويكون تماثلا (من النوع الكلى التخلفى المنفصل)(٤٥)، والإبدال بين الواو والياء واقع فى كلام العرب وذلك، لأن بين

---

(٣٩) الكتاب ٤/ ٣٠٦ ، وينظر المعرب ص (١٦٥).

(٤٠) التعريب فى القديم والحديث ص (٦٥).

(٤١) التاج ١١/ ٣٠٩ ، والتكملة ٢/ ٥٢٣ ، وتكملة الصاغانى ٢/ ٥١٧.

(٤٢) التاج ١٧ / ٣٦٤ وليس فى التكملة ، والألفاظ الفارسية المعربة ص (١٣٥) وفى المعجم الذهبى كشت : قتل ص (٤٦٨).

(٤٣) التاج ٢٣/ ٥٢٥ والتكملة ٥/ ٩٠ ، اشكوفه بمعنى بُرْعُم المعجم الذهبى ص (٧٠)

(٤٤) عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين ١١/ ٢٨٢.

(٤٥) لغة تميم ص (١٤٧). (٤٦) سر صناعة الإعراب ١/ ٢٣.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الصوتين قربا ونسبا"(٤٦)

تقصير الحركة الطويلة :

فى كلمة **دِقْدان** : من ألفاظ الحضارة فى مادة (دقدن) المستدركة: "الدقدان بالكسر ما تنصب عليه القدر معرب فارسيته ديك دان"(٤٧) فلما عرب حدث تقصير لياء المد فصارت كسرة وذلك حتى لا تبدأ الكلمة بمقطع : (ص ح ح ص) لأن "العادات الصوتية فى العربية لا تجيزه فليس هو فى الوقف ولا مثل ضالين"(٤٨) فبدأت الكلمة بمقطع (ص ح ص) وهذا يلائم بداية الكلام العربى. وبناء عليه أصبحت الكلمة متفقة بنية مع بناء عربى هو فِعْلال أو فِعّلان مثل صنوان، وذلك بعد (تصحيح البداية المقطعية للكلمة)(٤٩).

إبدال الحركة الطويلة صامتا :

وهذا الإبدال لم يشر إليه القدماء فى ملاحظاتهم على الألفاظ المعربة ولقد وجدت ذلك واقعا فى كلمتين من مادة البحث : الأولى كلمة **البَرَطة** : وهى من ألفاظ الحضارة فى مستدرك مادة (برط)، قال الزبيدى: "قلت : وأما **البَرَطَة**، محركة، لما يلبس على الرأس فهو معرب برتا... فارسية"(٥٠).

فأبدلت ألف المد هاء (وهى تاء فى الوصل). ويسوغ إبدال ألف المد هاء قربها من أصوات اللين (والألف واحد منها) فى أمور صوتية هى :

١- أن الفم يتخذ عند النطق بالهاء وضعا مشابها لوضعه عند النطق بأصوات اللين.

٢- أن الهاء يصيبها الجهر فى بعض الظروف اللغوية الخاصة.

٣- لولا الحفيف المسموع فى نطق الهاء المجهورة لكانت أقرب إلى صوت لين عادى(٥١). والثانية هى كلمة **البَرَشْتَق** : وهى من ألفاظ الحضارة فى مادة

---

(٤٧) التاج مصر ٩/ ٢٠١ . وينظر الألفاظ الفارسية المعربة ص ١٦٥ ومخطوط التكملة ٢٤٥/ أ.

(٤٨) الدكتور البدراوى زهران فى علم اللغة التاريخى دراسة تطبيقية على عربية العصور الوسطى ص (٦٣). (٤٩) العربية لغة العلوم ص (٣٢٢).

(٥٠) التاج ١٩ / ١٣٨ وليست فى التكملة.

(٥١) الأصوات اللغوية ص ٨٨ والتى بعدها وقد أشار سيبويه إلى تقارب الألف والهاء فى المخرج فقال: "وقد استعملوا...الألف فى الوقف كما استعملوا الهاء، لأن الهاء أقرب المخارج إلى الألف، وهى شبيهة بها. فمن ذلك قول العرب حيهلا، فإذا وصلوا قالوا: حيهل بعمو . =

شبكة الألوكة - قسم الكتب

(برشتق) المستدركة: البَرَشْتَق كسفرجل. وهو بمعنى النِّقاب الذى يكون على وجه المرأة معرب پرستا مولدة ويكنى به عن الحياء يقال رفع البرشتق"(٥٢). فأبدلت ألف المد فى آخر الكلمة صوتا صامتا،هو القاف ولعل المسوغ لذلك أن ألف المد تبدل هاء لما بينهما من التشابه فى أمور صوتية ذكرتها آنفا وأن هذه الهاء فى الفارسية تبدل قافا أيضا على ما سيأتى أمثلته، وفى الكلمة إبدال آخر لازم مطرد وهو إبدال الباء الفارسية المهموسة باء عربية فى أولها. وفيها إبدال ثالث غير لازم هو إبدال سينها شينا.

٢- إبدال صامت بصامت :

الإبدال بين الصوامت المتقاربة فى المخرج والصفة هو الإبدال السائد(٥٣) وهو التغيير الكبير الذى يحدث فى تعريب القدماء والإبدال على ضربين عندهم:

(أ) إبدال مطرد لازم. (ب) إبدال غير مطرد وغير لازم.

وهما قد يجتمعان فى كلمة واحدة.

أولا : الإبدال المُطرِد اللازم :

وذلك فى الحروف التى ليست من لغة العرب مثل الأصوات الفارسية (ك ، ب ، ج ، ز) وتنطق صوتيا مثل الأصوات (G.P. Ch. V) على الترتيب فى اللغة الإنجليزية(٥٤).

وتعليل اطراد ولزوم الإبدال فى كل حرف ليس من حروف العرب بما يأتى:

= الكتاب جـ٤ ص ١٦٣. وقال فى موضع آخر أن "الهاء من مخرج الألف،ولا يزعم أنه يقصد الهمزة هنا لأنه أعقب ذلك بقوله "والألف تشبه الياء والواو ، تشبههما فى المد وهى أختهما" الكتاب حـ ٤ ص ١٨٩.وقد أوضح ابن جنى أيضا قرب الهاء من الألف وأنها تبدل منها . انظر المنصف للمازنى شرح ابن جنى جـ ١ ص ١٦١. ومن الكلمات التى أبدلت فيها الألف فى وسطها هاء كلمة بُلَهْنِية العيش بمعنى رخائه وسَعَته فهو معرب بالانه. الألفاظ الفارسية المعربة ص (٢٧)، وكذا كلمة الجزمازج وهو حب الأثل وثمر الطرفاء تعريب گزمازو - السابق ص (٤١) فقد أبدلت حركة طويلة هى الواو بصامت هو الجيم وليستا من مادة البحث وقد أوردتهما تعضيداً لهذه الملاحظة.

(٥٢) التكملة ٥/ ١٨٩ وليست فى التاج. (٥٣) التعريب فى القديم والحديث ص (٦٧).

(٥٤) ينظر من أسرار اللغة ص (١٢٨) وما بعدها.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

١- "لأنها (ليست من حروفهم"(٥٥) فلا ينطقون بها.

٢- حتى لايدخلوا فى كلامهم ما ليس من حروفهم(٥٦).

والأمثلة على ذلك كثيرة منـــها :

(أ) إبدال الكَاف الفارســية :

١- **شاكِردى** : من الكلمات العامة فى مادة (شجرد) المستدركة: "شاجردى، وقد جاء فى شعر الأعشى :

وَمَا كُنْتُ شَاجِرْدَى وَلَكِنْ حَسِبْتُنِى إِذَا مِسْحَلٌ سَدَّى لِىَ القَوْلَ أَنْطِقُ .

قلت : وهو معرب عن شاكِرد بكسر الكَاف، بالفارسية، وهــو المتعلِّــم"(٥٧) وقد أبدلت الكَاف الفارسية هنا جيما والصوتان يتفقان فى صفة الجهر، وبحسـب وصف سيبويه لصوت الجيم، بأنه شديد (انفجارى) وبأنه من "وسط اللسان بينــه وبين وسط الحنك الأعلى"(٥٨) بهذا الوصف يتفق الصوتان فـــى صفــة الشــدة ويقتربان من حيث المخرج. وعلى ذلك يسوغ الإبدال بينهما، خاصة أن عالمــا لغويا محدثا فسر وصف القدماء لصوت الجيم بأنه كان ينطق "فى الفصحـــى أو فى بعض اللهجات... كما تنطق جيم القاهرة اليوم G بدلا مــن dj"(٥٩) وعليــه فالصوتان متحدا المخرج والصفة، وفى الكلمة روايـــة بالقــاف أى شَــاقِردى ومخرجها قريب من الكاف.

٢- **زِنْجَار** : من الألفاظ الحضارية، فى مستدرك مادة (زنجر): "زِنْجَار بالكسر، هو المُتولِّد فى معادن النحاس..... وهو معرب زَنگار بالفتح، وغُــيِّر إلــى الكسر حال التعريب"(٦٠) وأصله زَنگار(٦١) وقد اجتمع فيه إبدال حركة بحركة وصامت بصامت.

(ب) إبدال الباء الفارسية المهموسة فــاء أو بــاء :

قال سيبويه: "ويبدلون من الحرف الــذى بيــن البــاء والفــاء: الفــاء....

---

(٥٥) الكتاب ٤/ ٣٠٥. (٥٦) المعرب ص (٦) ، وشفاء الغليل ص (٥)

(٥٧) التاج ٨/ ٢٤٨ ، والتكملة ٢/ ٢٣٣. (٥٨) الكتاب٤/ ٤٣٤، ص ٣٤٣.

(٥٩) علم اللغة العام ص (١١٦).

(٦٠) التاج ١١/ ٤٥٧ والتكملة ٢/ ٥٤٧ ، وتكملة الصغانى ٣/ ١٤.

(٦١) الألفاظ الفارسية المعربة ص (٨٠) وتفسير الألفاظ الدخيلة ص (٣٣).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وربما أبدلوا الباء لأنهما قريبتان جميعا"(٦٢)، فمن إبدالها فاء فى كلمة :

١- **الفيالجة** : من ألفاظ الحضارة فى زيادة مادة (سمل)، ذكرها استطرادا عند قول المجد" (السوملة الفنجانة الصغيرة)... قال غيره هى الفيالجة الصغيرة....قلت والفيالجة تعريب پيالة بالفارسية"(٦٣) وساغ الإبدال هنا لأن الباء المهموسة من بين الشفتين والفاء" من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلى"(٦٤) والصوتان قريبان من حيث المخرج متفقان فى صفة الهمس.

٢- **الفَهْلَوِيَّة** : من الأسماء، فى مادة (فهله) المستدركة، الفهلوية منسوبة إلى فهلة معرب پهلة اسم يقع على خمسة بلدان"(٦٥) فأبدلت الباء فاء وهى تبدل باء أيضا ومن أمثلة ذلك :

٣- **إِصْبَهْبَذ** : من الألفاظ الفارسية العسكرية، فى مادة (أصبهبذ) المستدركة : وفى التهذيب فى الخماسى: إِصْبَهْبَذ "اسم أعجمى. وصاده فى الأصل سين... وقال: إنه معرب ومعناه الأمير"(٦٦) وقال أدى شير أصلها أسپهبُد... ومعناه قائد العسكر وهو أيضا اسم وعلم لملوك طَبَرِسْتان"(٦٧) وقد سموا به ونسبوا إليه نوعا من الدراهم، ويلاحظ أن الكلمة اجتمع فيها ثلاثة إبدالات أحدها لازم وهو إبدال الباء المهموسة باء عربية مجهورة وهما متحدا المخرج متفقان فى صفة الانفجار فجاز الإبدال بينهما، والثانى والثالث ليسا لازمين وهما إبدال السين صاداً، والدال ذالاً.

٤- **البَرَشْتَق** : وقد سبق(٦٨) الحديث عن إبدال الباء المهموسة فى أولها: باء مجهورة.

(ج) إبدال هاء السكت :

ويعلل سيبويه لإبدالها بقوله: "ويبدلون مكان آخر الحرف الذى لا يثبت فى

---

(٦٢) الكتاب ٤/ ٤٠٦.

(٦٣) التاج مصر ٧/ ٣٨٢ ، وفى المعجم الذهبى بيالة : قدح الشراب . ص ١٦٨.

(٦٤) الكتاب ٤/ ٤٣٣. (٦٥) التاج مصر ٨/ ٦٨ ، المعجم الذهبى ص (١٦٧).

(٦٦) التاج ٩/ ٣٧٤

(٦٧) الألفاظ الفارسية المعربة ص (١٠٧) ، والمعجم الذهبى اسبهبد رُتبة عسكرية تعادل الفريق ص (٦٥).

(٦٨) ص ٢٠٠

شبكة الألوكة - قسم الكتب

كلامهم إذا وصلوا، الجيم نحو كوسه، وموزه، لأن هذه الحروف تبدل، وتحذف فى كلام الفرس، فلما كان هذا الآخر لا يشبه أواخر كلامهم صار بمنزلة حرف ليس من حروفهم"(٦٩) إذ "ليس فى العربية اسم ينتهى بهاء السكت"(٧٠). وهى تبدل جيما وتبدل كافا، وتبدل قافا لكن إبدالها جيما أولى(٧١) ذلك "لأنها تقلب كافا فارسية عند الجمع أو النسب، أو اشتقاق اسم المعنى فى الفارسية"(٧٢) ومعلوم أن الجيم والكاف متقاربان فى المخرج (أو متحدان). ومتفقان فى صفة الجهر على ما سبق بيانه فى الصفحة السابقة.

١- **إبدالها جيما** ومن أمثلة ذلك : **البُخْتَج** : من ألفاظ الحضارة فى مادة (بختج) المستدركة: "بختج كقنفد فى حديث النخعى" أهدى إليه بُخْتَج فكان يشربه مع العَكَر "والبختج العصير المطبوخ وأصله بالفارسية ميبخته"(٧٣). والسَّبَج : من ألفاظ الحضارة فى مستدرك مادة (سبج): "والسبج محركة خرز أسود دخيل معرب وأصله شَبَه"(٧٤) وكذلك ذكر أدى شير أنه "معرب شبه قال فى البرهان القاطع: شبه بفتح الباء حجر أسود بارق يشبه الكهرباء خفة وملاءمة"(٧٥) فأبدلت الهاء جيما إبدالا لازما وأبدلت الشين سينا إبدالا غير لازم(٧٦).

٢- **إبدال هاء السكت قافا ومن أمثلة ذلك :**

إبرِينَق : من الأسماء الأعجمية فى مادة (برنق) المستدركة: "إبرينق بكسر الهمزة وكسر الراء وفتح النون قرية بمرو معرب ابرينه"(٧٧) وفى معجم

---

(٦٩) الكتاب ٤/ ٣٠٥.

(٧٠) حامد عبد القادر : بين العربية والفارسية مجموعة البحوث والمحاضرات الدورة (٢٦) ص (٩٨).

(٧١) الكتاب ٤/ ٣٠٥.

(٧٢) بين العربية والفارسية ، البحوث والمحاضرات (د ٢٦) ص (٩٨).

(٧٣) التاج ٥/ ٤١٣، والتكملة ١/ ٦٣ واللسان (بختج) ٢/ ٢١١، والمغرب ص (٣٥).

(٧٤) التاج ٦/ ٢٧، التكملة ١/ ٥٠٨ ولم يذكر أصله فى التكملة.

(٧٥) الألفاظ الفارسية المعربة ص (٨٣).

(٧٦) ومثل ذلك كلمة السِّيرَج من ألفاظ الحضارة وهو دهن السمسم معرب سيره التاج ٦/ ٣٨ والألفاظ الفارسية المعربة ص (٨٩) وفى الأخير معرب شِيرَه بالشين.

(٧٧) التاج مصر ٦/ ٢٩٤.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

البلدان ذكرها بفتح الهمزة مع بقية الضبط وقال: "القاف تعريب من قرى مروى"(٧٨) (كذا).

والزَّرْدَق : من الألفاظ العامة والحضارية : فى مادة (زردق) المستدركة: "الزردق خيط يمد، والزردق الصف القيام من الناس، والزردق الصف من النخل معرب زرده"(٧٩)، وأصله بالفارسية رَسْتَه قال رؤية:

ضَوابِعًا نَرْمِى بِهِنَّ الزَّرْدَقَا"(٨٠)

فأبدلت الهاء قافا، كما أنها تبدل جيما وهذا أولى وهذا إبدال لازم، وأبدلت الزاى من السين وهذا غير لازم.

ونتج عن الإبدال اللازم صورتان صوتيتان للفظ المعرب هما الزردق، الزردج(٨١).

(د) إبدال الصوت المركب (الانفجارى الاحتكاكى) :

وهو الجيم الفارسية المنقوطة بثلاث نقط وإبداله يكون لازما لعدم وجوده فى الهجاء العربى،فأبدل شينا كما فى كلمة : الكبشة : من ألفاظ الحضارة فى مستدرك مادة (كبش): "والكبشة المِغْرفة، معرب كفچه"(٨٢) فأبدل صوت الـ (چ) = (Ch) بصوت قريب منه فى المخرج،وهو صوت الشين فهما يشتركان فى صفة الهمس وصفة الاحتكاك حيث إن الصوت الفارسى يتبع الانفجار فى نطقه احتكاك وأبدل جيما كما فى كلمة : الجنك : من ألفاظ الحضارة فى مستدرك مادة (جنك): "الجنك... آلة يضرب بها كالعود معرب أورده الخفاجى فى شفاء الغليل وجيمه وكافه عجميتان... ثم عرب بالجيم والكاف العربيتين ويقال للذى يضرب

---

(٧٨) ١/٧٢. (٧٩) التاج مصر ٦/ ٦٩ ، واللسان (زردق)١٠/١٤٠، والمعرب الزردق ص (١٥٧).

(٨٠) المعرب ص (١٥٧) ، وينظر المعجم الذهبى رسته ص (٢٩٦).

(٨١) وكذلك الكوسق والكوسج معرب كوسه بمعنى الأَنَطّ والناقص الأسنان. التاج مصر ٧/ ٥٩ ، وشفاء الغليل ص ١٩١ والألفاظ الفارسية المعربة ص (١٤٠) والمعرب ص ٢٨٣. وفى المعجم الذهبى كوسه بمعنى(ذو شعر) فى أسفل ذقنه فقط ص (٤٨٤) .

(٨٢) التاج ١٧/٣٥٠ والتكملة ٣/ ٥٥٦، المعجم الذهبى كفچة مغرفة الطعام ذات الثقوب ص ٤٧٠.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

به جنكى"(٨٣) وذكر أدى شير أنه تعريب چنگ(٨٤) فأبدل الصوت الفارسى المركب بصوت عربى مركب وليس بينهما من فرق غير الهمس للفارسى(٨٥) والجهر للعربى، وأبدلت الكاف فى آخره كافا وهما إبدالان لا زمان، وهذا هو التعريب الثانى، وأما الأول فكانت الكلمة صنج(٨٦) بإبدال الجيم الفارسية صادا وكان قاعدة قديمة.

ثانيا : الإبدال غير المطرد غير اللازم :

ويتم هذا النوع من الإبدال بين الحروف التى لها نظائر فى لغة العرب، قال سيبويه" وأما ما لا يطرد فيه البدل فالحرف الذى هو من حروف العرب، نحو سين سراويل وعين إسماعيل... فأبدلوا من السين نحوها فى الهمس والانسلال من بين الثنايا، وأبدلوا من الهمزة العين، لأنها أشبه الحروف بالهمزة"(٨٧) ومن ذلك :

١- **إبدال السين نونا :** فى كلمة **أَطْرَبُون :** من الألفاظ العسكرية الرومية فى مادة (أطربن) المستدركة : "الأَطْرَبُون كعضرفوط قال ابن جنى هى خماسية للرئيس من الروم أو المُقَدَّم فى الحرب قال عبد الله بن سبره الحرشى :

فإنْ يَكُنْ أَطْرَبُونَ الرّوم قَطَّعَها فَإنَّ فِيهَا بِحَمْدِ اللهِ مُنْتَفَعَا"(٨٨)

وهو معرب أتربوس(٨٩) فأبدلت السين نونا لتقارب الصوتين من

---

(٨٣) التاج مصر ٧/ ١١٦ وقال فى شفاء الغليل وهو مما عربه المحدثون ص (٧٧).

(٨٤) الألفاظ الفارسية المعربة ص (٤٦) ، وفى المعجم الذهبى چنگ بالجيم والكاف العجميتان ص (٢٢٤).

(٨٥) سبقت الإشارة إلى أن هذا الصوت (Ch) وهو موصوف بالهمس ينظر مالبرج علم الأصوات ص (١٠٦).

(٨٦) أحمد السعيد سليمان ألفاظ حضارية بطل استعمالها. مجلة المجمع جـ ٦٤ / ١٩٨٩ ص ١٥٦، والتطور النحوى ص (٢١٤).

(٨٧) الكتاب ٤/ ٣٠٦ وسيبويه إن كان ذكر هذه الملاحظة تحت باب إطراد الإبدال فى الفارسية إلا أنه ينطبق على غير الفارسية من اللغات، وهو نفسه مثل من غير الفارسية مثل (إسماعيل وهو عبرى) ينظر الدخيل فى اللغة العربية ص (١٠).

(٨٨) التاج مصر ٩/ ١٢٤ ومخطوط التكملة ٢٢٦ / أ والمعرب ص (٢٦).

(٨٩) شفاء الغليل ص (١٣).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

حيث المخرج حيث يلتقى طرف اللسان فى نطق السين بالثنايا السفلى أو العليا(٩٠) ويلتقى فى نطق النون بأصول الثنايا العليا(٩١) وكذلك لشبه السين فى الصفير، بالنون فى الغنة"(٩٢) .

٢- **إبدال الدال ذالا** ومن ذلك فى كلمة : **أستاذ** من الألفاظ الاجتماعية فى مادة (ستذ) المستدركة وهو بمعنى "الماهر بالشىء العظيم"(٩٣) وفارسيتها أُستاد(٩٤) والإبدال سائغ بين الصوتين،لأنهما تقاربا مخرجا فالدال صوت أسنانى لثوى(٩٥) ، والذال مما بين الأسنان(٩٦) وكلاهما صوت مجهور، وفى كلمة الكُذِينق: من ألفاظ الحضارة فى مادة (كذنق) المستدركة : "الكذينق بالضم. قال ابن برى هو مدق القصارين الذى يدق عليه الثوب"(٩٧) وهو معرب كدينه فأبدلت الدال ذالا، وأبدلت هاء السكت قافا.

٣- **إبدال الكاف قافا** : وذلك فى : **القَمَنْجَر** : من الألفاظ العسكرية فى مادة (قمجر) المستدركة وهو "كسفرجل القَوّاس وهو المُقَمْجِر أيضا، وهو فارسى، وأصله كَما نكَر"(٩٨).

وهو مركب من كَمان أى قَوْس ومن كَير أى ماسك ..."(٩٩) والإبدال سائغ بين الكاف والقاف لتقاربهما فى المخرج فالأولى من أقصى الحنك والثانية من اللهاة (١٠٠) والقاف فى وصف سيبويه من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى والكاف أسفل من ذلك قليلا(١٠١) وكلا الصوتين مهموس(١٠٢).

---

(٩٠) الأصوات اللغوية ص (٧٦). (٩١) السابق ص (٦٧). (٩٢) شفاء الغليل (٩).

(٩٣) التاج ٩/ ٤١٨ ، والتكملة ٢/ ٣٤٦ ، والمصباح المنير ص (٦).

(٩٤) الألفاظ الفارسية المعربة ص (١٠)، والدخيل فى اللغة العربية ص (٨) والمعجم الذهبى ص (٦٥). (٩٥) علم اللغة العام الأصوات ص (١٠٢).

(٩٦) السابق ص (١١٩).

(٩٧) التاج مصر ٧/ ٥٩ والمعرب ص (٢٩٤)، المعجم الذهبى ص (٤٦١).

(٩٨) التاج مصر ٧/ ١٤٨ والنص للتكملة ٥/ ٤٣٢، وتكملة الصاغانى ١٧٦/٣، والمعوب ص (٢٥٣) وفى المعجم الذهبى كمان كير ص (٤٧٥).

(٩٩) الألفاظ الفارسية المعربة ص (١٢٨). (١٠٠) علم اللغة العام ص (١٠٨) وما بعدها.

(١٠١) الكتاب ٤/ ٤٣٣.

(١٠٢) علم اللغة العام ص (١٠٨) وما بعدها. والقاف عند القدماء مجهورة، الكتاب ٤/ ٤٣٤.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وفى اللفظ أيضا أبدلت الكَاف الفارسية جيما، والقَلِيَّة : من الألفاظ الدينية فى مستدرك مادة (قلى): "القلية كالعلية شبه الصومعة تكون فى كنيسة النصارى والجمع القلالى... وهو القلاية عند النصارى معرب كلاذه وهى من بيوت عباداتهم"(١٠٣) وهى كلمة رومية لبناء مرتفع يشبه المنارة ينفرد فيها راهب وقد لايكون لها باب ظاهر(١٠٤) وكانت فى اليونانية كليون فانتقلت إلى الآرامية قليثا أى غرفة ومنها إلى العربية(١٠٥).

٤- إبدال التاء طاء :

وليس بين الصوتين من فرق إلا الإطباق للطاء والترقيق للتاء فكلاهما صوت أسنانى لثوى انفجارى مهموس(١٠٦) وقد حدث الإبدال بينهما فيما يأتى :

طَبَرْزَل : من ألفاظ الحضارة فى مادة (طبرزل) المستدركة وهو كسفرجل لنوع من السكر فارسى معرب(١٠٧) "وأصل معناه ما نحت بالفأس"(١٠٨) وهو "مركب من تبر ومن زَدْ أى ضرب لأنه كان يدق بالفأس"(١٠٩) ومع هذا الإبدال إبدال آخر بين الدال واللام.

الطِّرْز : من ألفاظ الحضارة فى مستدرك مادة (طرز): "الطرز بيت إلى الطول فارسى معرب وقيل هو البيت الصيفى... قال الأزهرى أراه معربا وأصله ترز"(١١٠) وفارسيته طرز وترز فيجوز أن يكونوا سمعوا الصورة المفخمة فأخذوها كما هى، ويجوز أن يكونوا سمعوا الصورة المرققة ففخموها.

أسطول : من الألفاظ العسكرية فى مستدرك مادة (سطل): "الأُسْطول بالضم

---

(١٠٣) التاج مصر ١٠/ ٣٠٣. (١٠٤) شفاء الغليل ص ١٨٩ وما بعدها.

(١٠٥) الدخيل فى اللغة العربية ص (٨٥).

(١٠٦) علم اللغة العام ص (١٠١) وما بعدها والطاء عند سيبويه مجهورة ، الكتاب ٤/ ٤٣٤.

(١٠٧) التاج مصر ٤١٥/٧ والتكملة ١٧٦/٦ واللسان طبرزد ٣٩٩/١١، وفى التهذيب لهذا المسكر ١٣/ ٢٨٦.

(١٠٨) شفاء الغليل ص ١٤٧ وتبر بمعنى فأس - المعجم الذهبى ص (١٨٣).

(١٠٩) الألفاظ الفارسية المعربة ص (١١١).

(١١٠) التاج١٥/ ١٩٧، والتكملة ٣/ ٢٥١، وكذا فى كلمة البرطة تعريب برتا وقد سبقت ص ١٩٧.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

المركب الحربى المعد لقتال الكفار فى البحر نقله المقريزى فى الخطط قال ولا أحسب هذه اللفظة عربية"(١١١) وهى يونانية أصلها"Stolos معناه وفد وجملة وصف وعدة وجمع، ويراد به طائفة من السفن وحملة حربية"(١١٢)، ويمكن تفسير قلبهم الكاف قافا والتاء طاء بأن العرب تميل إلى التفخيم(١١٣) .

٥- إبدال الغين قافا :

والصوتان وإن كانا مختلفين فى الصفات(١١٤) إلا أنهما قريبا المخرجين فالغين من أقصى الحنك(١١٥) وهو قريب من اللهاة مخرج القاف، وعليه يسوغ الإبدال بينهما، حدث ذلك فى كلمة **يساق** : من الألفاظ السياسية فى مادة (يسق) المستدركة: "يَسَاق كسحاب وربما قيل يَسَق بحذف الألف والأصل يساغ بالغين المعجمة وربما خفف فحذف وربما قلب قافا وهى كلمة تركية يعبر بها عن وضع قانون المعاملة"(١١٦) وكلمة يَطَق : من الألفاظ العسكرية فى مادة (يطق) المستدركة وهو لفظ معرب استعملوه بمعنى طائفة من الجند تحمى خيمة الملك ليلا فى السفر نقله شيخنا وأنشد لابن مطروح:

مَلِكُ المِلاحِ تَرَى العُيونَ عَلَيْهِ دَائِرَةً يَطَقْ

قلت وأصله..... ياطاغ بالغين وهى لفظة تركية"(١١٧)، ومع إبدال الغين قافا حدث تقصير للألف الأولى فصارت حركة قصيرة (فتحة).

---

(١١١) التاج مصر ٧/ ٣٧٥ والتكملة ٦/ ١٣٧.

(١١٢) تفسير الألفاظ الدخيلة فى اللغة العربية ص (٣٥) وكذا كلمة أرهط الهندية بمعنى دولاب الماء الذى يستقى به تعريب أرهت. التاج (رهط) ١٩/ ٣١٧.

(١١٣) الألفاظ الفارسية فى شعر ابن الرومى. ص (٧٥).

(١١٤) هذا فى الوصف الحديث وعلماء اللغة يقطعون بأنه قد حدث للقاف تغير من صوت شبيه بالغين مجهور إلى صوت انفجارى مهموس – الأصوات اللغوية ص (٨٤) وينظر علم اللغة العام ص (١١١).

(١١٥) علم اللغة العام ص (١٢١). (١١٦) التاج ٢٧/ ٢٩.

(١١٧) التاج ٢٧/ ٣١ والتكملة ٥/٣٨٥ ، شفاء الغليل ص ٢٤٤ ويبدو أن شيخه نقلها عن شفاء الغليل.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٦- إبدال الطاء ضـــادا :

الطاء صوت أسنانى لثوى انفجارى مهموس"(١١٨)، والضاد الحديثة نظـــيره المجهور(١١٩) فهما من مخرج واحد، والضاد القديمة تتفق مع الطاء القديمة فـــى صفة الجهر، كما أنهما متقاربان فى المخرج فى وصف القدماء إذ الضاد القديمة لثوية حنكية(١٢٠)، وعلى كل فالإبدال جائز بينهما، حدث ذلك فى كلمة، **أَوْضَـــة** : من ألفاظ الحضارة فى زيادات مادة (أيض) قال: "وبقى عليه قولـــهم الأَوْضَـــة بالفتح: اسم لبيت صغير يأوى إليه الإنسان"(١٢١) والكلمة تركية وأصلها أوطـــه بمعنى غرفة أو حجرة (١٢٢)

٧- إبدال السين شينا والعكـــس :

سبق أن أشرت إلى ذلك فى كلمتـــى البرشـــتق معـــرب برســـتا، الســـبج معرب شبه(١٢٣) والعلاقة الصوتية بيـــن الصوتيـــن تســـمح بـــالإبدال بينـــهما، فالسين "صوت لثوى احتكـــاكى مـــهموس، والشـــين صـــوت لثـــوى حنكـــى احتكاكى مهموس"(١٢٤)، فهما متفقان فى الصفـــات متقاربـــان فـــى مخرجيـــهما ويمكن تعليل إبدال الشين سينا بأن الكلمة ســـامية الأصـــل(١٢٥).

٨- إبدال السين صـــادا :

سبق ذلك أيضا فـــى كلمـــة إِصْبَـــهْبَذ معـــرب ســـبهبُد والصوتـــان مـــن مخرج واحـــد(١٢٦).

٩- إبدال الفاء بـــاء :

سبق ذلك فى كلمة كبشة معرب كفچـــه، وســـبق الحديـــث عـــن العلاقـــة

---

(١١٨) علم اللغة العام ص (١٠٢). (١١٩) السابق ص ١٠٤.

(١٢٠) السابق ص (١٠٥) وقد استخدم الدكتور إبراهيم أنيس عبارة الضاد الحديثة والطاء القديمة بناء على ما حدث لهذين الصوتين من تغير صوتى - الأصوات اللغوية ص ٤٨، ص (٦٢).

(١٢١) التاج ١٨/ ٢٣٦ والتكملة ٤/ ٧٢. (١٢٢) تفسير الألفاظ الدخيلة ص (٥).

(١٢٣) ص ٢٠٠ وص ٢٠٣

(١٢٤) علم اللغة العام ص (١٢٠) والأصوات اللغوية ص ٧٥ ، ٧٦.

(١٢٥) من أسرار اللغة ص ١٢٩.

(١٢٦) سبق بيان العلاقة الصوتية بين الصوتين ص ١٤١ واللفظة ص ٢٠٣

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الصوتية بين الباء والفـــاء(١٢٧).

١٠- إبدال الخاء أو الكاف هـــاء :

الكثير فى الإبدال أن يبدل الصوت بصوت يقترب منـــه مخرجـــا أو فـــى المخرج والصفة والنادر أن يحدث الإبدال بين صوتين متباعدين وقد حدث ذلـك فى كلمة: بادْهَنْج : من ألفاظ الحضارة فى مادة (بادهنج) المستدركة: "وهو مـــا يتخذ فى البيوت مما يجلب الهواء معرب"(١٢٨) ذكره فى شفاء الغليل بهذا المعنـى وذكر أنه معرب بادخون أو بادكير(١٢٩)، وعليه فأبدل أحد الصوتيـــن الخـــاء أو الكاف هاء، والهاء من الحنجرة والكاف والخاء من أقصى الحنك، وتم مع ذلـك تقصير الحركة الطويلة (الواو أو الياء) إلى حركة قصيرة (الكسرة).

ثانيا : تغيير صوتى بالقلب المكـــانى :

قد يحدث قلب مكانى للكلمـــة الأعجميـــة عنـــد تعريبـــها أو بعـــده وهـــذا التغير الصوتى ينتج عن الأســـباب الآتيـــة:

١- جهل الناطق ببنية الكلمة.

٢- استثـــقال بعض الأصوات فى موقع معين من الكلمة فلكل لغة طريقتها فـــى ترتيب أصواتها.

٣- الخطأ فى السماع.

٤- نتيجة اختيار متعمد.(١٣٠)

ومن الكلمات التى حدث لها تغير بالقلب المكـــانى الكلمـــات الآتيـــة :

الذُّوبَاج : من ألفاظ الحضارة فى مادة (ذبج) المستدركة "الذوباج مقلوبـــا عـــن الجوذاب، وهو الطعام الذى يُشَرَّح"(١٣١) وأصل اللفظة گوزاب بالفارسية وهو "طعام يتخذ من سكر ورز وجوز ولحم"(١٣٢) فأبدلت الگاف الفارســـية جيمـــا والزاى ذالا فصارت جوذاب وحدث له القلب.

---

(١٢٧) فى الإبدال اللغوى ص (١٣٨) . ولفظ كبشة فى ص (٢٠٥). (١٢٨) التكملة ١/ ٤٦٣.

(١٢٩) ص ٤٧ وما بعدها، وبادخن مجرى الهواء فى البيت أو غيره وبادكير نـــافذة تفتـــح فـــى السقف خصيصا لعبور الهواء - المعجم الذهبى ص ٩١ وما بعدها.

(١٣٠) دراسات لغوية (٣٠٥) وما بعدها. (١٣١) التاج ٥/ ٥٨٣ وما بعدها ، والتكملة ١/ ٥٠٠.

(١٣٢) الألفاظ الفارسية المعربة ، ص (٣٩).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

والزَّرْدق : وهو معرب رسته(١٣٣) فصار رزدق بإبدال السين والتاء زايا ودالا وقلب فصار زردق.

والقَهْرَمَان : من الألفاظ السياسية فى مادة (قهرمن) المستدركة و "هو المُسْتَطِرّ الحفيظ على ما تحت يديه... قال سيبويه هو فارسى معرب.... وقال أبو زيد قهرمان وقرهمان مقلوب"(١٣٤) وهو الوكيل وفارسيته قهرمان ومعناه الآمر صاحب الحكم(١٣٥) وذكر فى شفاء الغليل أنه معرب كَهرمان(١٣٦) .

البَرْجَد : من الألفاظ العسكرية فى مستدرك مادة (برجد): "البَرْجد: السَّبْي وهو دخيل قلت وأصله بردج فقلب"(١٣٧) وبردج معرب برده(١٣٨) ومعناه المَسْبِيّ فهو مفعول المعنى.

ثالثا : تغيير بالحذف :

ومن أمثلة ذلك : **البُخْتَج** : وقد سبق ذكره(١٣٩) وأصله ميبختة فحذف من أوله مقطع (ص ح ح) وكلمة "النشوار من الألفاظ العامه زاده فى مادة (نشر) ما تبقيه الدابة من العلف فارسى معرب"(١٤٠) وهو تعريب نشخوار(١٤١) فحذف منه صامت هو الخاء فحذفوا من وسط الكلمة، وكلمة كِش : وأصلها كُشْت(١٤٢) فحذفوا التاء من آخر الكلمة.

رابعا : تغيير بالزيادة :

قد تأتى الزيادة فى أول الكلمة بأن يدخلوا عليها (أل) وهذا كثير وقد مرت أمثلة كثيرة له وقد تزاد فى أوله همزة كما فى كلمة: أسطول : لأن الكلمة تبدأ بساكن فى اليونانية : ستولوس، وفى الآرامية : سطولو(١٤٣) وليس من عادات العربية أن تبدأ الكلمة فيها بساكن فزادوا

---

(١٣٣) سبق ذكر اللفظ فى الإبدال اللازم ص ٢٠٤ .

(١٣٤) التاج مصر ٩/ ٣٨ ومخطوط التكملة ٢٠٨ / ب.

(١٣٥) الألفاظ الفارسية المعربة ص (١٣٠). (١٣٦) ص (١٧٥).

(١٣٧) التاج ٧/ ٤٣٠ والتكملة ٢/ ١٤٥. (١٣٨) الألفاظ الفارسية المعربة ص (١٩).

(١٣٩) فى ص ٢٠٣ ومثلها كلمة مارستان معرب بيمارستان بمعنى بيت المرضى، التاج مصو ٩/ ٣٤٤ والمعرب ص (٣١٢) ، والألفاظ الفارسية المعربة ص (١٤٥).

(١٤٠) التاج ١٤ / ٢١٩. (١٤١) الألفاظ الفارسية المعربة ص ١٥٣.

(١٤٢) سبق ذكره اللفظة – ص ١٩٩ . (١٤٣) الدخيل فى اللغة العربية ص ٢١٠.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

همزة قطع فى أول الكلمة وزيادة همزة قطع فى الكلمة الأعجمية التى تبدأ بساكن أحد ضوابط التعريب فى القديم(١٤٤) وقد يزيدون فى وسط الكلمة كما فى كلمة الفيالجة(١٤٥)، تعريب بياله زادوا فيها الجيم. وكما فى كلمة : الخائجة : من الألفاظ العامة فى مادة (خيج) المستدركة : قال ابن منظور: الخائجة: البيضة، وهو بالفارسية خاية"(١٤٦). كما يزيدون فى آخر الكلمة كما فى كلمة. المس : من ألفاظ الحضارة فى مستدرك مادة (مسس) : "هى فارسية والسين مخففة"(١٤٧) فهى تعريب مس(١٤٨) والزيادة متمثلة فى تضعيف السين إذ أغلب الجذور العربية ثلاثى. وبإدخال أل عليها تجتمع فيها زيادتان فى أولها وآخرها.

خامسا : إلحاقهم هاء التأنيث بالكلمة :

وذلك فى مثل كلمة زَنْمَرْدَة : من الألفاظ العامة، ذكرها استطرادا فى بيت شعر أثناء مادة (كندش) فقال: "وزَنْمَرْده: امرأة يشبه خَلْقُها خَلْقَ الرجل، فارسى معرب ويروى بكسر الزاى مع الميم ويروى بزمزده بحذف النون على مثال عِلِّكْده: قلت: ويروى أيضا بفتح الزاى وكسر الميم"(١٤٩) وأصل اللفظة زَنْ مَرْد(١٥٠) بمعنى امرأة رجل، فألحقت الهاء بها،ويبدو لى أن إلحاق الهاء تعبير عن معنى التأنيث فى الكلمة إذ هى امرأة، وبإلحاق هذه الهاء، أعطيت الكلمة سمة من سمات العربية، وهى التأنيث بالهاء رغم أنها مؤنثة فى لغتها الأصل.

سادسا : دلالة دخول أل على الكلمة الأعجمية :

دل ذلك على أن الكلمة صارت كالكلام العربى فى الصرف ومنعه قال ابن جنى: "ألا تراهم يصرفون فى العلم نحو آجر وإبريسم... وجميع ما تدخله لام التعريف. وذلك أنه لما دخلته اللام فى نحو الديباج والفرند....، أشبه أصول كلام العرب، أعنى النكرات فجرى فى الصرف ومنعه مجراها"(١٥١)

---

(١٤٤) التعريب فى القديم والحديث ص ١٥٨. (١٤٥) سبق ذكر هذه الكلمة ص ٢٠٢.

(١٤٦) التاج ٥/ ٥٤٤ وفى التكملة ١/ ٤٩٠ معرب خاياه. وكذا فى اللسان (خيج) ٢/٢٦٢ وفى المعجم الذهبى خاية ص ٢٣٣. (١٤٧) التاج ١٦ / ٥١٠.

(١٤٨) الألفاظ الفارسية المعربة ص (١٤٦). (١٤٩) التاج ١٧/٣٦٨ والشفاء ص ١١٣.

(١٥٠) الألفاظ الفارسية المعربة ص ٨١. (١٥١) الخصائص ١/ ٣٥٧.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

سابعا : تصرف العرب فى الكلمـــات المركبـــة :

"دخل العربية كثير من الكلمات الفارســـية المركبـــة"(١٥٢) وقـــد تصـــرف فيها العرب بحيث نطقوها على أنها كتلة صوتية واحـــدة(١٥٣) بغـــض النظـــر عن أصلها المركب أو مقاطعـــها الصوتيـــة؛ فى لغتها(١٥٤) وهذه الظاهرة ناتجة عن محاكاة الناس لما يطرق أســـماعهم مـــن كلمات غريبة(١٥٥) فهى كلمات سماعية تبقى على حالها بحيث لا يجوز اســـتعمال أحد أجزائها(١٥٦) ومن هذه الكلمات:

الكهرب: من ألفاظ الحضـــارة فـــى مـــادة (كـــهرب) المســـتدركة: الكـــهرب، ويقال الكهربا، مقصـــورا لـــهذا الأصفـــر المعـــروف... وهـــى فارســـية، وأصلها كاه ربا، أى جـــاذب التبـــن"(١٥٧) لأن كـــاه بمعنـــى التبـــن وربـــا بمعنى الجاذب (١٥٨) وكان نتيجة هذا الدمـــج الصوتـــى لجزئـــى الكلمـــة أن قُصِرت الحركة الطويلة فى الجـــزء الأول منـــها لكـــى يتحـــول المقطـــع الأول من الكلمة المدمجـــة مـــن مقطـــع ص ح ح ص لأنـــه يتفـــق مـــع بدايات الكلام العربى إلـــى مقطـــع (ص ح ص) وتصـــير الكلمـــة بذلـــك على وزن عربى هو فَعْلَل بعد تصحيح البدايـــة المقطعيـــة لـــها.

السِّدِلِّى : من ألفاظ الحضارة فى مستدرك مادة (ســـدل): "الســـدلى كزمكّـــى معرب وأصله بالفارسية سِهْ دِله كأنه ثلاث بيـــوت فـــى بيـــت كمـــا فـــى العباب واللسان"(١٥٩) فهو مركـــب مـــن سِـــهْ أى ثلاثـــة ودل أى وســـط أو من دِير أى القبـــة"(١٦٠)

مَرْزُبَان : من الألفاظ السياسية العسكرية فـــى مـــادة (مرزبـــن) المســـتدركة: "المَرْزُبَان بضم الزاى الفارس الشـــجاع المُقـــدَّم علـــى القـــوم دون الملـــك

---

(١٥٢) بين العربية والفارسية، البحوث والمحاضرات د (٢٦) ص (٩٩).

(١٥٣) العربية لغة العلوم ص (٣١٥) (١٥٤) فى علم اللغة التاريخى ص ٨٧.

(١٥٥) السابق. (١٥٦) شفاء الغليل ص ١٠. (١٥٧) التاج ٤/ ١٨٤، التكملة ١/ ٣٣٩.

(١٥٨) الألفاظ الفارسية المعربة ص ١٣٩ وتفسير الألفاظ الدخيلة ص ٦٥

(١٥٩) التاج مصر ٧/ ٣٧٤ والتكملة ٦/ ١٣٦ واللسان سدل ١١/ ٣٣٣ ، شفاء الغليل ص ١١٨.

(١٦٠) الألفاظ الفارسية المعربة ص ٨٨ وينظر للمعرب ص ١٨٧.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

معرب"(١٦١) وهى تعنى أيضا الرئيس من الفرس"(١٦٢) واللفظ مركب من مَرْز ومن بان أى حافظ الحدود"(١٦٣)

هَزَار مَرْد : من الأسماء فى مادة (هزارمرد) المستدركة: "ومعناه ألف رجل، وهو اسم"(١٦٤)

شَهْمَرْد : من الأسماء فى مادة (شهمرد) المستدركة "وهو من أسمائهم ومعناه سلطان الفتيان"(١٦٥).

ثامنا : تعدد الصور الصوتية لبعض الألفاظ المعربة :

يمكن تعليل حدوث تعدد الصور الصوتية للفظ المعرب بالأسباب الآتية :

١- أن يكون للفظ أكثر من صورة صوتية فى لغته الأصل (١٦٦)

٢- أن يبدل صوت فى اللفظ الأعجمى الواحد بأكثر من صوت عربى كإبدال هاء السكت الفارسية بالجيم والقاف.

٣- القلب المكانى وقد سبق(١٦٧).

٤- تغير الحركات داخل اللفظ.

ومن الألفاظ التى تعددت صورها الصوتية ما يأتى :

الكوسق : من الألفاظ العامة فى مادة (كوسق) المستدركة: "الكوسق كجوهر هو الكوسج معرب كما فى اللسان"(١٦٨) واللفظ تعريب كوسه تعدد إبدال هاء السكت فيه فنتج عن ذلك صورتان صوتيتان له، وطبرزد : وأصله تبرزد وصوره المعربة طبرزد، طبرزذ ، طبرزل ، طبرزن(١٦٩)، والكنينق : أصله كدينه وله صورتان كذينق وكدينق(١٧٠)، والطاجن : من ألفاظ الحضارة فى

---

(١٦١) التاج مصر ٩/ ٣٤٤ ومخطوط التكملة ٢٧٧ / ب. (١٦٢) المعرب ص ٣١٧.

(١٦٣) الألفاظ الفارسية المعربة ص ١٤٥. (١٦٤) التاج ٩/ ٣٤٥ ، التكملة ٢/ ٣٤١.

(١٦٥) السابق ٨/ ٢٦١ ، ٢/ ٢٧٦ ، ومن الألفاظ المركبة التى ذكرت زنمرده = زن + مرد، دقدان = ديك + دان، طبرزل = تبر + زد. (١٦٦) فى علم اللغة التاريخى ص ٨٥.

(١٦٧) مثل كلمة القهرمان والقرهمان ، الجو ذاب والذوباج .

(١٦٨) اللسان (كسق) ١٠/ ٣٢٦ وينظر هامش ص ٢٠٥

(١٦٩) ينظر التاج مصر ٧/ ٤١٥ .

(١٧٠) ينظر ص٢٠٦

شبكة الألوكة - قسم الكتب

مستدرك مادة (طجن): "الطاجَن كهاجر لغة فى الطاجِن كصاحب وهو معرب فارسيته تابه والطياجين جمع طيجن"(١٧١) فاللفظ هنا ثلاث صور ولعل ذلك يعود إلى أنه انتقل إلى العربية من اليونانية عبر الآرامية،وله فيها ثلاث صور هى طجنا وطاجنا وطيجنا(١٧٢) وهذا لا يمنع وجوده فى الفارسية أو انتقاله منها أيضا إلى العربية، كما أن هذا التعدد يعود أيضا إلى تغير حركة الجيم من الفتح فى طاجن إلى الكسر.

تاسعا : الاشتقاق من المعـــرب :

من الحقائق المقررة عند علماء اللغة القدماء والمحدثين على السواء: أنه لا يشتق العربى من الأعجمى(١٧٣) كما لا يشتق الأعجمى من العربى وأنه يشتق من المعرب وهذا واقع فى اللغة، واللفظ المعرب الذى يشتق منه يثرى اللغة مرتين، مرة عند نقله إلى العربية ، والثانية بالاشتقاق منه، فهو يثريها بقدر ما تأخذ منه من المشتقات، ويعد الاشتقاق أكبر علامة على تعريب اللفظ، ولقد عده عالم لغوى محدث "المقياس الوحيد الذى يوحى بأن الكلمة قد دخلت فعلا فى العربية، وأصبحت من مفرداتها"(١٧٤) .

والاشتقاق من الكلمة المعربة يستلزم تحديد أصولها والإبقاء عليها وحذف زوائدها وكل حروف الكلمة المعربة تعد أصولا، فإذا زادت على أربعة أحرف، فلابد من التجريد إذا أريد الاشتقاق منها ولذا فقد "افترض المعربون لبعض ما عربوا أصلا ثلاثيا أو رباعيا، ثم اشتقوا منه أفعالا وصفات"(١٧٥)، ولكن ماذا يحذفون وماذا يبقون مما زاد على أربعة أحرف؟ إن الأولى بأن يبقى هى الأصوات الصامتة وأما أصوات المد

---

(١٧١) التاج مصر ٩/ ٢٦٨ ومخطوط التكملة ٢٦١/ أ.

(١٧٢) وهو بمعنى إناء يحضر فيه الطعام – الدخيل فى اللغة العربية ص ٦٤. ومن الألفاظ التى تعددت صورها هنزمر فى مادة (هنزمر) المستدركة: كجردحل بمعنى عيد من أعياد النصارى أو سائر العجم وصورها الهِنْزَمْر، والهنزمن، الهيزمن التاج ١٤/ ٤٤٥.

(١٧٣) المزهر ١/ ٢٨٧ ، وشفاء الغليل ص ٣.

(١٧٤) القراءات القرآنية فى ضوء علم اللغة الحديث ص ٣٣٩.

(١٧٥) التعريب فى القديم والحديث ص ٧٦.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

فأولى بالحذف نظرا لأن العناية فى اللغات السامية (والعربية منها) بالصوامت أكثر منها بالحركات(١٧٦).

وليس كل لفظ معرب يشتق منه فمعيار الاشتقاق والداعى إليه هو الحاجة وكثرة الاستعمال ولقد كان شيوع استعمال المشتقات من المعرب فى الكتابة والتأليف أحد الشروط التى وضعها المجمع القاهرى لإقرار هذه المشتقات(١٧٧)، وفى مادة البحث ألفاظ معربة اشتق منها واستعملت مشتقاتها وسوف أعرض لعدد منها فيما يلى:

النَّشْوار : اشتقوا منه فعلا ومصدرا فقالوا "نشورتِ الدابة من علفها نشوارا (والمعنى) أبقت من علفها"(١٧٨)، **والكَوْسَج** : "أشتقوا منه فعلا فقالوا من طالت لحيته تَكَوْسج عقله"(١٧٩) أى قصر أو خف وكَوسَجَ فلان أى صار كوسجا"(١٨٠)، **والكَشْخَنَة** : من الألفاظ العامة فى مستدرك مادة (كشخن): الكشخنة الدِّياثة وعدم الغيرة وكَشْخَنَه شتمه بها وليست بعربية"(١٨١) فاشتقوا منها فعلا والرجل كشخان فارسيتها كشخان، وهو الدَّيُّوث(١٨٢) وقد ذكره المجد، وعلى ذلك فالكشخنة والفعل كشخن اشتقاق من لفظ كشخان المعرب.

وزَرْكَش : من ألفاظ الحضارة فى مادة (زركش) المستدركة: "زَرْكَش كجعفر الذى ينسب إليه الزركشيون من العلماء"(١٨٣) واللفظ "فارسى ومعناه الحرير المنسوج بالذهب"(١٨٤)، وهو مركب من زَرٌ بمعنى ذهب وكَشْ بمعنى ذو(١٨٥) وقد اشتقوا منه الفعل والمفعول والمصدر فقالوا زركش يزركش زركشة،

---

(١٧٦) أضواء على لغتنا السمحة ص ١٣٨ والدكتور عبد الله درويش المعاجم العربية ص ١٥٨.

(١٧٧) واشترط لإقرارها أيضا أن يصح صوغها العربى وأن تكون سائغة فى الذوق. القرارات المجمعية فى الألفاظ والأساليب (١٩٣٤ - ١٩٨٧) ص ٩٢ وأصول اللغة ١/٢٥١.

(١٧٨) الألفاظ الفارسية المعربة ص ١٤٦.

(١٧٩) شفاء الغليل ص ١٩١ ، والألفاظ الفارسية فى شعر ابن الرومى ص ٧٦.

(١٨٠) المعجم الوسيط (كسج) ٢/ ٨١٨.

(١٨١) التاج مصر ٩/٣٢١ وشفاء الغليل ص ١٩٣، ومخطوط التكملة ٢٧٣/أ.

(١٨٢) الألفاظ الفارسية المعربة ص ١٣٥ ، المعجم الذهبى (كشخان) ص ٤٦٩.

(١٨٣) التاج ١٧ / ٢٣٥. (١٨٤) تفسير الألفاظ الدخيلة ص ٣٢.

(١٨٤) تفسير الألفاظ الدخيلة ص ٣٢. (١٨٥) الألفاظ الفارسية المعربة ص ٧٨.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وهو مزركش، كما نسبوا إليه والنسب اشتقاق.

والقَمَنْجَر : واشتق منها المُقَمْجِر بمعناها قال الراجز :

مِثْل القِسِّى عَاجَها القَمَنْجَر.

ويروى المقمجر، والقَمْجَرة إصلاح الشىء"(١٨٦) والقِمْجَار غلاف السكين(١٨٧).

والسَّفْسَطَة : من الألفاظ الفلسفية فى مادة (سفسط) المستدركة: "هى كلمة يونانية معناها الغلط والحكمة المُمَوَّهة، قلت وإليها نسبت السوفسطائية منهم"(١٨٨) والنسب يعد ضربا من الاشتقاق، واشتقوا منها الفعل سفسط بمعنى غالط وأتى بحكمة مُضَلِّلة(١٨٩) واللفظ فى اليونانية سوفيستس نقل إلى الآرامية سوفيسطوثا فالعربية سفسطة(١٩٠).

ومما سبق يبدو أن العرب اشتقوا أفعالا من الألفاظ المعربة على وزن فعلل مثل نشور وكوسج، وكشخن واشتقوا منها مصادر مثل الكشخنة والزركشة، ونسبوا إليها وفى هذا دليل على أنهم استخدموا هذه الألفاظ كالألفاظ العربية، هذا من حيث الاشتقاق، لأنه وليد الحاجة كما سبق أن ذكرت أما من حيث الصرف ومنعه فالمعرب على ضربين(١٩١).

١- أسماء الأجناس كالفرند والإبريسم. ٢- الأعلام.

والأعلام هى التى يعتد بعجمتها فى منع الصرف، أما أسماء الأجناس فهى تصرف كما يصرف العربى، إلا إذا منع من ذلك مانع يمنع الأسماء العربية من الصرف(١٩٢). وقد علل سيبويه لصرف أسماء الأجناس بتمكنها فى كلام العرب وتمثل هذا التمكن فى :

١- دخول الألف واللام عليها. ٢- صيرورتها نكرة.

---

(١٨٦) المعرب ص ٢٥٣ وما بعدها ، واللسان (قمجر) ٥/ ١١٦.

(١٨٧) اللسان ٥/ ١١٦ . ومر اللفظ ص ٢٠٦.

(١٨٨) التكملة ٤/ ١٨٦ . وقد ذكر أنه نقله عن السعد فى أوائل شرح العقائد ، وينظر مفاتيح العلوم ص ٩١. (١٨٩) المعجم الوسيط (سفسط) ١/٤٤٩.

(١٩٠) الدخيل فى اللغة العربية ص ٤٨. (١٩١) المزهر ١/ ٢٨٦ وما بعدها.

(١٩٢) الكتاب تحت عنوان (هذا باب الأسماء الأعجمية) ص ١/ ٢٣٤.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وعلل لمنع الأعلام من الصرف بعدم تمكنها فى كلامهم لما يأتى :

١- أنها وقعت فى كلامهم معرفة كما كانت فى لغة العجم.

٢- واستنكارهم لها بناء على ذلك فلم يجعلوها بمنزلة كلامهم(١٩٣).

ومن أمثلة أسماء الأجناس التى صرفت مما سبق ذكره : الأستاذ والأسطول والزنجار.

ومن أمثلة الأعلام التى استدركها الزبيدى وهى كثيرة خاصة أعلام البلدان مثل بَابِرْت فى مادة (ببرت) المستدركة : "مدينة حسنة من نواحى أَرْزَنِ الروم وأرمينية"(١٩٤)، وبَاجَرْمَق : فى مادة (بجرمق) المستدركة: "هى قرية بالقرب من دَقُوقاءَ"(١٩٥).

عاشرا : نماذج لكلمات معربة على غير الأوزان العربية :

سبق أن أوردت تقسيم القدماء المعربة إلى أربعة أقسام من حيث التغيير والإلحاق وعدم ذلك : "والمقصود بالتغيير إبدال حرف مكان حرف أو حركة مكان حركة أو زيادة حرف أو حذفه "والمقصود بالإلحاق أن يكون للكلمة الأعجمية نظير فى الكلام العربى"(١٩٦) فمن الكلمات التى ليس لها نظير فى الكلام العربى ما يأتى :

القَرَسْطُون : من ألفاظ الحضارة فى مادة (قرسطن) المستدركة: وهو: "القَبَّان أعجمى لأن فعلولا وفعلونا ليس من أبنيتهم"(١٩٧) وقد استدلوا على عجمة اللفظ بخروجه عن أبنية العرب، واللفظ يونانى، أصله خرستيون انتقل إلى الآرامية كرسطيونا فالعربية(١٩٨) فأبدلت الكاف قافا وحذفت الياء والألف منه فهو من القسم الذى غُيِّر ولم يُلحَق ومثلها أطرابون وقد سبق ذكرها(١٩٩) .

الرَّسَاطون : من ألفاظ الحضارة فى مادة (رسطن) المستدركة وهو

---

(١٩٣) السابق ١/ ٢٣٤ وما بعدها.

(١٩٤) التاج ٤/ ٤٢٧ والتكملة ١/ ٣٦٣ ، ومعجم البلدان ١/ ٣٠٧.

(١٩٥) التاج مصر ٦/ ٢٨٤ والتكملة ٥/ ١٨٣ ومعجم البلدان ١/ ٣١٣، وكذا شرمقان بلد قرب أسفرائين التكملة ٥/ ٢٧٨ ومعجم البلدان ٣/ ٣٣٨.

(١٩٦) التعريب فى القديم والحديث ص ٧١.

(١٩٧) التاج مصر ٩/ ٣١٠ واللسان (قرصطن) القرصطون القفار .. ١٣/٣٤٢، ويبدو أنه تصحيف.

(١٩٨) الدخيل فى اللغة العربية ص ٧٨.

(١٩٩) ص ٢٦

شبكة الألوكة - قسم الكتب

"شراب يتخذه أهل الشام من الخمر والعسل،عن الليث أعجمية لأن فعالولا وفعالونا ليسا من أبنية كلامهم، وقال الأزهرى هى رومية"(٢٠٠) ويروى بالسين والشين"(٢٠١) .

الطاجَن : كهاجر ليس من أوزانهم، وفيه لغتان طَيْجَن على فَيْعَل وطَاجِن كصاحِب والأخيران على أوزان العرب وقد سبق إيراد هذا اللفظ.

وأغلب أسماء البلدان الأعجمية المستدركة أتى على أوزان غير العرب ومن ذلك أستراباذ بلدة من أعمال طبرستان(٢٠٢)، وخُمْخَيْسره من قرى بخارى(٢٠٣)، وسَوْسَقان قرية على أربعة فراسخ من مرو(٢٠٤) دَرابْجِرْد كورة بفارس(٢٠٥) .

وقد نبه القدماء على أن المعربات منها ما يجيء على أوزان العرب ومنها ما يخالفها، ولم يجلعوا مجيء المعربات على أوزان العرب ضرورة لتعريبها بل قرروا أنه "ليس يلزم فى المعربات أن تأتى على أمثلتهم... بل إن جاءت به فحسن لتكون مع إقحامها فى العربية شبيهة بأوزانها"(٢٠٦) ، وباستثناء أعلام البلدان، يلاحظ أن ما جاء من المعرب على وزن عربى أكثر مما لم يأت منه.

حادى عشر : التغير الدلالى فى المعرب :

لا يتوقف تصرف العرب فى اللفظ المعرب عند الجانب الصوتى كالإبدال والقلب، ولا عند الجانب الصرفى بالإلحاق فى بعض الألفاظ، بل تعدى تصرفهم فى المعرب إلى الجانب الدلالى فقد يصيب اللفظ المعرب بانتقاله من لغته تغير فى دلالته نحو التعميم، أو التخصيص أو الرقى الدلالى أو الانحطاط الدلالى،

---

(٢٠٠) التاج مصر ٩/ ٢١٦ ومخطوط التكملة ٢٤٨/ب.

(٢٠١) المعرب ص ١٥٧ وينظر الشفاء ص ١٠٧.

(٢٠٢) التكملة (أستراباذ) ٢/ ٣٤٦ دون التاج . ومعجم البلدان ١/ ١٧٥.

(٢٠٣) التكملة (خمخيسر) ٢/ ٥٠٤ دون التاج . ومعجم البلدان ٢/ ٣٨٨.

(٢٠٤) التاج مصر (سوسقن) ٩/ ٢٣٤، معجم البلدان ٣/ ٢٨١.

(٢٠٥) التاج (دراورد) ٨/ ٧١ والتكملة ٢/ ١٨٧ ، معجم البلدان ٢/ ٤٤٦.

(٢٠٦) المزهر ١/ ٢٩١.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وفى مادة البحث ألفاظ حدث لها تغير دلالى أورد أمثلة منها فيما يأتى :

أولا : أمثلة لتعميم الدلالـــة :

١- **التَّاجَة** : من ألفاظ الحضارة فى مستدرك مادة (توج): "ويقال للصَّلِيجـــة أى السبيكة من الفضة تاجة وأصلها تازه بالفارسية للدرهم المضروب حديثا"(٢٠٧) فدلالة اللفظ فى لغته مقصورة على الدرهم المضروب حديثا، وعممت دلالتـه فى العربية ليدل على كل سبيكه من الفضة.

٢- **الشَّيْرَج** : فى مستدرك مادة (شرج): "الشيرج مثال صَيْقَل وزينـــب: دُهْـــن السمسم وربما قيل للدهن الأبيض وللعصـــير قبـــل أن يتغـــير تشـــبيها بـــه لصفائه"(٢٠٨) وفى هذا تعميم لدلالة اللفظ وتوسيع لمعناه عن طريق المجـــاز لعلاقة المشابهة وهذا التعميم اكتسبه اللفظ فى العربية بدليل أن ليس له دلالـــة على شىء غير زيت السمسم فى المعجم(٢٠٩).

٢- **البَرْشَنَق** : بمعنى نقاب المرأة وقد وسعت دلالته بطريق المجاز فى العربية ليدل على الحياء وقد مر ذكر اللفظ(٢١٠) .

ثانيا : تخصيص الدلالة : ومـــن ذلـــك :

١- **النَّاوُوس** : من الألفاظ الدينية فى مســـتدرك مـــادة (نـــوس): "والنـــاووس مقابر النصارى...والجمع نَوَاويـــس"(٢١١) والكلمـــة يونانيـــة معناهـــا فـــى الأصل مسكن ثم معبد ولما كانَ النصارى يدفنون موتـــاهم فـــى الكنـــائس أطلق على القبر الناووس(٢١٢) وهو يســـتخدم فـــى العربيـــة للدلالـــة علـــى مقبرة النصارى خاصة، بعد تعدد دلالاتـــه فـــى لغتـــه الأصـــل فالعربيـــة أخذت اللفظ بمعنى واحد وتركت بقيـــة معانيـــه.

٢- **طُغْرَى** : من الألفاظ السياسية فى مستدرك مادة (طغر) وهى "كلمة أعجميـــة استعملها العرب، ويعنون بها العلامة التى تكتب بالقلم الغليـــظ فـــى طُـــرَّةِ الأوامر السلطانية تقوم مقام السلطان كما نقله شيخنا عن الصلاح الصفدى...

---

(٢٠٧) التاج ٥/ ٤٤١. (٢٠٨) التاج ٦/ ٦٣. (٢٠٩) المعجم الذهبى (شيرج) ص ٣٨٥.

(٢١٠) ص ٢٠٠. (٢١١) التاج ١٦/ ٥٨٦ والتكملة ٣/ ٤٦٥ ، المصباح المنير ص ٢٤١.

(٢١٢) تفسير الألفاظ الدخيلة ص ٧٣.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

قلت وأصلها طورغاى وهى كلمة تترية استعملها الروم والفرس"(٢١٣).

وهى تدل فى الفارسية على عدد من الوحدات الدلالية هى :

١- خط مقوس. ٢- خط مقوس يرسم فى الكتب الملكية.

٣- منشور. ٤- أمر ملكى"(٢١٤) فاستخدمت بدلالة واحدة فى العربية وهى الدلالة التى ذكرها الزبيدى.

٣- **أستاذ** : بمعنى الماهر بصنعته..... واصطلحت العامة إذا عظموا الخصى أن يخاطبوه بالأستاذ. وإنما أخذوا ذلك من الأستاذ الذى هو الصانع، لأنه ربما كان تحت يده غلمان يؤدبهم، فكأنه أستاذ فى حسن الأدب"(٢١٥) فانتقلت دلالة اللفظ من العموم على كل ماهر بصنعته إلى الخصى المؤدب للصبيان.

ثالثا : رقى الدلالة : ومن ذلك كلمة **خربنده** بمعنى ملك العراق(٢١٦)، وجدت ذلك فى كلمة فى مستدرك مادة خرد: قال الزبيدى: "وخربندة ملك العراق، فارسية أى عبد الحمار"(٢١٧) أو مربى الحمار(٢١٨)، وفى المعجم الذهبى تدل على معنى قريب من هذا وهو "خارس الحمار، مؤجر الحمار"(٢١٩) أما معنى ملك العراق فهذا معنى استخدم به اللفظ فى العربية وهذا رقى فى دلالته. وبعد فإن التغير الدلالى للمعرب لا تقل دلالته على تعريب اللفظ الأعجمى عن دلالة الاشتقاق على ذلك.

ثانى عشر :إثراء المعرب لظاهرة الترادف :

عندما يعرب لفظ أعجمى له نظير فى المعنى فى اللغة العربية يصبح اللفظان مترادفين أو شبه مترادفين بصرف النظر عن أن أحد اللفظين أكثر شيوعا واستعمالا، ويمكن تعليل تعريب العرب ألفاظا لها نظائر عربية فى المعنى بما يأتى :

١- خفة هذه الألفاظ على اللسان أو السمع.

---

(٢١٣) التاج ١٢/ ٤٣٠ وما بعدها والتكملة ٣/ ٥. (٢١٤) المعجم الذهبى ص ٣٩٨.

(٢١٤) المعجم الذهبى ص ٣٩٨. (٢١٥) المعرب ص ٢٥ وينظر شفاء الغليل ص ١٣.

(٢١٦) ليس هذا المعنى (ملك العراق) فى المعجم الذهبى خربنده ص ٢٣٥ وليست الكلمة فى قاموس الفارسية. (٢١٧) التاج ٨/ ٥٦.

(٢١٨) الألفاظ الفارسية المعربة ص ٥٢. (٢١٩) (خربنده) ص ٢٣٥.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٢- لكى يدلوا على سعة اطلاعهم على الفارسية (أو غيرها) وشدة اتصالهم بالفرس(٢٢٠).

٣- اعتزاز بعض الشعراء بجنسياتهم الأعجمية كابن الرومى وهو فارسى الأم فأكثر فى شعره من الكلمات الفارسية(٢٢١).

وقد عقد السيوطى لهذا النوع من المعرب فصلا بعنوان: "فصل فى المعرب الذى له اسم فى لغة العرب"(٢٢٢) أورد فيه عددا من الألفاظ المعربة ونظائرها فى العربية، ولقد وقع فى مادة البحث عدد من الألفاظ المعربة من هذا القبيل أذكرها فيما يأتى :

١- **الطاجن** : يونانى فآرامى وهو فى العربية المِقْلَى(٢٢٣).

٢- **السِّكُرُّجَة** : من ألفاظ الحضارة فى مادة (سكرج) المستدركة: "فى حديث أنس: لا آكلُ فى سَكُرُّجَه"(٢٢٤) وفارسيته" اسكره وهو إناء صغير من خزف(٢٢٥) ويسمى فى العربية النُّقُوْة(٢٢٦).

٣- **آزاد** : من أسماء الثمار فى مستدرك مادة (أزد): "وآزاد بمعنى التمر الجيد فارسى معرب، قال أبو على الفارسى: إن شئت جعلته كخاتام، أو على أفعال، بصيغة الجمع كما فى المصباح"(٢٢٧) غير أن الكلمة الفارسية قامت مقام تركيب وصفى فى العربية هو التمر الجيد.

٤- **الكَشْخَنَة** : وهى من لفظ كشخان الفارسى ومعناه فى العربية الديوث: وهى الدِّيَاثَة.

ثالث عشر: إثراء المعرب لظاهرة الاشتراك اللفظى :

عندما يُعرَّب لفظ أعجمى ويتفق هذا اللفظ فى صورته الصوتية مع لفظ عربى الأصل، فإنه يحدث نتيجة لذلك أن يصبح هذا اللفظ من المشترك اللفظى

---

(٢٢٠) حامد عبد القادر بين العربية والفارسية. البحوث والمحاضرات د ٢٦ ص ٩٧.

(٢٢١) الألفاظ الفارسية فى شعر بن الرومى ص ٥٠ وما بعدها وينظر من أسرار اللغة ص ١٢٤.

(٢٢٢) المزهر ١/ ٢٨٣ وما بعدها. (٢٢٣) السابق ١/ ٢٨٣.

(٢٢٤) التاج ٦/ ٤١. (٢٢٥) الألفاظ الفارسية المعربة ص ١٠ والمعجم الذهبى (اسكره) ص ٦٨.

(٢٢٦) المزهر ١/ ٢٨٣.

(٢٢٧) التاج ٧/ ٣٨٣ والتكملة ٢/ ١٣٥، والمصباح ص ٥ ، والمعرب ص ٣٤.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

فيثرى هذه الظاهرة فى اللغة، ومن الألفاظ التى تدخل ضمن المشترك ما يأتى :

١- **زُور** : هى فارسية بمعنى القوة، وعربية بمعنى الباطل وشهادة الباطل والكذب(٢٢٨).

٢- **المَرْز** من ألفاظ الحضارة فى مستدرك مادة (مرز): "وهو: "الحُبّاس الذى يحبس الماء فارسى معرب"(٢٢٩) والمَرْز عربى بمعنى القرص بأطراف الأصابع رفيقا وبمعنى الضرب باليد(٢٣٠).

٣- **القَلِيَّة** : كالعَلِيَّة رومية بمعنى بيت عبادة للنصارى، وعربية بمعنى: مرقة تتخذ من لحوم الجزور وأكبادها"(٢٣١) .

٤- **القوش** : من أسماء الطيور فى مستدرك مادة (قوش): "قوش وهو بالتركية الطير"(٢٣٢) وعربية بمعنى الدَّبُر، وزجر للكلب(٢٣٣) ولهذا النوع عقد السيوطى فصلا بعنوان "فى ألفاظ مشهورة فى الاستعمال لمعانٍ، وهى فيها معربة وهى عربية فى معان أخر(٢٣٤).

موقف الزبيدى من ترتيب المعرب فى معجمه :

كان الزبيدى يدرك تماما أن المعرب حروفه كلها أصول، وكان هذا هو الذى دعاه إلى أن يستدرك على المجد معربات مذكورة فى القاموس مجردة من بعض حروفها، فأعادها الزبيدى فى مواضع أخرى باعتبار أصالة جميع حروفها وقد سبق أن مثلت لهذا الجانب وأطلقت عليه اسم استدراك الترتيب(٢٣٥)، ولكن الزبيدى لم يأخذ نفسه بما أخذ به المجد ولم يلتزم بقاعدته فى كل ما استدرك من معربات لم يذكرها المجد فى قاموسه وكان موقفه منها كما يأتى :

١- تجريد اللفظ من أصوات المد فقط ومن أمثلة ذلك : **الناووس** ذكره فى نوس، الطاجن فى طجن، القرسطون فى مادة قرسطن، مَرْزُبان - فى

---

(٢٢٨) التاج ١١/ ٤٦١.
(٢٢٩) التاح ١٥/ ٣٢٩ والتكملة ٣/ ٢٨٠ ، واللسان (مرز) ٥/ ٤٠٨.
(٢٣٠) اللسان ٥/ ٤٠٨ والتاج ١٥/ ٣٢٨. (٢٣١) التاج مصر ١٠/ ٣٠٣.
(٢٣٢) التاج ١٧/ ٣٤٤ ولم يورده فى التكملة. (٢٣٣) التاج ١٧/ ٣٤٤.
(٢٣٤) المزهر ١/ ٢٨٤ وما بعدها.
(*) يلاحظ أنى لن أذكر هنا مراجع الألفاظ التى سبق إيرادها فى البحث.
(٢٣٥) ينظر البحث ص ٢٨ - ٢٩

شبكة الألوكة - قسم الكتب

مرزبن ، دِقْدان فى دقدن، وهذا لا غبار عليه إذ أن هذا لايعدو أن يكون تقصيرا للحركة الطويلة مع الحفاظ على أصل بنية الكلمة من الصوامت.

٢- تجريد اللفظ من بعض الصوامت وفى هذا مخالفة لقاعدته ومن أمثلة ذلك :

- خَرْبَنْده : ذكرها فى (خرد) وحقها مادة مستقلة فى باب الهاء بجميع حروفها، ومَرْدَك : ذكرها فى ردك وحقها مادة مستقلة هى مردك، والهِنْدازَة ذكرها فى هندز وحقها مادة مستقلة هى هندزة.
- إبرِينَق ذكرها فى برنق وحقها أن تكون إبرنق بحذف صوت المد (الياء) فقط، والقردمان ذكرها فى قردم وحقها فى قردمن، والنشوار ذكرها فى نشر وحقها فى نشور لأن الواو هنا نصف صامت (نصف حركة) وليست صوت مد فلا يجوز تقصيره أو مده، والزبيدى نفسه لم يجرد اللفظ من نصف الحركة فى مواد أخرى مثل كوسق ونيفق فقد ذكرهما فى مادتى كوسق ونيفق. وبالنسبة للمعرب الذى له أكثر من صورة صوتية :

١- كان يذكره فى أكثر من مادة حسب حروف كل صورة مثل ذلك الدقدان والديقان صورتان بمعنى ما يوضع عليه القدر ذكر الأولى فى مادة دقدن والثانية فى مادة دقن(٢٣٦).

٢- ما ذكر المجد منه صورة كان الزبيدى يستدرك الأخرى فى موضعها فالكوسج والكوسق صورتان لمعنى واحد ذكر الأولى فى (كسج)(٢٣٧) وذكر الزبيدى الثانية فى (كوسق) مستدركا.

٣- وأحيانا كان يذكر الصورتين فى مكان واحد مثل القهرمان والقرهمان مقلوبه ذكرهما فى مادة (قهرم).

المصطلحات التى اقترنت بالألفاظ المعربة فى مادة البحث :

١- مصطلح (معرب) والمراد به عند القدماء (والزبيدى منهم) اللفظ المعرب قبل انتهاء عصور الاستشهاد وقد اقترن هذا المصطلح بالغالبية العظمى من الألفاظ المعربة فى مادة البحث.

- وتبقى أربعة مصطلحات، تدل على الألفاظ المعربة بعد عصور الاستشهاد:

٢- مصطلح (معرب مولد): والمراد به الألفاظ التى عربت بعد عصور

---

(٢٣٦) التاج مصر ٩/ ٢٠١ (٢٣٧) التاج (كسج) ٧/ ١٧٣.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الاستشهاد(٢٣٨) ومن ذلك لفظا البرشـــتق والدَّرابُكَّـــة فـــى مـــادة (دربـــك) المستدركة: "والدرابكة ... آلة يضرب بها معربة مولدة"(٢٣٩).

٣- مصطلح (دخيل معرب): ومن ذلك لفظ السبج.

٤- مصطلح (دخيل) مثل لفظ البرجد(٢٤٠).

٥- مصطلح (مولد) مثل لفظ الناخذاه ففى التكملة (نخذ): والناخذاة مولدة وهـــو المتصرف فى السفينة المتولى أمرها....."(٢٤١)

ومما سبق يمكن إبداء الملاحظـــات الآتيـــة :

١- أن علماء العربية القدامى أثبتوا ملاحظاتهم فى التعريب على استقراء ناقص فما "جاء فى كتب المعربات لا يكاد يستقصى كل الحالات بصـــدد طريقـــة المعرب فى التعريب"(٢٤٢) ومن الأمور التى فاتهم التنبيه عليها :

٢- إبدال ألف المد فى آخر الكلمة الأعجمية صامتا كما رأينا فى كلمتى البرطـــة والبرشتق.

٣- لم يذكروا فى ملاحظاتهم إبدال الصوت الفارسى المركب (جـــ Ch) جيمـــا أو شينا، كما فى كلمتى جنك وكبشة.

٤- يدل تصرف العربية فى اللفظ المعرب بالتخصيص الدلالـــى أو التعميـــم أو غيرهما على تعريب اللفظ كما دل الاشتقاق على ذلك.

٥- يسهم المعرب فى إثراء ظاهرة الترادف فى العربية عندما يعرب لفـــظ لـــه نظير فى المعنى فى العربية.

---

(٢٣٨) ومن الجدير بالذكر هنا أن الدكتور حلمى خليل أشار إلى خلط القدماء بين المصطلحـــات الثلاثة (معرب، دخيل ، مولد). ينظر المولد بعد الإسلام ص٢٣٣.

(٢٣٩) التاج ٢٧/ ١٤٦ ، والتكملة ٥/ ٤١١، وفى المعجم الوسيط الدرابكة الطبلة الصغـــيرة (د) أى دخيل ١/ ٢٨٧.

(٢٤٠) ومصطلح دخيـــل عنـــد الشـــهاب الخفـــاجى يطلـــق علـــى المعـــرب بعـــد عصـــور الاستشهاد وعلى المولد أيضـــا ينظـــر ص ٢٣٨ وينظـــر المولـــد بعـــد الإســـلام ص٢٣٣ فى أصول اللغـــة ٣/ ٣٧٥، ٣٨٠.

(٢٤١) التكملة ٢/ ٣٧٠ والألفاظ الفارسية المعربة ص ١٥٠ والمعجم الوسيط (نخـــذ) ٢/ ٩٤٥ وكذلك الطواشى. التاج (طوش) ٢٤٨/١٧ وهى دخيلة، الوسيط (طوش) ٢/ ٥٩١.

(٢٤٢) من أسرار اللغة ص ١٢٨.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٦- يسهم المعرب فى إثراء ظاهرة الاشتراك اللفظى عندما يتفق اللفظ المعرَّب واللفظ العربى فى الصورة الصوتية.

٧- تحتل الفارسية مركز الصدارة فى إقراض العربية قديما خاصة فى مجال ألفاظ الحضارة والألفاظ العامة والاجتماعية كما هو موضح فى مكانه.

٨- خالف الزبيدى قاعدته فى ترتيب المعرب فى تاجه، مع أنه نبه مرارا على أن المعرب حروفه كلها أصول.

وبعد فإنه يمكن الاستفادة من تعريب القدماء فى الأمور الآتية :

١- أن يراعى فى التعريب إبدال الصوامت الأعجمية بالأقرب إليها مخرجا وصفة من الصوامت العربية أسوة بالقدماء فى غالب تعريبهم، لأن تسرب هذه الأصوات الأعجمية إلى العربية يضيف إلى العربية وإلى أبجديتها أجساما غريبة عليها، ومع كثرتها سيضطر القائمون على أمر اللغة إلى تخصيص أبواب لها فى معاجم العربية لاستيعاب المفردات التى بدأت بهذه الصوامت، وفى هذا إحلال أو احتلال تدريجى يضر باللغة العربية.

٢- أنه يمكننا التعريب على غير أوزان العرب أسوة بالقدماء وذلك عند الضرورة، ولاشك أن الحاجة المستمرة فى هذا العصر إلى التعريب تضطر القائمين على هذا الأمر إلى ذلك وقد أجاز المجمع للعلماء "أن يعربوا على غير أوزان العرب"(٢٤٣) "ولجأ إليه فى معاجمه المتخصصة، بل يكاد يكون غالبا فى مصطلحات الطب والكيماء والصيدلة لطول المصطلحات النسبى عما هو معروف للحد المسموح به فى اللغة العربية"(٢٤٤) إذن فالحاجة ملحة خاصة فى مجال المصطلحات، وفى التعريب على غير أوزان العرب فسحة وإسهام فى ملاحقة السيل المتدفق من مصطلحات العلوم الحديثة، وقد عرب القدماء على غير أوزان العرب، ومنهم من أقر عدم التقيد بالوزن العربى فى التعريب فإن من علماء اللغة المحدثين من قرر ذلك أيضا عندما قال : "نرى أن المعرب الحديث لا يلزم أن يقام على وزن عربى بصورة كاملة.... لأن أوزان العربية الأصيلة لن تتسع لتضم كل ما تفرزه اللغات

---

(٢٤٣) الدكتور محمد حسن عبد العزيز الوضع اللغوى فى الفصحى المعاصرة ط١ ص ٥٧.

(٢٤٤) التعريب فى القديم والحديث ص ٢٩٧.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الأجنبية من مصطلحات لا يمكن حصرها"(٢٤٥) ولكن يجب أن يكون التعريب على غير أوزان العرب آخر المحاولات،ولا نعمد إليه من أول وهلة عندما نأتى إلى تعريب مصطلح أو غيره.

قائمة بالألفاظ المعربة فى مادة البحث منسوبة إلى لغاتها:

توزعت المعربات فى مادة البحث على الفصائل اللغوية الثلاث ، وسوف أعرض لهذه الألفاظ منسوبة إلى لغاتها وفصائلها فى قائمة مرتبة على حروف المعجم فيما يأتى :

أولا : فصيلة اللغات الهندية الأوربية :

أ- اللغة الهندية : وجاء منها ما يأتى :

- أَرْهَط : الدولاب الذى يستقى به. التاج ٣١٧/١٩.
- طَرْفَل : اسم دواء مؤلف التاج مصر(طرفل) ٤١٦/٧.

تعريب (ترى أبهل) أى ثلاثة أخلاط مفاتيح العلوم ص ١٠٤.

ب- اللغة الفارسية :

- آزَاد : التمر الجيد.
- ابْرِينق : اسم قرية.

اسْبَرَنْج : اسم فرس الشطرنج التاج (اسبرنج) ٤٠٥/٥، والتكملة٤٦١/١.

- الأستاذ : الماهر بالشىء، العظيم.
- الإشْكِيف : الغلام الحسن الوجه.
- اصْبَهْبَذ : قائد العسكر .
- بَادَام : اللوز.
- بادْهَنْج : نافذة لجلب الهواء .
- البُخْتَج : العصير المطبوخ .
- البَرْجَد : المسبى .
- البَرْشَنَق : نقاب المرأة .
- البَرَطَة : ما يلبس على الرأس .
- البُلَنْد : الطويل العالى التاج (بلند) ٤٥٠/٧ والتكملة ١٥١/٢

---

(٢٤٥) العربية لغة العلوم ص ٣١٤.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

- البَنْك : البنج التاج مصر (بنك) ١١٢/٧ والتكملة ٣٩٧/٥.
- التاجَة : السبيكة من الفضة.
- الجَنْك : آلة يضرب بها كالعود .
- الخَائجة : البيضة.
- خَرْبَنْدة : ملك العراق .
- الخِيرِيّ : اسم نبات . التاج (خير) ٢٥١/١١ والتكملة ٥١٠/٢
- الدِّقْدَان : ما تنصب عليه القدر.
- الرَازِيَانَج : نبات الشمر التاج ٦٠٢/٥ والتكملة ٥٠٣/١
- الزَرْدَق : الصف من النخل
- زَرْكَش : الحرير المنسوج بالذهب
- زِنْجَار : المتولد فى معدن النحاس
- الذُوبَاج : نوع من الأطعمة.
- زَنْمَرْدَه : المرأة يشبه خلقها خلق الرجل.
- زُور وآشُوب : التخليط.
- السَّبَج : خرز أسود.
- السد لِّى : بيت له ثلاث قباب.
- السُّكُرُّجَة : إناء من خزف.
- السِّيرَج : دهن السمسم .
- شَاجِرْدَى : المتعلم .
- الشاه : الملك ، السلطان. التاج مصر (شوه) ٣٩٦/٩
- الشِّمشَاذ : شجر السرو التاج (شمشذ) ٤٣١/٩ والتكملة ٣٥٩/٢
- الشَّهْرَق : قصبة الغزل التاج مصر (شهرق) ٤٠٣/٦ والتكملة ٢٨٤/٥
- شَهْمَرد : سلطان الفتيان.
- شَهَنْشَاه : ملك الملوك. التاج مصر (شوه) ٩/ ٣٩٦
- الطاجَن : المقلى.
- الطَارْمَة : بيت من خشب . التاج مصر (طرم) ٣٧٧/٨
- طَبَرْزَل : نوع من السكر .
- الطَّرْز : بيت إلى الطول .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

- الفَهْلَوية : اسم لخمسة بلدان .
- الفَيَالِجَة : الفنجانة .
- القُرْدُمَان : أصل الحديد وما يعمل منه التاج مصر (قردم) ٢٤/٩
- القَمَنْجَر : القَــوَّاس.
- القَهْرَمَان : صاحب الحكم .
- الكَبْشَة : المِغْرَفة .
- الكُجّ : الجُصّ التــاج (كجـــج) ١٧١/٦
- الكُذينَق : مِدَق القَصَّار.
- كَشْ : مات .
- كَمَر : اسم لكل بناء فيه العقد .
- الكَهْرَب : جاذب التبن.
- الكَشْخَنَة : الدِّياثة.
- الكَوْسَج : ناقص الأسنان.
- مَارَسْتَان : بيت المرضى.
- المَان : السن الذى يُحرَث به التــاج مصــر (مــون) ٣٥٤/٩
- مَرْدَك : الرجل الصغير .
- المَرْز : حُبّاس الماء .

المَرْزُبَان : الفارس الشجاع .

- المسّ : النحاس .
- النَّشْوار : ما تبقيه الدابة من العلف .
- النَّاخُذَاة : المتصرف فى السفينة المتولـــى أمرهـــا .
- نَيْفَق : الموضع المتسع من القميص. التاج مصر (نفق) ٧/ ٧٩
- الهِنْدازَة : اســم للــذراع الــذى تــذرع بــه الثيــاب التــاج (هنــدز) ٣٩٢/١٥ والتكملـــة ٢٩٤/٣
- هِنْزَمْر : عيد من أعياد النصارى .

(جـ) اللغة اليوناتية وورد منـــها :

- الأُسْطُول : عدد من السفن معد للقتال.
- الطَّاجَن : المِقْلَى

- السَّفْسَطَة : الغلط والحكمة المموهة.
- القَرَسْطُون : القبَّان.
- قُوقَايَا : تركيب حَبّ مُسهل التاج مصر ٣٤٤/٩ ومخطوط التكملة ٢٧٨/أ
- المَجَسْطِيّ : اسم لعلم الهيئة. التاج (مجسط) ٩١/٢٠
- النَّاوُوس : مقبرة النصارى.

(د) اللغة الرومية وورد منها :

- أَطْرَبُون : الرئيس من الروم أو المقدَّم فى الحرب.
- رَسَاطُون : شراب من الخمر والعسل.
- القَلِية : شبه الصومعة تكون فى كنيسة النصارى.
- مَرْيَافلِّين : نوع من الرياحين. التاج مصر (مريفلن) ٣٤٤/٩ ومخطوط التكملة ٢٧٨/أ

ثانيا: فصيلة اللغات الطورانية :

اللغة التركية : وجاء منها :

- أَفَنْدِى : السيد الكبير. - أَوْضَة : غرفة.
- قُوش : من أسماء الطير. - يَسَق : وضع قانون المعاملة
- يَطَق : طائفة من الجند لحماية خيمة الملك فى السفر ليلا.

ثالثا: فصيلة اللغات الحامية السامية :

(أ) اللغة الحبشية : ومنها :

- سُيوم : آمنون وقيل عربية جمع سائم. التاج مصر (سيم) ٣٥٢/٨ والتكملة ٥٠٧/٦

(ب) اللغة النبطية :

- بَرّخُوا : بركوا التاج ٢٣٤/٧ والتكملة ٢/ ٩٨
- لادَهل : لاتخف. التاج مصر ٣٢٨/٧ والتكملة ٩٨/٦*

(*) ويلاحظ فى هذه القائمة أن اللغة الفارسية تحتل المركز الأول فى التأثير فى اللغة العربية وهذا يدل على الاتصال الحضارى الكبير قديما بين العرب والفرس فى مجالات الحياة المختلفة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الفصل الخامس

موت الألفـــاظ

المراد بموت الألفاظ هنا : **إهمال** وطـــرح بعـض الألفـاظ مـن دائـرة الاستخدام اللغـوى حيـن الاسـتغناء عنـها. ويطلـق عليـه علمـاء اللغـة المحدثون مصطلح **الانقراض**، وهو يعد مـــن وسـائل تغـير اللغـة لكنـه لا يغيرها عن طريق إضافة عنـــاصر صوتيـة ودلاليـة جديـدة(١) إليـها بـل يغيرها عن طريق "طرح بعض الألفاظ التى زالـــت مـن الاسـتعمال وهـى فى هذا أيضا تتغير بالاسـتغناء عـن تلك الاستعمالات التى تثـقل. كاهلها بما لا حاجـــة إليـه"(٢).

فاللغة تنمو بعاملى الإضافة والنقص، وليس من دقة التعبير أن نطلق علـى هذا النقص (الانقراض) لفظ الموت، لأن هذه الألفاظ المنقرضـــة قـد يبعثـها الاستعمال إذا دعت إليها الحاجة بمرور الزمان، "فاختفاء الكلمة أو المعنـــى لا يكون نهائيا أو تاما فى حالات كثيرة"(٣)، وعليه فالتعبير بالانقراض أو المـوت يعد مجازياً فى هذا الميدان.

الانقراض فى مادة البحـــث :

يتمثل فى عدد قليل من الألفـــاظ التـى جـاءت فـى زيـادات الزبيـدى واستدراكاته على القاموس متبوعة بأنها مماتة، وقـد نسـب القـول بـالموت فى غالب هذه الألفاظ إلى ابن دريد وفى بقيتها إلـى لسـان العـرب.

وسوف أعلل لإهمال هذه الألفاظ فى ضوء ما توصل إليه القدماء من اللغويين، وما توصل إليه علماء اللغة المحدثون بهذا الشأن، والحق أنه يمكـن القـول بـأن الفريقين جميعا قد اتفقا على أن انقراض الكلمات يعود إلى ناحيتين هما:

١- الناحية الصوتية فى اللفظ.

٢- الناحية الدلالية فيه(٤) .

---

(١) فالقلب والإبدال يضيفان للغة عناصر صوتية تتمثل فى صور صوتية فرعية لصور صوتيـة رئيسية، وأما التوليد فإنه يضيف عناصر دلالية كما يضيف ألفاظا جديدة تحمل دلالات جديدة.

(٢) المولد بعد الإسلام ص ١٧٦ بتصرف يسير. (٣) دور الكلمة ص ١٨٩.

(٤) دور الكلمة ص ١٨٩ والمولد بعد الإسلام ص ١٦٧.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

ومن ثم فسوف أعرض لهذه الألفاظ مجتهدا فى إثبات أسباب انقراضها فيما يأتى :

(أ) انقراض يعود إلى دلالة الصيغة الصرفية للفظ :

من المسلم به أن زيادة المبنى بإضافة عناصر صوتية مزيدة، تتبعها زيادة فى المعنى هذا فى الأغلب الأعم، ومن ثم قد تهمل صيغة صغيرة، وتنوب عنها صيغة أخرى مزيدة من مادتها، لأن فى الصيغة المزيدة دلالة أنسب للمعنى المراد ومن ذلك :

١- **رف ورفرف** : فى زيادة (رف) "قال ابن دريد: الرف المستعمل فى البيوت... مأخوذ من رف الطائر فعل ممات ألحق بالرباعى فقيل رفرف إذا بسط جناحيه"(٥) فقد أهملت صيغة **فعل** من المادة واستغنى عنها بصيغة **فعلل** لأن الثانية هى المناسبة للتعبير عن دلالة التكرار الذى يُرى فى حركة جناح الطائر، فقد أصاب الفعل رف الإهمال من حيث دلالته على بسط الجناح للطائر.

٢- **سبح وسبَّح** : فى زيادة (سبح) "سبحان مصدر سبح.... وهو أى سبحان مما أميت فعله"(٦) الذى هو سَبَح من حيث دلالته على التسبيح بمعنى التنزيه، فقد أهملت صيغة **فَعَل**، وحل محلها صيغة **فَعَّل** الدالة على التكثير وهى أنسب فى التعبير عن الدلالة هنا من الصيغة المهملة التى تعبر عن مجرد الحدوث مع الأخذ فى الاعتبار أن كلتا الصيغتين تعبران عن الزمان.

(ب) انقراض يعود إلى القياس الخاطىء :

غاث وأغاث : فى زيادة (غوث) "قال ابن دريد: غاثه يغوثه غوثا هو الأصل، فأميت" (٧) وفى الجمهرة": غاثه يغوثه..... وأغاثه يغيثه إغاثة فأميت الأصل من هذا واستعمل أغاثه يغيثه إغاثة"(٨) فإهمال صيغة **فعل** وحلول صيغة **أفعل** محلها لأن زيادة الهمزة يدل على التعدية ولعل هذا يكون من قبيل القياس الخاطىء نظرا لأن غاث المهمل متعد بنفسه، أو قد يعود إهماله إلى اختلاف اللهجات(٩) ، واشتهار إحدى اللهجتين وإهمال الأخرى مع أنهما بمعنى هو (خلصه من شدة) فأهملت الأولى فيه واستعملت الثانية به.

---

(٥) التاج ٢٣/ ٣٥٧ دون التكملة ، والجمهرة ١/ ١٢٤.

(٦) التاج ٦/ ٤٤٦. (٧) التاج ٥/ ٣١٤ والتكملة ١/ ٤٤١. (٨) لابن دريد ١/ ٤٢٩.

(٩) أبو حاتم السجستانى : فعلت وأفعلت ص ٦٣.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

(ج) الترادف من الجوانب الدلالية المسئولة عن إهمال الألفاظ :

يقول أولمان: "وقد يكون الترادف هو السبب الفعال فى اختفاء الكلمات" (١٠) ومن ذلك :

١- **اللَّبُؤ** : فى زيادة (لبأ): "وبقى أن اللبؤ الأسد.قال فى المحكم: وقد أميت، أعنى قل استعمالهم إياه ألبتة"(١١)، ولعل هذا يرجع إلى ترادف الكلمة المهملة مع كلمة الأسد،فاستغنى بأحد المترادفين لاشتهاره وكثرة استخدامه التى تعود إلى خفته فى النطق عن نظيره المهمل فى الدلالة على هذا الحيوان.

٢- **هَاط يَهِيط** : فى مستدرك "هيط:"وفى اللسان: وقد أميت فعل الهِياطِ"(١٢) والهياط: أشد السوق فى الوِرْد... والإقبال. فاستغنى بالفعل ساق عن المعنى الأول لهاط وبالفعل أقبل عن المعنى الثانى له.

٣- **الفعل تَار يَتُور** : فى زيادة (تير) "والتيار فَيْعَال من تار يتور، مثل القيام من قام يقوم، غير أن فعله ممات"(١٣) وبالنظر فى مادة (تير) فى اللسان والتاج لا يظهر أن تار أو يتور استعملا غير أن صاحب اللسان ذكر أن التيار بمعنى الموج مأخوذ منه، وعلى ذلك فمعنى تار يتور تحرك واضطرب غير أنه استغنى عنه بفعل مرادف له اشتق من الموج وهو **ماج يموج** فأهمل تار يتور بمعنى تحرك واضطرب.

٤- **الفَسْط** : فى زيادة (فسط): "قال ابن دريد والفَسْط فعل مُمَات ومنه اشتقاق الفسيط"(١٤) والفسيط قلامة الظفر(١٥) ، وعليه يكون معنى الفسط تقليم الأظافر وهو المعنى الممات، ولم يستخدم لفظ الفسط ولم يذكر له معنى فى اللسان ولا فى التاج ولم يستخدم منه فعل دل ذلك على أنه قد استغنى عنه، بمرادف له، هو **تقليم الأظافر**، واستغنى بفعل هذا عن فعله فقالوا قَلَّم بدلا من فَسَط وأهمل الأخير بمعنى قلم.

---

(١٠) دور الكلمة ص ١٩٠ (١١) التاج ١/ ٤١٧ واللسان لبأ ١/ ١٥١.

(١٢) التاج ٢٠/ ١٩٨ واللسان (هيط) ٧/ ٤٢٤ وكذا موت فعل التسهيب. التاج (سهب) ٣/ ٨٠ واللسان (سهب) ١/ ٤٧٦. (١٣) التاج ١٠ / ٣٠٠ واللسان (تير) ٤/ ٩٧

(١٤) التاج ١٩ / ٥٤٢ والجمهرة ٢/ ٨٣٥.

(١٥) التاج ١٩/ ٥٤١.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

(د) خصوصية الدلالة فى لهجة معينة : وذلك لأن خصوصية الدلالة فى لهجة يحول دون شيوع استعمال مثل هذه الألفاظ وبالتالى يؤدى إلى الاستغناء عنها"(١٦) وجاء من ذلك: **هَدَس** : فى زيادة (هدس) "وَهَدَسه يَهدسه هَدْسًا: طرده وزجره، يمانية مماتة"(١٧) والكلمة هنا ليست خاصة من الناحية الدلالية فقط بل هى خاصة من الناحيتين الدلالية واللفظية معا. فكونها خاصة بالبيئة اليمنية أدى إلى إهمالها.

(هـ) غموض المعنى : "قد تنقرض بعض الكلمات وتسقط من الاستعمال بسبب غموض المعنى"(١٨) وذلك لأن غموض المعنى يضفى على الكلمة ظلالا من الإبهام يؤدى بها إلى الإهمال والبعد بها عن دائرة الاستعمال ومن ذلك : كلمة **دلان** : فى مادة (دلن) المستدركة: "دلان كسحاب من أسماء العرب وقد أميت أصل بنائه كما فى اللسان"(١٩) ومن أجل ذلك لانجد هذا البناء فى الصحاح لأنه لم يصح عن الجوهرى(٢٠) وليس فى اللسان والتاج فى هذه المادة غير هذا الاسم، فلا يبدو فيها من المعنى ما يساعدها على البقاء.

ومما سبق يمكن القول بأن انقراض الكلمات فى المعاجم العربية قليل وأن أصحاب المعاجم العربية وفيهم الزبيدى تناقلوا هذه الإشارات القليلة، ولم يتتبعوا هذه الظاهرة تتبعا دقيقا لأنه ما من شك فى أن حركة الانقراض فى الألفاظ أوسع مما يبدو فى التاج وغيره وإن قلت عن غيرها من الظواهر اللغوية الأخرى.

وأن من أسباب الانقراض فى الألفاظ ما يأتى :

١- انقراض يعود إلى دلالة الصيغة الصرفية للفظ.

٢- انقراض يعود إلى القياس الخاطىء وهو مرتبط بالسبب السابق.

٣- الترادف.

٤- خصوصية الدلالة فى لهجة معينة.

٥- غموض المعنى.

---

(١٦) المولد بعد الإسلام ص ١٧٢.

(١٧) التاج ١٧ / ٢٧ واللسان (هدس) ٦/ ٢٤٧ والتكملة ٣/ ٤٧١. (١٨) دور الكلمة ص ١٩٠

(١٩) التاج مصر ٩/ ٢٠١ واللسان دلن ١٣/ ١٥٧ ومخطوط التكملة ٢٤٥/ ب.

(٢٠) دراسة إحصائية لجذور معجم الصحاح جدول ٧٢ ص ١٩٩.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الباب الثالث

الظواهر اللغوية من المحليات والعاميات

شبكة الألوكة - قسم الكتب

تمهيد

مادة المحليات والعاميات

المراد بالمحليات هنا الكلمات المنسوبة إلى بيئة جغرافية معينة قد تكون منطقة كالشام، أو قطرا كاليمن أو مصر، وقد تكون جزءا من قطر كصعيد مصر أو سواد العراق، وقد تكون بلدا فى قطر كمكة(١)، وهذه الكلمات تمثل لهجات خاصة فى بيئاتها إذ "اللهجة استعمال خاص للغة فى بيئة معينة"(٢) وهى أيضا "مجموعة من الصفات اللغوية تنتمى إلى بيئة خاصة"(٣).

وأما المراد بالعاميات: فهى الكلمات المنسوبة فى الاستعمال إلى العامة، وقد ينسبها الزبيدى إلى العامة فى قطر معين كالقشع بمعنى الفهم عامية شامية (٤) وهى حينئذ تكون لهجة عامية. وقد توزعت ألفاظ كل نوع بين الزيادات والمستدركات، وقد نقل الزبيدى معظمها إلى تكملته، وترك بعضها فاختص به التاج، كما أورد ألفاظا فى التكملة لم يسبق له إيرادها فى التاج، فاختص بها كتابه التكملة. وقد جعلت لكل قسم منها ملحقا، ورمزت للزائد برمز (ز) وللمستدرك برمز (م) وتركت ما اختص به التكملة دون رمز، وقد استمد الزبيدى هذه المادة من مصدرين هما :

الأول : النقل ، ومن ذلك :

(أ) من المحليات : الباقورة بمعنى البقرة يمنية (٥) ، والدَّرَّاقِن بمعنى الخوخ شامية، والمندوب بمعنى الرسول مكية (٦) .

(ب) من العاميات:ملا بمعنى ملأن(٧) ، وحمام طورانى: لا يُدْرَى من أين أتى(٨)

الثانى:السماع : وقد صرح الزبيدى بقوله سمعت فى بعض المواطن ومن ذلك :

(أ) **من المحليات** : فى (يعط) ذكر المجد كلمة يعاط بمعنى : زجر للذئب والخيل

---

(١) ينظر أمثلة كثيرة فى ملحق المحليات ص ٢٩٤-٣٠٢

(٢) أحمد تيمور لهجات العرب – المقدمة للدكتور إبراهيم مدكور ص ٧.

(٣) فى اللهجات العربية ص ١٦ (٤) ينظر ملحق العاميات ص ٣٠٣ -٣١١

(٥) ص ٢٩١ (٦) ينظر ص ٢٩٦

(٧) ينظر ص ٢٤١ (٨) ينظر ص ٢٤٢

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وزاد الزبيدى: فقال: "وأما أهل الصعيد قاطبة فإنهم يستعملونه فى زجر الخيل والإبل والناس، كذلك يقولون: عَاطِ ويَعاطِ، كما سمعته منهم مرارا، وهى عربية فصيحة"(٩) .

وقد لا يصرح بالسماع غير أن أدلة السماع فى كثير مما ذكر من المحليات واضحة فهو عاش فى اليمن ومصر والحجاز وكان له سفرات إلى الشام (١٠) ، ورافق جماعة من البحرين فى سفره إلى مكة(١١) ، وكان له شيوخ من هذه الأمصار جميعها كما كان له شيوخ من المغرب والعراق (١٢) .

ب - **من العاميات** : ورغم أن الزبيدى لم يصرح بالسماع إلا أن الناظر فى هذه العاميات يلاحظ أن معظمها سماعى، والدليل على ذلك ما يأتى :

١- أن أغلب هذه العاميات مصرى، ولا زالت تستخدم حتى الآن فالكلمات بحلق، والبدلة البرطوش.....إلخ(١٣) مسموعة ومستعملة بمعانيها التى سجلها الزبيدى لها، ولذا فأغلب هذه العاميات يمثل اللهجة العامية المصرية.

٢- أن الزبيدى ألف تاجه وتكملته فى مصر وأنه دخل كثيرا من مدنها وقراها(١٤) وحل بها أكثر عمره(١٥) حتى توفى بها.

٣- سياق كلام الزبيدى : ففى (قطم) على سبيل المثال: ذكر المجد: المقطم جبل بمصر" وزاد الزبيدى: "والعامة تقول المقطب بالباء"(١٦) وفى مادة (دردش) المستدركة الدردشة وهو (كذا) اختلاط الكلام وكثرته أهمله الجماعة وهو مستعمل فى كلامهم كثيرا فلينظر"(١٧) وفى مستدرك طفش "ماهو المشهور على ألسنة العامة: "طفش طفشا، إذا خرج هائما على وجهه فانظره"(١٨) أو يقول قلت : والعامة تقول كذا (١٩) .

٤- ظاهرة العامية المصرية فى التاج. وبالتالى التكملة - من الظواهر التى

---

(٩) ينظر البحث ص ٢٦٦ (١٠) الزبيدى فى كتابه تاج العروس ص ٦٨٣، ٤٩ - ٦٥.

(١١) قال الزبيدى عن جفير وهى بالبحرين : "وقد ترافقت بجماعة من أهلها ، فى سفرى من اليمن إلى مكة" التاج (جفر) ٤٥١/١٠.

(١٢) الزبيدى فى كتابه تاج العروس ص ٨٣ - ١٠٣. (١٣) ينظر الملحق

(١٤) ينظر الزبيدى فى كتابه تاج العروس ص ٥٢ - ٦٣. (١٥) السابق ص ٤٧.

(١٦) التاج مصر ٩/ ٣٠ (١٧) التاج ١٧ / ٧٣ والتكملة ٣/ ٤٨٦.

(١٨) ينظر الملحق ص ٣٠٠. (١٩) ينظر كلمة المسقاوى ص ٢٤٣.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

تميز بها تاج العروس عن غيره من المعاجم، فقد "وهبت له هذه الظاهرة مع اجتماع المعرفة بالأماكن والبلدان المصرية، وألفته بـــها صبغـــة مصريـــة ظاهرة"(٢٠) . فالزبيدى قد سجل قسما من عاميات زمانه" بنفسه بعد أن جـول فى البلدان والمدن والقرى واستمع إلى الناس، وهم يتحدثون... ونقل القســم الآخر من الناس الذين التقاهم فى مصر وتحدث إليهم ونقل عنهم شيئا مـــن استعمالاتهم الخاصة"(٢١) .

---

(٢٠) المعجم العربى (٢/ ٥٣٨)

(٢١) الزبيدى فى كتابه تاج العروس ص ٦٠٥.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الفصل الأول

الظواهـــر الصوتيـــة

أولا : تخفيف الـــهمزة :

الهمزة من أصعب الحروف نطقا وأعمقها مخرجـــا، ولـــذا ســـعت اللغـــة للتخلص منها بـــــالحذف والإبـــدال وذلـــك فـــى الفصحـــى وفـــى القـــراءات القرآنية(١)، وكذلك حدث هذا التخفيف للهمزة على ألسنة العامـــــة وفـــى مـــادة البحث ما يمثل هذه الظاهرة عندهم ومـــن ذلـــك :

مَلْآن ومَـــلَا :

١- فى مادة (ملأ) ذكر المجد أن الإناء يقال عنه مـــلآن... وزاد الزبيـــدى أن العامة تقول إناء ملا (malan) ماء، والصواب ملآن(٢). وتخفيف الهمزة هنا أن تصير ألفا هذا هو القياس فتصير الكلمة مـــلان وفعلـــت العامـــة ذلـــك وتجاوزته بتقصير(٣) الألف فصارت فتحة فصارت الكلمة مَلَاً.

٢- الحَائِر والحَـــيْر :

فـــى مـــادة (حـــير) ذكـــر المجـــد الحـــائر بمعنـــى "المكـــان المطمئـــن كالحَيْر....." وزاد الزبيـــدى "كمـــا عليـــه أكـــثر النـــاس وعامتـــهم، كمـــا يقولون لعائشة عَيْشَه يستحسنون التخفيف وطـــرح الألـــف"(٤) فـــالذى حـــدث على ألسنة العامة فى الحائر وعائشة هو أنهم خففـــوا الـــهمزة فنطقوهـــا يـــاء فصارت الكلمتان الحاير وعايشة، وهذا هـــو القيـــاس ثـــم قصـــروا الحركـــة الطويلة: الألف في كلتا الكلمتين فصارت فتحة، فصارتـــا الحَـــيْر وعَيْشَـــة.

٣- الصِّئْبان والصُّؤَابة - الصِّيبـــان والصُّوَابـــة :

فى مادة (صأب) ذكر المجد الصؤابة بمعنـــى بيضـــة القمـــل والـــبرغوث

---

(١) ومن أئمة القراءة أبو عمرو وكان مذهبه أنه لم يكن "يهمز كل همزة ساكنة سواء أكانت فـــاء أو عينا أو لاما نحو قوله تعالى : يؤمنون . وبئس ... وشئت..إلا أن يكون ســـكون الـــهمزة للجزم..." تحبير التيسير ص ٥٨.

(٢) التاج ١/ ٤٣٥ ، واللسان (ملأ) ١/ ١٥٨. (٣) وتقصير الحركة هنا عكس إشباعها.

(٤) التاج ١١/ ١١٦ وقال فى مستدرك هذه المادة: والعامة تقول حـــير وهـــو خطـــأ ص ١٢٣ واللسان ٤/ ٢٢٣.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

ج صؤاب وصئبان وزاد الزبيدى: قالوا : والعامة لا تهمز الصئبان ولا الصؤابة(٥)، ومقتضى كلامه أنهم ينطقونهما الصيبان والصوابة بالواو فى المفرد والياء فى الجمع، وهذا تخفيف قياسى، ذلك، لأن الهمزة تخفف إلى الحرف الذى ترسم عليه.

ثانيا : الإشباع :

المراد بالإشباع هنا: زيادة زمن النطق بالحركات القصيرة الثلاثة: الفتحة والكسرة والضمة، لتصير أصوات لين طويلة ألفا وياء وواوا، وقد استدل ابن جنى قديما بذلك على أن الحركات القصيرة، أبعاض للحركات الطويلة فقال: "ويدلك على أن الحركات أبعاض لهذه الحروف أنك متى أشبعت واحدة منهن حدث بعدها الحرف الذى هى بعضه، وذلك نحو فتحة عين عمر فإنك إن أشبعتها حدث بعدها ألف فقلت عامر....."(٦) ومن أمثلة ذلك قول "ابن هرمة يرثى ابنه:

فَأَنْتَ مِنَ الغَوَائِلِ حِينَ تُرمَى ومِنْ ذَمِّ الرِّجَال بِمُنْتَزَاحِ

أراد بمنتزح"(٧). وهذه الظاهرة الصوتية كما تحدث فى الفصحى تحدث فى العامية وفى مادة البحث أمثلة لها ومن ذلك :

١- **طُورانى** : فى مادة (طرأ) قال المجد: "وحمام... وأمر طرآنى بالضم... لا يدرى من حيث...أتى "وزاد الزبيدى: "وهو نسب على غير قياس، من طرأ علينا فلان، أى طلع ولم تعرِفْه، والعامة تقول: حمام طُورانِى، وهو خطأ"(٨) فالذى حدث للكلمة هنا هو إشباع ضمة الطاء حتى صارت واوا، وحذفت الهمزة تخفيفا.

٢- **الكُتْكُوت** : فى التكملة : "الكُتْكُوت بالضم: فَرْخ الدجاج عامية"(٩). وأصل الكلمة الكُتْكُت وهو صوت الحبارى سمى به فرخ الدجاج لمشابهة بين

---

(٥) التاج ٣/ ١٧٥ .

(٦) سر صناعة الإعراب ١/ ١٨ وليست عبارة "حدث بعدها ألف" بدقيقة لأن الحركة القصيرة نفسها تصير حركة طويلة من جنسها.

(٧) الخصائص باب مطل الحركات ٣/ ١٢١. (٨) التاج ١/ ٣٢٥ واللسان (طرأ) ١/ ١١٤.

(٩) مادة (كتت) ١/ ٣٩٨ وليس اللفظ فى التاج. وهو فى المعجم الوسيط (مو) ٢/ ٨٠٧ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

صوتيهما(١٠)، حدث إشباع لضمة الكاف الثانية فصارت واوا.

٣- **المَسْقَاوِى** : فى زيادة مادة (سقى): "وفى الصحاح المَسْقَوِى من الزرع ما يسقى بالسيح قلت والعامة تقول مَسْقاوى"(١١) فالذى حدث هنا هو إشباع فتحة القاف فصارت ألفا.

٤- **الكَاشُوف** : فى التكملة : "الكاشوف: الذى يتكشف فى جلوسه كثيرا عامية"(١٢) وهذه الصيغة (فاعول) إحدى صيغ المبالغة التى تدل على كثرة الحدث والمبالغة فيه، وأرى أن هذه الصيغة متطورة عن صيغة فَعُول - وهى إحدى صيغ المبالغة أيضا - وذلك عن طريق إشباع حركة فائها وهى الفتحة لتصير ألفا، فالإشباع سبب وجود هذه الصيغة وغيرها من الصيغ(١٣) وبالمقارنة بين صيغ الأمثلة التى عرضتها. قبل الإشباع، وبعده نجد لكل واحد منها صيغتين مختلفتين.

٥- **بولاق** : فى مستدرك مادة (بلق): "بلاق كغراب والعامة تقول بولاق؛مدينة كبيرة على ضفة النيل على فرسخ من مصر"(١٤) فهم أشبعوا ضمة الباء.

ثالثا : المماثلة : Assimilation

المماثلة ظاهرة صوتية من ظواهر التغير الصوتى، وهى تنتج عن تأثر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض، "ومعناها جعل الصوتين غير المتماثلين متماثلين"(١٥) ، والهدف منها: تحقيق الانسجام الصوتى، والاقتصاد فى الجهد العضلى، مما ييسر عملية النطق(١٦) وهى تحدث على مستوى الحركات

---

(١٠) معجم الألفاظ العامية ص ٤٦٠ ، وينظر لعبد القادر المغربى. دراسة فى اللهجة المصرية مجلة المجمع جـ ٣ حيث ووفق على أنه مولد. لكن المغربى تجوز عندما قال إن المعاجم لم تذكر الكتكوت ص ٢٩٥.

(١١) التاج مصر ١٠/ ١٧٩ وليس فى التكملة (سقى) لوحه ٣٣٢ / ب وما بعدها.

(١٢) (كشف) ٥/ ١٤٣.

(١٣) مثل صيغة مفاعيل فهى من مفاعل بإشباع كسرة العين كدراهم ودراهيم، وفعول من فعل مثل وعل (جمع وعل) ووعول...إلخ وينظر معجم الألفاظ العامية ص ٨٤ ومابعدها ، وقد أشارابن جنى إلى أثر الإشباع فى كثرة توليد صيغ جديدة فى "باب فى فك الصيغ" حيث مثل بكلمة (دانق) فقال "لما كسره فصار إلى دوانق أشبع الكسرة فصار دوانيق، كالصياريف والمطافيل وهذا التغيير المتوهم كثير" الخصائص جـ ٢ ص ١١٩.

(١٤) التاج مصر ٦/ ٢٩٩. (١٥) ماريوباى أسس علم اللغة ص ١٤٧.

(١٦) الأصوات اللغوية ص ١٧٨ ، ولحن العامة فى ضوء الدراسات اللغوية ص ٢٤٥، والتطور اللغوى ص ٣٠.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

ومستوى الصوامت(١٧)، وسوف أمثل لكلا الجانبين من مادة البحث.

١- المماثلة بين الحركات : ١- فى مادة (قنب) قال المجد : (القِنَّب)... كدِنَّم... ومثل سكر...نوع من الكتان وزاد الزبيدى، "والعامة يكسرون النون"(١٨) المفتوحة مماثلة مع كسرة القاف السابقة لها وعليه تكون هذه المماثلة من قبيل "التأثر المقبل الكلى فى حالة الاتصال"(١٩) لأن حركة القاف وهى سابقة أثرت على حركة النون، وهى متأخرة عنها تالية لها باتصال.

٢- فى مادة (مصص) قال المجد : "(والمَصُوص، كصبور طعام...زاد الزبيدى وفى الصحاح...والعامة تضمه وعبارة النهاية تقتضى أنه بضم الميم"(٢٠) وضم الميم عند العامة ناتج عن التأثر بحركة المد الطويلة (الواو التى بعد الصاد) وعليه تكون هذه المماثلة ناتجة عن "التأثر المدبر الكلى فى حالة الانفصال"(٢١). وذلك لأن حركة الصوت المتأخر وهو الواو - أثرت فى حركة الصوت المتقدم عليه وهو الميم.

٢- المماثلة بين الصوامت :

١- فى مادة (ستت) قال المجد "وقولهم سِتِّى للمرأة... لحن" زاد الزبيدى" وفى شفاء الغليل عامية مبتذلة...ويحتمل أن الأصل سيدتى فحذف بعض حروف الكلمة"(٢٢) وهى الياء المشددة فالتقت الدال ساكنة مع التاء فصارت الكلمة (سدتى) ثم أصاب الدال الهمس تأثرا بالتاء فصارت تاء، ثم أدغمت التاء الساكنة المنقلبة عن الدال فى التاء الأصلية بعدها فصار اللفظ ستى وهذا من التأثر المقبل الكلى فى حالة الاتصال(٢٣).

رابعا : المخالفة Dissimilation

والمخالفة عكس المماثلة، أى أنها "جعل الصوتين المتماثلين غير متماثلين"(٢٤) وتحدث المخالفة فى الكلمة المشتملة على التضعيف، وذلك

---

(١٧) التطور اللغوى ص ٣٠. (١٨) التاج ٤/ ٨١.

(١٩) ينظر التطور اللغوى ص ٣٣ ويسميه الدكتور أنيس التأثر التقدمى الأصوات اللغوية ص ١٨٠.

(٢٠) التاج ١٨/ ١٦١ واللسان مصص ٧/ ٩٣.

(٢١) التطور اللغوى ص ٤٣ ويسميه الدكتور أنيس التأثر الرجعى، الأصوات اللغوية ص ١٨٠.

(٢٢) التاج ٤/ ٥٤٧ والشفاء ص ١٢٢.(٢٣) التطور اللغوى ص ٣٣.

(٢٤) أسس علم اللغة ص ١٤٧.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

بأن يحول أحد الصوتين المضعفين إلى صوت لين طويل، أو يبدل صوتا من الأصوات المائعة: Liquids، وهى اللام والنون والميم والراء، وهى أشبه الأصوات بأصوات اللين، والهدف من المخالفة هو الهدف من المماثلة، وهو تحقيق اقتصاد فى الجهد العضلى بغية السهولة والتيسير فى النطق(٢٥)، وليست هذه الظاهرة إلا تطورا تاريخيا فى الأصوات"(٢٦) وسوف أمثل لها بأمثلة من العاميات والمحليات التى أوردها الزبيدى فى تاجه.

١- فى مادة (قطر) : "قَطَرَه فرسه (... وتَقَطَّر به) والعامة تقول : تَقَنْطَر به (ألقاه على قطره)"(٢٧) ، فأبدلت العامة أحد الطائين فى تقطر نونا، والنون أحد الأصوات الشبيهة بأصوات اللين، وذلك بغية السهولة والتيسير، وتوفير الجهد العضلى فى عملية النطق، فهى ظاهرة تشترك فيها العامية مع الفصحى.

٢- فى مادة (شعط) المستدركة : "شعوط الدواء الجرح، والفلفل الفم إذا أحرقه وأوجعه، هكذا تستعمله العامة، والأصل شوَّطه تَشْوِيطا"(٢٨) فأبدلت العامة أحد الواوين عينا، على سبيل المخالفة.

٣- فى مستدرك مادة (نطط): "وقول العامة : نَطِّيت أصله نَطَطْت، إذا قفز فى هوة من الأرض"(٢٩) فإبدال أحد الطائين ياء أيسر فى النطق، من نطق التضعيف عند إسناد الفعل إلى تاء الفاعل.

٤- فى مستدرك مادة (خرشم): "خَرْشَمَه أصاب أنفه عامية"(٣٠)، وأصل خَرْشم خَشَّم وفك إدغام الشين المضعفة، وأبدلت الشين الأولى راء - وفق قاعدة المخالفة وفى القاموس خَشَّمه كسر خَيْشُومَه"(٣١) وفى التاج "المُخَشَّم كمعظم المكسر وأنشد الأزهرى:

---

(٢٥) الأصوات اللغوية ص ٢١٠ وما بعدها ولحن العامة فى ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ص ٢٥٩ وما بعدها والتطور اللغوى ص ٥٧، وأطلق الدكتور مصطفى جواد إبدال التخفيف على المخالفة : أثر التضعيف فى تطور العربية - مجلة المجمع جـ ١٩ ص ٦٣.

(٢٦) الأصوات اللغوية ص ٢١٠. (٢٧) التاج ١٣/ ٤٤٦ وليس فى التكملة .

(٢٨) التاج ١٩ / ٤١٩ والتكملة ٤/ ١٩٨. (٢٩) التاج ١٩/ ٤١٩ والتكملة ٤/ ٢٤٤.

(٣٠) التاج مصر ٨/ ٢٧٣ والتكملة ٦/ ٤٣٠.

(٣١) دكتور عبد المنعم سيد عبد العال : معجم الألفاظ العامية ص ٢١٣.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

فأرغم الله الأنوف الرُّغمـــا مجدوعَها والعنت المُخَشَّمَـا(٣٢)

٥- فى مادة (قنبط) قال المجد : "(القنبيط، بالضم وفتح النون المشددة). (أغلظ أنواع الكرنب) "زاد الزبيدى : "وهو القرنبيط بلغة مصر"(٣٣) وما حدث فى الكلمة هو إبدال النون الأولى راء وفقا لقانون المخالفة(٣٤).

٦- وفى مستدرك مادة (حظظ) : "قال الليث : وناس من أهل حمص يقولون للحظ حنظ، فإذا جمعوا رجعوا إلى الحظوظ، وتلك النون عندهم غنة، وليست بأصلية"(٣٥) لأنها بدل من أحد الظائين مخالفة.

خامسا : القلب المكانى :

سبق أن تناولت القلب المكانى بالدراسة باعتباره عاملا من عوامل نمو اللغة(٣٦) وذلك على مستوى الفصحى ولهجاتها، والقلب يحدث أيضا فى اللغات العامية والمحلية والذى يعلل ذلك أن القلب المكانى ظاهرة مصاحبة للنطق ولا يتوقف حدوثه على الفصحى أو العامية أو (على لغة من اللغات)(٣٧) أو لهجة من اللهجات وفى مادة البحث عدد قليل من الألفاظ يمثل هذه الظاهرة، أمثل منها بما يأتى :

١- فى مادة (شخخ) : "والشَّخْشيخَة بالضم : شىء يلعب به الصبيان عامية(٣٨) وهى "آلة جوفاء يلعب بها الأطفال والأصل خشخش وحدث قلب مكانى"(٣٩) وفى تكملة الصاغانى "والشخشخة، حركة القرطاس، أو الثوب الجديد، كالخشخشة"(٤٠) وفى الوسيط "شخشخ : القش ونحوه: سُمِع له صوت كخشخش"(٤١).

---

(٣٢) التاج مصر (خشم) ٨/ ٢٧٨ ، واللسان خشم ١٢/ ١٧٩.

(٣٣) التاج ٢٠/ ٥٦ وفى الوسيط ٢/ ٧٩١ فى مصر والشام.

(٣٤) ينظر التطور اللغوى ص ٥٩.

(٣٥) التاج ٢٠/ ٢١٧ والتكملة ٤/ ٢٥٨ ، واللسان حظظ ٧/ ٤٤٠ وكذا كلمة المدلَّع (دلع) التاج ٢٠/ ٥٦٤ أصلها المدلل.

(٣٦) ينظر البحث ص١٢٢-١٣٥

(٣٧) فى اللهجات العربية ص ١٦٧.

(٣٨) التكملة ٢/ ١١١.

(٣٩) معجم الألفاظ العامية ص ٣٢٠ ، ومن القلب المكانى قول العامة مطوحل وهو المطحول التكملة ٦/ ١٧٧.

(٤٠) مادة (شخخ) ٢/ ١٥٢ واللسان (شخخ) ٣/ ٢٧.

(٤١) (شخشخ) ١/ ٤٩٤.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٢- فى مادة (كشر) : "والتكشير : التعبيس عامية"(٤٢) (وأصل الكلمة كرش ففى القاموس كرش تكريشا قطب وجهه) (٤٣) ، وفى تكملة الصاغانى استكرش : إذا قطب وعبس وكرش وجهه، إذا قطبه، قال رؤية :

وَارِى الزِّنادِ مُسْفِرُ البَشِيشِ طَلْقٌ إِذَا اسْتَكْرَشَ ذو التَّكْرِيشِ(٤٤)

٣- فى مادة (بعزق) : "وفى استعمال العامة البَعْزَقَة هو تفريقك الشىء هدرا ومجانا ووضعا فى غير موضعه (كذا) ومن ذلك سمو المبذر المُبعزِق وتبعزق الشىء إذا تفرق وتبدد"(٤٥). وهو مقلوب عن زَعْبق قال المجد "بعزق الشىء... زعبقه" وقال الزبيدى "وهو مقلوب منه" (٤٦)وقال الصاغانى : "بعزقت الشىء وزعبقته، أى فرقته"(٤٧).

٤- فى مادة (ضمد) ذكر المجد الضِّمَاد بمعنى العِصَابة يوضع على الرأس للصداع وزاد الزبيدى : أن المِضَدَّ لغة يمانية(٤٨)، والصورة الأخيرة قلب للأولى مع تقصير حركة الألف إلى فتحة.

سادسا : الإبدال :

وكما يحدث الإبدال فى الفصحى بين الأصوات المتقاربة فى المخرج، أو المتقاربة فى المخرج والصفة معا(٤٩)، فإنه يحدث أيضا فى العامية بالشروط نفسها، قال العقاد: "...فالواقع أن الإبدال يجرى أمامنا فى اللهجات العامية على مجراه الذى قال به النحاة الأقدمون"(٥٠) وكما أن ظاهرة الإبدال أظهر فى الفصحى من ظاهرة القلب فإن فى مادة البحث ما يثبت هذه الحقيقة فى العامية أيضا وسوف أعرض لأمثلة من هذه الظاهرة من خلال زيادات الزبيدى واستدراكاته.

١- **أَبَّبَ وهبَّبَ :**

فى مادة (أبب) قال المجد (وأبب) .. (صاح) زاد الزبيدى والعامة

---

(٤٢) التكملة ٣/ ١٢٧. (٤٣) معجم الألفاظ العامية ص ٤٧٠. (٤٤) مادة (كرش) ٣/ ٥٠٧.

(٤٥) التاج مصر ٦/ ٢٩٦ وينظر المعجم الوسيط (بعزق) ١/ ٦٥ ، والكبير ٢/ ٤١٨ حيث أحال على (زعبق). (٤٦) التاج مصر ٦/ ٢٩٦. (٤٧) فى تكملته (بعزق) ٥/ ١٢.

(٤٨) التاج ٨/ ٣١٣ ، اللسان (ضمد) ٣/ ٢٦٥ . (٤٩) ينظر البحث ص ١٣٠ .

(٥٠) فى مقالة : أمالٍ من اللهجات العامية بمجلة المجمع الجزء العاشر ١٩٥٨ ص ١٠٨ وينظر معجم الألفاظ العامية ص ٦٧ وما بعدها.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

تقول هَبَّبَ"(٥١) والإبدال بين الهمزة والهاء جائز صوتيا، لاجتماعهما فى مخرج واحد هو الحنجرة.

٢- الأنْب والعَنْب :

فى مادة (أنب) قال المجد : "والأنب محركة : الباذنجان)"، وزاد الزبيدى أن بعض العامة يقلب الهمزة عينا (٥٢)، وهذا الإبدال تجيزه القوانين الصوتية، وهو إبدال مطرد فى همزة أن إذا كانت مفتوحة - عند "تميم وقيس ومن جاورهم"(٥٣) وهو ما يعرف بعنعنة تميم.

٣- الثَّجِير والتَّجِير :

فى مادة (ثجر) زاد الزبيدى: "الثجير: ثُفْل كل شىء: يُعْصَر، والعامة تقوله بالتاء"(٥٤) وإبدال الثاء تاء تسيغه القوانين الصوتية نظرا لقرب الصوتين فى المخرج:فالثاء مما بين الأسنان والتاء أسنانى لثوى، وكلاهما مهموس(٥٥).(والثاء أحد الأصوات الأسنانية التى سعت اللغات السامية إلى إبدالها بأسهل منها،حيث تحولت فى معظم هذه اللغات إلى أصوات من خلف الأسنان(٥٦)، وقد ظهرت بدايات هذا التطور فى العربية فيما روى عن العرب القدماء واستمر هذا التطور فى اللهجات العامية العربية فى مختلف البلاد، وامتد إلى العصر الحديث، وهذا التغير الصوتى فى هذه الأصوات يمكن تفسيره بنظرية السهولة والتيسير حيث إنها تتطلب مجهودا عضليا أكثر من الأصوات التى أبدلت منها)(٥٧)

٤- التَّكْمِيد والتَّكْمِير :

فى مستدرك مادة (كمر) : "والتكمير : التكميد، مولدة"(٥٨) وفى التكملة قال عامية(٥٩)والكلمة عامية، ولا زالت تستخدم بهذه الصورة الرائية عند العامة، فالزبيدى خلط فى التاج فأطلق مصطلح المولد على العامى ولعله ذهب فى ذلك مذهب ثعلب لما "سئل عن التغيير فقال: هو كل شىء مولد، وهذا ضابط...

---

(٥١) التاج ٢/ ٩. (٥٢) التاج ٢/ ٣٢. (٥٣) لهجات العرب ص ٣٩ وما بعدها.

(٥٤) التاج ١٠ / ٣١٣ واللسان (ثجر) ٤/ ١٠١.

(٥٥) علم اللغة العام ص ١٠١ وص ١١٩ والأصوات اللغوية ص ٦١.

(٥٦) التطور اللغوى ص ٨٥.

(٥٧) السابق ص ٨٣ وما بعدها ، ومثل الثجير، الثَّوِىّ : الضيف والعامة تنطق بالتاء التاج مصر ١٠/ ٦٤. (٥٨) التاج ١٤/ ٦٧. (٥٩) ٣/ ١٣٢.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

يقتضى أن كل لفظ كان عربى الأصل ثم غيرته العامة بهمز أو تركه أو تسكين أو تحريك أو نحو ذلك مولد"(٦٠) وليس كل تغيير يعد توليدا، والتغيير الذى حدث فى كلمة التكميد هو إبدال دالها راء، وهو إبدال تجيزه القوانين الصوتية لقرب المخرجين، فالأول أسنانى لثوى والثانى لثوى وكلاهما مجهور(٦١).

٥- **مَسْجِد ومَسِيد** : فى مستدرك (مسد) : "والمسيد كأمير لغة فى المسجد فى لغة مصر"(٦٢) وما حدث هو إبدال الجيم ياء نصف حركة أولا لأن هذين الصوتين من وسط الحنك وكلاهما مجهور(٦٣) فساغ الإبدال بينهما ثم تحولت الياء وهى صوت مركب Diphthong إلى ياء مد وهذا التحول من مظاهر السهولة والتيسير(٦٤). وظاهرة إبدال الجيم ياء نصف حركة قديمة فى العربية فقد روى أبو حاتم عن أم الهيثم:

إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيكُنَّ ظِلٌّ وَلَا جَنَى فَأَبْعَدَكُنَّ اللهُ مِنْ شَيَرَاتِ(٦٥)

وفى لهجتى العراق والكويت الآن يقلبون الجيم ياء فيقولون دياى فى دجاج ومَسِّيد فى مسجد(٦٦)

ومما سبق يمكن القول بالحقائق الآتية :

١- أن القوانين الصوتية بعامة تعمل فى العامية والفصحى بطريقة واحدة وشروط واحدة (كما فى الإبدال) وتسعى فيهما إلى تحقيق السهولة والتيسير.

٢- أنه ينتج عن الظواهر الصوتية من تخفيف الهمزة، والإشباع، والإبدال والقلب، وكذا المماثلة والمخالفة. ينتج عنها جميعا صور صوتية جديدة تسهم فى نمو مفردات اللغة.

---

(٦٠) المزهر ١/ ٣١٠ وما بعدها. (٦١) علم اللغة العام ص ١٠٢ ، ١٢٩.

(٦٢) التاج ٩/ ١٧٤. (٦٣) الأصوات اللغوية ص ٧٧ ، ص ٤٢.

(٦٤) التطور اللغوى ص ٧٨. (٦٥) المزهر ١ / ٤٧٥.

(٦٦) ينظر مقال : تغير الجيم إلى ياء فى لهجات شبه الجزيرة العربية ت. م جونستون ترجمة د. سعد مصلوح مجلة المجمع جـ ٢٦ ص ١٨٣ - ١٩٤، ولحن العامة والتطور اللغوى ص ٢٢٤ ومن الإبدال : لَطَشَ بمعنى ضرب بجمع اليد فى مادة (لطش) المستدركة التاج ١٧/ ٣٧٢ والأصل لطث أو لطس. تهذيب الألفاظ العامية ص ٧١ وكذا زلط بمعنى ابتلع فى مستدرك مادة (زلط) التاج ١٩/٣٢٤، والأصل سرط. تهذيب الألفاظ العامية ص ٧٣ وكذا لطع والأصل لطأ فهو بمعنى الضرب بالعصا فى أى موضع، التاج (لطأ) ١/ ٤٢٢، وقاموس رد العامى إلى الفصيح ص ٥٢٥. فأبدلت العامة الهمزة عينا وضيقت معنى اللفظ.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الفصل الثانى

الظواهـر الصرفيـة

أولا : الوضع عن طريق القيـاس الخـاطىء :False Analogy

المراد بالوضع "تعيين لفظ لمعنى، سواء كان اللفظ عربيا أو مُعرَّبا، وهـو المعروف بالوضع العرفى"(١) ويمكن أن نضع هنا تعريفا للقياس الخاطئ فنقول:

هو أن ينتج المتكلم صيغة جديدة قياسا غـير صـائب علـى صيغـة فـى ذهنه، أو أن يتوهم أصالة حرف زائد فى الكلمـة، أو يتوهـم عكـس ذلـك، أو أن يقيس دلالة كلمـة علـى دلالـة أخـرى لمجـرد التشـابه الصوتـى بينهما(٢)، وهو ظاهرة لغوية تعد "عملية منطقية تهدف فـى غـالب صورهـا إلى جعل الظواهر اللغوية أكثر اطرادا وانسجاما"(٣) وهو مـا يسـمى بطـرد الباب على وتيرة واحـدة (٤).

وقد عرف قدماء اللغويين هـذه الظـاهرة، وأطلقـوا عليـها "التوهـم أو القياس الخاطىء"(٥) وفى مادة البحـث أمثلـة لـهذه الظـاهرة مـن وضـع العامة، وقد جاءت فى الأمور الآتيـة :

(أ) فى الجمـع :

١- **الكَوَارِع** : فى مادة (كرع) ذكر المجد الكُرَاع بمعنى مستدق السـاق مـن البقر، والغنم جمعه أَكْرُع وأَكَارِع. وزاد الزبيدى: "والعامة تقول الكـوارع"(٦) فكأنهم جمعوا (كارعا) وهو قياس خاطىء على صاحب وصواحب(٧)، فقـد وضعت العامة هذه الصيغة للتعبير عن جمع كراع عن طريق هذا القيـاس، ومن الجدير بالذكر أن هذه الصيغة (كوارع) وردت عن العرب بدلالة أخرى "فالكوارع من النخيل الكارعات"(٨) وهى النخيل التـى علـى المـاء جمـع

---

(١) الوضع اللغوى ص ١١.

(٢) أفدت فى صياغة هذا التعريف من : أسرار اللغة ص ٣٩ - ٤٦ والدكتور إبراهيم أنيـس : توهم أصالة الحروف وتوهم زيادتها فى أصول اللغة (٢٩ - ٣٤) ص ٤٥ والتطور اللغوى ص ٩٩-١١٤. (٣) من أسرار اللغة ص ٤٣. (٤) التطور اللغوى ص ١٠٦.

(٥) السابق ص ١١٤ ومن أسرار اللغة ص ٤٤.

(٦) التاج ٢٢ / ١١٧ وما بعدها ، وليس فى التكملة. (٧) معجم الألفاظ العامية ص ٤٦٤

(٨) التاج ٢٢/ ١٢٢.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

كارعة(٩) أى أنها تكرع الماء لأن أصولها لا تفارقه(١٠) ، غير أن وضع العامة للصيغة هنا جديد، لأنه ليس من الاستخدام العربى القديم، فكل منهما عبرت عن دلالة خاصة، اختلفت عن دلالة الأخرى باختلاف المجتمعين واختلاف العصرين، علاوة على أن لكل واحدة منهما مفرد غير مفرد الأخرى، وبذا تصير كلمة الكوارع من المشترك اللفظى، الناتج عن اتفاق مفردين مختلفين، فى صيغة جمع واحدة.

٢- **الخُدْمَان** : فى مستدرك (خدم): "الخَدَم جمع خادم والخُدْمان بالضم جمع خادم،هكذا تقوله العامة وكأنهم تصوروا فيه أنه جمع خديم ككثيب وكُثبان"(١١)، وعبارة الزبيدى: "كأنهم تصوروا فيه..." هى ما عبر عنه اللغويون القدماء بالتوهم وما عبر عنه القدماء والمحدثون معا بالقياس الخاطىء، وهذا وضع جديد على ألسنة العامة لصيغة فُعْلان فى مادة خدم حيث لم ترد هذه الصيغة عن العرب فى هذه المادة(١٢).

(ب) فى فعل وأفعل :

١- **بَسَطَ وأَبْسَطَ** : فى (بسط) ذكر المجد بسط فلانا بمعنى سره واستدرك الزبيدى عليه: أن "قول العامة: أَبْسَطَنى رباعيا غلط"(١٣) ويبدو لى أنه قياس خاطىء منهم على أكرمنى، ولعلهم ظنوا أن بسط فعل لازم، فعدوه بالهمز، وهذه الصيغة لم ترد فى هذه المادة مبنية للفاعل، ولكنها وردت مبنية للمفعول ففى المستدرك" وأُبسِطَت الناقة تركت مع ولدها نقله الجوهرى (١٤) وعلى ذلك فوضع العامة لصيغة أفعل من مادة بسط صحيح قياسا على ماورد منها فى استخدام العرب على أفعل مبنيا للمفعول.

٢- **أَبْرَزَ وبَرَزَ** : فى (برز) ذكر المجد : أَبْرَزَ الرجل بمعنى عزم على السفر وزاد الزبيدى: "أن العامة تقول بَرَزَ"(١٥) ويبدو لى أنه قياس خاطىء منهم على خرج،فوضعوا كلمة برز للدلالة على العزم على السفر وهو وضع عامى. وقد وردت صيغة فعل من هذه المادة عن العرب بمعنى "ظهر بعد

---

(٩) السابق ص ١٢٠ (١٠) اللسان (كرع) ٨/ ٣٠٨.

(١١) التاج مصر ٨/ ٢٧٠ والتكملة ٦/ ٤٢٤. ينظر الجمع على التوهم كتاب سيبويه ٢/ ٤٢.

(١٢) ينظر التاج مصر ٨/ ٢٦٩ وما بعدها ، اللسان (خدم) ١٢/ ١٦٦ - ١٦٨.

(١٣) التاج ١٩/ ١٥٢. (١٤) السابق ص ١٥٢. (١٥) السابق ١٥ / ٢٥.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الخفاء"(١٦) ولم ترد عنهم بالمعنى الذى وضعته العامة.

٣- **وَعَدَ وأَوْعَدَ** : ذكر المجد فى (وعد): التوعد بمعنى التهدد كالإيعاد وزاد الزبيدى: أن ابن منظور نقل عن الزجاج: "أن العامة تخطىء وتقول أَوْعَدَنِى فلان موعدا أقف عليه"(١٧) فقد نقلوا دلالة وعد إلى أوعد للتشابه الصوتى بينهما، وكأنهم توهموا أن وعد لازم فعدوه بالهمز، ووضعوه موضع الرباعى من مادته.

ولكنى وجدت فى مادة وعد ما يدل على أن استعمال العامة هذا صحيح، فالمشهور عند الأئمة ما جاء " فى التهذيب : كلام العرب وعدت الرجل خيرا ووعدته شرا، وأوعدته خيرا، وأوعدته شرا، فإذا لم يذكروا الخير قالوا وعدته ولم يدخلوا ألفا، وإذا لم يذكروا الشر قالوا أوعدته ولم يسقطوا الألف"(١٨) فقد استخدمت الصيغتان كل واحدة مكان الأخرى عند ذكر المفعول؛لأنه مع ذكر المفعول يؤمن اللبس ومن شواهد استخدام أوعد مكان وعد قول الشاعر:

يَبْسُطُنِى مرةً ويُوعِدُنِى فَضْلاً طَرِيفًا إِلَى أَيَادِيه(١٩)

فإذا قسنا استعمال العامة فى قولهم : أوعدنى فلان موعدا "على الاستعمال العربى وجدناه صحيحا لأنهم استخدموا أوعد فى الخير وذكروا مفعوله فأَمِنَ اللبس.

(جـ) فى التأنيث :

مِقْلاَيَة : فى مستدرك (قلى) : "المِقْلأَة المِقْلَى والعامة تقول مِقْلايَة بالياء"(٢٠) وزيادة ياء قبل تاء التأنيث الواقعة بعد ألف يعد من القياس الخاطىء فى التأنيث، وهو قياس على كلمات مسموعة فى اللغة بياء بين الألف وتاء التأنيث، مثل عظاءة وعظاية(٢١)، ولم ترد هذه الصيغة (مِفْعَالة) فى هذه المادة (قلى)(٢٢) عن العرب فهى من وضع العامة.

---

(١٦) التاج ٩/ ٣٠٩ واللسان (وعد) ٣/ ٤٦٢. (١٧) التاج ٩/ ٣٠٩ واللسان (وعد) ٣/ ٤٦٣.
(١٨) التاج ٩/ ٣٠٧ واللسان ٣/ ٤٦٣. (١٩) التاج ٩/ ٣٠٧.
(٢٠) التاج مصر ١٠ / ٣٠٣. (٢١) لحن العامة فى ضوء الدراسات اللغوية ص ٣٥٤.
(٢٢) ينظر اللسان (قلا) ١٥/ ١٩٨ - ٢٠١ والتاج مصر ١٠/ ٣٠٢ وما بعدها.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

(د) فى المصـــدر :

١- **الشَّوَفَان:** فى مستدرك (شوف): "والشوفان محركـــة الشَّـــوْف عاميـــة"(٢٣) والكلمة هنا مصدر على فَعَلان،وهى صيغة المصدر الـــدال علـــى التقلـــب والاضطراب، كالجَوَلان والغليان فكأنهم قاسوا الشوفان على هذا الضرب من المصادر قياسا خاطئا، وكأنهم رأوا أن هذه الصيغة تعبر عما يرى فى بعض مفردات مادة (شوف) من دلالة على التقلب والحركة مثل: اشـــتاف الرجـــل بمعنى تطاول ونظر، ومثل "تشوفت الأَوْعَال إذا ارتفعت على معاقل الجبـــال فأشرفت"(٢٤) لكن هذه الصيغة وهى فعلان لم ترد عن العرب فى المـــادة(٢٥) لكن هذه الصيغة وهى فعلان لم ترد عن العرب فى المادة(٢٦) فهى من وضع العامة.

٢- **الأَكَلان :** فى مستدرك (أكل): "وقولهم: أَكَلان محركة للحِكَّة، عامية"(٢٧) وقد قاسوا هذا المصدر أيضا على المصادر الدالة على التقلـــب والاضطـــراب، وكأنهم لمحوا هذه الدلالة من بعض مفردات مادة أكل ومنها ائتكل الســـيف: اضطرب(٢٨)، وأَكِل العضو كفرح أكلا وائتكل...أكل بعضـــه بعضـــا، وقـــد عبرت العرب عن معنى الحِكَّة بصيغ الإِكْـــال بـــالضم والكســـر والأَكِلَـــة كفرحة(٢٩)، ولكن صيغة الفعلان من هذه المادة لم ترد(٣٠)عنـــهم فـــهى مـــن وضع العامة.

(هـــ) فى النَّسَـــب :

١- النسب مع زيادة الألف والنون: المَرْجَعَانِيّ: فى مستدرك (رجع): "الرُّجْعَـــى المَرْجَعَانِى من الدواب نِضْو سفر، الأخير عامية"(٣١) فكأنـــهم نســـبوا إلـــى مرجعان على توهم أصالة الألف والنون، وهما زائدان وهو نسب على غـــير قياس،ليعبروا به عن معنى نضو السفر من الدواب وقد عبر العرب عن هـــذا

---

(٢٣) التاج ٢٣ / ٥٣٤. (٢٤) السابق ص ٥٣٣ واللسان (شوف) ٩/ ١٨٥.
(٢٥) ينظر اللسان ٩/ ١٨٤ - ١٨٦ والتاج ٢٣/ ٥٣١ - ٥٣٤.
(٢٦) ينظر اللسان ٩/ ١٨٤ - ١٨٦ والتاج ٢٣ / ٥٣١ - ٥٣٤.
(٢٧) التاج ٢٨/ ١٤ والتكملة ٦/ ١١. (٢٨) اللسان (أكل) ١١/ ٢٢.
(٢٩) التاج ٢٨/ ١٢ واللسان ١١/ ٢٣. (٣٠) التاج ٢٨/ ٨ - ١٦ واللسان (أكل) ١١/ ١٩ - ٢٣.
(٣١) التاج ٢١/ ٧٨.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

المعنى بصيغة فِعْل وفَعِيل من هذه المادة فقالوا: "ناقة رِجْع سفر ورَجِيع سفر: قال الراغب: هو كناية عن النِّضْو "أى المهزول(٣٢)، ولكن هذا النسب مع زيادة الألف والنون لم يرد عن العرب فى مادة (رجع)(٣٣) فهو هنا من وضع العامة، ولكنه ورد عن العرب فى غير هذه المادة ومنه ما أورد سيبويه فى باب بعنوان: "هذا باب الإضافة وهو باب النسبة" ومن ذلك: صنعانى، وروحانى وبحرانى وهو نسب على غير قياس(٣٤) وحديثا اتخذ المجمع القاهرى قرارا جاء فيه "كل كلمة أجنبية فيها الكاسعة (oid) التى تدل على التشبيه والتنظير تترجم فى الاصطلاحات العلمية بالنسب مع الألف والنون، مثل غروانى وسمسمانى فيما يشبه الغراء والسمسم"(٣٥) وأضاف المجمع فى قرار لاحق الكلمات الأجنبية التى تنتهى بحروف Form أو Like " ما لم يتناف هذا.... مع الذوق العربى(٣٦) "ثم وافق على جواز" استعمال النسب بالألف والنون فى ترجمة المصطلحات العلمية والفنية وألفاظ الحضارة التى ترد فيها اللواحق ism و ity بمعنى النظرية والنزعة أو الاتجاه ما لم يتناف هذا مع الذوق العربى"(٣٧).

٢- **النسب مع الألف الزائدة** : في كلمة مسقاوى : فى زيادة مادة (سقى) : "المَسْقَوِى من الزرع ما يسقى بالسيح... قلت والعامة تقول مَسْقَاوِى"(٣٨) فالصيغة الواردة عن العرب هى مسقوى، وزاد العامة فى اللفظ ألفا ونسبوا على توهم أصالة هذه الألف وهذه الصيغة الأخيرة من وضع العامة، وقد ورد عن العرب مثل هذا النسب بزيادة الألف ومنه النسبة إلي اليمن يمانى وإلى الشام شآمى قال سيبويه: "فهذا.. مما غير بناؤه فى الإضافة وإن شئت قلت يمنى"(٣٩)

ثانيا : فى دلالة الصيغ ووضعها عن طريق الاشتقاق اللفظى أو المعنوى:

(أ) صيغ تدل على التصغير :

١- **فَعُّولة:** ومن ذلك كلمة زَنُّوبة فى مادة (زنب) ذكر المجد زينب اسما

---

(٣٢) السابق ص ٦٨. (٣٣) اللسان ٨/ ١١٤ - ١٢١ والتاج ٢١/ ٦٤ - ٨١.

(٣٤) الكتاب ٣/ ٣٣٥ - ٣٣٧. (٣٥) مجموعة القرارات العلمية فى خمسين عاما ص ١٨٤.

(٣٦) السابق ص ١٨٥.

(٣٧) وكان هذا بناء على مقترح لأستاذنا الدكتور محمد حسن عبد العزيز : ينظر الوضع اللغوى ص ٢١١. (٣٨) التاج مصر ١٠ / ١٧٩. (٣٩) الكتاب ٣/ ٣٣٨.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وزاد الزبيدى فقال "ويصغرها العوام فيقولون زنوبة"(٤٠). وهناك رأيان فى اشتقاق زينب الأول أن تكون من الأزنب بمعنى السمين وعليه فتصغيرها زُنَيْب والثانى أن تكون من "الزينب لشجر حسن المنظر طيب الرائحة وواحدته زينبة"(٤١) وعليه فتصغيرها زُيَيْنَب لأصالة الياء فيها. وهذا قياس تصغيرها الفصيح أما تصغيرها على زنوبة فهو من وضع العامة ليعبروا به عن التدليل.

(ب) **وكلمة زَلُّومَة** : فى التكملة : "وزلومة الفيل بالتشديد: خُرْطُومه عامية"(٤٢) وهذه الكلمة من مشتقات مادة (زلم) والأصل فيها زلمة وهى هَنَة تتدلى" وتكون للمعز فى حلوقها متعلقة كالقرط ولها زلمتان"(٤٣) وتصغيرها الفصيح زُلَيْمة،وإطلاق زلمة على خرطوم الفيل يعد مجازا وتصغيره على زلومة جاء "على قاعدة العامة فى تصغير الأسماء كقولهم لفاطمة فطوم"(٤٤) وهذه الصيغة من وضعهم إذ ليست من صيغ التصغير المعروفة فى لغة العرب ولم ترد فى المادة(٤٥).

٢- **فُعَيْلَة** : فى مستدرك (ظلل): "الظُّلَيْلَة مشددة اللام : شىء يتخذه الإنسان من شجر أو ثوب يستتر به من حر الشمس عامية"(٤٦) والكلمة تصغير الظلة بهذا المعنى(٤٧)، وهو تصغير من وضع العامة لم يرد مثله عن العرب فى أمثلة التصغير، ولم يرد عنهم هذا المثال فى مادة (ظلل)(٤٨) وهو تصغير يخالف تصغير الفصحى، الذى يقضى أن تصغر الكلمة على ظُلَيْلَة بوزن فُعَيْلَة.

٣- **فُعَيْلَى** : المُقَيْلَى: فى مستدرك مادة (قلى): "المقيلى تصغير المقلى جعل علما على فول يبل بالماء ثم يقلى عامية"(٤٩) وهذا تصغير على قياس الفصحى وإطلاقه على هذا النوع من الفول مجاز، وهذه الصيغة لم ترد عن العرب(٥٠) فى هذه المادة فهى من وضع العامة ليعبروا بها عن هذا النوع من الفول.

---

(٤٠) التاج ٣/ ٢٧. (٤١) السابق ص ٢٦. (٤٢) مادة (زلم) ٦/ ٤٨٤ ولم ترد فى التاج.
(٤٣) التاج مصر ٨/ ٣٢٧ واللسان (زلم) ١٢/ ٢٧١.
(٤٤) قاموس رد العامى إلى الفصيح ص ٢٤٠.
(٤٥) التاج مصر ٨/ ٣٢٦ وما بعدها واللسان ١٢/ ٢٧١. (٤٦) التاج مصر ٧/ ٤٢٨.
(٤٧) السابق ص ٤٢٧ واللسان (ظلل) ١١/ ٤١٧.
(٤٨) اللسان ١١/ ٤١٥ - ٤٢٠ والتاج مصر ٧/ ٤٢٥ - ٤٢٨. (٤٩) التاج مصر ١٠/ ٣٠٣
(٥٠) السابق ، واللسان قلا ١٥/ ١٩٨ - ٢٠١.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

(ب) من الصيغ الدالة على المبالغـــة :

١- فَعَّال وجاء منـــها :

الشَّحَات: فى التكملة: "الشحات ككَتَّان: السائل المُلِحّ"(٥١) سمى بذلك لمبالغته فى الإلحاح، والأصل شحاذ "مأخوذ من شحذ السكين أو لأنه قد شحذ نظـــره أى حَدَّده إلى الناس وإلى ما فى أيديهم .وقد استعمله الشيخ الفارض فى قوله:

كَمْ مِنْ فَقِيرٍ ثَمَّ لَا مِنْ جَعْفَرٍ وَافِى الأَجارِعِ سَائِلاً شَحَّاذا"(٥٢)

وفـــى الحديـــث "هلمـــى المُدْيَـــةَ فاشْـــحَتِيها بحَجَـــر أو سُـــنِّيها" ويقـــال بالذال(٥٣) ومن ذلك يتبين أن شحت وشحذ بمعنى وأنـــهما فصيحتـــان وعليـــه يكون وضع العامة صيغة فعال مـــن مـــادة شـــحت وضعـــا صحيحـــا علـــى قياس الفصحى وإن لم ترد(٥٤) هذه الصيغة عـــن العـــرب.

النَّصَّاب : فى مستدرك (نصب): "والنصاب ككتان: الذى ينصب نفسه لعمل لـــم يُنَصَّبْ له مثل أن يترسل وليس برسول.... قلت : واستعمله العامة بمعنـــى الخَدَّاع المحتال"(٥٥).

ووضع العامة لهذه الصيغة القديمة يعد وضعا جديدا لدلالة جديدة لها صلـــة بالدلالة القديمة فكلتا الدلالتين فيهما التصنع والتكلف، هذا من جانب ومن جـــانب آخر نجد فى المادة دلالة المعاداة والتوجه بالشر نحو الآخرين من ذلك" نصـــب لفلان نصبا قصد له وعاداه وتجرد له"(٥٦) والنصيب الشَّرَك المنصوب(٥٧) ولمـــا كان النصاب يكثر من خداع الآخرين، ويكثر من نصب الشِّراك ليوقـــع النـــاس فيها عن طريق الكذب والتمويه، سمته العامة نصابا، وعـــبروا عنـــه بصيغـــة المبالغة ومعناها يوافق ما أرادوا وهو توليد عامى صحيح تسمح به الدلالة فـــى مادة (نصب).

الرَّقَّاص : فى التكملة (رقص): "الرقاص ككتان: البَرِيد بلغة المغرب"(٥٨) وقـــد وردت هذه الصيغة عن العرب فالرقاص عندهم هو اللَّعَّاب يرقص رقصا(٥٩)، والرقص فى اللغـــة الارتفـــاع والانخفـــاض وترقصـــت الإبـــل ارتفعـــت

---

(٥١) مادة (شحت) ١/ ٣٨٨. (٥٢) الدليل إلى مرادف العامى والدخيل ص ١٩٢.

(٥٣) التاج (شحت) ٤/ ٥٧٩. (٥٤) السابق ، وليست المادة فى اللسان.

(٥٥) التاج ٤/ ٢٨٢. (٥٦) التاج ٤/ ٢٧٢ (٥٧) السابق ص ٢٧٦. (٥٨) ٤/ ٢٨.

(٥٩) اللسان رقص ٧/ ٤٢.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وانخفضت(٦٠) فالعرب أطلقوا على اللعاب رقاصا لارتفاعه وانخفاضه، وفى البيئة المغربية أطلقوا على البريد رقاصا بصيغة المبالغة لكثرة مجيئه وذهابه فوضعوا الصيغة القديمة لمعنى جديد لم يرد عن العرب، واللفظ يحتمله.

٢- فَعَّالَة :

القَيَّالَة : فى مستدرك (قيل) "القيالة القائلة مصرية"(٦١) وهذه الصيغة جديدة فى مادتها إذ لم ترد عن العرب(٦٢) وقد عبروا عن هذا المعنى بصيغ القَيْل والقَائلة والقَيْلولة والمقال والمَقِيل بمعنى النوم نصف النهار، والاستراحة نصف النهار(٦٣)، أما صيغة فَعَّالة من هذه المادة فهى من وضع العامة فى مصر، ولعلهم عبروا عن القائلة بهذه الصيغة دلالة على شدة الحر فى هذه الساعة من الظهيرة ولا زالت تستخدم عندهم بهذا المعنى حتى الآن.

٣- فَاعُول :

الدَّاسُوس: فى التكملة (دسس) "الداسوس: الدسيس عامية"(٦٤) والدسيس هو من تدسه ليأتيك بالأخبار فهو بمعنى المفعول، وصيغة فعيل تحولت على ألسنة العامة إلى صيغة فاعول وكلتا الصيغتين وضعتا للمبالغة ولكن صيغة فاعول من مادة (دسس) لم ترد عن العرب(٦٥) فهى من الوضع العامى، ومادة دسس فى عمومها تعطى دلالة الخفاء ومن ذلك دسست الشىء فى التراب أخفيته(٦٦) وكأنهم أرادوا أن يعبروا عن المبالغة فى خفاء الدسيس فوضعوا له صيغة فاعول.

٤- فِعِّيل :

الحِدِّيث : فى مادة (حدث) ذكر المجد: "رجل حَدُث.. وحِدِّيث بمعنى كثير الحديث "وزاد الزبيدى : أن الحِدُث بضم الدال وكسرها هو الحَسَن الحديث والعامة تقول الحديث... وهو خطأ إنما الحِدِّيث : الكثير الحديث"(٦٧) ولكن تخطىء الزبيدى للعامة فى استعمالهم صيغة حديث للتعبير عن الحسن

---

(٦٠) السابق . (٦١) التاج مصر ٨/ ٩٣.

(٦٢) اللسان (قيل) ١١/ ٥٧٧ - ٥٨٠ والتاج مصر ٨/ ٩٢ وما بعدها.

(٦٣) اللسان (قيل) ١١/ ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، والتاج مصر ٨/ ٩٢. (٦٤) ٣/ ٣٤٧.

(٦٥) ينظر اللسان (دسس) ٦/ ٨٢ وما بعدها. (٦٦) السابق ص ٨٢. (٦٧) التاج ٥/ ٢٠٩.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الحديث ليس فى محله، فقد جاء فى اللسان أن "حِدِّيث ومُحَدَّث بمعنى واحد: كثير الحديث حَسِن السياق له"(٦٨) فاستخدام العامة صحيح وهم عبروا بصيغة حديث للدلالة على المبالغة فى حسن الحديث. ومن الجدير بالذكر أن المجمع جعل صيغة فِعِّيل قياسية للدلالة على المبالغة وجاء قراره فى ذلك أنه: "يجوز أن يصاغ من مصدر الفعل الثلاثى - لازما أو متعديا - لفظ على صيغة فعيل بكسر الفاء وتشديد العين لإفادة المبالغة"(٦٩)،وكان لفظ حِدِّيث من الأمثلة التى نوقشت بالمجمع(٧٠).

(حـ) صيغ تدل على الآلة :

فى سنة ١٩٥٤ قرر المجمع قياسية الصيغ الثلاث:، مِفْعَل ومِفْعَال ومِفْعَلَة، وأضاف صيغة فَعَّالَة إليها، وفى سنة ١٩٦٣ أضاف صيغا ثلاثة أخرى وقرر قياسيتها وهذه الصيغ الثلاثة هى فِعَال وفَاعِلة وفَاعُول فصارت الصيغ القياسية لاسم الآلة سبعا(٧١)، وقد ورد فى مادة البحث صيغ تدل على الآلة أوردها فيما يأتى :

١- مَفْعَلَة :

ومن ذلك : المَزْوَلَة فى (زول) وهى آلة خاصة بالمنجمين "يعرفون بها زوال الشمس عامية" (٧٢). وضبطها الزبيدى كمَرْحَلَة والشائع فيها كسر الميم(٧٣)،لكن هذه الصيغة تعد من وضع العامة لأنها لم ترد فى مادتها عن العرب(٧٤) ولعل ذلك لعدم وجود هذه الآلة عندهم، ولذا فإنها عندما وجدت أطلق عليها العامة هذا الاسم، ولعلهم أتوا به اشتقاقا من الزوال أى زوال الشمس وهو اشتقاق صحيح.

٢- فَاعِلَة: جاء من ذلك الساقية ففى زيادة (دلب) ذكر المجد الدولاب بمعنى آلة يُستَقَى بها الماء" وزاد الزبيدى أنه الساقية عند العامة(٧٥) وفى (سقى) "الساقية النهر الصغير من سواقى الزرع نقله الأزهرى وزاد الزبيدى: والآن

---

(٦٨) (حدث) ٢/ ١٣٣. (٦٩) مجموعة القرارات العلمية فى خمسين عاما ص ٥٢.

(٧٠) السابق هامش ص ٥٢.

(٧١) مجموعة القرارات العلمية ص ٤٦ - ٤٨ وينظر لغتنا السمحة ص ٩٧.

(٧٢) التاج مصر ٧/ ٣٦٤ والتكملة ٦/ ١٢٧ . (٧٣) التكملة هامش المحقق ٦/ ١٢٧.

(٧٤) التاج مصر ٧/ ٣٦٢ - ٣٦٤ واللسان (زول) ١١/ ١١٣ - ١١٦. (٧٥) التاج ٢/ ٤١٠.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

يطلقونها على ما يستقى عليها بالسَّوانِى"(٧٦)،وصيغة فاعلة فى مادة سقى كانت تعبر عند العرب عن النهر الصغير الذى يسقى الزرع كما عبر القدماء عن الآلة التى تسقى بلفظ الدولاب المُعرَّب ولفظ الناعورة (٧٧) ولم يعبروا عن آلة السقى بهذه الصيغة. فانتقلت دلالة الصيغة من النهر الصغير إلى السانية وهى الغَرَب وأداته(٧٨) لعلاقة المجاورة وكذلك لأن الساقية تسقى فسموها بعملها، فوضع العامة لفظ الساقية لهذه الآلة وضع صحيح اشتقاقا ودلالة وصار لفظ الساقية فى عرف العامة علما على هذه الآلة "والعلم وضع ثان"(٧٩).

٣- **فَعَّالة : ومن ذلك : -**

الزَّحَّافَة : فى مستدرك (زحف) "والزحافة بالتشديد ما يُزَحَّفُ به البيت لغة مصرية"(٨٠) وقد ورد عن العرب صيغة فعال من هذه المادة فسموا زحافا كشداد(٨١) "ومن الحيات الزحاف الذى يمشى على أثنائه كما تمشى الأفعى"(٨٢).

ولم ترد صيغة فعالة من هذه المادة عن العرب، إذن فهو وضع جديد فى البيئة المصرية، وهو اشتقاق صحيح فأصل الزحف من قولهم زحف الصبى... قبل أن يمشى(٨٣) فدلالة المادة تسمح بهذا الاشتقاق للتعبير عن اسم الآلة لأنهم يزحفون بها.

الجُرَّافَة : فى مستدرك مادة (جرف): "الجرافة كرمانة المِجْرفَة عامية"(٨٤) وقد عبر العرب عن هذه الآلة بالمِجرفَة - وهى ما جُرِف به -(٨٥)، والمِجْرَف(٨٦) ولم ترد عنهم(٨٧) صيغة جرافة فقد وضعتها العامة للتعبير عن هذه الآلة ولو أنهم فتحوا أولها لكانت صحيحة قياسا على ما أقره المجمع.

الحُصَّالَة : فى مستدرك (حصل): "والحصالة كرمانة شبه حقة تعمل من خزف عامية"(٨٨) وزاد فى التكملة... "له خَرْق ضيق قدر أن يُدْخَل فيه الدرهم"(٨٩).

وهذه الصيغة لم ترد عن العرب فى هذه المادة(٩٠)، وقد وضعتها

---

(٧٦) التاج مصر ١٠ / ١٨٠. (٧٧) التاج ٢/ ٤١٠. (٧٨) التاج مصر ١٠ / ١٨٥.
(٧٩) الشافية بشرح الرضى ١/ ٢٧٨. (٨٠) التاج ٢٣ / ٣٧٦. (٨١) السابق ص ٣٧٣.
(٨٢) اللسان (زحف) ٩/ ١٣٠. (٨٣) التاج ٢٣ / ٣٧١. (٨٤) السابق ص ٨٤.
(٨٥) السابق ص ٧٨. (٨٦) السابق ص ٨٣.
(٨٧) ينظر اللسان (جرف) ٩/ ٢٤ - ٢٧ والتاج ٢٣/ ٧٧ - ٨٤.
(٨٨) التاج ٢٨ / ٣٠٥. (٨٩) التكملة ٦/ ٦٥.
(٩٠) ينظر اللسان (حصل) ١١/ ١٥٣ - ١٥٥. والتاج ٢٨ / ٣٠٢ - ٣٠٥.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

العامة اشتقاقا من مادة حصل وفيها من الدلالة ما يسمح بهذا الاشتقاق ومن ذلك تحصل الشيء تجمع وثبت(٩١) وهى تستخدم للجمع، وكانت العامة عهد الزبيدى ينطقونها بضم فائها وهم الآن ينطقونها بالفتح والنطق الأخير هو القياس الذى أجازه المجمع وزنا لاسم الآلة.

٤- فَاعُول :

ورد من ذلك : **الشَّادُوف** : فى مستدرك (شدف) وهو : "ما يجعل على رأس الرَّكِيَّة كالشخصين، والجمع شَوادِيف لغة مصرية"(٩٢) ورغم أن هذه الصيغة لم ترد عن العرب(٩٣) فى هذه المادة إلا أن اشتقاقها صحيح دلالة وقياسا، فمن ناحية الدلالة نجد فى المادة: الشَّدَف محركة: الشخص من كل شيء يُرَى من بعد(٩٤) والأشدف الفرس العظيم الشخص(٩٥)، والشادوف يبدو كالشخصين فهذا وجه الشبه الدلالى بين المشتق الجديد والمشتقات القديمة،أما القياس فهو صحيح لأن المجمع أقر هذه الصيغة قياسا فى اسم الآلة إذن فهو وضع مصرى صحيح.

د- صيغة فَعْلان ودلالتها على النسب :

ورد من ذلك : كَسْبان بمعنى مُرْتَبِح عامية(٩٦) والكلمة من مشتقات مادة (كسب) بزيادة الألف والنون، للدلالة على النسب إلى الكسب، وفائدة النسب" بالألف والنون فى بعض المصطلحات العلمية والألفاظ الشائعة أنه يحقق قصد الدقة فى أداء المعنى"(٩٧). وزيادة الألف والنون آخر الاسم ، ودلالتها على النسب تعد من الظواهر التى تشارك فيها لغتنا بعض اللغات الشرقية والغربية"(٩٨) وصيغة فعلان ودلالتها على النسب موجودة فى الفصحى ومن ذلك فرحان وشعبان وحسان.....إلخ، وقريب من ذلك أن "أهل البصرة إذا نسبوا موضعا زادوا فى آخره ألفا ونونا"(٩٩) .

لكن صيغة فعلان من مادة كسب لم ترد عن العرب وهى من وضع العامة لكنها صحيحة بالقياس على ما ورد من أمثالها فى الفصحى.

---

(٩١) التاج ٢٨ / ٣٠٢. (٩٢) التاج ٢٣/ ٤٩٠ والتكملة ٥/ ٨٣.
(٩٣) اللسان (شدف) ٩/ ١٦٨ - ١٦٩ والتاج ٢٣/ ٤٨٨ - ٤٩٠. (٩٤) التاج ٢٣ / ٤٨٨.
(٩٥) السابق ص ٤٨٩. (٩٦) التكملة (كسب) ١/ ٣٣٥ وليست فى التاج.
(٩٧) الوضع اللغوى ص ٢٠٨. (٩٨) لغتنا السمحة ص ١٥٤ وهامشها.
(٩٩) شفاء الغليل ص ١٥٩.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

هـ- صيغة فَعَلان ودلالتها على النسب والمبالغة :

ورد من ذلك كلمة **لَفَظَان** : فى مستدرك (لفظ): "رجل لَفَظَان محركة أى كثير الكلام عامية"(١٠٠) . فالكلمة من مشتقات مادة (لفظ) بزيادة الألف والنون للدلالة على النسب إلى اللفظ، وكأنهم حركوا عين الصيغة للدلالة على المبالغة فى الكلام وكثرته مع السرعة فيه والحركة،ولم ترد صيغة الفعلان فى مادة لفظ عن العرب(١٠١) فهى من وضع العامة للتعبير عما أرادوا من الدلالة على الشخص المبالغ فى الكلام علاوة على دلالة النسب إلى اللفظ.

ومما سبق يمكن القول بما يأتى :

١- أن العامة تؤثر صيغا معينة فى استخداماتها ليعبروا عن دلالات أرادوها.

٢- يمكن تفسير بعض الصيغ التى وضعتها العامة بالقياس الخاطىء وهى ظاهرة لغوية مقررة عند القدماء والمحدثين من اللغويين.

٣- لا نعدم الحاسة اللغوية الصادقة فى استخدام العامة لبعض الصيغ التى نجد لها سندا من الاستخدام العربى القديم، مثل استخدامهم أوعد مكان وعد، ومثل نسبهم مع زيادة الألف والنون وغير ذلك.

٤- بالرجوع إلى قرارات المجمع نجد فيها سندا قويا لاستخدامات العامة من الصيغ كما رأينا فى صيغ أسماء الآلة كفاعلة وفعالة وفاعول.

٥- فى دراسة الألفاظ والأساليب الشائعة فائدة كبيرة لأن هذه الدراسة تكشف لنا عن الصحيح منها وغير الصحيح مما يجعل أحكامنا الصادرة بشأنها صادقة فلا نخطىء ما كان منها صوابا، ولا نذهب إلى عكس ذلك.

ومن هنا كان اتخاذ المجمع قرارين الأول : بتتبع الألفاظ والأساليب الشائعة، إنّ فى الصحف والمجلات أو المسرح والإذاعة أو الرسائل والكتب واتخاذ قرارات فيها تنشر على الجمهور... فتسد حاجة، وتحقق قسطا من التهذيب والإصلاح"(١٠٢).

والثانى: "تُدرَس كل كلمة من الكلمات الشائعة على ألسنة الناس...."(١٠٣) كان اتخاذ هذين القرارين سديدا لأننا لا نعدم فى العامية لفظا يحل مشكلة لغوية، فى ترجمة أو فى توليد أو تسمية أو غير ذلك.

---

(١٠٠) التاج ٢٠ / ٢٧٦ والتكملة ٤/ ٢٧٢.

(١٠١) ينظر اللسان لفظ ٧/ ٤٦١ والتاج ٢٠ / ٢٧٤ - ٢٧٦.

(١٠٢) مجموعة القرارات العلمية ص ١٠. (١٠٣) السابق ص ١١.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الفصل الثالث

الظواهـــر الدلاليـــة

(أ) التغير الدلالـــى :

يحدث لكثير من الألفاظ العربية الأصيلة تغير دلالى على ألسنة العامة وهذا التغير الدلالى لا يخرج عن قوانين التغير الدلالى فـــى الفصحـــى(١٠٤) وهـــى : تخصيص الدلالة، وتعميم الدلالة، وانتقال مجال الدلالة لعلاقة المشابهة أو لعلاقة غير المشابهة بطريق المجاز المرسل وسوف أعرض أمثلة من مـــادة البحـــث توضح مظاهر التغير الدلالى فيما يأتى :

أولا : تخصيص الدلالة : يقول فندريس "فظاهرة التخصيص المعنوى... أســاس العامية الخاصة"(١٠٥) ومن ذلك :

١- فى مادة (قرر) : ذكر المجد **القَرَارِى** : بمعنى الحضرى الذى لا ينتجـــع أو كل صانع وزاد الزبيدى : هذا "عند العرب؛قلت : وقد استعملته العامـــة الآن فى المبالغة فيقولون إذا وصفوا صانعا : خياط قرارى، ونجار قرارى"(١٠٦). فقد خصت العامة اللفظ بالصانع الماهر دون غيره من الصنـــاع فـــى عـــهد الزبيدى واللفظ فى الأصل لكل صانع.

٢- فى مادة (سبط) : ذكر المجد أن **السِّبْطَ** : ولد الولـــد وزاد الزبيـــدى وفـــى المحكم ولد الابن والابنة... وقال غيره : الأسباط : أولاد الأولاد، وقيل أولاد البنات قلت : وهذا القول الأخير هو المشهور عند العامة، وبه فرقوا بينـــها وبين الأحفاد(١٠٧) فقد خصت العامة اللفظ بالدلالة على أولاد البنـــات، فـــى مقابل الأحفاد لأولاد الأبناء.

٣- فى مادة (ضيع) ذكر المجد أن **ضاع** بمعنى "هلك وتلف"(١٠٨) وزاد الزبيـــدى "قلت ومن التضييع بمعنى الإهلاك استعمال العامة : ضيعوا فلانا إذا ضربوا عنقه بالسيف خاصة"(١٠٩) ولفظ ضاع فى الأصل لكل هلاك وتلف فخصتـــه العامة بالهلاك ضربا بالسيف.

---

(١٠٤) معجم الألفاظ العامية ص ٩٥ وما بعدها (١٠٥) فندريس، اللغة ص ٣١٧.

(١٠٦) التاج ١٣/ ٤٠٣ ، وينظر ألفاظ عامية فصيحة ص ١٩٩.

(١٠٧) التاج ١٩/ ٣٢٩. (١٠٨) التاج ٢١ / ٤٣٢. (١٠٩) السابق ص ٤٣٥.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٤- فى مستدرك (محن) : "والمَمْحُون : المأبون عامية"(١١٠) والممحون من وقع فى محنة(١١١). والمأبون المتهم(١١٢) ، فخص لفظ الممحون بالدلالة على المتهم عند العامة وهو فى الأصل لكل من أصيب بمحنة.

ثانيا : تعميم الدلالـــة :

وتعميم الدلالة له أمثلة قليلة فى مادة البحث،وليس هذا لأن تعميم "الدلالات" أقل شيوعا فى اللغات من تخصيصـــها، وأقـل أثـرا فـى تطـور الـدلالات وتغيرها"(١١٣) كما ذهب الدكتور إبراهيم أنيس، ولكن التخصيص والتعميم كلاهما على درجة واحدة في الإسهام في التغير الدلالى.

من المحليـات :

١- **يَعَاط** : فى مادة (يعط) ذكر المجد أن يعاط مبنية بالكسر.. زجـر للذئـب، والخيل(١١٤) زاد الزبيدى:"وأما أهل الصعيد قاطبة فإنهم يستعملونه فى زجـر الخيل والإبل والناس، كذلك يقولون : عَاطِ ويَعاطِ، كما سمعته منهم مـرارا، وهى عربية فصيحة"(١١٥)، فقد عم أهل الصعيد استخدام اللفظ ووسعوا دلالته.

٢- **الحِيَاصَة** : فى مادة (حوص)، ذكر المجد الحياصة وهو "سير... يشـد بـه حزام "السَّرْج وزاد الزبيدى: "قلت : هذا هو الأصل، وقد استعمل فى كل مـا يشد به الإنسان حَقْوَه شامية"(١١٦) فقد انتقلت دلالة اللفظ لعلاقة المشابهة ثـم عمم فى البيئة الشامية ليدل على معنى جديد هو كل ما يشد به الإنسان حَقْوَه.

ثالثا : انتقال مجال الاســـتعمال :

وهذا يحدث لعلاقة المشابهة ، أو لعلاقـــة غـير المشـابهة، وسـأعرض فيما يأتى لأمثلة لكلا الجـــانبين :

(أ) انتقال الدلالة لعلاقة المشـــابهة :

١- **مَخْيول** : فى مستدرك مـــادة (خيـل) : "وبعـير مخيـول وقـع الأَخْيَـل على عَجُزِه فقطعه ومنه قيل للرجل إذا طار عقلـــه فزعـا مخيـول وهـو

---

(١١٠) التاج مصر ٩/ ٣٤٢ ، ومخطوط التكملة ٢٧٧/ أ.

(١١١) المعجم الوسيط (محن) ٢/ ٨٩١ . ومن التخصيص إطلاق العامة القشف علـــى الوسـخ المركب أسفل القدم خاصة وهو بمعنى قذر القدم خاصة وهو بمعنى قذر الجلد عامـــة. التـاج مصر (قشف) ٦/ ٢٢١. (١١٢) السابق (أبن) ١/ ٣.

(١١٣) دلالة الألفاظ ص ١٥٤. (١١٤) التاج ٢٠ / ١٩٨ وما بعدها.

(١١٥) السابق ص ٢٠٠ ولم يرد فى التكملة ، وينظر كلمة الكوفيـــة ص ٢٧٣ والمسـلوقة ص ٢٧٥ من البحث. (١١٦) السابق ١٧/ ٥٣٨.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

من استعمال العامة لكنه صحيح(١١٧) ، لأن هذا الاستعمال قام على تشبيه من طار عقله فزعا من الرجال، بالبعير الذى أصابه الأخيل فأصابه الفزع فاللفظ فى الأصل اسم مفعول مشتق من الأخيل وهو طائر مشؤوم عند العرب.... يقع على دبر البعير"(١١٨) فيفزعه فالمعنى القديم للفظ (مخيول) هو البعير المفزع من الأخيل والمعنى الجديد،وهو الرجل الذى طار عقله فزعا،وهذا امتداد مجازى للمعنى الأول والعلاقة بينهما المشابهة.

٢- **الرَّشْمَة** : فى مستدرك مادة (رشم) : "والرشمة بالفتح ما يوضع على فم الفرس عامية"(١١٩) ويرى أحمد رضا أنها "مأخوذة من الرشمة فى وجه الضبع، وهى السواد فيه"(١٢٠) وهذا المعنى الأخير هو المعنى القديم لكلمة الرُّشمة بالضم(١٢١) ثم أطلقت على ما يوضع على فم الفرس فحملت دلالة جديدة، وبين الدلالتين القديمة والجديدة علاقة مشابهة تسمح بانتقال الدلالة، وقد سجل دوزى الكلمة بالسين ففى معجمه" رسمة : رَسَنٌ أنيق بزينة من الفضة أو الذهب تتدلى على مقدم رأس الفرس"(١٢٢) ، فلعل اللفظ حدث له تغير صوتى بإبدال الشين سينا، وإبدال ضمة الراء فتحة.

٣- **السَّنْدَان**: فى (سندن) المستدركة وسندان الحديد معروف ويكنى به عن الثقيل فى عرف العامة"(١٢٣)،فالمعنى القديم للفظ معرب عن الفارسية(١٢٤). وأما المعنى الجديد وهو الثقيل من الناس - فقد جاء على ألسنة العامة لما رأوه من علاقة المشابهة بين السندان فى ثقله المادى، والثقيل من الناس فى ثقله المعنوى.

٤- **القَشْوَة** : فى مستدرك (قشو) : (والقَشْوَة دَوَاية اللبن عامية"(١٢٥) والقشوة

---

(١١٧) التاج مصر ٢٨/ ٤٦٠ والتكملة ٦/ ٨٥.
(١١٨) التاج (خيل) ٢٨/ ٤٥٤.
(١١٩) التاج مصر ٨/ ٣١٣ والتكملة ٦/ ٤٦٩.
(١٢٠) قاموس رد العامى إلى الفصيح ص ٢١١.
(١٢١) التاج مصر (رشم) ٨/ ٣١٣.
(١٢٢) تكملة المعاجم العربية ٥/ ١٥٠.
(١٢٣) التاج مصر ٩/ ٢٤٧ ومخطوط التكملة ٢٥٦ / أ.
(١٢٤) المعجم الوسيط (سند) ١/ ٤٧١ وتفسير الألفاظ الدخيلة ص ٣٧.
(١٢٥) التاج مصر ١٠/ ٢٩٤.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

عند العرب "قفة من خوص... لعطر المرأة وقطنها"(١٢٦). فانتقال دلالة اللفظ من المعنى القديم وهو (قفة من خوص..) إلى المعنى الجديد وهو (دواية اللبن) قائم على المشابهة بين المسميين، فكلاهما وعاء، وإن اختلف الغرض من كل واحد منهما.

٥- **عَيْن الجَمَل** : فى مستدرك مادة (جمل) : "وعَيْنُ الجَمَل الشَّاهْبَلُّوط مصرية"(١٢٧) وذلك لمشابهته عين الجمل فالمصريون لما رأوا مشابهة بين الشاه بلوط وعين الجمل أطلقوا الأخير اسما له، وهو تركيب إضافى يمثل وحدة دلالية ذات معنى تعبيرى Idiomatic لأن لها معنى لا نستطيع الحصول عليه بمجرد فهم معنى ما ركبت منه من مفردات(١٢٨).

(ب) انتقال الدلالة لعلاقة غير المشابهة :

وذلك عن طريق المجاز المرسل وعلاقاته كالسببية والمجاورة والجزئية وغيرها (١٢٩) ومن ذلك :

(أ) من العاميات :

١- **سَلَبة** : قال المجد فى (سلب): "السَّلَب لِحَاء شجر... باليمن تعمل منه الحبال "وزاد الزبيدى: "وعلى هذا يُخَرَّج قول العامة للحبل المعروف سَلَبة"(١٣٠)، وقد استخدم العرب لفظ سلبة بمعنى "خيط يشد على خطم البعير دون الخطام"(١٣١)وانتقال الدلالة هنا يحتمل وجهين :

الأول : انتقال دلالة لفظ سَلَبة من المعنى القديم وهو (خيط يشد...) إلى الدلالة على المعنى الجديد وهو حبل معروف عند العامة، فيكون هذا الانتقال تم لعلاقة المشابهة بين الخيط والحبل.

الثانى: انتقال دلالة اللفظ لعلاقة غير المشابهة وهى إطلاق العامة على الحبل المعروف لديهم سلبة باعتبار،ما كان "لأنه مصنوع فى الأصل من السلب"(١٣٢) والأخير تخريج الزبيدى.

---

(١٢٦) السابق والمعجم الوسيط (قشو) ٢/ ٧٦٥.
(١٢٧) التاج ٢٨/ ٢٤٢.
(١٢٨) ومثل ذلك بوائك البيت : أعمدته والبوائك هى النخل، التاج (بوك) ٢٧/ ٨٩.
(١٢٩) معجم الألفاظ العامية ص ٩٦.
(١٣٠) التاج ٣/ ٧١ وليس فى التكملة.
(١٣١) التاج ٣/ ٧٣.
(١٣٢) المعجم الوسيط (سلب) ١/ ٤٥٨.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٢- **البَلاَّن** : فى مادة (بلل) قال المجد : "والبلان كشداد الحمام ج بلانات" وزاد الزبيدى : "قلت وأطلقوا الآن البلان على من يخدم فى الحمام وهى عامية"(١٣٣) والكلمة معربة عن اليونانية Balanion (١٣٤) بمعنى الحمام، ويعد إطلاق العامة على من يخدم فيه (بلاناً) من قبيل المجاز لعلاقة المحلية. وإطلاق العامة هذا يعد من التوليد الصحيح، وقد سجل دوزى اللفظ بالمعنيين(١٣٥) وكذلك المجمع فى وسيطه(١٣٦)

٣- **الشَّحْنَة** : فى مادة (شحن) ذكر المجد الشحنة بمعنى "الرابطة من الخيل "وزاد الزبيدى: "هذا هو الأصل فى اللغة ثم أطلقها العامة على الأمير على هؤلاء(١٣٧) وإطلاق العامة توليد صحيح بطريق المجاز لعلاقة البعضية أو الجزئية.

٤- **العَشْوَة** : فى مستدرك مادة (عشو) : "والعَشْوَة العشاء... عامية"(١٣٨) والعشوة فى الأصل الظلمة وكذلك" ما بين أول الليل إلى ربعه" (١٣٩) إذن فإطلاقها اسما على طعام العشاء مجاز لعلاقة الزمنية فهو توليد صحيح وإن كان عاميا.

(ب) ومن المحليات :

١- **الصَّيْد** : فى مستدرك مادة (صيد) : "الصَّيْد : السمك يمانية سمعته ممن أثق به من عرب اليمن"(١٤٠) فهم سموا السمك بالمصدر (الصيد) لأنه يصاد وقد ورد هذا فى القرآن الكريم فى قوله تعالى "أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ البَحْرِ" المائدة /٩٦ فوقع الصيد(١٤١) على المصيد وهذا مجاز.

٢- **الدَّقّ** : فى مستدرك مادة (دقن) ": تقول أهل بغداد فى دَقَّنك أى فى لحيتك كما فى الأساس، قلت : وكذا هو عند عامة أهل مصر وليست بلغة فصيحة"(١٤٢) ولازالت الكلمة تستخدم فى مصر بهذا المعنى حتى الآن وهى

---

(١٣٣) التاج مصر ٧/ ٢٣٥ وليس فى التكملة . (١٣٤) تكملة المعاجم العربية ١/ ٤٣٩.
(١٣٥) السابق . (١٣٦) (بلن) ١/ ٧٣.
(١٣٧) التاج مصر ٩/ ٢٥١ واللسان (شحن) ١٣/ ٢٣٤ . وليس المعنى فى مخطوط التكملة (شحن) ٢٥٦/ ب. (١٣٨) التاج مصر ١٠/ ٢٤٥. (١٣٩) السابق ص ٢٤٣.
(١٤٠) التاج ٨/ ٣٠٩ والتكملة ٢/ ٢٤٤. (١٤١) التاج (صيد) ٨/ ٣٠٣.
(١٤٢) التاج مصر ٩/ ٢٠١ والأساس ص ١٣٢ ومخطوط التكملة ٢٤٥ / أ.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

إن لم تكن فصيحة، إلا أنها صحيحة فالفعل " دقن فى لحى الرجل يدقنه دقنا" معناه "ضرب بجمع كفه"(١٤٣)

فهو خاص بالضرب فى هذا المكان وباعتبار أن المعنى الحسى هو الأسبق يثبت أن الفعل (دقن) مشتق من العضو الذى هو الدقن فهم عندما يطلقون الدقن اسما للحية يكون هنا مجازا لأنه منبتها. ويجوز أن يكون لفظ الدقن صورة صوتية على البدل من الذقن ويظل المجاز قائما لأن الذقن هو مجتمع اللحيين من أسفلهما (١٤٤)

٣- **المَحْو** : فى مستدرك مادة (محو) : "المحو ما يُرْقَى به المَعْيون والمصاب لغة يمانية،وربما محى بالماء فيسقاه ولذلك سمى" (١٤٥)وقد استخدم لفظ المحوة مؤنثا بمعنى "المطرة التى تمحو الجدب"(١٤٦) فاستخدم بمعنى الفاعل فى غير لغة اليمن، واستخدم لفظ المحو بمعنى المفعول فى لغة اليمن أى بمعنى ما يكتب من الرُّقَى فَيُمْحَى بالماء ثم يسقى به المعيون فسميت محوا لأنها تمحى بالعلاقة السببية، وربما تكون سميت بذلك لأنها تمحو أثر العين والإصابة فتكون بمعنى الفاعل والعلاقة السببية أيضا.

٤- **الشِّرْكة** : فى مستدرك (شرك): "الشركة بالكسر اللحمة يمانية وأصلها فى الجزور يشتركون فيها"(١٤٧)، وقد استخدم لفظ الشركة عند العرب مصدرا بمعنى مخالطة الشريكين فانتقلت دلالة المصدر فى لهجة اليمن لأنهم أطلقوه على المفعول، وهو لحم الجزور الذى يشتركون فيه وهذا مجاز.

الفروق الدلالية بين المحليات :

تنشأ الفروق الدلالية باختلاف المكان واختلاف الزمان، ولكل بيئة معجمها الخاص الذى يعبر به مجتمعها عن حياته ويدل فى الوقت نفسه على طبيعة هذا المجتمع ولعل هذا هو الذى دعا بعض اللغويين المحدثين إلى القول بأنه إذا أردنا أن نفسر مجتمعا فإنه يجب أن نبدأ بدراسة كلماته(١٤٩). ومن مظاهر الفروق الدلالية الناشئة عن تعدد البيئات ما يأتى:

---

(١٤٣) التاج مصر ٩/ ٢٠١. (١٤٤) التاج مصر (دقن) ٩/ ٢١٠.

(١٤٥) التاج مصر (محو) ١٠ / ٣٣٨.

(١٤٦) السابق. (١٤٧) التاج ٢٧/٢٢٨ والتكملة ٥/٤٣٣.

(١٤٨) التاج (شرك) ٢٧/ ٢٢٣.

(١٤٩) - Leonard R. Palmer , descriptive and comparative linguistics, P. 196.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

١- اختصاص كل بيئة بمجموعة من الألفاظ (الدوال) التى لا توجد فى بيئة أخرى وهذا المظهر هو أوضح مظاهر الفروق الدلالية جميعا(١٥٠) ومن أسباب هذا الاختصاص:

(أ) أن ترث لغة ألفاظا من لغة سابقة عليها فى بيئة من البيئات كما ورثت اللغة العربية عن المصرية القديمة بعض الألفاظ مثل الشادوف والسباطة(١٥١).

(ب) أن يوجد شىء خاص ببيئة من البيئات، فينشأ له فيها اسم (دال) خاص به فى هذه البيئة مثل اللبّ(١٥٢) لاسم سبع معروف فى البيئة الأندلسية خاصة.

٢- اختلاف الدال والمدلول واحد :

فقد يتحد المدلول ويختلف الدال عليه باختلاف البيئات، ويظهر هذا بوضوح فى مجال التسمية،ويعود اختلاف الدال على مسمى واحد من بيئة لأخرى إلى اختلاف الاعتبارات فى النظر إلى الشىء الواحد فى كل منهما،ومن ذلك العصا: تسمى فى اليمن الصَّمِيل، وفى مصر تسمى النَّبُّوت. فاعتبار اليبس والخشونة(١٥٣) هو الذى جعل أهل اليمن يسمونها بذلك الاسم، واعتبار ما كانت عليه(١٥٤) هو الذى جعل أهل مصر يسمونها بهذا الاسم.

والوَلَد : يسمى فى اليمن العُصْفُور، ولعلهم أرادوا به أحد معنيين لهذا اللفظ هما (السيد أو المَلِك)(١٥٥) أو كليهما معا، ويسمى فى الحجاز المَحْفُوظ وكلا التسميتين على التفاؤل وهو يختلف من بيئة إلى أخرى.

وكانت التسميات المختلفة للشىء الواحد باختلاف البيئات (القبائل) كانت سببا من أسباب كثرة الترادف(١٥٦) فى لغتنا، خاصة أن واضعى المعاجم الأوائل لم يشيروا فى غالب الأحيان إلى البيئات التى نشأت فيها هذه التسميات، ولولا الإشارة هنا إلى هذه المحليات لاندرجت هذه الألفاظ ضمن المترادفات كما هو معروف فى أسماء السيف وغيرها.

---

(١٥٠) ينظر الملحق الخاص بالمحليات حيث يلاحظ أن لكل بيئة معجم خاص.

(١٥١) ينظر ص ٢٩٤ وما بعدها. (١٥٢) ينظر ص (٢٩٧).

(١٥٣) ينظر التاج مصر (صمل) ٧/ ٤٠٧.

(١٥٤) فأصله الفرع النابت من الشجر التاج (نبت) ٥/ ١١٨.

(١٥٥) التاج (عصفر) ١٣ / ٧٦. (١٥٦) ينظر المزهر ١/ ٤٠٥ وما بعدها.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

اختلاف المدلول والدال واحـــد :

قد يتحد الدال (أى الصورة الصوتية للفظ) فـــى بيئتيـــن وتختلـــف دلالتـــه فى إحداهما عن دلالته فى الأخرى ومن أمثلـــة ذلـــك :

- **الكُبَّة** : تطلق فى مصر على الطاعون، وتطلق فى الشام علـــى نـــوع مـــن الطعام(١٥٧) ولعل دلالتها فى مصر من معنى الشـــدة والصدمـــة(١٥٨) وأمـــا معناها فى الشام فهو من كبة الغزل وهو بدوره من الشـــىء المُجتمِـــع(١٥٩) فإطلاقها على هذا النوع من الطعام من مجاز المجاز.

٢- **المَسِيْد** : يطلق فى مصر على المسجد وفى المغرب يطلق على الكتاب(١٦٠)

وهذا النوع من الدوال كان له أثر كبير فى وجود المشترك اللفظى،حيث لم يشر واضعوا المعاجم فى الغالب إلى بيئة كل من المعنيين المختلفيـــن للفـــظ الواحد،ولو لم تكن هنا إشارة إلى المحليات التى استخدمت فيها هذه المعـــانى لاندرج لفظا الكبة والمسيد ضمن المشترك اللفظى.

ومما سبق يمكن القول بـــأن التغـــير الدلالـــى مـــن تخصيـــص وتعميـــم وانتقال لدلالة الألفاظ ظاهرة شـــائعة فـــى المحليـــات والعاميـــات كمـــا هـــى شائعة فى الفصحى، وأن لكل مجتمع معجمـــه الخـــاص الـــذى يختلـــف عـــن معجم غيره من المجتمعات، وأنه قد يتحـــد المدلـــول ويختلـــف اللفـــظ الـــدال عليه من بيئة إلى أخرى وقد يحدث عكـــس ذلـــك.

(حـــ) الألفاظ التى سجلها المجمـــــع :

هناك مجموعة من الألفاظ التى نســـبها الزبيـــدى إلـــى العامـــة أو إلـــى بيئات محلية، حظيت بتسجيلها فى المعجم الوســـيط، وكـــان موقـــف المجمـــع منها على النحو التـــالى :

١- ألفاظ رمز لها برمز المولد (مو) أى مولد.

٢- ألفاظ رمز لها برمز (محدثة).

٣- ألفاظ رمز لها برمز (مج)، أى مجمعى .

٤- ألفاظ لم يميزها برمز.

وسوف أعرض لهذا الألفاظ فيما يلـــى :

---

(١٥٧) ينظر ملحق المحليات . (١٥٨) التاج (كبب) ٤/ ٩٦. (١٥٩) السابق.

(١٦٠) وقد مررت بمسجد بدمياط يسمى مسجد المَسِيد.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

١- ألفاظ رمز لها برمز (مو) : وهى أحد عشر لفظا :

(أ) فمن العاميات :

١- **الدُّخْلَة** : فى مستدرك مادة (دخل) : بمعنى ليلة الزفاف(١٦١). واللفظ فى الوسيط بهذا المعنى (مو)(١٦٢)

٢- **الدَّرْدَشَة** : فى مادة (دردش) المستدركة : "الدردشة وهو اختلاط الكلام وكثرته... وهو مستعمل فى كلامهم كثيرا" (١٦٣) واللفظ ومعناه نصا فى الوسيط (مو)(١٦٤).

٣- **الدَّشّ** : فى مستدرك مادة (دشش): "الدش كثرة الكلام"(١٦٥) وفى الوسيط "دش فلان فى كلامه - دشا: أكثر منه (مو)"(١٦٦).

٤- **المِزْوَلة** : فى مستدرك مادة (زول): "المَزْوَلة كمرحلة آلة للمنجمين يعرفون بها زوال الشمس عامية ج مزاول"(١٦٧) وفى الوسيط، المِزْوَلة : الساعة الشمسية التى يعين بها الوقت بظل الشاخص الذى يثبت عليها (مو) ج مزاول(١٦٨)

٥- **التَّشْوِيش** : فى مادة (شوش) قال المجد "(بينهم شواش... اختلاف)، وزاد الزبيدى: والعامة تقول: التشويش كما فى العباب"(١٦٩) وفى الوسيط التشويش: التخليط وقيل التشويش من كلام المولدين، وأصله التهويش"(١٧٠).

٦- **افْتَكَر** : فى مادة (فكر) قال المجد "فكر فيه... وتفكر "وزاد الزبيدى": وفى استعمال العامة :افتكر والمعنى تأمل"(١٧١) وفى الوسيط افتكر: تذكر (مو)(١٧٢) والمعنيان متقاربان.

٧- **الكُتْكُوت** :(١٧٣)

---

(١٦١) التاج مصر ٢٨/ ٤٨٧ والتكملة ٦/ ١١٢ وذكر أنها عامية. (١٦٢) (دخل) ١/٢٨٥.

(١٦٣) التاج ١٧/٢٠٤ والتكملة ٣/٥١٧.

(١٦٤) (دردش) ١/ ٢٨٨.(١٦٥) التاج ١٧/٢٠٤ والتكملة ٣/٥١٧.

(١٦٥) التاج ١٧/٢٠٤ والتكملة ٣/٥١٧.

(١٦٦) (دشش) ١/٢٩٤. (١٦٧) النص للتكملة ٦/١٢٧ يقارن بالتاج ٧/٣٦٤.

(١٦٨) (زول) ١/ ٤٢٢. (١٦٩) التاج ١٧/٢٣٩ واللسان (شوش) ٦/٣١٠.

(١٧٠) (هوش) ١/ ٥١٩. (١٧١) التاج ١٣/ ٣٤٥. (١٧٢) (فكر) ٢/ ٧٢٤.

(١٧٣) ينظر ص (٢٤٢) وهامشها.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٨- **الكُنَافة** : فى مستدرك مادة (كنف): "الكنافة كثُمامة هذه القطائف المأكولة ..عامية"(١٧٤) وفى الوسيط: "حلوى تُتخَذ من عجين الحنطة يجعل على شكل خيوط دقيقة، ويتم إنضاجها بالسمن فى التنور أو نحوه ثم يضاف إليها السكر المعقد وأكثر ما تؤكل فى شهر رمضان (مو)"(١٧٥) فعرفها تعريفا دقيقا فرق فيه بين الكنافة والقطائف وهذا تخصيص.

٩- **الكُوفِيَّة** : فى التكملة : "الكوفية، بالضم: القَلَنْسُوة، عامية، سميت لاستدارتها"(١٧٦) وفى الوسيط نسيج من حرير أو نحوه يلبس على الرأس أو تحت العقال، أو يدار حول الرقبة (مو)"(١٧٧) وبذلك يكون اللفظ قد نال اتساعا دلاليا عما كان عليه فى عهد الزبيدى.

١٠- **المَنْظَرة** : فى مستدرك مادة (نظر): "المنظرة موضع الربيئة....وإطلاقها على موضع من البيت يكون مستقلا عامى"(١٧٨) وفى الوسيط: "المنظرة... مكان من البيت يعد لاستقبال الزائرين (مو)"(١٧٩) وهذا تخصيص دلالى.

ومن المحليات :

- **الكُنَّاشَة** : "فى زيادة مادة (كنش): "الكناشة اسم لأوراق تجعل كالدفتر تقيد فيها الفوائد والشوارد للضبط ج كنانيش. هكذا يستعمله المغاربة"(١٨٠) . وفى الوسيط : ذكر اللفظ بالمعنى نفسه وقال (مو): وقد استخدم المجمع الكلمة فى مجلته بهذا المعنى.(١٨١)

(٢) ألفاظ رمز لها برمز (محدثة) :

(أ) من العاميات :

١- **الحُصَّالة** : فى مستدرك مادة (حصل): "الحصالة كرمانة شبه حقة تعمل من خزف عامية"(١٨٢) وفى التكملة " له خرق ضيق قدر أن يدخل فيه

---

(١٧٤) التاج مصر ٦/٢٤٠ ولم يذكرها فى التكملة. (١٧٥) (كنف) ٢/ ٨٣٣.

(١٧٦) ١٤٧/٥ ويقارن بالتاج مصر حيث قال ما يلبس على الرأس ٦/٢٤١.

(١٧٧) (كوف) ٢/ ٨٣٧. (١٧٨) التاج ١٤/ ٢٥٥ ولم يذكرها فى التكملة.

(١٧٩) (نظر) ٢/ ٩٦٩، وينطقها العامة فى مصر الآن بالضاد بدلا من الظاء، وهو تطور صوتى حدث لصوت الضاد فى العامية المصرية.

(١٨٠) التكملة (كنش) ٣/ ٥٦١ والتاج ١٧/ ٣٦٩.

(١٨١) ينظر على سبيل المثال - الجزء ٦٢ ص (١٠٥). (١٨٢) التاج مصر ٢٨/ ٣٠٥.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الدرهم"(١٨٣) وفى الوسيط "صُندوق أو شبهه يحفظ فيه ما يدخر من نقود (محدثة)"(١٨٤).

٢- **المَطْوَى** : فى مستدرك مادة (طوى): "المَطْوى... السكينة الصغيرة عامية"(١٨٥) وفى الوسيط: "المِطْواة سكين صغير ذو نصل أو نصال تطوى فى النصاب محدثة"(١٨٦) .

٣- **التَّعْسِيلَة** : فى مستدرك مادة (عسل): "التعسيلة النَّوْمَة الخفيفة عامية"(١٨٧) وفى الوسيط "عَسَّلَ...النائم نام نوما خفيفا محدثة"(١٨٨).

٤- **الغشيم** : فى مستدرك مادة (غشم): "ومن لغات العامة الغشومية الجهل بالأمور وهو غشيم لا يدرى شيئا"(١٨٩) وفى الوسيط: "الغشيم الجاهل بالأمور كأنه مثل الغاشم، وهو الحاطب بالليل يقطع كل ما قدر عليه بلا نظر ولا فكر محدثه" (١٩٠)

٥- **التقْرِيط** : فى مستدرك مادة (قرط): "قَرَّطَ الفرس عِنَانَه: إذا أرخاه حتى وقع على نِفْرَاه عند الركض قلت ومنه استعمال العامة: التقريط بمعنى التنبيه والاستعجال والتضييق والتأكيد فى الأمر"(١٩١).وفى الوسيط: "قرط.... عليه فى الأمر شدد محدثة"(١٩٢).

٦- **النَّصَّاب** : فى مستدرك مادة (نصب): "النصاب.. قلت: واستعمله العامة بمعنى الخَدّاع المُحْتَال"(١٩٣) وفى الوسيط: ورد اللفظ بهذا المعنى نصا وقال محدثة(١٩٤).

(ب) ومن المحليات :

١- **الحَلَّة** : فى التكملة : الحلة "بالفتح : قِدْر النُّحاس مصرية"(١٩٥) وذكر فى الوسيط أنها: إناء معدنى يُطْهَى فيه الطعام (محدثة) فحدث للكلمة تعميم

---

(١٨٣) التكملة ٦/ ٦٥. (١٨٤) (حصل) ١/ ١٨٦. (١٨٥) التاج مصر ١٠/ ٢٣٠.
(١٨٦) (نصب) ٢/ ٥٩٣. (١٨٧) التاج مصر ٨/ ١٩. (١٨٨) (عسل) ٢/ ٦٢٣.
(١٨٩) التاج مصر ٩/ ٤. (١٩٠) (غشم) ٢/ ٦٧٧.
(١٩١) التاج ٢٠/ ٢٠ والتكملة ٣/ ٢٢٣ والنفرى من القفا هو الموضع الذي يعرق من البعير خلف الأذن. التاج ١١/٣٧٤.
(١٩٢) (قرط) ٢/ ٧٥٥. (١٩٣) التاج ٤/ ٢٨٢. (١٩٤) (نصب) ٢/ ٩٦٢.
(١٩٥) ٦/ ٦٩.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

للدلالة على كل قِدْر من أى معدن تستخدم للطهى.

٢- **التَّحْوِيطَة** : فى مستدرك مادة (حوط): "قال أبو عمرو: حَوِّطوا غلامكم، أى ألبسوه الحَوْطَ للعُوذَة قلت: ومنه التحويطة: اسم لما يعلق على الصبى لدفع العين يمانية"(١٩٦) وفى الوسيط التحويطة - التعويذة (محدثة)"(١٩٧) والمعنى واحد لأن ما يعلق على الصبى لدفع العين تعويذة.

ألفاظ أقرها المجمع ورمز لها برمز (مج) وكلها من العاميات :

١- **إِسْقَالَة**: عرفها الوسيط بنص تعريف الزبيدى تقريبا ورمز لها برمز (مج)(١٩٨) وظهر لى أن الكلمة أسبانية ونسبها المعجم الكبير إلى الإيطالية(١٩٩)

٢- **السَّلَطَة**(٢٠٠) : وعرفها الوسيط : "بأنها طعام يعمل من الخضر المقطعة أو اللبن المخيض، أو الطحينة مضافا إليه الخل أو الليمون والملح (مج)"(٢٠١) والكلمة إيطالية.

٣- **الغَامِق** : فى مستدرك مادة (غمق): "وأما الغَامِق والغميقة بمعنى الثَّقِل فى الألوان فعامية"(٢٠٢) وفى الوسيط "الغامق من الألوان المائل إلى السواد (مج)(٢٠٣).

٤- **التَّقَاوِى** : فى مستدرك مادة (قوى) التقاوى من الحبوب ما يعزل لأجل البذر عامية"(٢٠٤) وفى الوسيط "التقاوى: بذور القطن والفول ونحوها مما يبذر فى الأرض للزراعة (مج)"(٢٠٥).

٥- **اللِّحَاف** : فى زيادة مادة (لحف): "وفى اللسان المِلْحَفة عند العرب: هى المُلاءَة السَّمْط فإذا بُطِّنت ببطانة أو حُشِيَت فهى عند العوام ملحفة" والعرب لا تعرف ذلك(٢٠٦) قلت وكذا الحال فى اللحاف"(٢٠٧) وفى الوسيط: "اللحاف... غطاء من القطن المُضرَّب يتدثر به النائم (مج)"(٢٠٨).

---

(١٩٦) التاج ١٩/ ٢٢٦ والتكملة ٤/ ١٦٢. (١٩٧) (حوط) ١/ ٢١٥.

(١٩٨) (إسقالة) ١/ ١٨ (١٩٩) (إسقالة) ١/ ٢٩١.

(٢٠٠) ينظر ص ٢٨٠. (٢٠١) (سلط) ١/ ٤٦٠.

(٢٠٢) التاج مصر ٧/ ٣٩ ولم يذكره فى التكملة. (٢٠٣) (غمق) ٢/ ٦٨٧.

(٢٠٤) التاج مصر ١٠/ ٣٠٨ وفى (وقى) قال مصرية السابق ص ٣٩٨.

(٢٠٥) (قوى) ٢/ ٧٩٩. (٢٠٦) آخر نص اللسان (لحف) ٩/ ٣١٤.

(٢٠٧) التاج مصر ٦/ ٢٤٤ ولم يذكره فى التكملة. (٢٠٨) (لحف) ٢/ ٨٥١.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٦- **النَّامُوسِيّة** : فى التكملة : "والناموسية الكِلَّة عامية"(٢٠٩) وفى الوسيط: "كِلَّة رقيقة ذات خروق صغيرة تتخذ للوقاية من الناموس (مج)"(٢١٠) وذكر أن الناموسة هى البعوضة الصغيرة، إذن فالناموسية منسوبة إلى الناموس.

(د) ألفاظ سجلها دون تمييز أو رمز وكلها من العاميات :

سجل المجمع ألفاظا نسبها الزبيدى إلى العامة، دون أن يميزها برمز وهذه الألفاظ هى:

١- **بَيْصَ** : فى مادة (بصص)، ذكر المجد البَصّاصة، بمعنى العين وزاد الزبيدى بعدها: "فى بعض اللغات... ومنه قول العامة: هو بَيْصَ لى"(٢١١) وفى الوسيط: "بص... و- العين: نظرت بتحديق فهى بصاصة"(٢١٢) فالفعل مشتق من الجارحة.

٢- **بَعْزَقَ** : بمعنى فرق وبدد (٢١٣).

٣- **الزَّغَل** : فى التكملة (زغل) : "ومن استعمال العامة: الزغل: محركة: الغش"(٢١٤) وفى الوسيط" الزَّغَل: الغش"(٢١٥).

٤- **زام** : فى التكملة : "وهو يزوم عليه زوما: إذا نظر إليه مُغضَبا بكلام يُزَمْزِمه فى صدره عامية"(٢١٦) وسجل الوسيط هذا اللفظ بهذا المعنى وذكر أنه عن التاج،ولم يميزه ولعل العامة اختصرت لفظ زمزم مع إشباع حركة الزاى الأولى فصارت ألفا ففى معنى زمزم معنى زام عند العامة: فالزمزمة "كلام المجوس عند أكلهم.... بصوت خفى"(٢١٧)

٥- **المَسْلُوقة** : فى مستدرك مادة (سلق): "المَسْلُوقة أن يُسلَخ دجاج ويُطْبَخ بالماء وحده عامية"(٢١٨) وفى الوسيط ذكر أنها "المطبوخ من اللحم أو الدجاج بالماء وحده(٢١٩) فتوسع فى دلالة اللفظ قليلا.

---

(٢٠٩) ٣/ ٤٦٤ ولم يذكرها فى التاج.

(٢١٠) ٢/ ٩٩٢ وينظر الدليل إلى مرادف العامى والدخيل ص (٣٢٢).

(٢١١) التاج ٤٩١/١٧ وينظر المعجم الكبير (بصص) ٢/ ٣٥٩.

(٢١٢) (بصص) ١/ ٦١. (٢١٣) ينظر ص .

(٢١٤) ١٢٢/٦. (٢١٥) (زغل) ١/ ٤٠٩ وتكملة المعاجم العربية ٥/ ٣٣٣.

(٢١٦) ٦/ ٤٨٨ يقارن بالتاج ٨/ ٣٣١. (٢١٧) التاج مصر ٨/ ٣٢٨.

(٢١٨) التاج مصر ٦/ ٣٨٤ ولم يذكره فى التكملة. (٢١٩) (سلق) ٢/ ٣٨٤.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٦- الفَرَّان : فى مستدرك مادة (فرن): "الفـرَّان كشـداد الخبـَّاز عاميـة"(٢٢٠) وذكرها الوسيط(٢٢١) بـالمعنى نفسـه وقـد سـمى الفـران بـهذا الاسـم لملازمته الفرن فنسب إليـه.

تعقيب :

وبعد هذا العرض لهذه الألفاظ التى سجلها المجمـع فـى وسـيطه يبـدو لى سؤال مؤداه: ما علة التفريق بين هذه الألفـاظ فـى المعاملـة مـع أنـها جميعا قد سجلت قبل قرنين من الزمان؟.. وهـى الفـترة الزمنيـة المفترضـة للألفاظ المحدثة(٢٢٢) علاوة على أن هـذه الألفـاظ جميعـا قـد عاشـت فـى المجتمع فترة قد تكون طويلـة أو قصـيرة قبـل أن تسـجل فـى المعجـم، أضف إلى ذلك أنه فى كثير من الأحيان مـا تطـابقت عبـارة الوسـيط مـع عبارة الزبيدى فى تعريف هذه الألفاظ وقلمـا أصـاب بعضـها شـىء مـن التغير الدلالـى.

ومن ذلك يبدو لى أن هذه الألفاظ جميعا باستثناء المُقترَض منها يقـع فـى نطاق المولد،ويبقى للمجمع حق التعريف الدقيق أو المفهوم المقنن لكى يضيـف إلى رمز (مو) رمز (مج) فى الألفاظ التى أسهم المجمع فى وضع تعبير دقيـق لها مثل لفظ الناموسية مثلا. فهى تستحق رمز (مج مو)

وبالنسبة للألفاظ التى لم يميزهـا المجمـع فـهى تسـتحق رمـز (مـو) أيضا،لأن هذه الألفاظ قد سـجلها الزبيـدى مـن سـماعه، وليـس معظمـها موجوداً فى أوسع المعاجم العربية مادة بعد التاج وهـو اللسـان، ومـا وجـد منها فيه فهو بمعنى غير المعنى الذى سـجله الزبيـدى(٢٢٣)

---

(٢٢٠) التاج مصر ٩/ ٣٠٠.

(٢٢١) (فرن) ٢/ ٧١٢. (٢٢٢) العربية لغة العلوم ص ٣٥١.

(٢٢٣) فمثلا الكلمات بعزق ، زام، المسلوقة ، الفران ليسـت فـى اللسـان ولا فـى الأسـاس ، وأما كلمة بص فبمعنى برق وتلألأ ولمع اللسـان (بصـص) ٦/٧ وكلمـة زغـل : اسـم . اللسان (زغـل) ١١/ ٣٠٥.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الفصل الرابع

الألفـاظ المقترضـة

وسوف أذكر هذه الألفاظ مرتبـــة ترتيبـــا أبجديـــا ذاكـــرا اللغـــات التـــى انحدرت منـــها.

١- **إسْقَالة** : فى مستدرك مادة (سقل): "الإسْقالة بالكسر ما يربطه المهندســـون من الأخشاب والحبال ليتوصلوا بها إلى المحال المرتفعة والجمـــع أســـاقيل عامية"(١). وهذا التعريف ورد فى المعجم الكبير(٢)، وذكـــر أن الكلمـــة فـــى الإيطالية: Scala وذكر دوزى أنها "أسبانية" وهى السلم، والسلم المتحـــرك، وربما كانت ألواحا من الخشب"(٣) فلعل أصلها أسبانية انتقلت إلـــى العربيـــة والإيطالية، ولا زالت الكلمة تستخدم بمعناها الذى ذكره الزبيدى.

٢- **إنْجار** : فى مستدرك مادة (أجر) : "ومن المجاز : الإنْجار بالكسر: الصحن المنبطح الذى ليس له حَوَاشٍ، يغرف فيه الطعام، والجمع أناجير، وهى لغـــة مستعملة عند العوام"(٤) وتنطق الكلمة الآن أَنْجَر بفتح الهمزة وتقصير الألـــف مع تعميم فى دلالتها، وأصل هذا اللفظ إجَّار بمعنى "السطح ليس حوله ما يرد الساقطة عنه وقد ورد فى الحديث الشريف: مَنْ بَاتَ عَلَى إجَّار ليسَ حوله ما يَرُدُّه فقد بَرِئَتْ منه الذِّمّة ويقال فيه إنجار"(٥) بإبدال أحد الصوتين المدغميـــن نوناً على سبيل المخالفة. "والكلمة انتقلت من الأكَدية إلى الأرامية، والعبريـــة المتأخرة، ثم من الأرامية إلى العربية"(٦)

٣- **البُرْطُوش** : فى مستدرك مادة (برطش) : "اســـم النعـــل هكـــذا يســـتعمله العوام"(٧) ويحسب أحمد رضا أن أصلها تركى(٨)

٤- **البُرْغُل** : فى مستدرك مادة (برغل): "البرغل كقنفذ الفَرِيك شامية"(٩) وهـــو

---

(١) التاج مصر ٧/ ٣٧٧ والتكملة ٦/ ١٣٩.

(٢) ١/ ٢٩١ بتصرف يسير، وأنيس المقدسى، الدخيل فى لغتنا المحكية، البحوث والمحاضرات د ٣٠ ص ٢١٠. (٣) تكملة المعاجم العربية ١/ ١٣٥.

(٤) التاج ١٠/ ٣١ والتكملة ٢/ ٣٨٠. (٥) التاج ١٠/ ٢٨. (٦) المعجم الكبير ١/ ١٠٤.

(٧) التاج ١٧/ ٧٣ وما بعدها والتكملة ٣/ ٤٨٦. (٨) قاموس رد العامى إلى الفصيح ص ٣٨.

(٩) التاج مصر ٧/ ٢٢٩.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

قمح "يغلى ويجرش والأصل التركى بلغور"(١٠) فحدث فى الكلمة حذف للواو وقلب مكانى، وقد سجلها أحمد رضا(١١) مما يدل على أنها مستعملة حتى الآن فى الشام.

٥- **برْمِيل** : فى مادة (برمل) المستدركة : "البِرْمِيل بالكسر وعاء من خشب يتخذ للخمر جمعه براميل"(١٢) وذكر فى الوسيط أنه (د)(١٣) أى دخيل والكلمة إيطالية(١٤) Barile والآن توسع فى دلالة الكلمة فأصبحت تطلق على براميل البترول والزيوت وغيرها.

٦- **البِسِلَّى** : فى مستدرك مادة (بسل) : "البسلى بكسرتين مشددة اللام حب كالتُرْمُس أو أقل منه لغة مصرية"(١٥) وهى "نبات حَوْلى متسلق من الفصيلة القرنية... وثمرته قرن، بها بذور كُرَوِيَّة، يستعمل غذاء"(١٦) والكلمة مُعرَّبة(١٧) عن الإيطالية(١٨).

٧- **البَلاَّن** : فى مادة (بلل) ذكر المجد البلان بمعنى الحمام وزاد الزبيدى قوله: "قلت وأطلقوا الآن البلان على من يخدم فى الحمام وهى عامية"(١٩) ذكر المعجم الوسيط أنها بالمعنيين السابقين (د) أى دخيلة(٢٠) وأصلها فى اليونانية Balanion بمعنى حمام حار(٢١).

٨- **البَلْطَة** : فى مادة (بلط) ذكر المجد البلط بمعنى المِخْرَط وزاد الزبيدى أن العامة يسمونه البلطة (٢٢) وقد وردت الكلمة فى المعجم الوسيط بمعنى الفأس يقطع بها الخشب ونحوه (د)(٢٣) وفى البحوث والمحاضرات وردت بمعنى

---

(١٠) الدخيل فى لغتنا المحكية، البحوث والمحاضرات د ٣٠ ص ١٩٥ ولم يضبطها.

(١١) فى قاموس رد العامى إلى الفصيح ص٤٨٨. (١٢) التاج ٢٨/ ٧٧ وليس فى التكملة.

(١٣) يلاحظ أن تطبيق مصطلح دخيل على هذه اللفظة غير دقيق لأنه حدث فيها تغيير بزيادة (الميم) وكانت جديرة برمز (مع) أى معرب حسب اصطلاح المجمع فى مقدمة المعجم الوسيط وكذا كلمة البلان.

(١٤) الدخيل فى لغتنا المحكية ، البحوث والمحاضرات د ٣٠ ص ١٩٥.

(١٥) التاج ٢٨/ ٨٦ والتكملة ٦/ ٢٣. (١٦) المعجم الكبير (بسل) ٢/ ٢٣.

(١٧) المعجم الوسيط (بسل) ١/ ٥٩. (١٨) الدخيل فى اللغة العربية ص ٧.

(١٩) التاج ٢٨/ ١١٥ ومابعدها وليس فى التكملة . (٢٠) ١/ ٧٣.

(٢١) تكملة المعاجم العربية ١/ ٤٣٩. (٢٢) التاج ١٩/ ١٦٩ وليس فى التكملة.

(٢٣) ١/ ٧١.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

"آلة قاطعة كالفأس تستعمل فى القتال وهى تركية أصلها بالطة(٢٤). وبناء عليه فاللفظ العامى (البلطة) مقترض، وهو مستعمل بالمعنى الذى ذكره الوسيط حتى الآن.

٩- **التَّكِيئَة** : فى (وكأ) فى التكملة : "التكيئة كسفينة : بمعنى المُتَّكأ عامية وقد استعملوها فى معنى الربط وجمعوها فقالوا تكايا ولم يوجد ذلك فى لغة العرب"(٢٥) واللفظ المستعمل بمعنى رباط الصوفية هو تكية وهو تركى(٢٦).

١٠- **التَّنْبَل** : فى مستدرك مادة (تنبل) : "والتنبل كجعفر البليد الثقيل الوَخِم لغة عامية"(٢٧) والكلمة تركية بمعنى كسلان"(٢٨) .

١١- **دَرْفَة** : فى زيادة مادة (درف) : "قلت ودرفة الباب بالفتح مِصْرَاعه ولكل باب دَرْفَتَان هكذا يستعمله العوام"(٢٩) والكلمة فى السريانية درفا(٣٠) .

١٢- **الدَّرَّاقِن** : فى مستدرك مادة (درق) : "الدراقن بضم فتشديد والقاف مكسورة الخوخ بلغة الشام"(٣١) والكلمة سريانية مأخوذة عن اليونانية(٣٢).

١٣- **الدَّسْت** : فى زيادة مادة (دست) : "نقل شيخنا عن الخفاجى فى شفاء الغليل: أن عامة مصر وغيرها من بلدان المشرق يطلقون الدَّسْت على قِدْر النحاس. فينظر، وإن صح فيستدرك به على المؤلف"(٣٣) ولا زالت تستخدم فى مصر بهذا المعنى حتى الآن والكلمة بمعنى قِدر النحاس فارسية(٣٤) فصحت وصح الاستدراك لهذا المعنى على المجد.

١٤- **الزَّلَط** : فى مستدرك مادة (زلط) : "الزلط محركة: الحصى

---

(٢٤) الدخيل فى لغتنا المحكية د ٣٠ ص ١٩٧ وينظر دراسات لغوية ص ١٥٣.

(٢٥) ١/ ١٣٤.

(٢٦) الوسيط ١/ ٨٩ والدخيل فى لغتنا المحكية ، البحوث والمحاضرات د ٣٠ ص (٢٠٠) وفى الكبير لعلها من تكأ" ٣/ ٩٩. (٢٧) التاج ٢٨ / ١٤٥ والتكملة ٦/ ٣٧.

(٢٨) الدخيل فى لغتنا المحكية ، البحوث والمحاضرات د ٣٠ ص ٢٠١ والوسيط ١/ ٩٢. وفى دراسات لغوية نسبها إلى الفارسية ص ١٦٧. (٢٩) التاج ٢٣ / ٢٩٩ وليس فى التكملة.

(٣٠) الدخيل فى لغتنا المحكية ، البحوث والمحاضرات د ٣٠ ص ٢٠٥ ودراسات لغوية ص ١٧٩.

(٣١) التاج مضر ٦/ ٣٤٣ واللسان درقن ١٣/ ١٥٥.

(٣٢) الدخيل فى لغتنا المحكية ، البحوث والمحاضرات د ٣٠ ص ٢٠٥ وينظر الشفاء ص ٩٥.

(٣٣) التاج ٤/ ٥١٩ وينظر الشفاء ص ٩٨.

(٣٤) الدخيل فى لغتنا المحكية ، البحوث والمحاضرات د ٣٠ ص ٢٠٦.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الصغار، مثل حصى الجمرات ويشبه بها الفول إذا لم يدش، وهى عامية"(٣٥) وفى الوسيط واحدته زلطه (د)(٣٦) أى دخيل واللفظ مستخدم حتى الآن بمعناه الذى ذكره الزبيدى.

١٥- **السُّبَاطة** : فى مستدرك مادة (سبط) : "السباطة... عِذْق النخلة بعراجينها ورطبها: مصرية (٣٧) وفى الوسيط مصرية قديمة(٣٨).

١٦- **السَّلَطَة** : فى مستدرك مادة (سلط) : "والسلطة : محركة: ما يعمل من التوابل عامية(٣٩) والكلمة من الإيطالية Insalata وأصل المعنى المُمَلَّحَة(٤٠) وقد أجازها المجمع فى وسيطه(٤١).

١٧- **سَنْدان** : فى مادة (سندن) المستدركة "سَنْدان الحديد معروف ويكنى به عن الثقيل فى عرف العامة(٤٢) وهو : مايطرق عليه الحداد الحديد والكلمة فارسية(٤٣) وهو مستعمل الآن بالمعنى الأخير.

١٨- **السِّيمْيَاء** : فى التكملة فى مادة (سوم) : "والسيمياء ككيمياء: علم الشعبذة عامية" (٤٤)وفى الوسيط ذكرها بمعنى السحر ورمز لها برمز (د)(٤٥). وذكرها طوبيا بمعنى العلامة ونسبها إلى اليونانية(٤٦).

١٩- **الشَّادوف** : فى مستدرك مادة (شدف) : "والشادوف ما يجعل على رأس الرَّكِيَّة كالشخصين والجمع شواديف لغة مصرية(٤٧) وفى الوسيط هى كلمة مصرية قديمة.(٤٨)

٢٠- **الشَّوْف** : فى مستدرك مادة (شوف) : والشَّوَفَان الشوف عامية،والشَّوْف البصر عامية"(٤٩)وهى مستعملة بهذا المعنى حتى الآن. والشوف كلمة

---

(٣٥) التاج ١٩/ ٣٣٤ والتكملة ٤/ ١٨٢. (٣٦) (زلط) ١/ ٤١٢. (٣٧) التاج ١٩ / ٣٣٦.
(٣٨) (سبط) ١/ ٤٢٩. (٣٩) التاج ١٩/ ٣٧٨ وليست فى التكملة.
(٤٠) الدخيل فى لغتنا المحكية ، البحوث والمحاضرات د ٣٠ ص ٢١١.
(٤١) ١/ ٤٦٠ ، ورمز لها برمز (مج) وحقها رمز (مع) لأنها حدث فيها تغيير بالحذف.
(٤٢) التاج مصر ٩/ ٢٤٧.
(٤٣) الدخيل فى لغتنا المحكية ، البحوث والمحاضرات د ٣٠ ص ٢١١ والدخيل فى اللغة العربية ص ٥٢. (٤٤) ٦/ ٥٠٨ وليس فى التاج. (٤٥) ١/ ٤٨٧.
(٤٥) ١/ ٤٨٧. (٤٦) تفسير الألفاظ الدخيلة ص ٣٩. (٤٧) التاج ٢٣ / ٤٩٠ والتكملة ٥/ ٨٣.
(٤٨) (شدف) ١/ ٤٩٥. (٤٩) التاج ٢٣ / ٥٣٤.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

آرامية، والظاهر أن أصل المعنى فيها الجلاء(٥٠).

٢١- **الطَّبْلِيَّة** : فى التكملة : "الطبل بالفتح ... سلة الطعام. وهو كالخوان تسميه العامة الطبلية ج طبالى"(٥١) وذكر أنها يونانية تبلا انتقلت إلى الآرامية طبليثا فالعربية(٥٢) والكلمة مستعملة الآن بمعنى منضدة قصيرة القوائم يوضع عليها الطعام.

٢٢- **التَّطْوِيش** : فى مستدرك مادة (طوش) : "ما هو المشهور عند العامة: التطويش: جَب الذَّكَر، وهو مُطَوَّش"(٥٣) وفى الوسيط "طوش... فلانا خصاه وجب ذكره (د) الطواشى: الخَصِىّ وهم طَوَاشية (د)"(٥٤) والكلمة مهملة الآن بالمعنى الذى ذكره الزبيدى لعدم وجود ما يدعو لاستخدامها فى المجتمع ولعلها تركية.

٢٣- **الفَرْقَلَّة** : فى مادة (فرقل) المستدركة : "الفرقلة بالفتح وكسر القاف وتشديد اللام هذه التى يرمى بها الحجر وهى عامية"(٥٥) وأصل الكلمة يونانى بمعنى السَّوْط(٥٦).

٢٤- **كَانِى مَانِى** : فى مستدرك مادة (كون) : "وقول العامة كانى مانى إتباع وهو على الحكاية"(٥٧) وكانى معناها سمن ومانى معناها عسل، وهذا التركيب الإتباعى قِبْطى(٥٨) وهو مستعمل غالبا فى النفى يقولون لا كانى ولا مانى.

٢٥- **الكُنَّاشَة** : أصلها كُنَاش كغراب سريانية بمعنى المجموعة والتذكرة.(٥٩) فلما دخلت العربية ، زيد فيها التاء وضعفت النون.

٢٦- **الكُوفِيَّة** : فى التكملة مادة (كوف) : "الكوفية بالضم: القلنسوة، عامية(٦٠) وهى بمعنى الملفعة لاتينية) Cofea (٦١) . وهو المعنى المستخدم لها الآن.

---

(٥٠) قاموس رد العامى الى الفصيح ص ٣٢٥. (٥١) ١٧٦/٦ يقارن بالتاج مصر ٤١٥/٧ .
(٥٢) الدخيل فى اللغة العربية ص ٦٦. (٥٣) التاج ١٧/ ٢٤٨ والتكملة ٣/ ٥٣١.
(٥٤) (طوش) ٢/ ٥٩١. (٥٥) التاج مصر ٨/ ٥٨ والتكملة ٦/ ٢٣٠.
(٥٦) دراسات لغوية ص ٢١٥. (٥٧) التاج مصر ٩/ ٣٢٦ ومخطوط التكملة ٢٧٣/ ب.
(٥٨) دراسات لغوية ص ٢٢٥، ومن الواضح أن هذا التركيب ليس من مادة (كون) ولا تمت له بصلة. (٥٩) شفاء الغليل ص ١٩٩.
(٦٠) ٥/ ١٤٧ ويقارن بالتاج مصر ٦/ ٢٤١.
(٦١) دراسات لغوية ص ٢٣٤ وذكر أيضا أنها ربما كانت عربية قوفية.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٢٧- **نَوْلون** : فى مادة (نول) : ذكر المجد النَّوْل بمعنى جُعْل السفينة خاصة وزاد الزبيدى: "قلت والعامة تقول نولون"(٦٢) وكلمة نولون يونانية Naulon بمعنى أجرة المركب(٦٣) وقد حظيت الكلمة الآن بتوسع فى دلالتها حيث تستخدم بمعنى أجرة البضاعة أو المتاع المنقول المصاحب للمسافرين فى سيارات نقل الركاب العامة.

٢٨- **يَامَا** : كلمة تستعملها العامة فى الصعيد بمعنى الشىء الكثير(٦٤) وهى قِبْطية آما أو سريانية يما (٦٥).

فإذا كانت عن القبطية فقد أبدلت همزتها ياء تخفيفا، وإذا كانت عن السريانية (يما) فقد أشبعت حركة الياء (الفتحة) فصارت ألفا وليست الكلمة مستعملة فى الصعيد فقط بل هى مستخدمة الآن بهذا المعنى فى كثير من محافظات الوجه البحرى أيضا.

ومما سبق يمكن تقرير الحقائق الآتية :

١- يلاحظ على هذه الكلمات أن الغالبية العظمى منها مستعمل حتى الآن وأن الزبيدى لم ينسب أيا منها إلى لغتها المقترضة منها، مع علمه ببعضها خاصة التركية والفارسية وأن علة نسبته لها إلى العامية هى استعمال العامة لها، وأن معظم هذه الألفاظ قد سجلها الزبيدى من سماعه خاصة من عامة أهل مصر.

٢- أن اللجنة التى قامت بصناعة المعجم الوسيط لم تستطع أن تفى بما وعدت به تجاه الألفاظ المقترضة، فهى لم تكن دقيقة فى وضع رمزى (مع)، (د) فى موضعيهما فقد أخذت اللجنة على نفسها أن رمز (مع) يوضع أمام اللفظ الأجنبى الذى غيره العرب بالنقص أو الزيادة أو القلب.

ووقع لى فى البحث لفظان أجنبيان حدث فيهما نقص ورغم ذلك رمز لأحدهما برمز (د) وهو لفظ: بلان ورمز للآخر برمز (مج) وهو لفظ السلطة، ولفظ حدث فيه زيادة،رُمز له برمز (د) وهو لفظ برميل.

٣- تندر الألفاظ الفارسية فى العاميات والمحليات إذ لانجد منها سوى لفظين،

---

(٦٢) التاج مصر ٨/ ١٤٧ وليس فى التكملة.

(٦٣) الدخيل فى لغتنا المحكية ، البحوث والمحاضرات د ٣٠ ص ٢٢٨.

(٦٤) التاج مصر مادة (يما) المستدركة ١٠ / ٤٢١. (٦٥) دراسات لغوية ص ٢٥٩.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

رغم أنها تحتل قمة التأثير فى العربية الفصحى وهذا يـــدل علـــى ضعـــف الاتصال بين العربية والفارسية على المستوى العامى فى عهد الزبيدى.

٤- ظهر تأثير لغات كالأسبانية والإيطالية فى العربية مما يدل علـــى حـــدوث اتصال حضارى بين العربية وهاتين اللغتين منذ عهد الزبيدى أو قبله.

٥- استدرك الزبيدى ألفاظا تركية من ألسنة العامة أكثر مما استدرك فيما قبل.

٦- رغم انتصار العربية على اللغة القبطية إلا أن الأخيرة أثرت فيها فبقى منها ألفاظ تستخدم حتى الآن كما ورثت العربية من اللغة المصرية القديمة ألفاظـــا تستخدمها العامة حتى الآن.

٧- أن الغالبية العظمى من الألفاظ المقترضة فى العامية تعود إلى مجال دلالـــى واحد هو مجال الألفاظ الحضارية والعامة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الفصل الخامس

قضية الزمان والمكان ومدى صحة ما يقال عن تحديدها فى المعجم

سوف أناقش هذه القضية فى ضوء معطيات مادة البحث، باعتبار أن هذه القضية ذات شقين الأول يتصل بالزمان والثانى يتصل بالمكان وسوف أعرض لشقى القضية مع التمثيل لكل منهما من واقع مادة البحث :

أولا : الزمان :

أورد الزبيدى فى زياداته واستدراكاته على القاموس كلمات متناثرة غير مطردة تدل على الزمان الذى قيلت فيه الكلمة، أو تدل على زمان اكتسابها دلالة جديدة وهذه الكلمات هى :

١- أول من قالها فلان. ٢- جاهلية.

٣- إسلامية. ٤- مولدة.

٥- محدث. ٦-الآن.

وهذه الكلمات تشير إلى ثلاثة عهود زمانية هى :

(أ) ما قبل الإسلام. (ب) صدر الإسلام.

(ج) ما بعد عصور الاستشهاد إلى عصر الزبيدى.

وسوف أمثل لكل عهد منها فيما يأتى :

(أ) ما قبل الإسلام: : ومن ذلك

١- قال المجد : (مهيم) - (كلمة استفهام) "وزاد الزبيدى: "قيل أول من قالها الخليل عليه السلام ومعناها ما الخبر؟ أوردها المبرد فى آخر الكامل"(١).

٢- أورد المجد فى مادة (سرب) السرب، وزاد الزبيدى أنه بمعنى المال الراعى أى الإبل ومنه قولهم ..."للمرأة عند الطلاق: اذهبى فلا أَنْدَهُ سَرْبَك، فَتُطلَّق بهذه الكلمة وفى الصحاح: وكانوا فى الجاهلية يقولون فى الطلاق. فقَيَّدَهُ بالجاهلية"(٢).

---

(١) التاج مصر (مهيم) ٩/ ٧٠ والكلمة فى الكامل ٣/ ١٢٩٠ دون نسبتها إلى أول قائل بل أوردها فى حديث شريف وكذا اللسان (مهيم) ١٢/ ٥٦٥ وما بعدها.

(٢) التاج ٣/ ٤٦ والتكملة ١/ ٢٣٩ ، اللسان (سرب) ١/٤٦٤.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٣- وفى مادة (دبر) أورد المجد: "(دِبَار ، كغراب وكتاب: يـوم الأربعـاء...)" زاد الزبيدى: "من أسمائهم القديمة. وقال كراع: جاهلية"(٣).

(ب) صدر الإسـلام :

١- فى مادة (كتب) أورد المجد "المُكَاتَبَة.... (أن يكاتبك عبدك على نفسه بثمنـه فإذا أداه عَتَق) "زاد الزبيدى" وهى لفظة إسلامية، صرح به الدميرى"(٤)

٢- فى مادة (وطس) : أورد المجد حديث النبى صلى الله عليه وسلم (الآن حَمِيَ الوطيس) بمعنى (اشتدت الحرب)،زاد الزبيدى بأنه مجاز وأنه قاله يوم حنين كما روى أنه قاله يوم مؤته، كما أنه نسب إلى على كرم الله وجهه أيضا(٥).

٣- فى مادة (فتو) أورد المجد "الفُتُوَّة" بمعنى الكرم" وزاد الزبيدى: "هذا لغـة.. وفى عرف أهل التحقيق أن يُؤْثِر الخلق على نفسه بالدنيا والآخرة... وأقـدم من تكلم فيها جعفر الصادق(*) ثم الفُضَيْل ثم الإمام أحمد....."(٦).

(ج) ما بعد عصر الاستشهاد إلى عـهد الزبيـدى :

١- فى مستدرك مادة (نصب) ذكر الزبيدى المَنْصِب بمعنى "ما يتولاه الرجـل من العمل"(٧) فى كلام المُوَلَّدين.

٢- ومما دل على هذا العهد (ما بعد عصر الاستشهاد) قـول الزبيـدى عـن الدَّسْت: "واستعمله المتأخرون بمعنى الديوان ومجلس الوزارة.."(٨).

٣- وقوله عن الزجل "نوع من الشعر معروف محدث" (٩).

وقوله عن الدفيئة : "ما يُسْتدفأ بـه... ثـم صـار العـرف الآن إطلاقـها على ثوب خـاص"(١٠).

٤- وفى مادة (نمذج) ذكر المجد النموذج بمعنى مثال الشىء، وزاد الزبيدى: "لم تعربه العرب قديما ولكن عربه المحدثون"(١١).

فكل ما ذكر أنه مولد أو محدث أو نسب إلى المولدين أو إلى المحدثيـن أو

---

(٣) التاج ١١/ ٢٦٤، واللسان (دبر) ٤/ ٢٧٥.

(٤) التاج ٤/ ١٠٦ وينظر اللسان (كتب) ١/ ٧٠٠.

(٥) التاج ١٧/ ١٣ وما بعدها واللسان (وطس) ٦/ ٢٥٥.

(*) ينظر البحث ص ١٧٦ (٦) التاج مصر ١٠ / ٢٧٦.

(٧) التاج ٤/ ٢٨١.

(٨) السابق ص ٥١٨ (٩) التاج مصر ٧/ ٣٥٥.

(١٠) التكملة ١/ ٩٦. (١١) التاج ٦/ ٢٥٠.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

المتأخرين كل هذا يندرج تحت ما بعد عصر الاستشهاد.

المكان :

أورد الزبيدى فى زيادته واستدركاته على القاموس كلمات منسوبة إلى بيئات محلية خاصة يصل عددها إلى تسع بيئات هى :

١- اليمن ٢- مصر

٣- الشام ٤- مكة والحجاز

٥- العراق ٦- المغرب

٧- البحرين ٨- الأندلس

٩- إفريقية

وقد سجلت هذه المحليات فى ملحق خاص بها(١٢)

وتجدر الإشارة فى هذا المقام إلى هدف القدماء من تسجيل إشاراتهم الزمانية والمكانية تجاه بعض كلمات اللغة فى معاجمهم،ويمكن القول بأن هدفهم من التحديد الزمانى لم يكن اهتماما منهم بالناحية التاريخية للكلمات (١٣) Etymology على نحو ما تصنع المعاجم الأوربية الحديثة. ولم يكن هدفهم من التحديد المكانى تعيين المكان فى حد ذاته أو تعيين البيئة المكانية فى حد ذاتها، بل كان هدفهم من التحديد الزمانى والتحديد المكانى واحدا، وهو التنبيه على الفصيح، وغير الفصيح من اللغة.

فبالنسبة للزمان، حدد القدماء عصورًا للاستشهاد وعدوا كل ما كان فى نطاقها من اللغة فصيحا يصح الاستشهاد به، وعدوا كل ما وقع خارج نطاقها مولدا، ولحنا خارجا عن حرم الفصاحة وكان التنبيه عليه يهدف إلى تنقية اللغة منه(١٤).

وبالنسبة **للمكان** حددوا قبائل يؤخذ عنها اللغة وأخرى لا يجوز الأخذ عنها لأنها غير معتدة الفصاحة، وكان مقياسهم فى الأخذ هو بعد القبيلة عن مخالطة الأعاجم "ولهذا كانت لغة قريش، أفصح اللغات

---

(١٢) ص ٢٩١ (١٣) الدكتور تمام حسان : مناهج البحث فى اللغة ص ٢٧٣.

(١٤) المولد بعد الإسلام ص ٢٠٥ وما بعدها والأستاذ أنيس المقدسى - الكلام المولد فى معاجمنا الحديثة - البحوث والمحاضرات (د ٣١) ص ٨٣.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

العربية وأصرحها لبعدهم عن بلاد العجم من جميع جهاتهم.."(١٥)

وإذا نظرنا إلى البيئات المحلية التى أشير إليها فى التاج، وجدنا معظمها غير معتبرة الفصاحة لدى القدماء، فلم تؤخذ اللغة عن اليمن ولا أزْد عمان وكانوا بالبحرين ولا من حاضرة الحجاز بل لم تؤخذ من حضرى قط، علاوة على أن رواة اللغة تركوا الأخذ من قبائل عربية لمجاورتهم أهل الشام وقبط مصر(١٦). وبعدها عن قريش مركز الفصاحة فكلما بعدت القبيلة عن قريش كانت أقل فصاحة. وعكس ذلك صحيح. فكلما بعدت القبيلة عن البيئة البدوية كانت أقل فصاحة وعكس ذلك صحيح(١٧).

إذن كان هدف القدماء - وفيهم الزبيدى - من الإشارة إلى المكان والزمان فى رواية اللغة والمعاجم هدفا واحدا هو التنبيه على غير الفصيح من اللغة طبقا لمبدأ التنقية اللغوية الذى أرادوه.

وما يلاحظه الباحث على الإشارات إلى الزمان والمكان فى التاج ما يأتى :

١- أن إشارات الزمان ترتبط بألفاظ أكثرها يدل على عصور ما بعد عصر الاستشهاد.

٢- بعض هذه الألفاظ المولدة أو ما قال عنه الزبيدى بلفظ الآن كانت من سماع الزبيدى نفسه.

٣- أكثر إشارات الزمان والمكان نقلها الزبيدى عن سابقيه والنادر منها سجله من سماعه.

وعلى ضوء ما سبق فإنه يمكن القول بأن واضعى المعاجم العربية من القدماء أو من قام بشرح بعض معاجمهم كالزبيدى، لم يضعوا فى أذهانهم فكرة التحديد الزمانى والمكانى لألفاظ اللغة من أجل التأريخ لها، أو من أجل رسم خريطة جغرافية للبيئات اللغوية التى تقع فى نطاقها هذه الألفاظ، ولكنهم قصدوا بهذه الإشارات الزمانية، والمكانية هدفا واحدا كما ذكرت آنفا. وهو التنبيه على الفصيح، وغير الفصيح من

---

(١٥) مقدمة ابن خلدون ط دار الشعب معتمدة على تحقيق الدكتور وافى ص ٥٢٣.

(١٦) المزهر ١/ ٢١١. (١٧) المقدمة ص ٥٢٣ وينظر فصول فى فقه العربية ص ١٠٥.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

اللغة طبقا لمبدأ التنقية اللغوية لـــدى القدمـــاء.

فاللغة العربية لم يتوفر لها معجـــم تـــاريخى حتـــى الآن ولا يـــزال هـــذا المعجم أملا يراود المجمع القـــاهرى وغـــيره مـــن المجـــامع، ويصبـــو إلـــى تحقيقه علماء اللغة المحدثـــون(١٨)

---

(١٨) شرع المستشرق الألمانى فيشر برعاية المجمع القاهرى – فى صناعة المعجـــم التـــاريخى العربى ولم يصدر إلا جزء من حرف الهمزة طبعه المجمع سنة ١٩٦٧.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

ملحـــق بالمحليـــات
ملحـــق بالعـاميـــات

شبكة الألوكة - قسم الكتب

أولا: ملحق بالمحليات الواردة فى الزيادات والاستدراكات مرتبة على حروف المعجم

من المعجم اليمنى :

الباقورة : البقرة — التاج (بقر ١٠/٢٢٧ واللسان ٤/٧٣ وليس فى التكملة
البَتَّاع : الخمَّار — التاج (بتع) ٢٠/٣٠٣ والتكملة ٤/٢٨٠ واللسان ٨/٥
البَزْم : السن — التاج مصر م (بذم) ٨/٢٠٢، والتكملة ٦/٣٥٨ واللسان ١/ ٤٨.
بَرْكَسَ الشىءَ : جمعه — التاج (بركس) م ١٥/٤٤٧ والتكملة ٣/٣٠٦
البِسَارة : أيام انقطاع السفن — التاج م (بسر) ١٠/١٨١ وليس فى التكملة.
التُّبْسُع : شجر الخروع — التاج م (بشع) ٢٠/ ٣٢٨ والتكملة ٤/٢٨٥.
البَوْك : المسير فى أول النهار — التاج م (بوك) ٢٧/٨٩ والتكملة ٥/٣٩٧
الجامِع : البطن — التاج م (جمع) ٢٠/ ٤٧٠ والتكملة ٤/٣٠٥ واللسان (جمع) ٨/ ٥٩.
الجَمَنة : إبريق القهوة — التاج مصر (جمن) ٩/ ١٦٣.
الحَوْبَجة : ورم يصيب الإنسان فى يديه — التاج م (حبج) ٥/٤٥٨ والتكملة ١/٤٧٣ واللسان ٢/٢٢٥.
الحَلِىّ : الخشبة الطويلة بين الثوريين — التاج مصر م (حلى) ١٠/٩٨ ومخطوط التكملة لوحه ٣١٦/أ
الحميني : الموشح وهو ضرب من الشعر — التاج (حمن) ٩/ ١٨٤.
الحَرْشَف : الكُدْس — التاج م (حرشف) ٢٣/١٢٨ والتكملة ٥/٢١ واللسان ٩/ ٤٦.
التَّحويطة : اسم لما يعلق على الصبى لدفع العين. — التاج م (حوط) ١٩/ ٢٢٦ والتكملة ٤/ ١٦٢.
الخَزَف : ما غلُظ من الجَرَب — التاج م (خزف) ٢٣/ ١٩٩ والتكملة ٥/ ٣٣.
دَرَس الطعام : داسه — التاج ز (درس) ١٦/ ٩٥ واللسان درس ٦/٧٩ وليس فى التكملة.
المِرْفَع : الكرسى — التاج م (رفع) ٢١/ ١١٠ والتكملة ٤/ ٣٤٧.
المَراكِع : حجارة صلبة يطحن عليها — التاج م (ركع) ٢١/١٢٣، والتكملة ٤/ ٣٥٠.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الرَّيِّس : من يحلق الرأس خاصة — التاج م (ريس) ١٦/ ١٣٨ وليس فى التكملة.
الرَّيْم : الدكان — التاج مصر (ريم) ٣٢٢/٨ والتكملة ٤٧٧/٦ اللسان (ريم) ١٢/ ٢٦٠.

- يلاحظ أن رمز (م) قبل المادة يدل على أن الكلمة مستدركة وبعدها يدل على أن المادة هى المستدركة.

الأَزْهرية : فوطة يُؤْتزر بها — التاج ز (فوط) ١٩/ ٥٤٩ وليست فى التكملة.
السَّفْسَف : ضرب من النبت — التاج م (سفف) ٤٤٤/٢٣ والتكملة ٧٥/٥ واللسان ١٥٥/٩.
الشَّرْكة : اللحمة . — التاج م (شرك) ٢٧/ ٢٢٨ والتكملة ٤٣٣/٥
امرأة شَلَقَه : لاعبة بالعقول . — التاج مصر م (شلق) ٣٩٩/٦ والتكملة ٢٨١/٥.
الصَّقْحه : الصَّلَع . — التاج ز (صقح) ٦/ ٥٤٧ واللسان صقح ٢/ ٥١٦.
الصَّمِيل : العصا . — التاج مصر م (صمل) ٤٠٧/٧ والتكملة ١٧٠/٦.
الصُّنَنْع : الذئب . — التاج م (صنتع) ٣٦٣/٢١ والتكملة ٤/ ٣٩٣ واللسان (صنتع) ٢١٤/٨.
الصائد : الساق . — التاج م (صيد) ٣٠٨/٨ والتكملة ٢٤٤/٢ واللسان (صيد) ٢٦٣/٣.
الصَّيْد : السمك . — السابق.
ضَبَكه : غمز يده . — التاج م (ضبك) ٢٤٨/٢٧ والتكملة ٤٤٠/٥ واللسان ٤٥٩/١٠.
الأطلس : الخفيف العارض الكوسج . — التاج م (طلس) ٢٠٥/١٦ والتكملة ٣٧٦/٣
المعْجَزَة : المنطقة . — التاج م (عجز) ٢١٥/١٥ والتكملة ٢٥٤/٣ واللسان (عجز) ٣٧٣/٥.
العُصفور : الولد . — التاج م (عصفر) ٧٧/١٣ والتكملة ٤٠/٣ واللسان عصفر ٥٨١/٤.
العُقُوص : خيوط من صوف تصبغ وتصل المرأة بها شعرها . — التاج م (عقص) ٤١/١٨ ومابعدها، التكملة ٣٦/٤ واللسان ٥٦/٧.
العُوَيْضَان : ذكر الرجل . — التاج م (عوض) ١٨/ ٤٥٠، والتكملة ١١٢/٤.
الغَابّ : العطشان. — التكملة (غبب) ٣١٢/١ وليس فى التاج.
الغُرْفَة : الحبل يلقى فى رأس البعير. — التاج مصر ٢١١/٦ والتكملة ١٢٦/٥ واللسان ٩/ ٢٦٤.
وادٍ إفْجيج : عميق . — التاج ز (فجج) ١٣٩/٦ واللسان (فجج) ٣٣٩/٢ وليس فى التكملة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الفَحْقَة : راحة الكلب.
قَحَب : سَعَل .
المِقْشَع : الناووس .
الكِبِسَّى : الهودح الصغير.
الكَدَيس : الحب المحصود المجموع.
لَثِق : شيء لثق : حلو.
اللَّقْف : الفم.
المَحْو : ما يرقى به المعيون والمصاب.
النبيل : العظيم الأنف.
المُناصِف : البسر رطب نصفه.
النقيل : كل طريق فى الجبل.
تَنَفَّجَت الأرنب : اقشعرت.
التَّنفِعة : ما يأخذه الحاكم من الشكوى.
هَدَسه : طرده .. مُمَاتَه.
الواقفة : القَدَم

التاج مصر م (فحق) ٤٢/٧ والتكملة ٣٣٦/٥ واللسان ٢٩٩/١٠.
التاج مصر م (قحف) ٢١٧/٦ واللسان (قحف) ٢٧٦/٩ وليس فى التكملة.
التاج م (قشع) ١٧/٢٢ واللسان (قشع) ٢٧٤/٨ وليس فى التكملة.
التكملة (كبس) ٤٢٨/٣ والتاج ٤٢٩/١٦
التكملة (كدس) ٤٢٩/٣ وليس فى التاج وهو فى اللسان ١٩٢/٦.
التاج مصر م (لثق) ٥٩/٧ والتكملة ٣٤٨/٥
التاج مصر م (لقف) ٢٤٩/٦ والتكملة ١٥٣/٥
التاج مصر (محو) ١٠/ ٣٣٨.
التكملة ٢٨٤/٦ وليس فى التاج
التاج مصر م (نصف) ٢٥٧/٦ والتكملة ١٦١/٥.
التاج مصر م (نقل) ١٤٥/٨ والتكملة ٣٠٣/٦
التاج م (نفج) ٢٤٨/٦ والتكملة ٥٦٢/١ واللسان (نفج) ٣٨٢/٢.
التاج م (نفع) ٢٧٠/٢٢ والتكملة ٤٧٥/٤.
التاج م (هدس) ٢٧/١٧ والتكملة واللسان ٢٤٧/٦
التاج مصر م (وقف) ٢٧٠/٦ والتكملة ١٧٠/٥ واللسان ٣٦٠/٩.

(٢) من المعجم المصرى :

البسلى : حب كالترمس أو أقل منه.
البَشْتَك : خرج الراعى يعلقه على التيس.
البَشْمُور : السِّرْخاب وهو طائر فى حجم الإوز .
البغلة : الجارية
البُلْغة : مداس الرجل.
الحَلَة : قدر النحاس.

التاج م (بسل) ٨٦/٢٨ والتكملة ٢٣/٦.
التاج (بشتك) م ٧٧/٢٧ والتكملة ٣٩٥/٥.
التاج (سرخب) م ٥٦/٣ والتكملة ٢٤١/١.
التاج مصر م (بغل) ٩٧/٢٨ والتكملة ٢٦/٦.
التاج م (بلغ) ٤٥٢/٢٢ والتكملة ٥٠٦/٤.
التكملة (حلل) ٦٩/٦ وليس فى التاج.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الحَنْدُويل : اسم لما يخبز من حبوب مجتمعه.	التاج م (حندل) ٣٦١/٢٨ والتكملة ٧٤/٦.
الحَوْشَ : فناء الدار.	التاج ز (حوش) ١٦٣/١٧ وليس في التكملة.
الخنزيرة : "خشب من الجميز يوضع أسفل البئر إذ كان منهالا".	التاج ز (وسب) ٣٤٢/٤ وليست في التكملة.
الدقن : اللحية.	التاج مصر م (دقن) ٢٠١/٩.
الرَّكْفَة : أصل العرطنيثا وهو بخور مريم.	التاج (ركف) م ٣٦٥/٢٣ والتكملة ٦٢/٥.
الرَّامَخ : البلح.	التكملة (رمخ) ١٠٦/٢ وليس في التاج.
الزَّحَافة : ما يزحف به البيت.	التاج م (زحف) ٣٧٦/٢٣ وينظر التكملة ٦٤/٥.
السَّبُاطَة : عِذق النخلة بعراجينها ورطبها.	التاج م (سبط) ٣٣٦/١٩ والتكملة ١٨٣/٤.
الشادوف : ما يجعل على رأس الرَّكِيَّة.	التاج م (شدف) ٤٩٠/٢٣ والتكملة ٨٣/٥.
الشَّقَافَة : القطعة من الخزف.	التاج م (شقف) ٥٢٥/٢٣ والتكملة ٨٩/٥.
الشَّمَر : الكَمّون.	التاج ز (سنت) ٥٧٠/٤.
الصَّيَّادِيَّة : أرز يطبخ بالسمك.	التاج م (صيد) ٣٩/٨، (كوش) ٣٧٠/١٧. والتكملة ٢٤٥/٢.
عين الجمل : الشاهْبلوط.	التاج م (جمل) ٢٤٢/٢٨ والتكملة ٥٥/٦
أبو فروة : البلوط.	التاج م (فرو) ٢٧٩/١٠.
القاروف : مِحلَب اللبن.	التاج مصر م (قرف) ٢٢٠/٦ والتكملة ١٣٤/٥
القرنبيط : القنبيط (الأولى على المخالفة).	التاج ز (قنبط) ٢٠/ ٥٦.
القاعة : سِفلُ الدَّار .	التاج م (قوع) ٢٢/ ١٠٦.
القَشَل : الفقر... وهو قشلان.	التاج مصر (قشل) م ٨٠/٨ والتكملة ٢٥٠/٦
القيالة : القائلة.	التاج مصر (قيل) م ٩٣/٨ والتكملة ٢٦٠/٦
الكُبَّة : الطاعون .	التاج م (كبب) ١٠٠/٤ والتكملة ٣٣٠/١
الكَهْك : الكعك. (إبدال).	التاج (كهك) م ٣١٦/٢٧ والتكملة ٤٥٥/٥

شبكة الألوكة - قسم الكتب

مَرْسِين : ريحان القبـــور.
المَلاَّة : الصـــاع.
النبوت : العصا المســـتوية.
التقاوى : اسم لما يدخر من الحبـــوب للـــزرع.

٣- من المعجم الشـــامى :

الأراريس : الزراعـــون
الإصْلِيل : موقف الفـــرس.
البُرْغُل : الفريـــك.
البَرْكَل : فرخ الثعبان الكبـــير.
المُتْخِن : الضَحِك الخفيف فى حركاتـــه.
الحَاكورة : قطعة أرض تحكر لـــزرع الأشـــجار.
قريبة من الدور والمنـــازل
الحَنْفاء : العصا المعوجـــة.
الدرَاقِن : الخـــوخ
المُسْخِن : المتحرك فى كلامه وحركاتـــه (كـــذا)
السَرْوَع : الخُفَّـــاش
الشنتار والشنتير : العيـــار
الشُّنَّار : طائر أبيض يكون فى المـــاء
الطاطَرِى : من يبيع الكرابيـــس

٤- من معجم مكة والحجـــاز :

المحفوظ : الولد الصغير ج محافيظ (تفـــاؤلا) مكيـــة. التاج م (حفـــظ) ٢٢٣/٢٠

التاج م (مـــرس) ٥٠٤/١٦ والتكملـــة ٤٤٦/٣
التكملة (ملأ) ١٢٥/١ وليس فى التـــاج
التاج ز (نبـــت) ١١٨/٥ والتكملـــة ٤٠٧/١
التاج مصر م (وقـــى) ١٠/ ٣٩٨.

التاج م (أرس) ٣٩٩/١٥ والتكملـــة ٢٩٥/٣ وينظـــر اللســـان (أرس) ٥/٦
التكملة (أصل) ٩/٦ وليس فى التـــاج
التاج م (برغل) ٧٦/٢٨ والتكملة ٢٠/٦ ومـــا بعدهـــا.
التاج (بركـــل) م ٧٧/٢٨ والتكملـــة ٢١/٦
التاج مصر م (ثخـــن) ٩/ ١٥٥

التاج م (حكـــر) ٧٣/١١ والتكملـــة ٤٧٧/٢.
التاج م (حنـــف) ١٧٣/٢٣ والتكملـــة ٢٨/٥
التاج مصر م (درقن) ١٩٩/٩ واللســـان (درقـــن) ١٥٥/١٣
التاج مصر م (ســـخن) ٢٣٣/٩.
التاج (وطط) ١٨٤/٢٠ وليس فـــى التكملـــة
التاج ز (شـــنتر) ١٢/ ٢٤٨ والتكملـــة ٥٩٢/٢
التاج ز (شـــنر) ١٢/ ٢٤٦ والتكملـــة ٥٩٢/٢
التاج (ططـــر) م ١٢/ ٤٣٠ والتكملـــة ٥/٣.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

المَضْيَفة : موضع الضيافة (حجازيـــة) التاج مصر م (ضيـــف) ١٧٥/٦
طَرّى البناء : طيَّنَه (مكيـــة) التاج مصر م (طـــرى) ٢٢٤/١٠ والأســاس ص ٣٧٩
الفَوْقانِى : ما يلبسه الإنسان فوق شـــعاره مكيـــة التاج مصر م (فوق) ٥٥/٧ وليس فـــى التكملـــة
القَاعَة : سفل الدار (مكيـــة) التاج م (قـــوع) ١٠٦/٢٢ والأســاس ص ٣٨٢.
اسْتَقَمْتُ المَتاع : قومته (مكيـــة) التاج مصر م (قـــوم) ٣٦/٩.
القَيْلَة : القيلولة (مكيـــة) التاج م (قيـــل) ٩٣/٨.
كَبيرى : معلمى (حجازيـــة) التاج م (كـــبر) ١٤/١٤.
المَنْدُوب : الرسول (مكيـــة) التاج م (نـــدب) ٢٥٨/٤ والأســاس ص (٤٥١)
النِّطَاح : المقابلة : (حجازيـــة) التاج م (نطـــح) ١٨٧/٧
الوَصْل : الرسالة (حجازيـــة) التاج مصر م (وصـــل) ١٥٧/٨

٥- من المعجم العراقـــى :

الدَّقْنُ : اللحيـــة التاج مصر م (دقـــن) ٢٠١/٩ والأســاس ص(١٣٣)
الشارب : السَّقاء (مجـــاز) التكملة (شـــرب) ١/ ٢٥٢
الشَّقَّاق : المُطرمِذ الصَّلِـــف التاج مصر (شـــقق) ٣٩٩/٦ والتكملـــة ٢٨٠/٥، والأســاس ص(٢٣٩)
عَدَّموا فلانا : قالوا إنه مجنـــون. التكملة (عـــدم) ٥٤٩/٦
المَاذِيان : النهر الكبير (ســـوادية). التاج مصر (مذين) م ٣٤٣/٩ واللســـان (مـــذن) ٤٠٣/١٣
المَوَاخِير : بُيوت الخَمّـــارِين التاج : (حنت) ٤٩٩/٤ واللســـان (مخـــر) ١٦١و (حنـــت) ٢٦/٢.

٦- من المعجم المغربـــى :

المَدْشَرَة : مَنزل الحى ج مَدَاشِـــر. التكملة (دشـــر) ٢/ ٥٢١.
الدُّلاَع : البطيـــخ. التاج م (دلـــع) ٥٦٤/٢٠.
الرَّقاص : الـــبَريد. التكملة (رقـــص) ٤/ ٢٨.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

المَسِد : الكتـــاب .
الكُرْمُوص : التِّـــين.
الكُنَّاشة : اســـم لأوراق تجعـــل كـــالدفتر تقيـــد فيها الفوائد والشوارد للضبـــط

التاج م (مســـد) ١٧٤/٩ والتكملـــة ٣١١/٢.
التكملة (كرمـــص) ٤/ ٥٣
التكملة (كنـــش) ٣/ ٥٦١

٧- من المعجم البحرينـــى :

الصَّقْر : ما سال من جِلال التمر.. كأنـــه العســـل
الغُدَاد : البَيْدر الذى يجمع فيه التمر عنـــد صَرْمِـــه

التاج ز (صقر) ٣٤٢/١٢ واللسان (صقر) ٤٤٦/٤ وليـــس فـــى التكملـــة.
التاج مصـــر ١٦٠/٩

٨- من المعجم الأندلســـى :

القَطّوس : القـــط
اللَّبّ : سبع عندهم شبيه بـــالذئب.

التاج (قطس) م ٣٨/١٦ والتكملة ٤١٦/٣، وينظـــر الزبيـــدى لحـــن العامـــة ص (٢٨٠)
التاج م (لبـــب) ١٩٧/٤ والتكملـــة ٣٤٠/١

٩- من المعجم الإفريقـــى :

الزَّقُوم : التمر بـــالزَّبَد .

التاج مصر ز (زقم) ٣٢٦/٨ واللســـان (زقـــم) ٢٦٨/١٢.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

ثانيا: ملحق بالألفاظ التى أشار إليها الزبيدى بأنها عامية مرتبة على حروف المعجم

١- من العامية المصرية:

بِتاعى : مُبْتاعى.
بَحْلق عينيه : قلبهما (وهو قلب وإبدال من حملق).
البَدْلة : الثياب الجُدُد. (إبدال من البذلة).
البِرْطُوش : اسم النعل.
بِبُصّ : ينظر (من البضاصة وهى العين).
البُنْدُوق : الدّعِىّ فى النسب.
البَهْدَلَة : التنقص من الأعراض والتجريس.
البَالة : اسم للسيف الصغير المستطيل.
مِتْرُوش : باب متروس مغلق (بدل).
تَقْتُوق ومتقتق : للمتحرك فى أفعاله وأقواله وأوضاعه.
تَنْبَة : للعظيم الخِلْقة.
الجبا : الهبة من غير عِوَض، جَبّاه: أعطاه
جَخّاخ : جخاف أى صاحب فخر وتكبر.
جَلْيَط : انجلط بمعنى انجرد.
الحَبْيان : الضعيف العاجز.
الحَصَاوى : خبز عمل على الحصاة (نسب).
الحَكَوِى : صاحب الحكايات والنوادر.
تَحيَّن : استغنى.
الخَتْمة : المُصْحَف.

التاج ز (بيع) ٣٧٠/٢٠ وليس فى التكملة
التاج مصر (بحلق) م ٢٨٤/٦ والتكملة ١٨٣/٥.
التاج، (بذل) ٧١/٢٨ وليست فى التكملة وينظر الزبيدى لحن العامة ص (٢٥٤).
التاج م (برطش) ٧٣/١٧ والتكملة ٤٨٦/٣.
وينظر اللسان ٦/٧، التاج ز (بصص) ٤٩١/١٧ وليس فى التكملة.
التاج مصر م (بندق) ٢٩٩/٦ والتكملة ١٩٤/٥
التاج م (بهدل) ١٢٧/٢٨ والتكملة ٣٣/٦.
التاج م (بول) ١٢٦/٢٨ والتكملة ٣٢/٦ وينظر اللسان (بول) ٧٥/١١.
التاج م (ترس) ٤٧٨/١٥ وما بعدها والتكملة ٣١٥/٣
التاج مصر ز (تقتق) ٣٠٣/٦ وليست فى التكملة.
التكملة ز (تنب) ١/ ١٢٢ وليس فى التاج.
التاج مصر م (جبى) ٦٧/١٠ مخطوط والتكملة (٣٠٩/ب).
التاج م (جخف) ٧٢/٢٣ وليس فى التكملة
التاج م (جلط) ١٩٠/١٩ وليس فى التكملة
التاج مصر م (جبو) ٨٢/١٠ ومخطوط التكملة (٣١٣/أ)
التاج مصر م (حصو) ٩٢/١٠ ومخطوط التكملة (٣١٥/أ)
التاج مصر م (حكى) ٩٥/١٠ وليس فى مخطوط التكملة.
التاج مصر م (حين) ١٨٩/٩.
التكملة (ختم) ٤٢٢/٦ والتاج م ٢٦٧/٨.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الخِدْمة : النعـل.
الخُرُوج : قبح الصـوت.
الخَرَّارَة : البالوعـة .
الداخِل : حسن الصوت وكذا الدخـول.
أبو دِرْبالة : الشَّحاذ (كنايـة).
الدَّسْـتور : الإذن.
الدَّفين : اللحم يدفن فـى الأرز.
الدَّمَوية : حُمَّى الـدِّق.
المُرْجِيحة : المرجوحـة .
الرَّزْغ : الأكل الكثير مع شَـرَه.
الرَّشَل : النَّحوسة وسوء البخـت.
رَطَّلَ الشعر : رَجلـه.
المُرَغْرِغ : رجل مرغرغ موسع عليه فـى العيـش.
زاى : للتعجب والإنكـار
وقد سجلها دوزى إزاى بمعنى كيـف؟

وهى كذلك بهذا المعنى عند التعجـب والإنكـار
الزُّعْم : الكِبْر.
زَقَلة : رمـاه.
زَلَط اللقمة : ابتلعها من غير مضـغ.
المَزْنُوق : المأسور بـالبول.
زَامَ : نظر مغضبا بكلام يخفيه فـى نفسـه.

السابق (خدم) ص ٤٢٤ وليس فـى التـاج.
التاج م (خـرج) ٥٢٢/٥ والتكملـة ٤٨٥/١.
التاج م (خـرر) ١٥٤/١١ والتكملـة ٤٩٠/٢.
التكملة (دخـل) ٩٠/٦.
التاج م (دربـل) ٤٨٧/٢٨.
التاج م (دسـتر) ٢٩٣/١١.
التاج مصر م (دفـن) ٢٠١/٩.
التاج مصر م (دمى) ١٣١/١٠ ومخطـوط التكملـة لوحـة (٣٢٢/أ).
التكملة (رجـح) ٢/ ٢٠.
التـاج (رزع) ٨٨/٢١.
التاج مصر (رشـل) م ٣٤٦/٧.
التاج مصر ز (رطـل) ٣٤٦/٧.
التاج مصر م (رغـغ) ١٢/٦.
التاج مصر م (زيـى) ١٦٧/١٠ ومخطـوط التكملـة (٣٣٠/ب).

تكملة المعاجم العربيـة ١٢٢/١.
التاج مصر م (زعـم) ٣٢٥/٨.
التاج مصر م (زقـل) ٣٥٨/٧.
التاج مصر م (زلـط) ٣٢٤/١٩.
التاج مصر م (زنـق) ٣٧٤/٦.
التاج مصـر م (زوم) ٣٣١/٨.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

المَسْخوط : الممسوخ والقصير. التاج م (سخط) ١٩/ ٣٤١.
السُّرْقوب : شيء تستعمله النساء فوق البراقع في البوادى والقرى. التاج (سرقب) م ٥٧/٣ والتكملة ٢٤١/١.
السَّفَر : الجهاد (مجاز). التاج م (سفر) ٤٨/١٢ وليس في التكملة .
سَطِح حاجته وعنها : سواها وغفل عنها. التكملة (سطح) ٣٠/٢.
سَطَله الدواء سطلا : أسكره. التاج مصر م (سطل) ٣٧٥/٧.
سِيْسَانى ، الشحاذ الملح ينسبون إلى بنى ساسان وهم السوَّال (والصواب ساسانى) التاج م (سيس) ١٦١/١٦.
شَلِكة : صفة للمرأة كحَزِقة : رشيقة لبقة : التاج مصر (شلك) م ١٥١/٧.
الشَّلطة : هى السِّلْطَةَ على البدل وهى ثوب يجعل فيه الحشيش والتبن. التاج ز (سلط) ٣٧٦/١٩.
شَمَطه : أخذه باستيفاء مأخوذ من أكل الشاة بشَمَطِها على التشبيه. التاج م (شمط) ٤٢٦/١٩.
المُصَدَّف : من تصيبه الأمراض كثيرا. التاج مصر م (صدف) ١٦٢/٦.
طَفَش طَفْشا : خرج هائما على وجهه. التاج م (طفش) ٢٤٦/١٧ والتكملة ٥٣٠/٣.
طَلَّعه تطليعا : أخرجه. التاج م (طلع) ٤٥٧/٢١.
طُمُوش الناس : الأسقاط الأرذال. التاج (طمش) م ٢٤٧/١٧.
العَرَّاقة : ما يوضع تحت شكله السرج والبرذعه. التاج مصر م (عرق) ١٢/٧ والتكملة ٣١٠/٥.
عَيِّط لى بفلان : نادِه، من عيط بمعنى مد صوته. التاج م (عيط) ٥٠١/١٩.
الغُشُومِيَّة : الجهل بالأمور. التاج مصر م (غشم) ١٢/٩
المَغْلوانى : من يبيع الشيء غاليا أبدا. التاج مصر م (غلو) ٢٧٠/١٠
فزِع عليه : تحامل عليه مشيرا للضرب. التاج م (فزع) ٢١/ ٥٠١
الفَشّار : المخلط فى كلامه. التكملة (فشر) ٨٥/٣ وليس فى التاج.
القَحْبَة : البَغِىّ. التاج ز (قحب) ٥١٩/٣ عن الشفاء ص ١٨٢.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

قَحَط المنى عن الثوب : حتـــه.
القَحْف : الكرناف وهو أصل الكَرَب فى جـــذع النخلـــة.
القُزعة : الرجل الصغير الدَّاهيـــة.
المُكَتَّع : الأكتع وهو من رجعت أصابعه إلـــى كفـــه .
قَشْمَر : الغليظ القصير المجتمع الخلقـــة.

الأَقْطَش : المقطوع الأذنيـــن.
القَطَف : العسل ساعة يجنى (مجـــاز).
القَلَازَة كسحابة : الرجل الخفيـف العقـل.
كَسَع السفينة فى البحر دفعها فيه وهو من الكســع بمعنـى الطـرد.
الكُرْكُوبة : العجـــوز.
الكَراكيب : سقط المتـــاع.
الكُفْت : الأسرار المكتومـــة.
الكَيْف : ما يبسط جوهر الـــروح.
لَطَعه فى محل كذا : كأنه ضربـــه برجلـــه.
لَطَع كفه : قبلـــها.
اللكلوك : هو اللَّوْلَك الذى يلبس فى الرجـــل (قلـــب).
اللَّكَمِيَّة : اللكمة وهى اللطمـــة بجميـــع الكـــف (فكأنـــهم صغـــروا اللكمة وقلبـــوا).
النَّبْرِيس : الحاذق المتبصـــر.

انْدَهْ فلانا : ناده وهو من نده ينـــده إذا صـــوت

التاج مصر م (قحـــط) ١٠/٢٠.
التاج مصـــر م (قحـــف) ٢١٧/٦ ، ٢٣١.
التاج م (قـــزع) ١٠/٢٢.
التاج م (كتـــع) ٢٢/ ١١١.
التكملة (قشمر) ١٠١/٣ ولم ينص على كونـــها عاميـــة فـــى التـــاج ، (قشـــمر) ٤٢٠/١٣.
التاج (قطش) م ٣٣٦/١٧ وليس فـــى التكملـــة .
التاج مصر م (قطـــف) ٢٢٤/٦.
التاج م (قلـــز) ١٥/ ٢٨٨.
التاج م (كســـع) ١٢٨/٢٢.
التكملة (كركب) ٣٣٤/١ وليس فـــى التـــاج.
التكملة (كركب) ٣٣٤/١ وليس فـــى التـــاج.
التكملة (كفت) ٣٩٩/١ وليس فـــى التـــاج.
التكملة (كيف) ١٤٨/٥ وليس فـــى التـــاج.
التاج م (لطع) ١٥٠/٢٢ وما بعدهـــا.
التاج م (لطـــع) ٢٢/ ١٥١.
التاج مصر م (لكـــك) ١٧٤/٧.
التاج مصر م (لكـــم) ٦٢/٩.

التاج م (نبرس) ٥٣٢/١٦، والتكملـــة ٤٥٣/٤ ولـــم ينبـــه فـــى التـــاج على أنها عاميـــة.
التاج مصر م (نـــده) ٤١٦/٩.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

المَنْصَف : اختلاس الحق بحيلة ج مناصف — التاج مصر م (نصف) ٢٥٧/٦ والتكملة ١٦٠/٥.
النَّفْنُوف : مهوى بين الجبلين — التاج مصر م (نفنف) ٢٦٠/٦ والتكملة ٦٣/٥
وأصلها النفنف : ينظر اللسان (نفنف) ٣٣٩/٩، ولم ينبه فيه على أنها عامية
النفير كأمير . البوق . لأنه ينفر الناس ويعجلهم للسفر والرحيل. — التاج م (نفر) ٢٧٢/١٤ والتكملة ١٧١/٣ ولم ينبه على عاميتها.
النقنقة :الأكل قليلا — التاج مصر م (نقق) ٨١/٧ وليس في التكملة.
نَقَهان الجرح : عوده إلى الوجع — التاج مصر م (نقه) ٤١٧/٩.
الهَنْهَتة : بمعنى هات هات (وهى مشتقة من حكاية اسم الفعل). — التكملة (هتت) ٤١١/١ وليس فى التاج
الهَلْس : الخرافات.. وكأنه مهزول الكلام بضرب من المجاز. — التاج م (هلس) ٣٩/١٧ والتكملة ٤٧٥/٣ .
الهَوَس : الأمل. — التاج مصر م (هوس) ٤٦/١٧ وليس في التكملة .
الوَلَع : الشوق . — التاج مصر م (ولع) ٣٧٨/٢٢ وليس في التكملة.
التَّوْلِيع : إيقاد النار . والتشويق (وهذا كله مجاز). — التاج مصر م (ولع) ٣٧٨/٢٢، وليس في التكملة.

٢- ومن العامية الشامية :

القَشْع : الفهم . (عامية) — التاج م (قشع) ٢٢/ ١٧ دون التكملة.

٣- من العامية الأندلسية :

السلهام : نوع من اللباس كالبُرنُس يستعمله الأندلسيون ج سلاهم.. عامى مبتذل. — التاج مصر م (سلهم) ٣٤٦/٨ والشفاء ص (١١٨)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

خاتمة ونتـائج

وبعد أن بذلت قصارى جهدى فى هذا البحث، فقد آن لى أن أسـجل فـى خاتمته ما توصلت إليه من نتائج، وسوف أعرض لأهم نتائجه مرتبـة حسـب ورودها فى البحث وأهم هذه النتائج ما يأتى :

١- يؤكد البحث على أن تاج العروس، هو الشرح الوحيد للقاموس المحيط، وأن كل ما عداه من الدراسات التى قامت حول القاموس، لا يستحق واحد منها أن يسمى شرحا.

٢- يفيد البحث أن الزبيدى، لم يورد فى كتابه التكملة كل ما أضافه فى تاجه من زيادات واستدراكات، ويفيد أيضا بأن الزبيدى أورد فى تكملته مادة لم تـرد من قبل فى تاجه خلافا لمن ذهب إلى أن الكتابين متطابقان من حيث الزيـادة والاستدراك، يضاف إلى ذلك أن التاج يعد معجما مستقلا يمكن الاعتماد عليه منفردا، أما التكملة فليس لها ذلك، لأنه لا يمكن الاعتماد عليها مستقلة عـن التاج أو القاموس.

٣- تعددت أوجه الزيادة والاستدراك على القاموس المحيـط، حيـث أضـاف الزبيدى إليه مواد، وألفاظا ومعانى وشواهد لم ترد فى القاموس، علاوة علـى إكماله الشواهد المجزوءة فى القاموس، كما أضاف فى الضبـط والتحقيـق، وكذلك أضاف أعلاما لا تكاد تحصى، وغير ذلك، وقد توزعت هذه الزيادات والاستدراكات بين النقل والسماع واستأثر النقل بالمعظم منها، ولا سيما عـن لسان العرب، ولكن يؤخذ على الزبيدى أن فى إضافاته ما ليس له الحق فـى استدراكه أو زيادته على المجد.

٤- رغم أن الزبيدى تبع شيخه ابن الطيب الفاسى فى بناء معجمه على الإضافـة والنقد، غير أن الزبيدى فاق شيخه فى الإضافات، علاوة على أن أصالتـه قـد بدت فى وقوفه حَكَما عدلا بين المجد وشيخه من جانب، فرد تحاملات شـيخه على المجد، ورد ما استدرك شيخُه على المجد دون وجه حق، ونبه علـى مـا فات شيخَه التنبيه عليه من تجوزات المجد، ووهَّم شيخه حين استحق التوهيـم، واستطاع من جانب آخر أن ينتصر للجوهرى من المجد وكان أبلـغ انتصـار للجوهرى قد تمثل فى استدراك الزبيدى على المجد من صحـاح الجوهـرى، وتصحيحه أخطاء وردت فى القاموس معتمدا فى ذلك على الصحاح، ومع ذلك أثبت فضل المجد فى كثير من زياداته على صحاح الجوهرى، وفى الوقت نفسه انتصر للمجد من الشراح، كما انتصر من شيخه لغير المجد، واعترض علـى الأئمة من اللغويين كابن منظور وابن برى، ودار فى ذلك كله مع الحق حيـث

شبكة الألوكة - قسم الكتب

دار، وهو فيما ذهب إليه يستند إلى الأئمة اللغويين أو إلى علمه.

وبذلك يكون البحث قد كشف عن شخصية عالم ثبت محقق، ذى بـاع فـى النقد اللغوى عادل لا يتحيز لأحد حتى شيخه، وبذا يثبت أيضا أن قول بعـض الباحثين : أن الزبيدى لم يتعرض للمواضع التى نقد فيها الفاسى المجـد. قـول مجانب للصواب.

٥- ولكن يؤخذ على الزبيدى تناقضه أحيانا فى أنه رد بعض مستدركات شـيخه فى التاج،ثم نقلها هى نفسها فى التكملة دون أن ينسبها إلى شيخه.

وأنه لم يسلم من التجوز عندما أثبت لنفسه حق الاستدراك على المجد فـى أمور، لم يُثبِت للمجد حق زيادتها على الجوهرى، كما فات الزبيدى أن يستدرك على المجد مواد وألفاظا، وقد نبه البحث عليها فى موضعها(١) .

٦- أن المجد والزبيدى كليهما لم يستوفيا ما ينبغى أن يقوم بـه المعجـم مـن وظائف، وأن المجد تفوق على الزبيدى فى بعض هذه الوظـائف، خاصـة الوظيفة الصوتية، من حيث تحديد طريقة نطق الكلمة، لكن الزبيـدى تمـيز على المجد بدراسته أصوات اللغة، كما تفوق عليه فى أهم وظائف المعجم ألا وهى الوظيفة التفسيرية، ومع ذلك لم يسلما جميعا من الوقوع فى مخالفـات التفسير، وخاصة تفسيرهما الشىء بكلمة معروف، وتفسيرهما الكلمة العربيـة بمقابلها الأعجمى.

٧- تعد دراسة طرق النمو اللغوى من أجدى الدراسات للغـة، إذ بـها يمكـن الاهتداء إلى أفضل الطرق التى ننمى بها لغتنا، كـى تواجـه الاحتياجـات اليومية المتجددة فى جميع مجالات الحياة، وقد تبين من البحث أن أهم طـرق النمو اللغوى على الإطلاق هو الاشتقاق العام، فقد ظهر أنه القاسم المشـترك الأعظم، فى جميع طرق النمو الأخرى، فإذا كان القلب والإبـدال والنحـت والتوليد والاقتراض، يمد أحدها اللغة باللفظ المفرد، فإن الاشتقاق العام، هـو الذى يتولى تنمية هذا اللفظ بعد ذلك حتى يجعل من مادته ثروة من المفردات التى تضاف إلى اللغة فتثريها بأضعاف هذا اللفظ.

٨- اشتق العرب القدماء من المصدر، ومن الفعل، ومن أسماء الأعيان وأسـماء الأعضاء واشتقوا كذلك من أسماء الزمان فلم يكن لهم مَعِيـن واحـد فـى الاشتقاق وهم فى ذلك قدوة لنا فى هذا السبيل.

٩- العلاقة وثيقة بين الاشتقاق العام والمجاز إذ الأخير هو الذى يساعد علـى

---

(١) فى الفصل الثالث من الباب الأول .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

انتقال المعانى القديمة إلى المشتقات الجديدة.

١٠- أحيا الزبيدى فى المعجم العربى ظاهرة اشتقاقية كانت قد أهملت، فلا نجدها فى لسان العرب، ولا فى القاموس أو أساس البلاغة على سبيل المثال، هذه الظاهرة هى الإشارة إلى الدلالة العامة لمشتقات المادة (دون قلب أو إبدال) فيما يسمى بدلالة التراكيب، وقد أخذها الزبيدى عن الصاغانى فى عُبابِه.

١١- تنبه الزبيدى إلى أمور تتعلق بالاشتقاق ومنها معرفة الحرف الزائد، ومعرفة المبدل، وأنه لا يشتق الأعجمى من العربى.

١٢- أسهم الاشتقاق الكبير (القلب والإبدال) فى نمو اللغة بإضافة ألفاظ جديدة وضعت لها مواد خاصة بها فى المعجم ، كما أسهم فى إضافة ألفاظ أخرى انضمت إلى مواد من نسيجها فى المعجم، فأسهم بذلك فى نمو ظاهرة الاشتراك اللفظى، ولذلك فإن معرفة هذا النوع من الاشتقاق تساعد على تفسير جانب من ألفاظ المشترك اللفظى والترادف.

١٣- أسهم النحت فى نمو اللغة أيضا بنوعين من الألفاظ الأول:ألفاظ وضعت لها مواد خاصة بها فى المعجم، الثانى:كلمات اندرجت ضمن مواد مناسبة لها فى المعجم، وقد جاءت الكلمات المنحوتة فى مادة البحث على أربعة أوزان رباعى وخماسى وسداسى وسباعى.

١٤- يأتى التوليد بنوعيه اللفظى والمعنوى فى المرتبة الثانية من حيث الأهمية فى تنمية اللغة بعد الاشتقاق العام، فهذان الرافدان هما أفضل روافد النمو اللغوى لأنهما يعينان اللغة على النمو الذاتى وبطريقة صحية تماما، علاوة على أن التوليد يتصرف فى الكلمات المقترضة، فيجعلها أوسع دلالة، أو يضيق دلالتها، أو ينقل هذه الدلالة، وهذا التصرف يدل على أن اللفظ المقترض قد دخل العربية وناله شرف التعريب بالفعل.

١٥- يكشف البحث عن طريقتين أخريين يتم بهما التوليد وهما : الإبدال والارتجال، وإن كان دورهما في التوليد دوراً محدوداً.

١٦- تدل الألفاظ المقترضة فى مادة البحث على أن العربية استوعبت منذ القدم أعدادا كبيرة من الألفاظ من لغات متعددة، ومن هذه الألفاظ ما أصابه التغيير عند العرب ومنها ما لم يغير وهو الأقل، ومنها ما عرب على أوزان العربية ومنها ما بقى خارجا على أوزانها، وقد تصرفت العربية فى هذه الألفاظ بالاشتقاق منها، وتغيير دلالتها وعلاوة على ذلك فقد أسهم الاقتراض فى إثراء ظاهرتى الترادف والاشتراك اللفظى.

١٧- يمكن الاستفادة من تعريب القدماء فيما يأتى :

(أ) أن يراعى فى التعريب إبدال الصوامت الأعجمية بالأقرب إليها مخرجا

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وصفة، من الصوامت العربية، أسوة بالقدماء فى غـــالب تعريبـــهم، لأن تسرب الأصوات الأعجمية يضيف إلى العربية وإلى أبجديتـــها أجســـاما غريبة عليها ومع كثرتها، سيضطر القائمون على أمر اللغة إلى تخصيص أبواب لها فى المعاجم لاستيعاب المفردات التى بدأت بـــهذه الصوامـــت الأعجمية، وفى هذا إحلال أو احتلال تدريجى يضر بالعربية ونسيجها.

(ب) يمكننا التعريب على غير أوزان العرب أسوة بالقدماء، ولكن يجـــب ألا نلجأ إلى ذلك إلا عند الضرورة.

١٨- يبدو من البحث أن علماء العربية القدامى أثبتوا ملاحظاتهم فى التعريـــب على استقراء ناقص فقد فاتتهم أمور فى التعريب لم ينبهوا عليها، ومنها إبدال ألف المد فى آخر الكلمة الأعجمية صامتا.

١٩- ظاهرة انقراض الألفاظ فى التاج وغيره من المعـــاجم العربيـــة ظـــاهرة ضئيلة، لأن المعجميين العرب لم يتتبعوا هذه الظاهرة بدقة بل هـــى عندهـــم مجرد إشارات تناقلوها، اللاحق عن السابق، ومـــا مـــن شـــك أن حركـــة الانقراض فى العربية، أوسع مما يبدو فى التاج وغيره من المعاجم.

٢٠- يضيف البحث سببين من أسباب انقراض الألفاظ هما :

(أ) دلالة الصيغة الصرفية. (ب) القياس الخاطئ.

٢١- ظهر من دراسة الظواهر اللغوية فى المحليات والعاميات أنها تنمو وتتغير بالطرق التى تنمو بها الفصحى وتتغير، وأن هذا التغير متنوع فمنه الصوتـــى والصرفى والدلالى :

(أ) فعلى المستوى الصوتى، بدا أن القوانين الصوتيـــة بعامـــة تعمـــل فـــى الفصحى والعامية بطريقة واحدة، وبشروط واحدة، وتسعى فيـــهما إلـــى تحقيق السهولة والتيسير.

- نتج عن التغيير الصوتى من تخفيف الهمزة، والإشباع، والإبدال وغيرها - نتج عنها جميعا - صور صوتية جديدة فى مادتها تسهم فى نمو مفردات اللغة.

(ب) وعلى المستوى الصرفى أسهمت العامة بوضع ألفاظ جديدة لم يستعملها العرب من قبل، وقد جاءت هذه الألفاظ بصيغ جديدة لمعانٍ جديدة ويمكن تفسير شق من هذه الصيغ الواردة فى استعمال العامة بالقياس الخاطئ.

- وبالرجوع إلى استعمال العرب نجد أن العامة تستخدم بعـــض الصيـــغ استخداما صحيحا مثل استخدامهم أوعد مكان وعد.
- هناك بعض الصيغ التى وضعتها العامة ولها سند من استعمال العـــرب كالنسب بالألف والنون، كما أن لاستخدامهم بعض الصيغ سند حديث مـــن

شبكة الألوكة - قسم الكتب

إجازات المجمع ومن ذلك إجازته قياسية أوزان اسم الآلة كفعالة وفاعول.

(ج) وعلى المستوى الدلالى :

ظهر أن القوانين الدلالية من تخصيص للدلالة، وتعميمها ونقلها تعمل فى العاميات والمحليات كما تعمل فى الفصحى.

- تبين بالبحث أن كثيرا من الألفاظ فى المحليات والعاميات يمكن إرجاعها إلى استعمالات عربية قديمة، لأن استعمالها الجديد يعد امتدادا دلاليا لها وهذا يعد توليدا صحيحا،وبذا تستحق الألفاظ التى يتبين فيها ذلك أن تدخل المعجم.
- لكل مجتمع معجمه الخاص الذى يختلف عن معجم غيره من المجتمعات.
- قد يتحد المدلول ويختلف اللفظ الدال عليه من بيئة إلى أخرى وقد يحدث عكس ذلك،فيتحد اللفظ ويختلف مدلوله من مجتمع إلى آخر.
- قام المجمع القاهرى بإثبات عدد من ألفاظ مادة المحليات والعاميات فى البحث فى معاجمه، فظهر من ذلك أن علة نسبة الزبيدى بعض الألفاظ إلى العامة، هى استعمال العامة لها، ينطبق ذلك أيضا على نسبته ألفاظا مقترضة إلى العامة نظرا لأن هذه الألفاظ جرت على ألسنتهم فى الاستعمال.
- لم تحظ الناحيتان التاريخية والجغرافية باهتمام المعجميين العرب وجاءت لديهم فى صورة إشارات قليلة إلى الزمان والمكان، وكان هدفهم من ذلك الإشارة إلى الفصيح وغير الفصيح من ألفاظ اللغة.

ويضاف إلى ذلك أن البحث يمكنه أن يقدم منهجا لدراسة ألفاظ القلب والإبدال على النحو التالي:

١- البحث عن وجود مادة لكل من الصورتين في المعجم سواء أكان ذلك في القلب أم الإبدال،ويمكن التوصل من هذه الخطوة إلى واحدة من النتائج الآتية:

(أ) إذا وجدنا مادة في المعجم لصورة واحدة منهما كانت الصورة التي لها مادة هي الأصل والتي ليست لها مادة هي الفرع غالبا.يضاف إلى ذلك أن الصورة المقلوبة أو المبدلة التي ليس لها مادة خاصة بها في المعجم ستصادف مادة أخرى غير مادتها الأصلية، وتحمل معها المعنى الأصلي لتضيفه إلى معاني مشتقات المادة التي صادفتها. هذا المعنى الأصلي ستلاحظ أنه يكون غريبا عن معاني مشتقات المادة التي صادفَتْها، ومن هنا تتخذ هذه الغرابة في معناها دليلا ومعيارا على فرعيتها بهذا المعنى الغريب.

(ب) وإذا وجدنا لكل صورة من الصورتين الصوتيتين مادة خاصة بها في المعجم، ووجدنا مع ذلك أن إحدى الصورتين تصرفت بالاشتقاق منها بحيث بدت أكثر

شبكة الألوكة - قسم الكتب

مشتقات من الصورة الأخرى ووردت على ذلك الشواهد من الشعر والنثر، ووجدنا مع ذلك أن الكلمة الأخرى وحيدة تحت مادتها أو بدت ذات مشتقات محدودة وبلا شواهد؛ إذا وجدنا هذه المعطيات فإننا نحكم بأن الصورة الأولى هي الأصل وأن الثانية هي الفرع المقلوب أو المبدل منها.

٢- بالنسبة للكلمة غير العربية التي لها أكثر من صورة صوتية فإنه يُرجَع إلى معجم لغتها الأم، أو إلى معاجم المعرب والدخيل فالصورة الموجودة في هذه المعاجم هي الأصل وتعد الصورة أو الصور الأخرى هي الفرع المتطور عنها داخل لغتنا في مجتمعنا.

٣- يُستأنس في ذلك كله بما يأتي:

(أ) رواية اللغويين القدماء بأن يقول أحدهم: إن إحدى الصورتين مقلوبة أو مبدلة عن الأخرى، أو يقول عن إحدى الصورتين: إنها لغة، فإن هذا القول يدل على أن هذه الصورة المشار إليها بهذا القول هي المقلوبة، ولا يمنع هذا من البحث طبقا للخطوات السابقة.

(ب) قانون السهولة والتيسير.

(ج) مراعاة القوانين الصوتية التي تشترط القرب في المخرج أو اتحادهبالنسبة للأصوات التي يحدث بينها إبدال.

(د) مراعاة شيوع السلاسل الصوتية في الكلمات التي حدث لها قلب مكاني وذلك بالاستعانة بالإحصائيات الخاصة بجذور المعاجم العربية.

(هـ) الاستئناس بكلمات المشترك السامي إذا كان القلب والإبدال وقع في حدود هذه الكلمات، فالأصل السامي يعتبر هو الصورة الأصلية.

(و) يمكن أن يكتفى ببعض الخطوات السابقة في إثبات الصورة الأصلية عند الاطمئنان إلى النتيجة.

وبعد ، فإن هذا البحث ، يعد عملا جديدا فى تاج العروس والتكملة، للسيد محمد مرتضى الزَّبِيدى، أرجو أن يضيف شيئا إلى المكتبة اللغوية وأن يجعله الله تعالى فى ميزان حسناتى فهو ولى النعمة والتوفيق.

فريد عوض حيدر

شبكة الألوكة - قسم الكتب

مراجـــع البحـث

■ **ابن الأثير:** مجـد الديـن أبـو السـعادات المبـارك بـن محمـد (٥٤٤-٦٠٦)هـ ١- **النهايـة فـى غريـب الحديـث والأثـر** - تحقيق طاهر أحمد الـزاوى ومحمـود محمـد الطنـاحى. المكتبة العلمية بيروت لبنـان (د.ت).

■ **أدى شير:** ت (١٩١٥) ٢- **كتاب الألفـاظ الفارسـية المعربـة** - الطبـعة الكاثوليكية بـيروت ١٩٠٨م.

■ **الأزهرى:** أبو منصور محمد بن أحمد (٢٨٢ - ٣٧٠)هـ ٣- **تهذيب اللغـة** تحقيق عبد السلام هارون : راجعه محمد علـى النجـار - المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر - والـدار المصرية للتأليف والترجمة (١٣٨٤ - ١٩٦٤).

■ **الأصفهانى:** الراغب أبو القاسـم الحسـين بـن محمـد (ت ٥٠٢) هـ - ٤-**المفردات فى غريب القرآن** - كتاب الجمهورية ١٩٩١م.

■ **الأعشى:** ميمون بن قيس - ٥- **ديوان الأعشى** - حققـه فـوزى عطـوى - دار صعب بـيروت ١٩٨٠م.

■ **أمين عبد الله :** ٦- **الاشتقاق** - مطبعة لجنة التـأليف والنشـر - الطبعـة الأولى (١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م).

■ **الأنبارى:** كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بـن أبـى سـعيد (٥١٣ - ٥٧٧هـ) ٧-**الإنصـاف فـى مسـائل الخـلاف بين النحويين البصريين والكوفييـن** - المكتبـة العصريـة - صيدا بـيروت (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).

■ **أنيس:** الدكتور إبراهيم - ٨- **الأصوات اللغوية** - مكتبة الأنجلو المصريـة ١٩٩٠. - ٩- **حروف تشبه الحركات** - مجلة المجمـع - الجزء السادس عشر ص (١٣ - ١٧). - ١٠- **دلالة الألفاظ** - مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٦م. -١١- **فـى اللـهجات العربية** - مكتبة الأنجلو المصرية - الطبعة الثانيـة ١٩٩٠م. -١٢- **اللغة بين القومية والعالمية** - دار المعارف بمصـر ١٩٧٠م. -١٣- **ما هو السر فى هـذه الجمـوع** - مجلـة

شبكة الألوكة - قسم الكتب

المجمع الجزء الرابع والثلاثون ص (٧ – ١٤). -١٤- **من أسرار اللغة** – مكتبة الأنجلو ١٩٨٥.

■ **أولمان:** ستيفن -١٥- **دور الكلمة فى اللغة** – ترجمة الدكتور كمال محمد بشر مكتبة الشباب – ١٩٧٥.

■ **أيوب:** الدكتور عبد الرحمن :١٦- **التطور اللغوى** – ١٧- **مقدمة المذاهب اللغوية والتطور** – دار الطباعة القومية ١٩٦٤.

■ **برجشتراسر:** ١٨- **التطور النحوى للغة العربية** – أخرجه وصححه وعلق عليه الدكتور رمضان عبد التواب – الخانجى بالقاهرة ودار الرفاعى بالرياض (١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م).

■ **بشر:** الدكتور كمال محمد : ١٩- **دراسات فى علم اللغة** – القسم الثانى – دار المعارف بمصر ١٩٦٩. – ٢٠-**علم اللغة الاجتماعى** – مدخل – ١٩٩٢. ٢١- **علم اللغة العام الأصوات** – دار المعارف – الطبعة السادسة ١٩٨٠. -٢٢- **قضايا لغوية** – دار الطباعة القومية – ١٩٦٢. -٢٣- **منهج فى التطور اللغوى فى ضوء علم اللغة التاريخى ١٩٨٠.**

■ **البعلبكى:** منير – ٢٣-**منهج التأليف المعجمى المعاصر فى مرآة المعاجم الإنجليزية الحديثة** – مجلة المجمع – الجزء الستون ص (٢٨٥-٢٩٩).

■ **التنير: الدكتور** محمد داود -٢٤- **ألفاظ عامية فصيحة**. دار الشروق – الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م).

■ **التهانوى:** محمد على الفاروقى (ت فى ق ١٢ هـ) – ٢٥- **كشاف اصطلاحات الفنون** – حققه الدكتور لطفى عبد البديع – ترجم النصوص الفارسية الدكتور عبد النعيم محمد حسن – المؤسسة المصرية العامة للطباعة والنشر والهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٦٣- ١٩٧٧.

■ **التوبخى:** الدكتور محمد – ٢٦- **المعجم الذهبى** – فارسى – عربى – دار العلم للملايين – الطبعة الثانية ١٩٨٠.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

■ **التونسى:** محمد خليفة – ٢٧- **أضواء على لغتنا السمحة** – الكتاب التاسع ١٥ اكتوبر ١٩٨٥ من سلسلة فصلية تصدرها مجلة العربى.

■ **تيمور:** أحمد : ٢٨- **أسرار العربية** – مطابع دار الكتاب العربى مصر – الطبعة الأولى ٥٣٧هـ – ١٩٥٤م.، ٢٩-**لهجات العرب** – قدم له الأستاذ الدكتور إبراهيم مدكور – الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٣٩٣ – ١٩٧٣). ، ٣٠- **مشكلات اللغة العربية** – مكتبة الآداب (د . ت).

■ **الثعالبى:** أبو منصور (ت ٤٣٠هـ) ٣١-**كتاب فقه اللغة وأسرار العربية** – منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت – لبنان (د.ت).

■ **جبل:** الدكتور محمد حسن حسن – ٣٢- **الاحتجاج بالشعر فى اللغة الواقع ودلالته** – دار الفكر العربى ١٩٨٦. ،٣٣- **الاستدراك على المعاجم العربية فى ضوء مئتين من المستدركات الجديدة على لسان العرب وتاج العروس** – دار الفكر العربى ١٩٨٦.

■ **الجرجانى:** الشريف على بن محمد – ٣٤- **التعريفات** – المطبعة الوهبية – مصر ١٢٨٣هـ.

■ **الجزرى:** أبو الخير محمد بن محمد بن على بن يوسف – ٣٥-**تحبير التيسير فى قراءات الأئمة العشرة**. دار الوعى بحلب الطبعة الأولى (١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م). حققه وعلق عليه محمد الصادق قمحاوى وعبد الفتاح القاضى. ، ٣٦ -**النشر فى القراءات العشر** – أشرف على تصحيحه ومراجعته على محمد الصباغ – دار العلم للملايين (د.ت).

■ **جسبرسن:** أوتو – ٣٧- **اللغة بين الفرد والمجتمع** – ترجمه بتصرف وعلق عليه الدكتور عبد الرحمن أيوب – مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٥٤.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

■ **الجمل:** سليمان بن عمر العجيلى الشافعى (ت ١٢٠٤هـ)
٣٨-**الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية** - عيسى البابى الحلبى (د.ت).

■ **ابن جنى:** أبو الفتح عثمان - ٣٩- **الخصائص** حققه محمد على النجار - دارالهدى - بيروت لبنان (د.ت) ،٤٠- **سر صناعة الإعراب** - دراسة وتحقيق الدكتور حسن هنداوى - دار القلم دمشق (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م). ،٤١- **المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها** - تحقيق على النجدى ناصف والدكتور عبد الحليم النجار - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة ١٣٨٦هـ.
٤٢- **شرح التصريف للإمام أبى عثمان المازنى النحوى البصرى** تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين (ط) "وزارة المعارف العمومية" ١٣٧٣هـ ١٩٥٤م.

■ **جواد:** الدكتور مصطفى : ٤٣-**أثر التضعيف فى تطور العربية** والإبدال الذى غفل عنه علماء اللغة مجلة المجمع الجزء التاسع عشر ص (٥٧ - ٦٤).

■ **الجواليقى:** أبو منصور موهوب بن أحمد (٤٦٥ - ٥٤٠) - ٤٤-**المعرب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم** - بتحقيق وشرح أحمد محمد شاكر - مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٦١هـ.

■ **جونستون:** ت. م : ٤٥- **تغير الجيم إلى ياء فى لهجات شبه الجزيرة العربية** - ترجمة الدكتور سعد مصلوح - مجلة المجمع حـ ٢٦ ص (١٨٣ - ١٩٤).

■ **الجوهرى:** إسماعيل بن حماد - ٤٦- **الصّحَاح تاج اللغة وصِحَاح العربية** - تحقيق أحمد عبد الغفور عطار - دار العلم للملايين - بيروت لبنان - الطبعة الثالثة (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

■ **ابن الحاجب:** جمال الدين أبو عمر عثمان -٤٧- **الكافية فى النحو** - بشرح الرضى - دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

■ **حجازى:** الدكتور محمود فهمى - ٤٨- **الاتجاهات الحديثة فى صناعة المعجمات** - مجلة المجمع حـ ٤٠ ص (٨٦ - ١٠٧).

■ **الحريرى:** أبو محمد القاسم بن على - ٤٩- **درة الغواص فى أوهام الخواص** - مطبعة الجوائب - الطبعة الأولى ١٢٩٩هـ.

■ **حسام الدين:** الدكتور كريم زكى - ٥٠- **التعبير الاصطلاحى** - دراسة فى تأصيل المصطلح ومفهومه ومجالاته الدلالية وأنماطه - مكتبة الأنجلو المصرية (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).

■ **حسان:** الدكتور تمام : - ٥١- **الأصول دراسة أبيستمولوجية للفكر اللغوى عند العرب** - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٢.
٥٢- **اللغة العربية معناها ومبناها** - الهيئة المصرية العامة للكتاب - الطبعة الثالثة ١٩٧٩م. ، ٥٣- **مناهج البحث فى اللغة** - مكتبة الأنجلو المصرية (١٩٥٥).

■ **حسنين:** الدكتور عبد النعيم محمد - ٥٤- **قاموس الفارسية** ط ١ (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م).

■ **الحسون:** الدكتور خليل بنيان - ٥٥- **الانتصاف للفيروزابادى من مستدركات الزبيدى.** مطبعة التعليم العالى - بغداد ١٩٨٨.

■ **حسين:** الشيخ محمد الخضر - ٥٦- **حياة اللغة العربية** المطبعة التونسية الطبعة الأولى (١٣٢٧هـ - ١٩٠٩م) ، ٥٧- **دراسات فى العربية وتاريخها** - مكتبة دار الفتح - دمشق - الطبعة الثانية ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م.

■ **الحملاوى:** أحمد - ٥٨- **شذا العرف فى فن الصرف** - المكتبة الثقافية - بيروت لبنان (د.ت)

■ **الحموى:** شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ - ١٢٢٨م) ٥٩- **معجم البلدان** - دار صادر بيروت (د.ت).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

■ **الخفاجي:** :شهاب الدين أحمد - (ت ١٠٦٩هـ) - ٦٠- **شرح درة الغواص فى أوهام الخواص للحريرى** مطبعة الجوائب قسطنطينية (١٢٩٩م).،
٦١- **شفاء الغليل** - صححه الشيخ نصر الهورينى بمشاركة مصطفى أفندى وهبى - المطبعة الوهبية ١٢٨٢هـ.

■ **ابن خلدون:** عبد الرحمن - ٦٢- **مقدمة ابن خلدون** - طبعة دار الشعب - معتمدة على طبعة لجنة البيان العربى بتحقيق الدكتور عبد الواحد وافى (د.ت).

■ **ابن خلكان:** أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر (٦٠٨ - ٦٨١هـ) - ٦٣- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** تحقيق الدكتور إحسان عباس - دار صادر بيروت (د.ت).

■ **خليل:** الدكتور حلمى - ٦٤-**الكلمة دراسة لغوية ومعجمية** - الهيئة المصرية العامة للكتاب فرع الإسكندرية (١٩٨٠م). -
٦٥-**المولد** دراسة فى نمو وتطور اللغة العربية بعد الإسلام - الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٧٨). ، ٦٦-**المولد** دراسة فى نمو وتطور اللغة العربية فى العصر الحديث - الهيئة المصرية العامة للكتاب فرع الاسكندرية (١٩٧٩).

■ **الخوارزمى:** أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف - ٦٧-**مفاتيح العلوم** - دار الكتب العليمة بيروت لبنان (د.ت).

■ **ابن دريد :** أبو بكر محمد بن الحسين الأزدى البصرى (٢٢٣ - ٣٢١هـ) -
٦٨- **جمهرة اللغة** - حققه وقدم له الدكتور رمزى منير بعلبلكى - دار العلم للملايين - الطبعة الأولى ١٩٨٨.،
٦٩- **الاشتقاق** - تحقيق وشرح عبد السلام هارون - الطبعة الثالثة - مكتبة الخانجى بمصر.

■ **درويش:** الدكتور عبد الله - ٧٠- **المعاجم العربية** مع اعتناء بمعجم العين للخليل ابن أحمد - مطبعة الرسالة (١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م).

■ **الدسوقى:** الشيخ محمد على - ٧١- **تهذيب الألفاظ العامية** - مطبعة أبى الهول القاهرة (١٣٣١هـ - ١٩١٣م).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

■ **دوزى:** رينهارت – ٧٢- **تكملة المعاجم العربية** – نقله إلى العربية – د. محمد سليم النعيمى. منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية – الأجزاء (١-٥) (١٩٧٨ – ١٩٨٢).

■ **الراجحى:** الدكتور عبده على -٧٣- **التطبيق الصرفى** – بيروت (١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م). ،٧٤- **فقه اللغة فى الكتب العربية** – دار النهضة العربية – بيروت – لبنان (١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م).

■ **الرافعى:** مصطفى صادق -٧٥- **تاريخ آداب العرب** – ضبطه وصححه أصوله محمد سعيد العريان – مطبعة السعادة – الطبعة الثانية (١٣٥٩ هـ – ١٩٤٠م).

■ **الرضى:** الشيخ رضى الدين محمد بن الحسن الاستراباذى النحوى ٦٨٦هـ ٧٦- **شرح شافية ابن الحاجب** – تحقيق محمد نور الحسن وآخرين دار الكتب العلمية بيروت لبنان (١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م).

■ **الزُّبَيْدِى:** أبو بكر محمد بن الحسن (ت ٣٧٩) ٧٧- **لحن العامة تحقيق** الدكتور عبد العزيز مطر – مكتبة الأمل الكويت (١٩٦٨).

■ **الزَّبِيدى:** السيد محمد مرتضى الحسينى (ت ١٢٠٥) ٧٨- **تاج العروس من جواهر القاموس.** تحقيق لجنة من العلماء والأساتذة وزارة الإعلام الكويت. – ٧٩- **تاج العروس من جواهر القاموس** – المطبعة الخيرية – القاهرة (١٣٠٧هـ). ، ٨٠- **التكملة والذيل والصلة لما فات صاحب القاموس من اللغة** تحقيق الأستاذ مصطفى حجازى وآخرين الأجزاء من (١ إلى ٦) الطبعة الأولى (١٤٠٦ – ١٤٠٩) هـ (١٩٨٦ – ١٩٨٨م).

■ **الزركلى:** خير الدين – الأعلام – ٨١- **قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين** دار العلم للملايين بيروت الطبعة التاسعة ١٩٩٠.

■ **الزمخشرى:** جار الله أبو القاسم محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ) ٨٢-**أساس البلاغة** دار التنوير العربى بيروت لبنان الطبعة الرابعة (١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

- **زهران:** الدكتور البدراوى – ٨٣- **فى علم اللغة التاريخى** – دراسة تطبيقية على عربية العصور الوسطى – دار المعارف ١٩٧٩.
- **الساقى:** الدكتور فاضل مصطفى – ٨٤- **أقسام الكلام العربى من حيث الشكل والوظيفة مكتبة الخانجى** – القاهرة (١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م).
- **السامرائى:** الدكتور إبراهيم – ٨٥- **التطور اللغوى التاريخى** – دار الأندلس – بيروت لبنان – الطبعة الثالثة ١٩٨٣.
- **ستتكيفتش:** ٨٦- **العربية الفصحى الحديثة** بحوث فى تطور الألفاظ والأساليب ترجمة وتعليق الدكتور محمد حسن عبد العزيز – دار النمر للطباعة (١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م).
- **السجستانى:** أبو حاتم ت ٢٥٥هـ ٨٧- **فعلت وأفعلت** – تحقيق الدكتور خليل إبراهيم العطية البصرة ١٩٧٩.
- **ابن السراج:** محمد بن سهل (ت ٣١٦هـ) – ٨٨- **الأصول فى النحو** – تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلى – مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الثانية (١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م).
- **السعران:** الدكتور محمود – ٨٩- **علم اللغة** – مقدمة للقارىء العربى – دار الفكر العربى (د.ت).
- **السكاكى:** أبو يعقوب يوسف بن أبى بكر محمد بن على (ت ٦٢٦هـ) – ٩٠- **مفتاح العلوم** ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه نعيم زرزور – دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الثانية (١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م).
- **ابن السكيت:** أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (١٨٦ – ٢٤٤) هـ –٩١- **كتاب الإبدال** تحقيق الدكتور حسين محمد محمد شرف – راجعه الأستاذ على النجدى ناصف الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية القاهرة (١٣٩٨هـ ١٩٧٨م).
- **سليمان:** أحمد السعيد : ٩٢- **ألفاظ حضارية بطل استعمالها** – مجلة المجمع الجزء الرابع والستون (١٥٢ – ١٦٣).
- **سيبويه:** أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ) ٩٣- **الكتاب**

شبكة الألوكة - قسم الكتب

تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون - مكتبة الخانجى بالقاهرة - الطبعة الثانية (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م).

■ **ابن سيده:** أبو الحسن على بن إسماعيل (ت ٤٥٨هـ) ٩٤- **المخصص** - المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق - الطبعة الأولى ١٣٢٠هـ.

■ **السيوطى:** جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر (ت ٩١١هـ. - ٩٥-**الإتقان فى علوم القرآن** - دار الندوة الجديدة بيروت لبنان (١٣٧٠هـ - ١٩٥١م). ، ٩٦- **المزهر فى علوم اللغة وأنواعها** - شرحه وضبطه وصححه محمد أحمد جاد المولى وآخرون الطبعة الثالثة. ، ٩٧- **همع الهوامع شوح جمع الجوامع فى علم العربية** - عنى بتصحيحه السيد محمد بدر الدين النعسانى - الخانجى القاهرة ١٣٢٧هـ .

■ **شاهين:** الدكتور عبد الصبور : ٩٨- **دراسات لغوية القياس فى الفصحى الدخيل فى العامية** مكتبة الشباب ١٩٨٥ ، ٩٩- **العربية لغة الطوم والتقنية** - دار الاعتصام - الطبعة الثالثة ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م ، ١٠٠- **فى التطور اللغوى**- مكتبة الشباب - القاهرة ١٩٨٨. ، ١٠١-**القراءات القرآنية فى ضوء علم اللغة الحديث** - مكتبة الخانجى بالقاهرة ١٩٦٦.

■ **الشدياق:** أحمد فارس (١٢١٩ - ١٣٠٤) هـ - (١٨٠٤ - ١٨٨٧) م - ١٠٢-**الجاسوس على القاموس** مطبعة الجوائب قسطنطينية ١٢٩٩هـ. ، ١٠٣- **سر الليال فى القلب والإبدال.** المطبعة السلطانية الآستانة ١٢٨٤هـ.

■ **شلاش:** الدكتور هاشم طه - ١٠٤- **الزَّبيدى فى كتابه تاج العروس** - دار الكتاب للطباعة - بغداد - الطبعة الأولى (١٤٠١هـ - ١٩٨١م). (نسخة مصورة).

■ **الصاغانى:** الحسن بن محمد بن الحسن (ت ٦٥٠هـ). - ١٠٥-**التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية** تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين. ، ١٠٦- **العباب الزاخر**

شبكة الألوكة - قسم الكتب

واللباب الفاخر بتحقيق الدكتور فير محمد حسن - الجزء الأول - مطبعة المجمع العلمي العراقي (١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م).

- **الصالح:** الدكتور صبحى - ١٠٧- **دراسات فى فقه اللغة** - دار العلم للملايين - بيروت - الطبعة الثالثة (١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م).
- **صمويل:** م ستيرن- ١٠٨- **الموشح الأندلسى**- ترجمة- د. عبد الحميد شيحه -مكتبة الآداب الطبعة الأولى (١٤١١هـ - ١٩٩٠م).
- **ضيف:** الدكتور شوقى - ١٠٩- **المدارس النحوية** - دار المعارف - الطبعة الخامسة.
- **الطناحى:** الدكتور محمود محمد - ١١٠- **مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربى** - مكتبة الخانجى - الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م). ، ١١١- **الموجز فى مراجع التراجم والبلدان والمصنفات وتعريفات العلوم** مكتبة الخانجى (١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م).
- **أبو الطيب:** عبد الواحد بن على اللغوى الحلبى (ت ٣٥١هـ) - ١١٢- **كتاب الإبدال** - تحقيق عز الدين التنوخى من مطبوعات المجمع العلمى العربى بدمشق (١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م).
- **العاملى:** أحمد رضا- ١١٣- **قاموس رد العامى إلى الفصيح** دار الرائد العربى بيروت الطبعة الثانية (١٤٠١هـ- ١٩٨١م).
- **عبد الباقى:** الدكتور ضاحى - ١١٤- **لغة تميم** - دراسة تاريخية وصفية - الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية - القاهرة (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).
- **عبد التواب:** الدكتور رمضان : -١١٥- **بحوث ومقالات فى اللغة** - مكتبة الخانجى - الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م). ، ١١٦- **التطور اللغوى مظاهره وعلله وقوانينه** الخانجى - الطبعة الثانية (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م). - ١١٧- **فصول فى فقه العربية** - مكتبة الخانجى - الطبعة الثالثة (١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م). - ١١٨- **لحن العامة والتطور اللغوى** - الطبعة

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الأولى – دار المعارف (١٩٦٧م).

■ **عبد العال:** الدكتور عبد المنعم سيد – ١١٩-**معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية** – مكتبة الخانجى – الطبعة الثانية.

■ **عبد العزيز:** الدكتور محمد حسن : – ١٢٠- **التعريب فى القديم والحديث** – دار الفكر العربى ١٤١١هـ ١٩٩٠م). – ١٢١- **النحت فى اللغة العربية** – دار الفكر العربى (١٤١٠هـ – ١٩٩٠م). – ١٢٢- **الوضع اللغوى فى الفصحى المعاصرة** – دار الفكر العربى – الطبعة الأولى (١٤١٢هـ – ١٩٩٢م).

■ **عبد النور:** جبور –١٢٣ **المعجم الأدبى** – دار العلم للملايين بيروت ط (٢) ١٩٨٤.

■ **العقاد:** عباس محمود – ١٢٤- **أمالٍ من اللهجات العامية** – مجلة المجمع الجزء العاشر ص (١٠٧ – ١٠٩).

■ **العكبرى:** أبو البقاء عبد الله بن الحسين (ت ٦١٦هـ). – ١٢٥-**التبيان فى إعراب القرآن** – تحقيق على محمد البجاوى – عيسى البابى الحلبى ١٩٧٦.

■ **عمر:** الدكتور أحمد مختار : – ١٢٦- **البحث اللغوى عند العرب** – كلية التربية الجامعة الليبية توزيع دار المعارف (١٩٧١). ، ١٢٧- **تاريخ اللغة العربية فى مصر** – الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر القاهرة (١٣٩٠هـ – ١٩٧٠م). – ١٢٨- **علم الدلالة** – عالم الكتب – الطبعة الثانية (١٩٨٨م).

■ **عنانى:** الدكتور محمد زكريا – ١٢٩- **الموشحات الأندلسية** – مطابع الأنباء – الكويت (١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م).

■ **العنيسى:** طوبيا – ١٣٠- **كتاب تفسير الألفاظ الدخيلة فى اللغة العربية** – عنى بنشره الشيخ يوسف توما البستانى – مكتبة العرب بالفجالة بمصر – الطبعة الثانية (١٩٢٢م).

■ **عيد:** الدكتور محمد : ١٣١- **المظاهر الطارئة على الفصحى** – عالم الكتب (١٩٨٠م) .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

■ **غاليم:** محمد – ١٣٢- **التوليد الدلالى فى البلاغة والمعجم** – دار توبقال للنشر – الدار البيضاء – المغرب – الطبعة الأولى (١٩٨٧م).

■ **ابن فارس:** أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ).
١٣٣- **الصاحبى** – تحقيق السيد أحمد صقر – طبع بمطبعة عيسى البابى الحلبى وشركاه – القاهره (د.ت). ،
١٣٤- **مقاييس اللغة** – تحقيق عبد السلام هارون. دار إحياء الكتب العربية القاهرة ط (١) (١٣٦٦ - ١٣٧١)هـ.

■ **فتيح:** الدكتور محمد – ١٣٥- **فى الفكر اللغوى** – (١٩٨٩م).

■ **الفراهيدى:** الخليل بن أحمد (١٠٠ - ١٧٥) هـ – ١٣٦- **كتاب العين** – تحقيق الدكتور عبد الله درويش – مطبعة العانى بغداد (١٣٨٦هـ – ١٩٦٧م).

■ **أبو الفرج:** الدكتور محمد أحمد – ١٣٧- **المعاجم اللغوية فى ضوء دراسات علم اللغة الحديث** – الطبعة الأولى – دار النهضة العربية للطباعة والنشر (١٩٦٦م).

■ **فريحه:** الدكتور أنيس – ١٣٨- **اللهجات وأسلوب دراستها** – محاضرات ألقاها على طلبة قسم الدراسات الأدبية واللغوية بمعهد الدراسات العربية العالية جامعة الدول العربية (١٩٥٥).

■ **فندريس:** ج ١٣٩- **اللغة** . تعريب عبد الحميد الدواخلى ومحمد القصاص – مكتبة الأنجلو المصرية (١٩٥٠م).

■ **الفهرى:** الدكتور عبد القادر الفاسى : ١٤٠- **اللسانيات واللغة العربية نماذج تركيبية ودلالية** – دار توبقال – الدار البيضاء المغرب – الطبعة الأولى (١٩٨٥م). منشورات عويدات بيروت المشرق الطبعة الأولى (١٩٨٦).

■ **الفيروزابادى:** مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ). –
١٤١-**القاموس المحيط** – دار الجيل بيروت (د.ت)

■ **فيشر:** أوجست – ١٤٢- **المعجم اللغوى التاريخى** – القسم الأول من أول حرف الهمزة إلى أبد. نشره مجمع اللغة العربية –

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية - الطبعة الأولى (١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م).

■ **الفيومى:** أحمد بن محمد بن على - ١٤٣- **المصباح المنير** - مكتبة لبنان (١٩٨٧).

■ **القاسمى:** الدكتور على - ١٤٤- **علم اللغة وصناعة المعجم** - مطبوعات جامعة الرياض (١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م).

■ **ابن قتيبة:** أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ). ١٤٥- **أدب الكاتب** - شرحه وكتب هوامشه وقدم له الأستاذ على فاعور - دار الكتب العلمية بيروت لبنان - الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

■ **القرطبى:** أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصارى - ١٤٦- **الجامع لأحكام القرآن** - الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة الثانية (١٩٨٧).

■ **كامل:** الدكتور مراد - ١٤٧- **دلالة الألفاظ العربية وتطورها** - محاضرات ألقاها على طلبة قسم الدراسات الأدبية واللغوية بمعهد الدراسات العربية العالية جامعة الدول العربية (١٩٦٣).

■ **الكتانى:** عبد الحى بن عبد الكبير -١٤٨- **فهرس الفهارس والأثبات** ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات - باعتناء الدكتور إحسان عباس - دار الغرب الإسلامى - بيروت (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م).

■ **كحالة:** عمر رضا - ١٤٩- **معجم المؤلفين** - تراجم مصنفى الكتب العربية - دار إحياء التراث العربى - بيروت لبنان (١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م).

■ **اللبنانى:** رشيد عطية - ١٥٠- **الدليل إلى مرادف العامى والدخيل** - مطبعة الفوائد بيروت (١٨٩٨م).

■ **لويس:** م.م : ١٥١- **اللغة فى المجتمع** - ترجمة الدكتور تمام حسان - مراجعة الدكتور إبراهيم أنيس - دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابى الحلبى (١٩٥٩م).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

■ **مالبرج:** برتيل – ١٥٢- **علم الأصوات** – تعريب ودراسة الدكتور عبد الصبور شاهين – مكتبة الشباب (١٩٨٧م).

■ **المبرد:** أبو العباس محمد بن يزيد (٢١٠ – ٢٨٥)هـ. – ١٥٣- **الكامل** – تحقيق محمد أحمد الدالى – مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ – ١٩٧٦م). ، ١٥٤- **المقتضب** – تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة (١٣٨٦هـ).

■ **ابن مجاهد:** أبو بكر أحمد بن موسى (ت ٣٢٤هـ) ١٥٥- **كتاب السبعة** تحقيق شوقى ضيف – دار المعارف – الطبعة الثالثة (د.ت).

■ **مجمع اللغة العربية بالقاهرة :** – ١٥٦- **القرارات المجمعية فى الألفاظ والأساليب** (١٩٣٤ – ١٩٨٧) أعدها وراجعها محمد شوقى أمين وإبراهيم الترزى – الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية (١٤١٠ – ١٩٨٩م). – ١٥٧- **كتاب فى أصول اللغة** – الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية (١٣٨٨هـ – ١٩٦٩م) – ١٥٨- **كتاب فى أصول اللغة** . الجزء الثانى – الضبط والتعليق لمحمد شوقى أمين ومصطفى حجازى – الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية – الطبعة الأولى (١٣٩٥هـ ١٩٧٥م). – ١٥٩- **كتاب فى أصول اللغة** – الجزء الثالث – الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية (١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م). – ١٦٠- **المعجم الكبير** من (١ – ٣) مطبعة دار الكتب ١٩٧٠ والهيئة المصرية العامة للكتاب (١٤٠٢هـ ١٩٨٢م) ومطابع مؤسسة روز اليوسف ١٤١٢ – ١٩٩٢م. – ١٦١- **المعجم الوسيط** – مطابع الأوفست بشركة الإعلانات الشرقية – الطبعة الثالثة (١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م).

■ **مدكور:** الدكتور عاطف – ١٦٢- **علم اللغة بين التراث والمعاصرة** – دار الثقافة والنشر والتوزيع (١٩٨٧).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

■ **مريوباى:** ١٦٣- **أسس علم اللغة** - ترجمة الدكتور أحمد مختار عمر - منشورات جامعة طرابلس - كلية التربية (١٩٧٣).

■ **مطر:** الدكتور عبد العزيز - ١٦٤- **لحن العامة فى ضوء الدراسات اللغوية الحديثة** دار المعارف - الطبعة الثانية (١٤٠١هـ - ١٩٨١م).

■ **المطرزى:** أبو الفتح ناصر بن عبد السيد بن على (٥٣٨ - ٦١٦) هـ. - ١٦٥- **كتاب المغرب فى ترتيب المعرب** . دار الكتاب العربى بيروت (د.ت).

■ **المغربى:** عبد القادر مصطفى - ١٦٦- **الاشتقاق والتعريب** - مطبعة الهلال بالفجالة مصر (١٩٠٨). ، ١٦٧- **دراسة فى اللهجة المصرية** - مجلة مجمع اللغة العربية الملكى - الجزء الثالث ص (٢٩٠ - ٣٠١).

■ **المقدسى:** أنيس - ١٦٨- **الدخيل فى لغتنا المحكية البحوث والمحاضرات** د ٣٠ ص (١٧٩ - ٢٣٠) ، ١٦٩- **الكلام المولد فى معاجمنا الحديثة البحوث والمحاضرات** الدورة ٣١ ص (٧٧ - ٩٣).

■ **بن منظور:** أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم - ١٧٠- **لسان العرب** - دار صادر بيروت - الطبعة الثانية (د.ت).

■ **موسى:** الدكتور على حلمى والدكتور عبد الصبور شاهين. -١٧١- **دراسة إحصائية لجذور معجم تاج العروس باستخدام الكومبيوتر** - جامعة الكويت.

■ **موسى:** الدكتور على حلمى : ١٧٢- **دراسة إحصائية لجذور معجم الصحاح باستخدام الكمبيوتر** - الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٧٨م).

■ **النجار:** الدكتور عبد الحليم ١٧٣- **فى اللهجات العربية وأصول اختلافها** - فصلة من مجلة كلية الآداب، المجلد الخامس عشر الجزء الأول مايو ١٩٥٣ مطبعة جامعة فؤاد الأول.

■ **نصار:** الدكتور حسين - ١٧٤- **المعجم العربى نشأته وتطوره** - دار مصر للطباعة - الطبعة الرابعة (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

■ **الهروى:** أبو عبيد القاسم بن سلام ت (٢٢٤هـ) – ١٧٥– **كتاب غريب الحديث** – تحقيق الدكتور حسين محمد محمد شرف – مراجعة عبد السلام محمد هارون – الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية – القاهرة (١٤٠٤هـ– ١٩٨٤م).

■ **وافى:** الدكتور على عبد الواحد : – ١٧٦–**علم اللغة** – دار النهضة مصر – الطبعة التاسعة (د.ت). ، ١٧٧– **فقه اللغة** – دار نهضة مصر – الطبعة السابعة (١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م). – ١٧٨– **اللغة والمجتمع** – دار نهضة مصر (د.ت).

■ **الودغيرى:** الدكتور عبد العلى –١٧٩– **قضايا المعجم العربى فى كتابات ابن الطيب الشرقى** – منشورات عكاظ الرباط الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م).

■ **ولفنسن:** الدكتور إسرائيل – ١٨٠– **تاريخ اللغات السامية مطبعة الاعتماد** – مصر الطبعة الأولى (١٣٤٨هـ – ١٩٢٩م).

■ **وهبه:** مجدى وكامل المهندس – ١٨١– **معجم المصطلحات العربية فى اللغة والأدب** – مكتبة لبنان – بيروت الطبعة الثانية ١٩٨٤.

■ **يونس:** الدكتور محمد محمد – ١٨٢– **الألفاظ الفارسية فى شعر ابن الرومى** – مستخرج من حوليات كلية دار العلوم – العدد العاشر ١٩٨٢/٨٧٣ مطبعة جامعة القاهرة ١٩٨٣.

المراجع المخطوطة

أ– الزبيدى السيد محمد مرتضى ١٨٣– **التكملة والذيل والصلة لما فات صاحب القاموس من اللغة** من (غتم) حتى (يا).

ب– أبو عبد الله محمد بن الطيب (ت ١١٧٠هـ). –١٨٤– **إضاءة الراموس وإفاضة الناموس على إضاءة القاموس.**

١٨٥– **تحقيق** – **الجزء الأول** – لعبد الجبار عبد الله سليمان – دكتوراه بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر – القاهرة (١٣٩٩هـ – ١٩٧٨م).

١٨٦– **من مادة (حأب) إلى (لهب)** – دراسة وتحقيق أحمد حسنين سلطان – دكتوراه بكلية اللغة العربية بالقاهرة –

شبكة الألوكة - قسم الكتب

جامعة الأزهر (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).

١٨٧- **ومن مادة (حثث) إلى (يرج)** دراسة وتحقيق أحمد أبو اليزيد على الغريب - دكتوراه - كلية اللغة العربية بالقاهرة - جامعة الأزهر (١٤٠٨هـ ١٩٨٨م).

١٨٨- **ومن مادة (أجج) إلى نهاية (ثأد)** - دراسة وتحقيق عبد المنعم عبد الله محمد - دكتوراه كلية اللغة العربية بالقاهرة - جامعة الأزهر (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).

١٨٩- **ومن مادة (جحد) إلى مادة وأد** - دراسة وتحقيق فتحى أنور عبد المجيد الدابولى - دكتوراه كلية اللغة العربية بالقاهرة جامعة الأزهر (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).

١٩٠- **من مادة (وأد) إلى مادة (خبر)** دراسة وتحقيق أحمد طه عبد المتعال سليم - دكتوراه كلية اللغة العربية بالقاهرة - جامعة الأزهر.

١٩١- **من مادة (خبر) إلى مادة (شبط)** - دراسة وتحقيق مصطفى عبد الحفيظ على سالم - دكتوراه كلية اللغة العربية بالقاهرة جامعة الأزهر (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الموضـــــــوع	الصفحة
• **المقدمة**	٣-٨
• **الباب الأول: منهج الزبيدي وشخصيته العلمية**	(٩ - ٩٠)
الفصل الأول: تاج العروس بين شروح القاموس	(١١-١٤)
الفصل الثاني: زيادات الزبيدي بين التاج والتكملة.....	(١٥-١٧)
الفصل الثالث: أوجه الاستدراك والزيادة	(١٩-٤٤)
الفصل الرابع: أصالة الزبيدي ومدى تبعيته لشيخه ابن الطيب الفاسي	(٤٥-٥٢)
الفصل الخامس: موقف الزبيدي من الخصومة بين الجوهري والفيروزابادي	(٥٣-٦٢)
الفصل السادس: وظيفة المعجم بين المجد الفيروزابادي والزبيدي	(٦٣-٩٠)
• **الباب الثاني النمو اللغوي**	(٩١ -٢٣٥)
تمهيد	(٩٢ - ٩٣)
الفصل الأول: الاشتقاق	(٩٥-١٥٦)
أنواع الاشتقاق	٩٥
١- **الاشتقاق العام** (٩٧ - ١١٩)، فوائد الاشتقاق العام وشروطه ١٠٠، **أولاً:** دلالة التراكيب ١٠٠، التراكيب التي تعطي دلالة واحدة ١٠٢، تراكيب تعطي دلالتين ١٠٦، تراكيب تعطي ثلاث دلالات ١٠٩، جدول بالتراكيب التي تعطة دلالة واحدة ١١١	
ثانيًا: اشتقاق كلمة من كلمة أو التعليل للاشتقاق	١١٤
الاشتقاق من الفعل، الاشتقاق من الاسم ١١٥، الاشتقاق من الاسماء التي أطلقت على الزمان ١١٦، الاشتقاق من أسماء الأعضاء ١١٦، التعليل للاشتقاق، معرفة الحرف الزائد ١١٨، معرفة المبدل، لا يشتق الأعجمي من العربي ١١٩	
الاشتقاق الكبير.....	(١٢٠-١٣٤)
أولاً: القلب المكاني.....	١٢٠
القلب المكاني عند القدماء	١٢٠
القلب المكاني عند المحدثين	١٢٢
مادة القلب المكاني في الزيادات والاستدراكات، ما قصر فيه تصرف احدى الصورتين عن الأخرى ص١٢٤، ما توازت فيه الصورتان من	

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الموضـــــوع الصفحة

ناحية التصرف حتى ترادفتا استعمالاً ١٢٨، جدول يمثل القلب المكاني ١٣٢ .....

ثانيًا: الإبدال ..... (١٣٥-١٥٢)

الإبدال عند القدماء، الإبدال عند المحدثين ١٣٥، مادة الإبدال في الزيادات والاستدراكات ١٣٧، جدول يضم أمثلة للإبدال ١٥٠ .....

٣- الاشتقاق الأكبر ..... (١٥٣-١٥٦)

ابن جني صاحب تسميته ١٥٣، موقف ابن فارس والسيوطي ص١٥٤، الاشتقاق الأكبر عند المحدثين، مادة الاشتقاق الأكبر في الزيادات ١٥٤ .....

الفصل الثاني: النحت ..... (١٥٧-١٧٠)

النحت عند القدماء، النحت عند المحدثين ١٥٧، القسم الذي أضاف كلمات ومواد١٦٠، القسم الذي أضاف كلمات اندرجت تحت مواد من نسيجها في المعجم١٦٣، جدول ببقية المنحوت في مادة البحث ١٦٨ .....

الفصل الثالث: التوليد ..... (١٧١-١٩٢)

المولّد عند اللغوين القدماء ١٧١، المولد عند اللغويين المحدثين ١٧٢، المولد في مادة البحث في حقول دلالية ١٧٣، ألفاظ دينية وتشريعية ١٧٤، سياسية وعسكرية١٧٦، علمية وتقنية ١٧٨، فلسفية وكلامية ١٨٠، أدبية ١٨٢، الحضارية والعامة ١٨٥، ملحق بالألفاظ المولدة في مادة البحث مرتبة على حروف المعجم ١٨٩ .....

الفصل الرابع: الاقتراض ..... (١٩٣-٢٣١)

المعرَّب في مادة البحث ١٩٤، مذاهب القدماء في تعريب الاسم الأعجمي ١٩٥، أوجه استدلالهم على عجمة اللفظ ١٩٦، أولاً: نماذج لكلمات عُرِّبت دون تغيير ١٩٧، التعريب مع التغيير، التغيير بالإبدال ١٩٨، ثانيًا: تغيير صوتي بالقلب المكاني ٢١١، ثالثًا: تغيير بالحذف، رابعًا: تغيير بالزيادة ٢١٢، تصرف العرب في الكلمات المركّبة ٢١٤، الاشتقاق من المعرَّب ٢١٦، نماذج لكلمات معربة على غير الأوزان العربية ٢١٩، التغير الدلالي في المعرَّب ٢٢٠، إثراء المعرّب لظاهرة الترادف ٢٢٣، إثراء المعرّب لظاهرة الاشتراك اللفظي ٢٢٣، موقف الزبيدي من ترتيب المعرَّب في معجمه ٢٢٤، المصطلحات التي اقترنت بالألفاظ المعرَّبة في مادة البحث ٢٢٥، قائمة

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الموضـــــــوع	الصفحة
بالألفاظ المعرَّبة في مادة البحث منسوبة إلى لغاتها ٢٢٨	
الفصل الخامس: موت الألفاظ	(٢٣٣-٢٣٦)
انقراض يعود إلى دلالة الصيغة الصرفية للفظ، انقراض يعود إلى القياس الخاطئ ٢٣٤، الترادف من الجوانب الدلالية المسئولة عن إهمال الألفاظ ٢٣٥، خصوصية الدلالة في لهجة معينة، غموض المعنى ٢٣٦ ..	
• **الباب الثالث: الظواهر اللغوية من المحليات والعاميات**	(٢٣٧-٢٩٠)
تمهيد، مادة المحليات والعاميات.....	(٢٣٨-٢٤٠)
الفصل الأول: الظواهر الصوتية.....	(٢٤١-٢٤٩)
تخفيف الهمزة ٢٤١، الإشباع ٢٤٢، المماثلة ٢٤٣، المخالفة ٢٤٤، القلب المكاني ٢٤٦، الإبدال ٢٤٧	
الفصل الثاني: الظواهر الصرفية	(٢٥١-٢٦٢)
أولاً: الوضع عن طريق القياس الخاطئ؛ في الجمع ٢٥١، في فعل وأفعل ٢٥٢، في التأنيث٢٥٣، في المصدر، في النسب٢٥٤، ثانيًا: في دلالة الصيغ ووضعها عن طريق الاشتقاق اللفظي والمعنوي، من صيغ التصغير ٢٥٥، من الصيغ الدالة على المبالغة ٢٥٧، صيغ تدل على الآلة ٢٥٩، صيغة فعْلان ودلالتها على النسب ٢٦١، صيغة فَعَلان ودلالتها على النسب والمبالغة ٢٦٢	
الفصل الثالث: الظواهر الدلالية	(٢٦٣-٢٧٦)
التغير الدلالي، تخصيص الدلالة ٢٦٣، تعميم الدلالة، انتقال مجال الاستعمال ٢٦٤، الفروق الدلالية بين المحليات ٢٦٨، اختلاف الدال والمدلول واحد ٢٦٩، اختلاف المدلول والدال واحد، الألفاظ التي سجلها المجمع ٢٧٠، الألفاظ التي أقرها المجمع ورمز لها برمز (مج) وكلها من العاميات ٢٧٤، تعقيب ٢٧٦	
الفصل الرابع: الألفاظ المقترضة	(٢٧٧-٢٨٣)
الفصل الخامس: قضية الزمان والمكان ومدى صحة ما يقال عنها في المعجم	(٢٨٥-٢٨٩)
ملحق بالمحليات	(٢٩١-٢٩٧)
• **ملحق بالألفاظ التي أشار اليها الزبيدي بأنها عامية**.....	(٢٩٨-٣٠٢)
• **خاتمة ونتائج**	(٣٠٣-٣٠٨)
• **مراجع البحث**	(٣٠٩-٣٢٥)
• **المحتوى**	(٣٢٦-٣٢٨)

شبكة الألوكة - قسم الكتب